مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَة

تأليف

مُحَمَّد بن نَاصِر العُبُودي

الجزء الثالث عشر

بَابُ الضَاد - بَابُ الظاء

الضالع - الظويهر

الناشــــر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية – الرياض
تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢
فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩
email :tholothia@gmail.com

الطبعة الأولى
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَة



باب الضاد



الضالع:

من أهل الشقة: وكانوا قبل ذلك في عيون الجواء.

ذكر لي الشيخ علي بن سليمان الضالع منهم أنهم ينتمون إلى أسرة التويجري الكبيرة، وأنهم فرع منهم.

والشيخ علي من المشايخ الذي نعرفهم بأنهم لا يتصور أن يقولوا شيئاً في مثل هذا الموضوع إلاّ بعد أن يتأكدوا منه، وقد جزم الشيخ عبدالله بن بسام بأنه من أسرة التويجري.

وقال: اشتهر بلقب الضالع، لأنه قدم من المجمعة إلى الطرفية، وتأخر عن رفقته في الذهاب إلى مضيفهم، فقال المضيف: أين الضالع، فلحقه هذا اللقب، ولحق ذريته من بعده. انتهى(١).

أقول: لم يذكر الشيخ ابن بسام اسم القادم إلى الطرفية كما قال.

ذكر لي بعض أسرة الضالع أنهم كانوا من أسرة التويجري قبل جدهم عبدالله بن راجح يريدون أنهم ليسوا من ذرية عبدالله الراجح جد التواجر أهل الطرفية، بل من ذرية راجح والده، وبعضهم قال: إنهم من ذرية أب أو جد له، فهم على هذا الاعتبار متفرعون من التواجر أهل القصيم بعد تحضرهم.

أما لقبه الضالع فقد ذكرت ما قاله الشيخ عبدالله البسام في ذلك، ولكنني وجدت نبذة مختصرة عند أسرة الضالع تذكر غير ذلك، والمفيد فيها أنها تذكر أن أسرة الضالع كانوا في الطرفية ومنها انتقلوا إلى عيون الجواء والشقة.

وهذا صحيح تدل عليه الوثيقة التي سننقلها بعد نقل هذه النبذة المختصرة، التي كتبها أحد أسرة الضالع.

---

(١) علماء نجد في ٨ قرون، ج٥، ص٢٠٣.

قالت النبذة:

فضيلة الشيخ علي بن سليمان بن علي بن سليمان بن محمد بن علي بن محمد الضالع: وقد اشتهر بلقب الضالع كما ذكر بعض مؤلفي التراجم وممن ذكر كتاب علماء نجد في ثمانية قرون تأليف الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، وهذا اللقب من أولاد عثمان بن محمد بن راجح التويجري، وهم حمد ومحمد حيث كانوا إخوة أشقاء.

ولهم بير محاطة بقصر بشعيب الطرفية يسمى (بالضالعية) موجودة إلى وقتنا الحاضر آثار البئر والقصر المحاط به للسقيا والزراعة، منحهم أبوهم عثمان هذا البئر مع حيالة.

وسبب تسميتهم الضالع أنهم كانوا يسيرون قاصدين الأسياح مروراً ببعض أهل البادية، وذلك للتجارة، وأثناء رحلتهم تأخر حمد عنهم بسبب عدم قدرته على المشي، وكان يظلع في مشيته وقد وصل أخوه محمد ومن معه إلى أهل البادية قبل وصول حمد وعند قدوم حمد قال أحد أهل البادية: ما بال صاحبكم يظلع؟ وبعدها لحق هذا اللقب حمد وأخاه محمد وسمّوا بالضالع ولحق ذريتهم من بعدهم.

أما أسباب ارتحالهم من الطرفية إلى الشقة العليا، أنهم كانوا يسقون ويزرعون من (بير الحيالة)، وعلى مدار سنتين توقف نزول المطر ولم يجر الشعيب حيث إن الحيالة تتغذى من هذا الشعيب، فقد وضعوا في تلك السنوات ضريبة لمن يسقي من أي آبار في الشعيب وغيره.

وعند ذلك اضطروا أن يأخذوا دين (غايبة) والسداد من إنتاج المحصول الزراعي ولكن لم يوفقوا، وبدأوا يأخذون كل سنة ديناً إلى أن عجزوا عن سداد دينهم وأخذت منهم الحيالة لعدة سنوات كصبرة مقابل الدين، ثم ذهبوا إلى عيون الجواء.

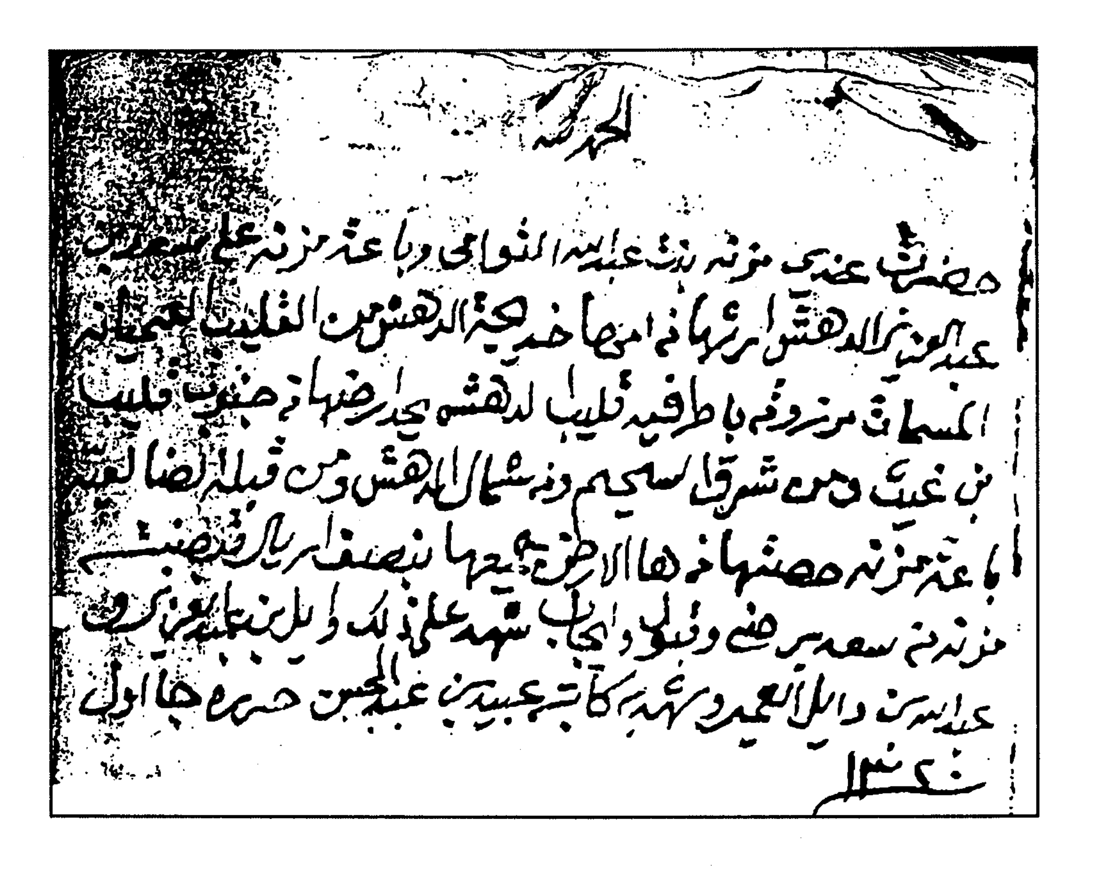
وقد بقي حمد في عيون الجواء، أما أخوه محمد فذهب إلى ابنه علـــي حيـــث إن علي قد ارتحل من الطرفية إلى الشقة العليا للعمل، وقد بقي ابنه علي في الـــشقة العليـــا واستمر بها ومات فيها ثم استمرت هذه الأسرة تتناسل من الشقة وعيون الجواء.

ولد الشيخ علي بن سليمان الضالع عام ١٣٢٩هـــ تقريباً بالشقة العليـــا، وقد تعلم القراءة والكتابة وقراءة القرآن حيث حرص عليه أبوه بطلب العلـــم، وكان أبوه آنذاك إماماً وخطيباً بالشقة العليا، وحفظ القرآن على الشيخ مبـــارك بن عبدالله العمري بالشقة، ثم انتقل إلى بريدة لطلب العلم.

انتهى.

وهذه هي الوثيقة التي ذكرت (الضالعية) في الطرفية وهي قليـــب ومـــا حولها من أراضٍ زراعية منسوبة إلى أسرة الضالع قبل أن يغادروا الطرفية.

وهي بخط عبيد بن عبدالمحسن العبيد والد المشايخ والعلماء من آل عبيـــد كتبها في جمادى الأولى سنة ١٣٢٠هـــ وتتعلق بمبايعة بين مزنة بنـــت عبـــدالله التوامى (التويجري) وبين سعد بن عبدالعزيز الدهش (التويجري أيضاً).



كتابة اسم الظالع:

كان الشيخ علي الظالع يكتب هو وأسرته اسمهم بالضاد (الضالع) ويتابعهم الناس على ذلك، من غير علم بإملاء الكلمة فقلت له: يا شيخ، أنتم تكتبون اسمكم على غير وجهه فهو بالظاء من ظلع يظلع ظلعاً وليس بالضاد لأنها لا تدل على هذا المعنى فضحك على عادته، وقال: أتريد أن أكتب اسمي (الاعرج)، لأن كلمة ظالع تعني الأعرج، فقلت له: هذا مقتضى اللغة، فقال: لماذا لا تكون من ظليع بمعنى ممتلئ من الشيء؟

فقلت: هذا جائز.

ولكن المعروف غيره.

وقد تمادت الأيام بعد ذلك فحصل على ابنه إبراهيم حادث سيارة أصاب رجله فصار يعرج بها عرجاً خفيفاً، وقد انزعجت من ذلك فسألته عن حالـــه، فقال: أدركه اسمه فظلع.

فقلت له: أنت إذن تذكر شيئاً من معنى كلمة ظالع؟ فقال: وأنت لم تنسه؟ قلت: لا.

ومن الغريب في كتابة اسم (الضالع) أن كاتباً من طلبة العلم في عيــون الجواء هو محمد بن حمد السايح كتب وثيقتين في ورقة واحدة، إحداهما وهـــي الأولى منها فيها (الظالع) بالظاء المشالة التي هي أخـــت الطـــاء، كمـــا هـــو المقتضى اللغوي لمادة (ظلع يظلع فهو ظالع) إذا كان يعرج.

وكتب الثانية التي تحتها بالضاد أخت الصاد (الضالع)، الأولى مؤرخـــة في ٦ رجب سنة ١٣٠٤هـــ، والثانية في صفر سنة ١٣٠٥هـــ.

(١٦)

بسم الله

يشهد عندي حمود ابن الفهيد وارشيد السليمان الرشيد بانه امه وخالته نورة او بنات [illegible] منيرة وصيا وصه بنات فهد العثمان الضالع باعو نصيبهن من [illegible] من الحويط المعروف بالعيون حويط [illegible] على منيرة [illegible] المسمى بريال [illegible] شهد به من ذكرنا وكتبه سليمان الحمد [illegible] حرره في [illegible] شعبان ١٢٩٦ نقله من [illegible] سليمان بعد معرفته بيقينا محمد [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بان صيا ربنات [illegible] بنات محمد العثمان الضالع وكلت [illegible] ابيع [illegible] من الحويط المعلوم المعروف بالعيون [illegible] سليمان على منيرة [illegible] بثمن معلوم قدره ثلاث قطع اربع غازي بلغنت على عقد البيع وقاطع على [illegible] بعد البيع شهد على هذا عثمان الابراهيم بن عساف [illegible] وكتبه على نفسه [illegible] بن سليمان وصلى الله على محمد وآله [illegible] في سنة ١٢٩ نقله من كتب [illegible] بعد معرفته بيقينا محمد [illegible] في سنة ١٣٠٥

وقد أنجبت أسرة الضالع عدداً من الشخصيات المهمة من طلبة العلم والقضاة، أشهرهم الشيخ **علي بن سليمان الضالع**.

ورغم كونه من جيل قبل جيلنا عندما عقلت الأمور إذْ كان إماماً لمسجد ناصر بن سيف الذي هو ثاني المساجد التي بنيت في بريدة بعد المسجد الجامع،

ويقع إلى الجنوب من سوق قبة رشيد القديم، وقد هدم هذا المسجد عندما تقرر إيجاد السوق المركزي لبريدة فدخل في أرض هذا السوق ومحي أثره.

فكنت أصلي وراء الشيخ علي الضالع وأنا طفل في حدود عام ١٣٥٦هـ وما بعده إلا أنه واصل طلب العلم بحيث إنني عندما بدأت بطلب العلم في الجامع عام ١٣٦٣هـ كان مثلنا يجلس على المشايخ لطلب العلم وبخاصة على شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد في عامي ١٣٦٣-١٣٦٤هـ، وكنا نعرف آنذاك أن الشيخ علي الضالع هو من كبار طلبة العلم تلاميذ الشيخ عمر بن سليم.

التحق بطلب العلم وهو صغير، ولازم الشيخ عمر بن محمد بن سليم قاضي القصيم ملازمة عرف بها أنه من أخص تلامذته به.

عينه الشيخ عمر بن سليم إماماً في المسجد الذي كان الشيخ عمر يصلي إماماً بالناس فيه وهو (مسجد ناصر) إضافة إلى ناصر بن سليمان السيف واستمر على إمامته بذلك المسجد نحو ٢٧ سنة.

وبعد أن عين الشيخ صالح بن سليمان العمري (معتمداً) للمعارف في منطقة القصيم صار يفتتح مدارس في قرى بريدة بما هو معروف عنه من نشاط فعينه مديراً لمدرسة الشقة السفلى التي افتتحها ولكن صار بينه وبين بعض أهل الشقة شيء قال بعضهم: إن ذلك لكونه من أهل الشقة العليا وعلى أية حال فإن ذلك أتعبه.

وقد ترك الوظائف والتحق بالمعهد العلمي في الرياض طالباً على كبر وواصل دراسته حتى تخرج من كلية الشريعة هناك.

وكان الشيخ على الضالع في طبعه حدة، إذْ يخيل لمن يحدثه أنه يغضب منه بسرعة ولذلك عندما تخرج من الكلية قال لي الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم

المدير العام للمعاهد العلمية والكليات وهو رئيسي في المعهد: سوف نعين الشيخ علي الضالع مدرساً عندكم فسكتُّ، فظن أن بيني وبين الضالع شيئاً، فقال مثلاً عامياً معناه (ما للمريض إلاّ أهله) فقلت له: إنه ليس بيني وبين الشيخ علي الضالع أي شيء غير ودي، بل هو صديقي، وإذا كانت فيه حدة فإنه لم يصبني بالفعل منها شيء.

وعندما باشر العمل لدينا مدرساً في المعهد العلمي في بريدة واستمر فيه رأيته خلاف ما كان يتوقعه الجميع فهو على حدته يقف عند الأنظمة، ولا أذكر أنه قابلني بحدة أبداً وحتى إذا احتد أحد من الطلاب نتيجة طبيعة بعض الطلبة الاستفزازية ووصل إليَّ موضوعه في الإدارة، إذْ كنت مدير المعهد كما كان يعرف الناس في ذلك الوقت رجع إلى ما أقوله برضا وبطمأنينة نفس مما جعلني أصنفه في أداء الواجب والانضباط في قائمة المفضلين لديَّ من المدرسين، لأن بعض المدرسين الذين يظهرون للناس سعة الصدر قبل أن يمتحنوا بالمشكلات أو المشاغبات من الطلبة يصرون على وجهة نظرهم، ولو كانت خاطئة.

ثم عرفت الشيخ علي الضالع بالكرم فيما يتعلق بدعوة زملائه إلى الطعام أو القهوة في بيته وفي شيء آخر وهو محبته لمعرفة الحكم في أية مسألة فقهية تعرض في البحث.

وقد نقلت من إدارة المعهد العلمي في بريدة إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عند تأسيسها في عام ١٣٨٠هـ وكان لا يزال مدرساً في المعهد العلمي إلا أنه قدِّر عليه أن يتوفى في حادث سيارة في عام ١٣٩٧هـ.

لقد ترجم عدد من الناس للشيخ علي بن سليمان الضالع وهو أهل لذلك وأصدق ترجمة له ما كتبها الشيخ صالح بن سليمان العمري لأنه زميله في طلب العلم ثم بعدما عينه الشيخ صالح العمري معتمد المعارف بالقصيم مديراً لمدرسة الشقة، صار زميلاً له في العمل.

ولكنها ترجمة قصيرة غير أن زميلاً له آخر هو الشيخ إبراهيم بن عبيد كتب له ترجمة مطولة.

قال الشيخ صالح بن سليمان العمري:

الشيخ علي السليمان الضالع:

ولد رحمه الله عام ١٣٢٩هـ تقريباً بالشقة العليا من ضواحي بريدة وتعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن عن ظهر قلب على المقرئ الشيخ مبارك بن عبدالله بن مبارك العمري بالشقة ثم استوطن بريدة فقرأ على الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم، وهو أكثر أخذاً منه ونفعاً له ويرافقه في أسفاره للحج وغيره، حتى توفي شيخه الشيخ عمر كما أخذ عن الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي.

وقد أدرك في جميع العلوم إدراكاً جيداً، وتأهل للقضاء في حياة شيخه الشيخ عمر ولكنه لم يعين في القضاء.

ولما توفي الشيخ عبدالله بن سليم وخلفه الشيخ عمر على الإمامة بالمسجد الجامع الكبير في بريدة عام ١٣٥١هـ، عين الشيخ عمر الشيخ علي الضالع خلفاً له في المسجد الذي كان يؤم فيه، والشهير بمسجد ناصر وصلى إماماً فيه قرابة سبع عشرة سنة ثم انتقل إلى مسجد شهر باسمه في شمال بريدة وهو المسجد الذي بناه اللواء عبدالعزيز بن عبدالله بن رشيد، ولكنه يعرف عند العامة بمسجد الضالع، لأنه إمام له وقد استمر على ذلك حتى توفي رحمه الله في حادث سيارة في عام ١٣٩٧هـ.

وبعد وفاة الشيخ عمر وتعيين الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد في بريدة قرأ عليه وحضر أكثر مجالسه، واستمر في ذلك إلى أن فتح المعهد العلمي

بالرياض، فانضم إليه وأخذ الشهادة الثانوية التي أهلته لدخول الكلية ثم التحق بكلية الشريعة فأخذ شهادتها.

ثم عين مدرساً في المعهد العلمي ببريدة وبقي فيه إلى أن توفي رحمه الله وقد جلس للطلبة في مسجده الأخير والتف حوله عدد غير قليل من الطلبة، وكان حسن التعليم والشرح فصيح اللسان.

وعندما كنت مديراً للتعليم في القصيم اخترته مديراً لمدرسة الشقة السفلى، ثم نقل إلى إدارة مدرسة الشماسية حتى فتح المعهد وانضم إليه كطالب واستقال من الوظيفة، ولقد سألته بعد ما تخرج من كلية الشريعة هل استفدت من الدراسة في الكلية والمعهد، فقال: كل ما درسنا فيهما كنا قد عرفناه على مشايخنا قبل سنوات.

وممن أخذ عنه:

- الوالد الشيخ سليمان بن محمد العمري رحمه الله اعترافاً بفضل الشيخ علي وعلمه فكان يقرأ عليه بصحيح البخاري حتى توفي الوالد رحمه الله.
- الشيخ علي الحمد السعود،
- الشيخ حمد العلي السعود.
- محمد العبدالله العثيم.

وغيرهم رحمه الله وعفى عنه، وكان من العباد والصلحاء يقوم الليل، وله ورد لا يتركه، وإذا كنا في الصيف نسمع قراءته وتهجده في الليل لأن منزله مجاور لمنزلنا قرابة عشرين سنة رحمه الله(١).

وقال إبراهيم العبيد في تاريخه في حوادث سنة ١٣٩٧هـ وهو زميله في طلب العلم لسنوات عديدة:

---

(١) علماء آل سليم،ص٣٩٩- ٤٠٠.

ومِمن توفي فيها من الأعيان الشيخ **علي الضالع** رحمه الله وعفا عنه وهذه ترجمته:

هو الشيخ علي بن سليمان بن علي بن سليمان الضالع ذكروا لي عشيرته أنهم من التواجر يجمعهم الجد السادس، ولد رحمه الله سنة (١٣٢٩هـ) في قرية الشقة الكائنة على بُعد مسافة ٧ كيلو من مدينة بريدة، وتقع في الشمال الغربي عن المدينة فتعلم القراءة والكتابة على مقرئ فيها، كما أخذ مبادئ في الحساب ثم إنه رحل إلى بريدة للأخذ من علمائها فأخذ عن الشيخ عمر بن محمد بن سليم وأخذ عن الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي وأخذ عن الشيخ سليمان بن عبدالله المشعلي وأخذ عن الشيخ محمد بن عثمان الشاوي.

وأكثر الأخذ عن الشيخ عمر بن سليم وحظي لديه فكان ملازماً له في الحضر والسفر كجملة رفقته، فقلما يحج أو يذهب إلى الرياض إلا والمترجم في صحبته حتى قال عنه بعض زملائه هذا ولد للشيخ سوى أنه لم يلده وجد واجتهد وأعجب به شيخه عمر بن سليم كما أخذ عن الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد لما بعثته الحكومة إلى بريدة مدرساً وقاضياً في إقليم القصيم.

وكان المترجم رجلاً اجتماعياً يحب المذاكرة والبحث وكان مرحاً مع رزانة وهيبة عضداً إلى أشد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم، ويغشى الناس في مجامعهم ويذكرهم، وذهب مرة إلى القاضي حسب دعواته لأهل الحسبة والأئمة والمؤذنين لتشجيعهم في القيام بأمر الله فذكر أنه متبرع بنفسه لتوجيه الأمة إلى صراط الله المستقيم، وأنه صابر على ما يناله في الدعوة إلى الله تعالى من جهل الجهال والنيل منه وأنه وقف نفسه لذلك.

وكنت أذهب وهو في معيتي إلى المستشفيات والمدارس الحربية والزراعية والصناعية، وقد قمنا وفي صحبتنا بعض الموجهين لزيارة المدرسة الحربية في بريدة وكان مديرها إذ ذاك رجلاً طيباً من أهالي عسير يدعى حسن

مستور فأحضر الطلاب في ساحة المدرسة وحصل منهم إقبال وقبول لتوجيهاتنا إليهم بحيث نحثهم قبل كل شيء على المحافظة على الصلوات الخمس في جماعة والثبات على تعاليم الدين والإخلاص لحكومتهم ولشعبهم.

وهكذا كل دعوة على بصيرة وحسن نية وبحكمة وموعظة ودعوا لنا وشكروا لنا حتى إنهم كانوا قد تعلقوا بنا وطلبوا منا أن نكثر من زيارتهم وأقسموا لنا بأن زيارتنا كالغيث أصاب الأرض المجدبة.

وزرنا مستشفى مدينة بريدة المركزي بعدما ضربنا موعداً للزيارة فلا نفاجئهم، وقد حضر الأطباء والممرضون والممرضات والمدراء والمراقبون والبوابون وأعطيناهم توجيهات حسنة تعود على مصلحة المجتمع، وهذا باعتماد ثلاثة أشياء أن لا تدخل امرأة إلا ومعها ذو محرم وأن يحافظوا على الصلوات الخمس في جماعة، وهذا خاص بالرجال، بحيث جعلت الحكومة مسجداً وإماماً ومؤذناً وكلفت عضو الهيئة الدينية بالمحافظة على ذلك.

ثالثاً: اجتناب الدخان ومن ابتلاه الله بهذه البلوى فإنه يكون متستراً بحيث لا يجاهر بذلك علناً، وكنا ممتطين سيارة من قبل المحكمة الشرعية وسيارة من هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وظائفه:

أما عن أعماله التي كان متصفاً بها فإنه لما قدم مدينة بريدة لطلب العلم كان من جملة الغرباء الذين سكنوا في حجرات مسجد ناصر بن سيف، لأن المسجد فيه خمس حجرات قد يسكن الحجرة الواحدة ثلاثة أو أربعة، لما كان ينتاب المسجد من الطلاب والدارسين على فضيلة الشيخ عمر بن محمد بن سليم، وما هناك من المستمعين الذين اجتمعوا لاستفراغ منطوقه وجثوا أمامه بالركب ولما أن نقل الشيخ عمر إلى جامع بريدة بعد وفاة أخيه الشيخ عبدالله

كان المترجم قد تزوج بابنة عمه فولاه الشيخ إمامة المسجد، وذلك في سنة (١٣٥١هـ) وذلك لحسن قراءته وتجويده ومؤهلاته في العلم فقام بالإمامة والتدريس والوعظ والإرشاد فلبث في ذلك المسجد خمس عشرة سنة ثم إنه بُني مسجد في شمالي بريدة حوالي بيته ويعرف باسمه.

وفي عام (١٣٧٣هـ) فتح المعهد العلمي في بريدة فعين فيه مدرساً في العلوم الدينية وانتفع بعلمه خلائق كثيرون فكان يدرس في المعهد وفي المسجد واستمر على ذلك في نشر الدعوة وكتابة الوثائق وعقد الأنكحة وما رغب في وظيفة القضاء وما زال على حالته في الوعظ والإرشاد والتدريس ثم إنه سار إلى الرياض لبعض شؤونه فلما وصل هجرة ساجر أصيب بحادث انقلاب السيارة فحمل إلى المستشفى ولم يفد فيه العلاج وتوفاه الله تعالى فنقل جثمانه إلى مدينة بريدة رحمه الله في ١٥ ربيع الأول فالله المستعان[١].

أما الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام رحمه الله فذكر أنه: علي بن سليمان بن علي الضالع التويجري.

وقال: اشتهر بلقب (الضالع) لأنه قدم من المجمعة إلى الطرفية، وتأخر عن رفقته بالذهاب إلى مضيفهم، فقال المضيف: أين الضالع؟ فلحقه هذا اللقب ولحق ذريته من بعده[٢].

وقد جزم بأنه قدم من المجمعة إلى الطرفية ولا يعرف ذلك الشيخ علي الضالع ولا أسرته الموجودون الآن، وفيهم باحثون في هذا الأمر، وقد سبق نقل كلامهم في أول الترجمة.

---

(١) تذكرة أولي الهى والعرفان، ج٧، ص١٦-١٩.
(٢) علماء نجد في ثمانية قرون، ج٥، ص٢٠٣.

وقد ذكر الشيخ عبدالله البسام رحمه الله وهماً نقله من الشيخ صالح العمري لأنه وهم فيه أيضاً وهو قوله نقلاً عن الشيخ صالح العمري، فقال:

"وأعرف من أبنائه أي الشيخ علي الضالع الشيخ إبراهيم بن علي الضالع، تقلب في عدة مناصب قضائية، والآن هو رئيس محكمة عنيزة".

والواقع أن الذي تقلب في عدة مناصب وصار رئيساً لمحكمة عنيزة هو بالفعل إبراهيم بن علي الضالع، ولكنه غير إبراهيم بن الشيخ علي بن سليمان الضالع، فهو إبراهيم بن علي بن صالح الضالع، أما ابن الشيخ فهو إبراهيم بن علي بن سليمان الضالع ولم يتول القضاء.

وهذه ترجمة موجزة للشيخ إبراهيم بن علي الضالع الذي تولى القضاء في عنيزة.

هو إبراهيم بن علي بن صالح بن علي بن سليمان بن محمد بن علي بن محمد الضالع.

تاريخ الميلاد: ١٣٧٧هـ في قرية الشقة العليا بمنطقة القصيم.

مراحل التعليم:

- الابتدائية من مدرسة طارق بن زياد ببريدة.
- المتوسطة: من المعهد العلمي بالدمام.
- الثانوية: المعهد العلمي.
- الشهادة الجامعية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٤٠٠/١٣٩٩هـ.
- الماجستير: من المعهد العالي للقضاء عام ١٤٠٣هـ.

المراحل الوظيفية.

في سلك القضاء:

- عين ملازماً قضائياً بدومة الجندل عام ١٤٠٣هـ.
- ثم مساعداً لرئيس المحاكم بمنطقة الجوف ١٤٠٦هـ.
- ثم مساعداً لرئيس المحكمة بمحافظة عنيزة ١٤١١هـ.
- ثم رئيساً للمحكمة الشرعية بمحافظة عنيزة ١٤١٣هـ حتى ١٤٢٦/٦/٢٠هـ.
- ثم قاضي تمييز بالرياض في ١٤٢٦/٦/٢٠هـ.

أعماله العلمية:

- إمام وخطيب دومة الجندل بالجامع الكبير.
- إمام وخطيب جامع المخطط بسكاكا.

كما وجدت في ترجمة الشيخ عبدالله البسام للشيخ علي الضالع تحريفاً لاسم شخصين من تلاميذ الشيخ علي الضالع.

ومع أن الشيخ ابن بسام نقل ذلك عن الشيخ صالح العمري فقد أورد الشيخ صالح اسم الرجلين صحيحاً، فقال:

من تلاميذه علي الحمد السعود والشيخ حمد العلي السعود، فكتبها الشيخ عبدالله البسام:

الشيخ علي الحمد السعوي.

وحمد العلي السعوي.

ربما كان ذلك من أجل أنه يعرف أن أسرة السعوي معروفة بطلب العلم، وأنه لا يعرف أسرة فيها اثنان من طلبة العلم اسمها (السعود).

والواقع أنني أعرف الشخصين كليهما فالأول (علي الحمد السعود) هو زميل لنا في طلب العلم على المشايخ، وقد التحق بالمعهد العلمي في بريدة على كِبَر جرياً على عادة اتخذتها بأن أقبل طلبة العلم في المعهد ليكونوا قدوة لغيرهم.

وقد تخرج في المعهد العلمي، ثم التحق بكلية الشريعة في الرياض، وبعد تخرجه عين مدرساً في القنفذة على البحر الأحمر.

والثاني حمد العلي السعود هو ابن الأول وقد عينته عندنا في المعهد العلمي في بريدة في أول افتتاحه في وظيفة خارج الهيئة فاستقال منها والتحق بالقسم التمهيدي في المعهد، وتخرج منه وبعد ذلك التحق بالكلية وتخرج منها ولا يزال موجوداً حتى الآن.

وقد أوردنا ترجمة للشيخ علي الضالع عند الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام بعد إيراد ترجمة الشيخ صالح العمري له، للمقارنة.

ونعود إلى ما ذكره الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام في ترجمة الشيخ علي بن سليمان الضالع رحمهما الله، فقد قال:

وقد أدرك أي الشيخ علي في جميع العلوم إدراكاً جيِّداً، وتأهَّل للقضاء في حياة شيخه الشيخ عمر، ولكنه لم يُعيَّن في القضاء.

ولمَّا توفي الشيخ عبدالله بن سليم وخلفه الشيخ عمر على الإمامة بالمسجد الجامع الكبير في بريدة عام ١٣٥١هـ، عَيَّن الشيخُ عمر الشيخَ علياً الضالع خلفاً له في المسجد الذي كان يؤم فيه، الشهير بمسجد ناصر، وصلَّى إماماً فيه قرابة سبع عشر سنة، ثم انتقل إلى مسجد شُهر باسمه في شمال بريدة، وهو المسجد الذي بناه اللواء عبدالعزيز بن عبدالله بن رشيد، ولكنه يُعرف عند العامة بمسجد الضالع، لأنه أوّل إمام له، وقد استمرَّ على ذلك حتى توفي رحمه الله في حادث سيارة في عام ١٣٩٧هـ.

وبعد وفاة الشيخ عمر وتعيين الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد في بريدة، قرأ عليه وحضر أكثر مجالسه، واستمرَّ في ذلك إلى أن فُتح المعهد العلمي بالرياض، فانضم إليه وأخذ الشهادة الثانوية التي أهلته لدخول الكلية، ثم التحق بكلية الشريعة فأخذ شهادتها.

ثم عُيِّن مدرِّساً في المعهد العلمي ببريدة، وبقي فيه إلى أن توفي رحمه الله.

كما جلس للطلبة في مسجده الأخير، والتف حوله عدد غير قليل من الطلبة، وكان حسن التعليم والشرح، فصيح اللسان.

قال الأستاذ العمري:

وعندما كنت مديراً للتعليم في القصيم اخترته مديراً لمدرسة الشقة السفلى، ثم نُقل إلى إدارة مدرسة الشماسية حتى فتح المعهد وانضم إليه كطالب، واستقال من الوظيفة، ولقد سألته بعدما تخرَّج من كلية الشريعة، هل استفدت من الدراسة في الكلية والمعهد؟ فقال: ما درسنا فيهما كنا قد عرفناه على مشايخنا قبل سنوات.

تلاميذه:

- وممن أخذ عنه الوالد الشيخ سليمان بن محمد العمري رحمها لله اعترافاً بفضل الشيخ علي وعلمه، فكان يقرأ عليه بصحيح البخاري حتى توفي الوالد رحمه الله.
- الشيخ علي الحمد السعوي.
- حمد العلي السعوي.
- محمد العبدالله العثيم.
- ابنه الشيخ إبراهيم بن علي الضالع.

وغيرهم.

وكان المترجَم من العُبَّاد والصلحاء، يقوم الليل، وله ورد لا يتركه، وإذا كنا في الصيف نسمع قراءته وتهجده في الليل، لأن منزله مجاور لمنزلنا قرابة عشرين سنة، رحمه الله.

وأعرف من أبنائه الشيخ إبراهيم بن علي الضالع، تقلب في عدة مناصب قضائية، والآن هو رئيس محكمة عنيزة.

وفاته:

استمر المترجَم على حاله الحسنة حتى توفي رحمه الله بحادث سيارة، وذلك عام ١٣٩٧هـ رحمه الله تعالى.

وترجم له محمد بن عثمان القاضي وبالغ في وصفه بأشياء والصحيح الذي عرفته عنه هو ضد ما ذكره مما جعلني لا أطمئن على ما يذكره الأستاذ القاضي.

وغلط في قوله إنه لما افتتح المعهد العلمي في بريدة عام ١٣٧٣هـ تعين مدرساً في علوم الدين فيه، فكان حسن التعليم، وقد نقل ذلك عن الشيخ إبراهيم العبيد، وإن لم يصرح به.

وهذا غير صحيح فالشيخ الضالع لم يعين مدرساً في المعهد إلا بعد سنوات من افتتاحه، وكان عندما فتح المعهد لا يزال طالباً في كلية الشريعة في الرياض.

قال الأستاذ محمد بن عثمان القاضي:

(علي السليمان الضالع):

هو العالم الجليل والفرضي الشهير الشيخ علي بن سليمان بن علي الضالع يرجع للتواجر من قبيلة عنزة، ولد هذا العالم في الشقة من ضواحي بريدة عنها غرب شمال سنة ١٣٢٩هـ ونشأ نشأة حسنة ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه تجويداً على مقرئ ثم حفظه غيباً وشرع في طلب العلم على علماء بريدة، ومن أبرز مشايخه الشيخ عبدالعزيز العبادي، وعمر

بن سليم وعبدالله بن محمد بن حميد، وسليمان المشعلي، قرآ على من تقدم ذكرهم أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير وعلوم العربية، وقرأ على غيرهم من علماء القصيم حتى نبغ في فنون عديدة خصوصاً في الفقه والفرائض وحسابها.

(أعماله) تعين إماماً بمسجد الشيخ ناصر بن سيف خلفاً للشيخ عمر بن سليم حينما نقل إلى الجامع الكبير بعد تعيينه في القضاء، وذلك في محرم عام ١٣٥١هـ وجلس للطلبة بمسجد ابن سيف المذكور وكان يلقي محاضرات ويرشد جماعة مسجده ويتفقد المتخلفين ويناصحهم ويصدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويحب أهل الخير والصلاح حدثني من أثق به أن رجلاً من أعيان بلدة بريدة حصل بينه وبين الشيخ محمد بن صالح المطوع تشاجر فترك الصلاة خلفه وذهب إلى مسجد الضالع فلما رآه الضالع الفجر التفت إليه وقال: يا أخي لماذا جنبت مسجد الحميدي المطوع؟ فقال: لا رغبة لي في الصلاة خلفه، فقال له: ونحن لا نرغب حضور من لا يرغب الصلاة خلفه.

ولما افتتح المعهد العلمي في بريدة عام ١٣٧٣هـ تعين مدرساً في علوم الدين فيه فكان حسن التعليم وعنده موهبة وإدراك في الفقه والفرائض والحديث وظل إماماً وواعظاً ومرشداً ناصحاً ومدرساً بالمعهد العلمي إلى آخر حياته.

وفي ١٥ من شهر ربيع الأول عام ١٣٩٧هـ وافته المنية إثر حادث انقلاب سيارته في ساجر وأخذه الإسعاف إلى مستشفى عنيزة وتوفي فيه فكان لهذا الحادث والمصاب بموته الوقع المؤلم في نفوس ذويه وطلبته لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات حسنة، ودفن في مقبرة فلاجة ببريدة وخلف أبناء بها وأما تلامذته فكل طلبة المعهد من تلامذته فرحمه الله برحمته الواسعة(١).

---

(١) روضة الناظرين، ج ،ص٣٠- ٣١.

وقوله في آخر الترجمة:

وأما تلامذته فكل طلبة المعهد من تلامذته، فرحمه الله برحمته الواسعة.

فيه تعميم غير صحيح، فالشيخ علي الضالع رحمه الله لم يعين مدرساً في المعهد العلمي إلاّ بعد أن مضت سنوات على افتتاحه فالتلاميذ الذين في المعهد قبل التحاقه به ليسوا من تلامذته.

كما أنه حتى بعد التحاقه بالمعهد ليس كل التلاميذ تلامذة له، لأنني جعلته مدرساً في الفصول المتقدمة لعلمه ومكانته، وأما الذين عداهم فلهم مدرسون آخرون.

ومنهم **سليمان بن علي بن سليمان الضالع** والد الشيخ علي كان طالب علم وإمام مسجد وكان إلى ذلك مولعاً بالصيد، لا يكاد يسند بندقه على الجدار في وقت وجود الطيور المهاجرة، إلا إذا لم تكن توجد طيور مهاجرة، وهي التي تأتي كما هو معروف في فصلي الربيع والخريف، فإنه يبحث عن الصيد المستوطن، ومن ذلك ما يسمى (الخضاري) وهو نوع من الحمام البري وكنا نعرف شدة حذر هذا النوع من الطيور الذي إذا رأى الإنسان من مسافات بعيدة فر منه.

وهو يأوي إلى الآبار المعطلة يفرخ بين الطي وهو الحصا الذي تطوى به ويبيت أيضاً فيها.

ومرة لم يجد سليمان الضالع صيداً إلاّ خضارية واقعة على رأس بئر، وكان ذلك قبيل غروب الشمس فرماها وأصابها ولكنها وقعت في البئر أو لنقل: إنها الهباءة: وهي البئر التي كان فيها ماء، ودفن قليلاً حتى صارت لا ماء فيها.

فنزل مع جانب البئر التي كانت مطوية بحصا والطي إذا لم تكن تعرفه هو أن يحاط جوانب البئر بالحصا المهذب من أجل أن لا تنهار جوانبها ونزل حتى وصل إلى قاع البئر وأخذ الطير الذي صاده وصعد مسرعاً يريد الخروج

من البئر والعودة إلى أهله قبل حلول الظلام، لأن البئر كانت في مكان منعزل عن القرية وعندما كاد يبلغ رأس البئر خارجاً منها إنكسرت إحدى الحصا التي وضع عليها رجله ظاناً أنها ثابتة، فوقع في أسفل البئر على خشبة من الخشب التي كانت فوق البئر وسقطت فيها فكسرت رجله.

وحل الظلام بسرعة والألم يكاد يقتله، ولكن ماذا يفعل لقد صاح بأعلى صوته يريد أن يسمع من قد يمر بالمكان، ولكن الناس في تلك العصور لا يخرجون من بيوتهم متجولين في الليل، وإذا خرجوا لا يأتون إلى مكان هذا البئر التي هي من عدة آبار متفرقة متشابهة.

قال لي: والأدهى من ذلك أنني كنت أسمع في الليل كشيش الأفاعي الحيات أي صوت سيرها ولا أراها لشدة الظلمة في البئر.

أما أهله فإنهم عندما لم يرجع إليهم في الليل صاروا يبحثون عنه طول الليل وصباح اليوم التالي دون جدوى، حتى قال لهم أحد الأشخاص: لقد رأيته البارحة ومعه بندقه متجهاً إلى تلك الجهة يريد التي فيها البئر.

ولم يجدوا بندقه في مكانها من البيت فأسرعوا يفتشون المنطقة حتى وجدوه يكاد يفارق الحياة.

وقد رأيته زمناً يعرج من أثر ذلك الكسر!!

وأخوه صالح الذي هو عم الشيخ علي بن سليمان الضالع كان مثله متديناً محباً لطلبة العلم، وكان مثله أيضاً مولعاً بالصيد، وقد عهدته كما عهدت أخاه سليمان والد الشيخ علي، يأتي إلى والدي ويجلس عنده في دكانه كثيراً يتحدث عن الصيد والطيور التي تصطاد، ويشترى منه بارود ونحوه.

كتب إليَّ المهندس عبدالرحمن بن صالح بن عبدالله الضالع ما يلي بالنسبة لمن هم من أسرة الضالع .

أولاً:

صالح بن عبدالله بن صالح بن محمد بن عبدالله بن يحيا بن حمد بن عثمان (رحمه الله)، سكن عيون الجواء وعمل في التجارة والزراعة وله من الأبناء:

- عبدالله (رحمه الله) عمل في الزراعة له من الأبناء واحد فقط هو صالح تخرج من كلية الزراعة وهو الآن رئيس بلدية محافظة عيون الجواء.
- محمد عمل في التدريس وهو الآن متقاعد له عدد من الأبناء والاحفاد.
- عبدالرحمن عمل مدرساً ثم مدير مدرسة حتى تقاعد مبكراً وهو: عضو لجنة الأهالي بمنطقة القصيم، عضو لجنة أصدقاء المرضى في عيون الجواء بالقصيم، عضو لجنة السياحة بعيون الجواء من مؤسسي جمعية البر وجمعية تحفيظ القرآن الكريم في عيون الجواء وعضو في جمعية تحفيظ القرآن ومديراً لجمعية البر بعيون الجواء، من الأعضاء المؤسسين في كهرباء عيون الجواء عام ١٣٩٦هـ وله عدد من الأبناء، وهؤلاء مقيمون في عيون الجواء.

ثانياً:

محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن حمد بن عثمان – رحمه الله– سكن عيون الجواء وعمل بالزراعة ثم انتقل للرياض وعمل بالتجارة وله من الأبناء:

- الشيخ علي (رحمه الله) كف بصره وهو صغير ودرس وتخرج من كلية الشريعة وعين قاضياً في ضرماء ثم استقر قاضياً في رماح وكذلك مأذون أنكحة وإمام الجامع في رماح وله عدد من المؤلفات.
- صالح كان موظفاً في رعاية الشباب وتقاعد وعمل بالتجارة صاحب مطابع مرامر، وهو الآن أحد رجال الأعمال بالرياض.
- عبدالله موظف له عدد من الأبناء.

- سليمان كان موظفاً وهو الآن رجل أعمال.

وهؤلاء مقيمون في الرياض.

إنتهى.

أقول: جاء ذكر محمد بن عثمان الضالع في عدة وثائق تفيد أنه من أهل عيون الجواء، ولست متأكداً من كونه أول من نزح من الطرفية إلى عيون الجواء من أسرة الضالع، بل إن الظاهر أنه حفيده أو حفيد حفيده، لأنها متأخرة عن الزمن الذي انتقل فيه جدهم أو أجدادهم من الطرفية إلى عيون الجواء.

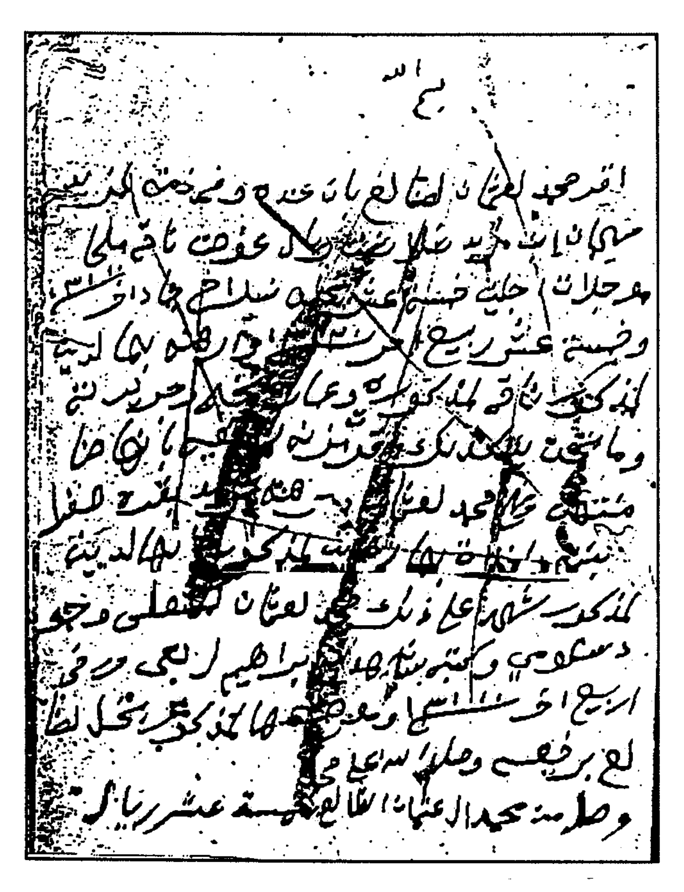
فتاريخ أقدم الوثائق هذه مكتوب في عام ١٣١٠هـ وهي بخط إبراهيم الربعي، وتتضمن إثبات مداينة بين محمد بن عثمان الضالع وبين مزيد بن سليمان بن مزيد من المزيد أهل الدعيسة.

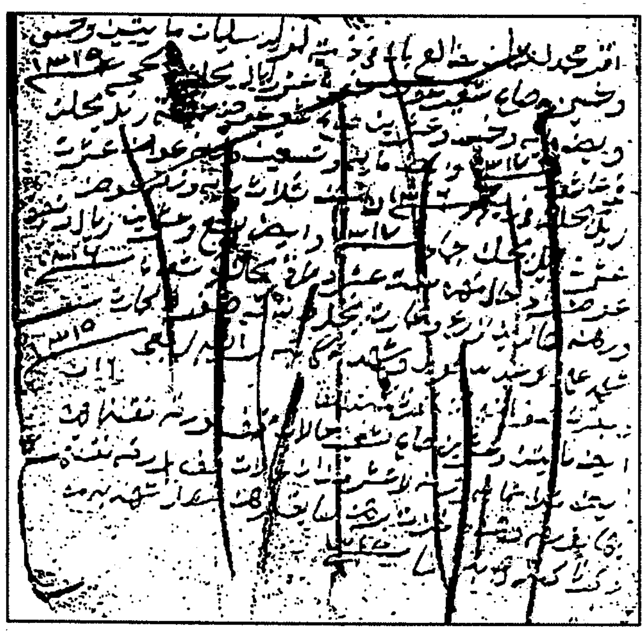
والدين ثلاثون ريالاً ثمن ناقة ملحاء وهي السمراء اللون والشاهد على ذلك محمد العثمان العصيلي وحمد السلومي وكلاهما من أهل الشقة.

وتاريخها في أول من ربيع آخر عام ١٣١٠هـ.

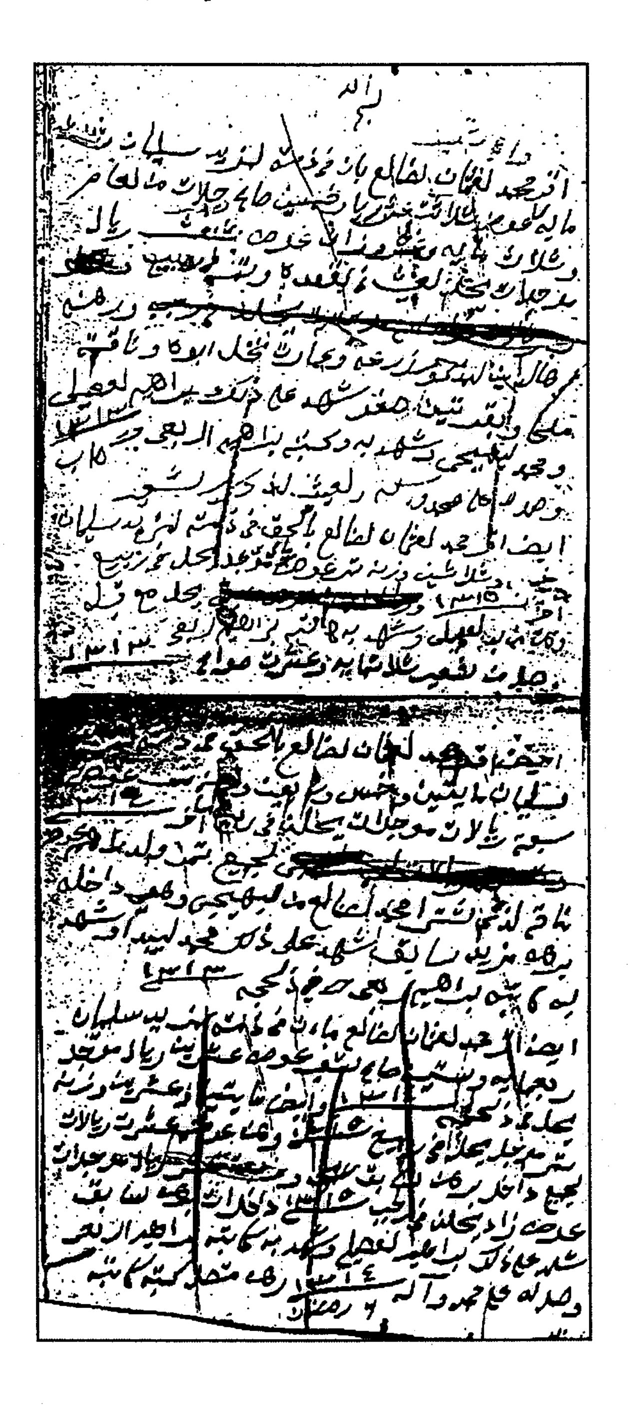
وتحتها وثيقة أخرى تتضمن مداينة أخرى بين الرجلين وهما محمد بن عثمان الضالع ومزيد بن سليمان المزيد.

والدين فيها ٢٥٥ صاع شعير، والشاهد فيها الكاتب إبراهيم الربعي بتاريخ ١٦ رمضان سنة ١٣١٥هـ.





والورقة التالية فيها ثلاث وثائق تذكر محمد العثمان الضالع ومزيد الــسليمان المزيد، الأولى والثانية تاريخهما ١٣١٣هــ والثالثة في عام ١٣١٤هــ.



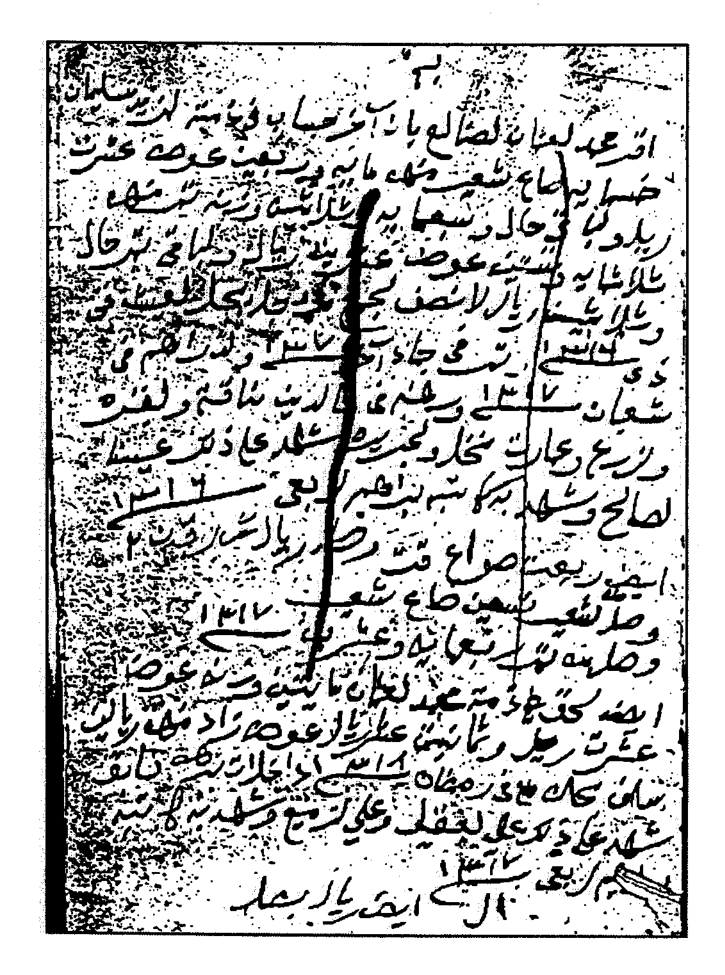
وأعقبت وثائق المداينات هذه وثيقة محاسبة متأخرة التاريخ عنها فهي بتاريخ ١٣١٦هـ و١٣١٧هـ.

أولها:

أقر محمد العثمان الضالع بأن آخر حساب في ذمته لمزيد السليمان بن مزيد خمسمائة صاع شعير، وبعدها ابتداء لديون أخرى لا تخرج عن هذا.

والأخيرة منهما شهد على ما فيها علي العقيل وعلي الزميع، وكلاهما من أهل الشقة، والكاتب إبراهيم الربعي، وهو كذلك من أهل الشقة.

وتاريخها ١٠ شوال ١٣١٧هـ.



الضالع في سوريا والعراق:

نزح من أسرة الضالع أناس إلى بغداد والشام منهم **محمد بن حمود بن عثمان الضالع**، عالم تاجر ترجم له راغب الطباخ في (أعلام النبلاء، بتاريخ حلب الشهباء) مات عام ١٣٣٧هـ في حلب وخلف ثروة كبيرة.

ورأيت أكثر الذين ترجموا له عيالاً علي الشيخ راغب الطباخ فرأيت نقلها هنا وأتبعها بترجمة له وذكر لأحوال بعض أسرة الضالع بقلم محمد بن حمود بن يحيى بن حمد بن عثمان الضالع– وهو المترجم له نفسه.

وهذا ما ذكره محمد راغب الطباخ في (أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء)، ج٧، ص٥٥٠–٥٥٥.

الحاج محمد الضالع التاجر المتوفي سنة ١٣٣٧هـ:

الحاج محمد محمود[١] بن عثمان المعروف بالضالع، التاجر الأديب.

كان والده من القصيم من بلاد نجد، فانتقل إلى بغداد واستوطنها وملك بها، وولد له المترجم بها سنة ١٢٥٩هـ، وبعد أن قرأ القرآن وأحسن الخط وشب صار والده يرسله في تجارة المواشي بين حلب وبغداد، إلى أن توفي والده فأقام بحلب واستوطنها، وذلك بعد سنة ١٢٨٠هـ تقريباً، وحج منها سنة ١٢٩٢هـ ولما عاد تزوج بها سنة ١٢٩٣هـ ولا زال دائباً على التجارة في المواشي، فوفق في تجارته وأثرى، ومن ذلك الحين أخذ في عمل البر والإحسان، فأنشأ في سنة ثلاثمائة وألف مسجداً في المحلة المعروفة بالضوضو وخصص له عقارات بجانبه تفي وارداتها لوظائف إقامة الشعائر فيه.

---

(١) هذا تحريف شائع فوالده (حمود) وليس (محمود)، وحمود اسم نجدي أصيل ومحمود اسم شائع في الأمصار العربية كما هو معروف.

وحبب له وهو شاب العلم وأهله والأدب والمتحلون به، فأخذ شيئاً من النحو على شيخنا العلامة الشيخ بشير الغزّي، وطالع الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه، وأخذ بعد أن صار لديه ملكة حسنة في النحو في مطالعة كتب ابن تيميِّة وتلميذه ابن القيِّم وغيرها من كتب السلف وأخذ في الانتصار لهم، واجتمع لديه مكتبة نفيسة حوت كثيراً من الكتب المطبوعة لم تزل محفوظة عند أولاده إلى الآن.

وكان مكثراً من مطالعة الصحف والمجلات، واقفاً على أخبار العالم وسياسة الدول، وقلما يخطئ له رأي في مطالعاته السياسية، ولما نشبت الحرب الروسية اليابانية كان من رأيه من بدء الحرب فوز اليابان فيها، وأخذ يبرهن على ذلك خلافاً لما كان عليه الأكثرون من العارفين.

وكان من رأيه أن لا تدخل الدولة العثمانية في حرب ما مع ولاياتها المنفصلة عنها لما كان يراه من ضعفها وانصراف أولياء الأمور فيها والقابضين على زمامها إلى البذخ والترف والانغماس في الملذات والشهوات وارتكاب الموبقات وعدم إقامة العدل وفشو الرشوة في محاكمها من أكبر مأمور إلى أصغره إلا من رحم ربك، وهذه الأمور منذرات بالخراب سالفات إلى مهاوي الهلكة والدمار، كما قال الله تعالى **(وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً)**[1]، تلك سنة الله في خلقه ولن تجد لسنته تبديلاً.

ولما أعلنت النفير العام حينما نشبت الحرب العالمية الكبرى جزم بتشتتها واضمحلالها، وكان لا يعبأ بانتصارات الألمان ولا يقيم لها وزناً، ويبرهن على انخذالها في هذه الحرب مهما طال ثباتها وتوالت انتصاراتها.

---

(١) سورة الإسراء، الآية ١٦.

وكان من المنتحلين للمذهب الوهّابي (المنسوب لمحمد بن عبدالوهاب) ومن الدعاة إليه، يناظر فيه عن علم ممزوج بآداب المناظرة وحسن المجادلة، ولا يمنعه عن المجاهرة بعقيدته وأفكاره مخالفة الناس له في ذلك، ونبذه الناس لانتحاله هذا المذهب لمناظرته فيه ومطالعته كتب الشيخين ابن تيميّة وابن القيّم وإنكاره الشديد على أهل البدع، ونسبوا كل من كان يحضر مجالسه إلى الوهّابية، فكان يتحاماه أكثر عارفيه خصوصاً في عهد السلطان عبدالحميد، ومع هذا فإنه لم يزل مصراً على عقيدته ومجاهرته بآرائه، لم يثن عزمه لومة لائم ولا وشاية واش.

وله رسالة وجيزة في الرد على خطبة المسيو جبرائيل هانوتو التزم فيه السجع، فمنها قوله:

"إن مقالته تقشعر منها الجلود، وتفطر منها الكبود، أوقعت بعض الإسلام في حيرة، وصارت في مجتمعاتهم سيرة، وتغيرت منهم السريرة، فغدوا يستاءلون عن جنايتهم، فالإنجيل شاهد ببراءتهم، وكذلك الإلزاس واللورين، وهم على ذلك من الشاهدين، وغير معلوم ما الحادي للوزير على هذا الأمر سوى ما كان من مسألة الحلول بمصر، وأقرب منه مسألة فشوده، وما حصل فيها من الإهانة على جنوده، فهي من أمل غير بعيد وتحمسه على غير الفاعل ما يطفأ له لهيب.

أعلينا جناح كندة إذ يغنم غازيهمُ ومنا الجزاءُ[1].

ومنها قوله: وقد كثر على هذه المقالة الإنكار، وتجاذبت للاكتشاف على سرها العقول والأفكار، وأكثر ما وقع في النفوس، أن الموسيو غير برئ من جناية دريفوس، ولما شاع إعادة محاكمته، وطلبها من هو بريء من جنايته، واضطربت أفكار الوزير، حذار يوم شره مستطير، لعلمه ما بالقوم على وطنهم من الغيرة، ولا مراعاة لمن خانه أميراً كان أو أميرة، فاضطرته صروف

---

(١) البيت للحارث بن حلزة اليشكري من معلقته.

الأحوال، إلى أن قال ما قال، أراد به التمويه على العيون، وإن كان عقلاؤهم يعدونه ضرباً من الجنون، ليصد عن دريفوس وإعادة محاكمته الأفكار، ويشغلها بخزعبلاته عن كشف الحقائق والأسرار، فابتدأ قبل الرغاء بالهدير، فإن المسيو على نفسه بصير، تهدد وتوعد، وللمعاهدات الدولية بدّد، ولصنعة الخالق أفسد، وجدِّك لا محبة بالمسيح ولا بغضاً بمحمد، بل لأمر خامر قلبه، فرام بذلك قلبه. أهـ.

ومن نظمه قصيدة رد بها على المصريين، وسبب ذلك أن الشيخ محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني مدح الشيخ محمد بن عبدالوهاب صاحب الدعوة ومؤسس المذهب الوهابي في نجد بقصيدة أولها:

سلامي على نجد ومن كان في نجدِ ... وإن كان تسليمي على البعد لا يجدي
سرت نسمة من أرض صنعا سقا الحيا ... رباها وحيّاها بقهقهة الرعدِ
سرت من أسير يسأل الريح إذ سرت ... ألا يا صبا نجدٍ متى هجت من نجدِ
يذكرني مسراك نجداً وأهلها ... لقد زادني مسراك وجداً على وجدِ
قفي واسألي عن عالم حل سوحها ... به يهتدي من ضل عن منهج الرشدِ
محمد الهادي لسنة أحمد ... فيا حبذا الهادي ويا حبذا المهدي
لقد أنكرت كل الطوائف قوله ... بلا صَدَرٍ للحق منهم ولا وردِ

وهي طويلة في ثمانية وستين بيتاً، فرد عليه الشيخ أبوبكر محمد بن غلبون المغربي الطرابلسي بقصيدة طويلة أيضاً في أربعين بيتاً مطلعها:

سلامي على أهل الإصابة والرشدِ ... وليس على نجد ومن حل في نجدِ
بلاد بها بحر الجهالة مزبد ... وأرض بها بحر الضلالة مستبدي
فهم فرّطوا في الدين جهلاً وأبدعوا ... مسائل من نهج الإصابة في بعدِ
فهب سموم الزيغ من فيح أرضهم ... وقوَّده من صنعاء من ضل عن رشد
غدا ابن الأمير في تقاريع سوحه ... كعشواء في الظلماء حيرانة القصد

تهـوّر فـي شـعر أنـاخ رحالـه　　بمهمهـة قفـراء ظمآنـة الـورد
شفاء غليلـي فـي خمـيس عرمـرم　　يشن عليهم غـارة البـؤس والنكـد

ورد عليه أيضاً الشيخ مصطفى البولاقي بقصيدة طويلة في مائة وستة وعشرين بيتاً مطلعها:

بحمد ولي الحمد لا الذم استبدي　　وبالحق لا بالخلق للحق أستهدي
وأهدي صلاة مع سلام ورحمة　　إلى خير خلق الله مع كل مستهدِ
وبعد فقد مرت بسمعي قصيدة　　هدية صنعاني إلى شيخه النجدي
يشم بها ريح الخنا من مقره　　ويبصر منها كل مستبشع وغدِ
ومنشؤها جهل تركب فارتقى　　بموصوفه أعلى ذرى الزور والجحدِ
وغايتها تحقيق ما هو باطل　　ومحصولها مدح بملتزم الضدِ

فرد عليه الشيخ عبداللطيف النجدي بقصيدة مطلعها:

تبسّم وجه النصر في طالع السعد　　وأشرق نور الحق من موكب الرشد
وأيّد نظم للأمير محمد　　فأدبر نحس للطوالع بالصد
وخر على الأركان من صنع ماهر　　بناء بناه الناكبون عن القصد
وولى على الأعقاب أفجر عائب　　يرى نفسه فرداً أشد من الأسد
جهول ببولاق المصرة جهله　　صريح ينادي بالتهاتف في العقد
يحوم من الغربان يطلب رشده　　وقد ضل من كان الغراب له يهدي
وقد حِدت عن رد عليه بمنطق　　عميم فخذ بالعلم عن كل مستهدِ
وألق سماعاً للجواب ولا تكن　　جهولاً يرود الباب من جانب السد

فلما اطلع المترجم أي محمد بن محمود الضالع على الأصل والرد نظم قصيدة في الرد عليها أيضاً أولها:

سلام على من كان في قوله يهدي ... بأي مكان حل في الغور أو نجد
ولا شك أن الأرض لم تخل من فتى ... خلائقه ترضي وأفعاله تجدي
ألا خبروني أنتمو وهمو فمن ... يداهن في الدين الحنيفي على عمد
يرى كل أقوال الذين تقدموا ... صواباً وإن كان الحلول بما يبدي
وتعظيمهم حتى غدا الدين هزأة ... لكل جحود فاقد العقل والرشد
عُزرتم وعزرتم به كل مارق ... من الدين حتى قد تجاوز للحد
بتكذيب رسل الله والكتب التي ... نهتنا عن الإشراك بالواحد الفرد

وهي طويلة أيضاً، وهذه القصائد الخمس قد لخصت آراء الفريقين وما يرمي كل الآخر وما ينتقده عليه، وإذا تأملت في ذلك ونظرت إليه بعين الإنصاف رأيت الطائفتين قد خرجتا من حيز الاعتدال، فالوهابيون فرّطوا وبعض العوام من الطائفة الأخرى أفرطو، وهما في حاجة إلى القصد في الأمر ونبد رداء التعالي الذي يتردى به كلتاهما، فهما والشيعة إذا جنحوا إلى تلك النقطة والتفوا حولها (وما ذلك على همة علماء الجميع بعظيم) نجوا جميعاً من مخالب الغربي الذي تألب على الشرق، وكان في ذلك حياتهم حياة سعيدة وصلاح أمورهم في دينهم ودنياهم، وما أحوج الأمة الإسلامية إلى استبدال هذا النزاع والشقاق بالوئام والوفاق، ولا سبيل إلى الوصول إلى هذه الضالة المنشودة ما دامت مختلفة النزعات متباينة العقائد، فإذا عالجت تلك الأمراض بحكمة وروية لا تلبث عشية أو ضحاها إلا وتستعيد قوتها بعد الضعف وعزها بعد الهوان، وإني لا أيأس من أن يطلع فجر ذلك اليوم السعيد وتنير شمسه على العالم الإسلامي فيصبح منيع الجانب عظيم الشأن قوي السلطان.

ومن نظم الضالع قصيدة رثى بها أحد علماء وأعيان الموصل مطلعها:

أتى بلسان البرق ما ضيّق الصدرا ... وهيّج لي حزناً وقد أقلق الفكرا

كأني أرى فيه الصواعق أبرقت وإني أرى من لمعه البؤس والضرا

ومنها:

جليل مقام نينوى تفتخر به على جيله لو أنه يرتضي الفخرا
سقى الله أرضاً حلها صيّب الرضى وأبدل قبراً حله روضة خضرا
لقد كان يجرى منه خير دعائه لنفع به في هذه الدار والأخرى
فأصبح محتاجاً إليه ولم نكن بأهل له أنى ونجتلب الوزرا
لهونا بدار اللهو في نحو من نرى ونسعى فلا جهراً سلكنا ولا سرا
ونمزج جهلاً بالرياء فعالنا ونخلط في أيماننا سفهاً نكرا
إلى الله أشكو ظاهري وسريرتي وأسأله أمناً إذا بعثوا غبرا
وأسألك اللهم غفرانك الذي هو العيش في الدنيا الهنّي وفي الأخرى

وله غير ذلك من القصائد.

وكانت وفاته ليلة الثلاثاء لأربع ليال خلت من شهر رمضان سنة ١٣٣٧هـ ودفن في تربة الشيخ جاكير، وأوصى بعشرة آلاف ليرة عثمانية ذهباً، وهي أكبر وصية أوصِي بها، ولم نسمع برجل في هذا القرن أو الذي قبله أوصى بهذا المقدار، وقد أنفق من هذه الوصية ألف ليرة يوم وفاته والتسعة ينفقها أولاده تباعاً في حلب وفي بلاد نجد.

وكان رحمه الله حسن الأخلاق رقيق الحاشية مستقيماً في أحواله وأطواره حسن المعاملة في تجارته، وكان يتعاطى مع التجار بالمواشي والعطارة طبخ الصابون في المصبغة الكائنة في محلة البياضة، وكانت إقامته للتجارة بها، واتخذها سوق عكاظ يؤمه إليها العلماء والفضلاء ويتطارحون هناك المسائل العلمية والمحاورات الأدبية، وخصوصاً شيخنا الشيخ بشير الغزّي، فقد كان كثير التردد إليه والزيارة له، ولوجود شيخنا هناك بعد العصر في كثير من الأيام كان الناس

يهرعون إليه للاقتباس من فوائده والالتقاط من فرائده[1].

تعليق:

التعليق على هذه الترجمة هو في أول الأمر الإعجاب بالشيخ التاجر محمد بن محمود الضالع كيف تبوأ هذه المنزلة في النفوس، وأصله من أهل نجد الذين كانوا يطرقون بلاد الشام والعراق وفلسطين ومصر تجاراً للماشية وبخاصة الإبل والخيل، وقد فروا من بلادهم بهذه التجارة لأنها ليس فيها ما في الأمصار من أنهار أو أنتاج زراعي أو صناعي، وإن كان ولد في بغداد.

وبعد ذلك يكون التعليق على ما ذكره المؤلف محمد راغب الطباخ من تسمية الدعوة السلفية التي قام بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب بالوهابية، وأنها مذهب أسسه، وكأنما هو اخترعه مع أنه لم يأت بشيء من عنده إلا تجديد ما كان عليه السلف الصالح في عصر النقاء الإسلامي في صدر الإسلام.

ولكن لا غرو في ذلك لأن كثيراً من علماء الأنصار لم يكونوا يعرفون حقيقة تلك الدعوة السلفية، ولا ما قام به الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ولا كيفية قيامه به، ولذلك تجد أكثرهم إذا سألته عما إذا كان قرأ كتاباً واحداً من كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب أو علماء أهل نجد الذين استجابوا لدعوته وشجعوه على ذلك، و الذين ساروا على نهجهم أجاب بقوله: لا، إني لم أقرأ أي كتاب لهم، وإذاً يأتي سؤاله: لماذا إذاً تحكم عليهم وأنت لا تدري عما عندهم؟ والحكم على الشيء فرع عن تصوره كما يقول علماء الأصول.

والتعليق أن الشيخ محمد بن محمود الضالع لم يشغله علم العقيدة والفقه عن الأدب وقرض الشعر الفصيح، مثلما لم تمنعه التجارة عن طلب العلم كله.

---

(١) إعلام النبلاء، ج٧، ص٥٥٠- ٥٥٥.

ترجمة الشيخ محمد بن محمود بن يحيا حمد عثمان الضالع التوجري نفسه[1]:

وجدت هذه الترجمة المفيدة للرجل نفسه، أو قل إنها جزء من سيرته الذاتية.

إن الحمد لله ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فإني أنا العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن حمود بن يحيا بن حمد بن عثمان الضالع طالب علم بأن الله سبحانه وتعالى وفقني لطلب العلم منذ هجرة والدي رحمه الله إلى بغداد فقرأت القرآن وجودته و أنا صغير ومما من الله عليه به أن أحببت قراءة أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وحفظها في بداية شبابي، ومقتبل عمري ومضيت على ذلك سنوات ودرست اللغة وكتب التفسير، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم وغيرها من كتب السلف، وعكفت على قراءتها، واجتمع لدي مكتبة نفيسة حوت كثيراً من الكتب المطبوعة، وما زلت ولله الحمد أرجع إلى دواوين السنة النبوية وخير الكلام كلام الله تعالى وخير الهدي هدي سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

ولادتي في بغداد سنة ١٢٥٩هـ ونشأت في عائلة تربي على العلم والفضيلة والفقه والأدب مع والدين كريمين رحمهما الله وفي بغداد قرأت وحفظت القرآن، ودرست اللغة وتوفي والدي في اليوم العاشر من محرم سنة ١٢٨٠هـ وانتقلت إلى حلب ونشأت فيها وطلبت العلم وتجارة المواشي ورزقت بثلاثة ذكور عبدالله، مراد، نعمان.

وأما نسبي فقد ذكر والدي رحمه الله تعالى نسبه إلى جده عثمان التويجري من قبيلة عنزة التي يمتد أصولها إلى بلاد نجد في الجزيرة العربية، وقد استوطنوا

---

(١) هكذا وجدت الكتابة.

أبناء عثمان حيالة آبار الطرفية هبة من أبيهم، وذكر لي أبناء عثمان، وهم محمد، وحمد إخوة أشقاء، وفهد، وحمود إخوة أشقاء، وائل وحسن إخوة أشقاء، وسليمان، وركبان، وعبدالله، وتوفي له ثلاثة أبناء يحيى، وصعب، ومنديل.

وقد نزح بعض أبناء عثمان من الطرفية بعد وفاته بسبب الخلافات بينهم، وإعلان آل فيصل الضرائب الزراعية لتوقف المطر وقلة المياه في الآبار، وممن نزحوا محمد، وحمد إلى عيون الجواء لعجزهم عن سداد دين إنتاج المحصول الزراعي وأخرجوا منها سنوات مقابل سداد الدين، واستوطنوا عيون الجواء، وقد اشتهروا بالضالع نسبة إلى أخيه حمد.

ثم هاجر والدي إلى بغداد سنة ١٢١٩هـ واستوطنها، وملك بها أسوة بجده محمد كما ذكر رحمة الله وأصبح من تجار المواشي بين بغداد وبلاد نجد وحلب.

انتهت ترجمته التي كتبها نفسه.

قال الأستاذ إبراهيم بن محمد بن ناصر السيف في ترجمته: كان رحمه الله حسن الأخلاق، رقيق الحاشية مستقيماً في أحواله وأطواره، حسن المعاملة في تجارته، واتخذ مكان تجارته سوق عُكاظٍ يؤمّه إليها العلماءُ والفضلاءُ ويتطارحون هناك المسائل العلمية والمحاورات الأدبية وخصوصاً الشيخ بشير الغزي، فقد كان كثير التردد إليه والزيارة له.

وكان الناس يهرعون إليه للاقتباس من فوائده والالتقاط من فرائده رحمه الله تعالى.

وكان لديه مكتبةٌ نفيسة حوت كثيراً من الكتب المطبوعة محفوظة عند أولاده وكان مكثراً من مُطالعةِ الصُحُف والمجلات واقفاً على أخبار العالم وسياسة الدول وقلما يخطئ له رأي في مطالعاته السياسية.

وفاته:

كانت وفاته رحمه الله لأربع ليالٍ خلت من شهر رمضان سنة ١٣٣٧هـ وأوصى بعشرة آلاف ليرةٍ عثمانية ذهباً وهي أكبر وصية أوصى بها في هذا القرن والذي قبله، أوصى بهذا المقدار وقد صُرِفَ من هذه الوصية ألف ليرة يوم وفاته والباقي ينفقها أولاده تباعاً في حلب وفي بلاد نجد[١].

إنتهى.

والمذكور له أعمال خيرية معروفة في بريدة من ذلك أنه كان يرسل زكاة ماله من العراق ثم حلب إلى بريدة لتنفق على أقاربه، ومنها أنه طبع بعض الكتب مثل كتاب عدة الصابرين لابن القيم وجعلها وقفاً على طلبة العلم توزع بدون ثمن.

ومنها أنه بنى مسجداً في بريدة، وربما أكثر من مسجد.

ومن أعماله:

- بناء المساجد الوقفية بالشام مثل مسجد دير الزور ومسجد الضوضو بحلب.
- بناء مساجد في القصيم أرسل مبلغاً على يد فهد العلي الرشودي وعمَّر مسجد الشيخ محمد بن حسين في غربي بريدة، كما استعد لعمارة مسجد الخبراء ولم يتم له ذلك، واشترى ملكاً في الصباخ سبل ذلك على عائلة الضالع.

أملاك الصباخ:

وقد تولى صالح العثمان الضالع النظر في ريع هذه الأملاك وتوزيعها على أسرتهم فتولاه من بعده رجل من غير أسرة الضالع.

وسوف تأتي قريباً وثيقة تتعلق بمبلغ لمحمد الضالع ونعتته الوثيقة بأنه الحاج محمد الضالع، والمستدين هو جارالله الناصر.

---

(١) المبتدأ والخبر، ج٥، ص٤٣١.

والدين ٤٨ ليرة وربع ليرة عثمانية، وهي ليرات ذهبية والتاريخ ٢٢ رمضان عام ١٣١٩هـ.

وكتابتها في الشام أو العراق كما تدل على ذلك شهادة الشهود وطريقة كتابة الوثيقة.

يرسلون تبرعاً للدفاع عن البلاد:

ومما سجل لآل الضالع الذين في حلب أنهم أرسلوا إلى الملك عبدالعزيز آل سعود إبان تأسيس المملكة مبلغاً من المال كان له وزنه في ذلك الزمان، لاسيما أن الحكومة ليست لها موارد ثابتة مهمة في ذلك الوقت.

والمبلغ الذي أرسلوه هو ثلثمائة جنيه ذهبية كانوا ذكروا للملك عبدالعزيز أنه للجند المدافعين عن حمى البلاد، محافظة على شعور الملك عبدالعزيز آل سعود، فيما لو كانوا قالوا له: إنه لك خاصة وقد قدر الملك عبدالعزيز تبرعهم وأرسل إليهم كتاباً رقيقاً شكرهم فيه على ذلك.

وهذا نص كتاب الملك عبدالعزيز مختوماً بختمه.

والكتاب مؤرخ في ٢٥ المحرم سنة ١٣٥٣هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم



عدد ١٣/٢/١٤

٥٩

في ٥ محرم سنة ١٣٥٣

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى حضرات الاكرمين ابناء محمد الضالع حفظهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد تلقينا كتابكم الكريم تاريخ ١٠ محرم ١٣٥٣
وانا نشكر عواطفكم الكريمة لما اظهرتموه من الغيرة والحمية . لقد وصلنا المبلغ الذى
تبرعتم به وهو الثلاثمائة جنيه للجند فسرنا ذلك لان هذا العمل منبعث عن اخلاص
حقيقي وشيمة عالية هي من شيم العرب ومفاخرهم ، وان هذا المبلغ مقبول وامرنا بصرفه
في سبيل الجند المدافع عن حمى البلاد وكيانها وشرفها ، وانا نكرر شكرنا لكم على
هذه الاريحية العالية ونسأل الله ان ينصر دينه ويعلي كلمته انه على كل شيء
قدير والسلام

وهذه أوراق ثلاث ليست لها أهمية، إلاَّ من كونها صادرة من أسرة الضالع المهاجرة إلى العراق والشام، وكونها ذات تاريخ متقدم نسبياً.

وأولها التي أشرنا إليها قبل هذا:

أنني قد وضعت هذا السند عند [illegible] على المبالغ ثمانية وأربعون ليرة وربع عثمانية وقد فوضته أن يبيع حصة الدار المذكورة [illegible] إذا ما دفعت له المبلغ المذكور بمرور أربعة أشهر من تاريخه [illegible]

٢٢ رمضان ١٣١٩

[illegible] الناصر

انني قد وضعت هذا السند عند الحاج محمد الضالع
تأمينًا لديته على المبالغ ٤٨ ليرة وربع ليرة عثمانية
وقد فوضته أن يبيع حصة الدار المذكورة له ولسيد [illegible]
دينه إذا أنا ما دفعت له المبلغ المذكور بمرور أربعة أشهر
من تاريخه وبذلك [illegible] البيانه حرر [illegible] ١٣١٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

من حمود بن ضالع إلى الابن حمد [illegible] وصل هذا الخط خذ المبلغ من
الحاج عبد الله [illegible] والمبلغ معروف عنده [illegible] وقبضه بطرفيه [illegible]
ويسلم المبلغ ابن الشيخ يتولى أمره.

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

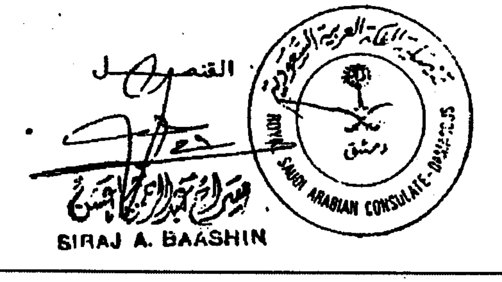
ارة الخارجية
ة العربية السعودية

الرقم ١٧٧/٢/١٣
التاريخ ١٤٠٢/٣/٤هـ
الموافق ١٩٨١/١٢/٣٠م
المرفقات

إلى من يهمه الامر

تبين سفارة المملكة العربيه السعوديه بدمشق / القسم القنصلي / انه وبالرجوع لسجل جوازات المملكة الحجازيه والسلطنه النجديه وملحقاتها عام ١٣٤٦ هـ – ١٩٢٨م وبالصفحة رقم / ٣٢٩ / وتاريخ ٨/٩/١٣٤٦هـ الموافق ٢٨/٢/١٩٢٨م تبين لها بأن المواطن السعودي العتوفي / يحيى عبد الله الضالع التويجري من مواليد نجد عام ١٨٨٦م – ١٣٠٥هـ ومسجل لديها استنادا لجواز سفره القديم رقم / ٨٨٠ / المورخ في ٢٣/٨/١٩٢٦م.

وبناءعلى طلب ولده / محمد صالح يحيى الضالع السعودي الجنسيه مسجل بسجل الرعايا السعوديين المقيمين اقامه دائمه بسوريا رقم /٥٠٧/ وملف ١/٢/١٧٧ وللبيان اعطيت له هذه الشهادة .



وقد وقفت على وثيقة تتعلق بوقف لمحمد الضالع وهو في الصباخ جنوب بريدة، والوكيل عليه فهد بن علي الرشودي.



بسم الله

سأل فهد العلي الرشودي عبدالله السليمان بن عيسى عن ملك محمد الضالع [illegible] الذي

هو ملك العلي سابقاً بالصباخ الذي هو على يد الله الرشودي [illegible] عبدالله

بن عيسى [illegible] الاصل لاهل الملك ربع الثمرة والعمارة للعامل عليه ثلاثة

ارباع الثمرة وان السنين سنة ١٣٥١ على العوام الذي [illegible] قوام الضالع

جيرانه واذا احتاجت الملك المذكور يتمم فهد العلي الذي له بالملك [illegible]

التتميم عاده والتزم فهد العلي في تتميم ما يلزم [illegible] واحاطة النخل

في جدار [illegible] قسموا [illegible] واخذوا [illegible] واحتاج عمله الزيادة

[illegible] واقر عليه السليمان بن عيسى المذكور بان عنده وفي ذمته

لفهد الرشودي [illegible] ريال [illegible] جريدة [illegible] الذي

[illegible] عبدالله [illegible] خاصة فهد الرشودي [illegible] فهد عبدالله

[illegible] ذي الحجة آخر سنة ١٣٥١ واقر عبدالله بن عيسى بان

الجريدة المذكورة والعمارة المذكورة اعلاه رهن لفهد على [illegible] على عقد

[illegible] سابق حتى [illegible] المذكور شهد على ذلك

[illegible] السليمان بن عيسى [illegible]

عبدالرحمن [illegible] محمد [illegible] وشهد بكتابته

١٣٥١

ومن ذرية من نزحوا إلى الشام منهم مراد الضالع، طبع عدة كتب علمية وجعلها وقفاً لله يوزع على طلبة العلم مجاناً أو هذا هو ما عرفته عن النسخ التي وصلت إلينا في بريدة ومنها كتاب (عدة الصابرين) لابن القيم أعطاني الوجيه الشهير إبراهيم بن علي الرشودي وأنا طفل نسخة منها.

قال إبراهيم أبو طامي: والضالع من أهالي الشقة بالقصيم ممن عاش في الظروف الصعبة في نجد فخرج من نجد للتجارة وصار جمالاً بين مدن الشام، وسكن حلب.

وكان كريماً مضيافاً بيته في حلب مفتوح لكل وافد ونعمته مبسوطة لكل من رافقه في رحلاته إلا صادقه ومن كرمه سمي أبا الدهن لأنه كان يصب الدهن على الذبيحة إمعاناً في الإكرام وكان أميناً يستودع الناس عنده نقودهم وامتعتهم فيحفظها ويرعاها إلا أنه وسبحان مقلب الأحوال تغير وجه الحياة له وساءت أحواله المادية حيث مرت سنة مجدبة أتلفت الجمال التي كانت هي رأس ماله، فانقلب إلى أصحابه الذين كان يتصدق عليهم من كرمه وهو مطمئن إلى أنه سوف يلقى منهم المواساة والمساعدة ولكنه عاد خائباً لأن أولئك صاروا من المعادن الخسيسة التي تقبل على من عنده نعمة وتولي ظهرها لمن تدبر عنه الدنيا، وهم من الذين قال فيهم الشاعر:

رأيت الناس قد مالوا   إلى من عنده المال

ومن أشد ما مر عليه أنه دخل على جمع من الناس كانت له عليهم أفضال وأيادي فلم يقم له منهم أحد وأنكروه، فجزع ودخل في غرفة كان يسكنها عند امرأة وجمع رحل جماله ووضعها على شكل قبر ونام بينها متيمماً القبلة وبقي أياماً ولكن واحداً من الرجال الكرام ذي معدن طيب افتقده وسأل عنه صاحبة البيت فأخبرته أنه دخل ولم يخرج فولج غرفته وإذا هو مشرف على الموت فأسعفه وعالجه وقوى من عزيمته وأقرضه قيمة عشرة جمال فاستأنف عمله.

ومن توفيق الله تعالى ومن جزائه له إن شاء الله أشار عليه صاحبه الوفي بشراء قطعة أرض معينة في مدينة حلب فاشتراها وبعد مدة قصيرة وقع عليها الاختيار من قبل الحكومة الفرنسية لتكون مقراً لمحطة القطار، وقدرت

له بقيمة كبيرة فصار من الأثرياء، ولم يتنكر للناس كما تنكروا له، بل عاد إلى كرمه وفتح مضافته لكل وافد، ومن طريف حاله أنه أراد أن يصرف بعضاً من ماله بأن ينزل ماء من رأس جبل لأرض خصبة تحته فاستشار صديقه الوفي فأشار عليه بالتنفيذ حين يجتمع عنده ثلاثة أمور.

قال: وما هي؟ قال: مال قارون، عفاريت سليمان، وعمر نوح[1].

إنتهى.

أشخاص بارزون من أسرة الضالع:

من أسرة الضالع الشيخ القاضي **عبدالله بن محمد بن علي الضالع**.

وجدت قصة حياته بكتابته فلخصت منها ما يلي:

ولدت عام ١٣٩١هـ في بلدة الشقة العليا، ثم ارتحلت مع والدي إلى بريدة وأكملت فيها المرحلة الابتدائية، ودرست في المعهد العلمي ست سنوات ثم تخرجت من المعهد العلمي والتحقت بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٨هـ.

ثم تخرجت من كلية الشريعة عام ١٤١٢هـ، وبعد تخرجي رشحت للعمل في السلك القضائي، وكان في ذلك الوقت مواصلة الدراسة في المعهد العالي للقضاء بالنسبة للذين تم ترشيحهم للقضاء اختياري وليس إجبارياً، فاخترت مواصلة الدراسة والتحقت بالمعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤١٣هـ وحصلت منه على شهادة الماجستير عام ١٤١٥هـ.

وكان النظام في ذلك الوقت هو الجمع بين الدراسة والملازمة في المحكمة، فكنا

---

(١) انتهى من (فصول في الدين والأدب) لإبراهيم أبو طامي، ص٢٠٢، ولم يذكر اسم الضالع الذي تحدث عنه، وربما كان (حمود) والد الشيخ محمد بن حمود.

إذا خرجنا من المعهد توجهنا للمحكمة الكبرى بالرياض للملازمة.

وبعد تخرجي من المعهد العالي رجعت إلى مدينة بريدة لمواصلة الملازمة القضائية إذ إن الملازمة ثلاث سنوات فأكملت السنة الثالثة في الملازمة في محكمة عنيزة عند عمي الشيخ إبراهيم حيث إنه كان في ذلك الوقت رئيس محكمة عنيزة، وهو الآن يعمل قاضياً في محكمة التمييز بالرياض ثم بعد ذلك أي بعد أن انتهت فترة الملازمة القضائية تم تعييني في منطقة عسير جنوب المملكة في قرية تسمى العرين تبعد عن خميس مشيط حوالي مائة كم من الشرق وسكنها القحاطين وبقيت فيها حوالي سنتين.

ثم نقلت إلى محكمة خميس مشيط الكبرى، وقضيت في محكمة خميس مشيط حوالي عشر سنوات عينت خلالها مساعداً لرئيس محكمة خميس مشيط الكبرى، وكنت انتدب خلال هذه المدة لكثرة من محاكم القرى المجاورة لمحكمة خميس مشيط.

ثم انتقلت عام ١٤٢٧هـ إلى المحكمة العامة بالبكيرية بمنطقة القصيم ولازلت أعمل فيها قاضياً حتى كتابة هذه الأسطر.

ومنذ أن توليت القضاء إلى الآن أي ما يقارب سبعة عشر سنة لم ينقض لي أي حكم قضائي ولله الحمد من قبل محكمتي التمييز بالغربية أو بالرياض وهذا من فضل الله وتوفيقه، فلله الحمد أولاً وآخراً، ومن أعظم الفوائد التي استفدتها من خلال عملي بالقضاء أنك لا تصدق الإنسان إذا جاءك يشكي أو يبكي حتى ولو كان ممن ينتسب إلى أهل الدين والفضل أو المنصب حتى تسمع من خصمه، فقد رأيت العجب العجاب من الكذب والبهتان في خصومة الناس ممن تتوقع حينما تراه لأول وهلة أنه ممن يستمطر به ورأينا تفسير قول الله تعالى **(وجاءوا أباهم عشاء يبكون)** واقعاً وعياناً ملموساً فالله المستعان.

حرر في مدينة بريدة حرسها الله في ١٤٢٩/٢/٢٠هـ.

ومنهم **سليمان بن عبدالله بن صالح بن علي الضالع**، الكنية أبو صالح، متزوج وله من الأولاد تسعة عشر، خمسة عشر منهم ذكور- وأربع إناث، ولد عام ١٣٨٠هـ في الشقة العليا، شمال بريدة، درس الابتدائية في مدرسة طارق بن زياد الابتدائية في مدينة بريدة، ثم تخرج منها ١٣٩٤/١٣٩٣هـ، ثم التحق بالمعهد العلمي ببريدة سنة ١٣٩٤هـ، وتخرج منه سنة ١٤٠٠هـ وحصل على الشهادة الثانوية، ثم التحق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بنفس العام قسم الشريعة وتخرج منها عام ١٤٠٤هـ بتقدير ممتاز.

بدأ حياته العملية معلماً في معهد حائل العلمي عام ١٤٠٥/١٤٠٤هـ، وفي عام ١٤٠٦/١٤٠٥هـ تعين مدرساً بوزارة المعارف (سابقاً) وزارة التربية والتعليم حالياً حتى عام ١٤١٥هـ ثم عين مديراً لمدرسة مجاهد، ثم عمل وكيلاً لمدرسة تحفيظ القرآن، ثم مديراً لمدرسة التضامن الإسلامي حتى عام ١٤٢٢هـ، وفي العام نفسه عين عضواً بالهيئة الاستشارية بإدارة التربية والتعليم بمنطقة القصيم، وفي عام ١٤٢٧هـ عين مديراً لمدرسة ابن خزيمة الابتدائية ببريدة، وما زال على رأس العمل، إضافة إلى عمله الرسمي عمل إماماً لمسجد الفوزان بحي الفايزية بمدينة بريدة لأكثر من ثلاث وعشرين سنة، منذ ١٤٠٦هـ ولا يزال إماماً لهذا المسجد.

ومنهم **الشيخ خالد بن إبراهيم بن علي الضالع**.

كتب ترجمة لنفسه لخصتها هنا، قال:

من مواليد عام ١٣٨٦هـ في بريدة.

درست المتوسطة والثانوية بالمعهد العلمي ببريدة حتى تخرجت عام

١٤٠٥هـ، والتحقت بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم قسم الشريعة، وتخرجت منها أواخر عام ١٤٠٩هـ، وتم اختياري في سلك القضاء، وأمضيت قرابة أربع سنوات في الملازمة القضائية حتى تم التعيين في المحكمة الكبرى بجدة عام ١٤١٣هـ، واستمريت فيها حتى تم انتقالي إلى المحكمة المستعجلة بحائل ١٤٢٢هـ ولا زلت على رأس العمل.

الأعمال في بريدة:

- إمام مسجد الهزاع بطريق المدينة مدة أربع سنوات.
- درست في حلقات تحفيظ القرآن الكريم ثم بدأت التدريس في نفس الحلقات حتى تم اختياري مشرفاً على حلقات التحفيظ بحي المنتزه ببريدة ما يقارب ثمان سنوات.

أعمالي في جدة:

- إمام وخطيب جامع عثمان بن عفان رضي الله عنه.
- نائب مدير المكتب التعاوني في جدة.
- عضو مجلس الإدارة لمكتب توعية الجاليات بشمال جدة.

المؤلفات:

- كلمات مضيئة من كلام ابن القيم رحمه الله.
- الاستقامة- تعريفها- أسبابها وسائل الثبات عليها- ثمراتها.
- وقفات مع المرأة المسلمة في حياتها اليومية (جزءين).

ومنهم الشيخ **يوسف بن علي بن صالح الضالع**، من مواليد عام ١٣٨٨هـ تخرج في كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم عام ١٤٠٩هـ ثم عين ملازماً قضائياً.

وفي عام ١٤١٣هـ عين قاضياً في محكمة محافظة رنية منطقة مكة المكرمة، وفي عام ١٤١٧هـ نقل للعمل قاضياً في محكمة القوارة في القصيم، وفي عام ١٤١٢هـ نقل للعمل قاضياً في المحكمة العامة ببريدة، ولا يزال.

ومن شعراء أسرة الضالع: **محمد بن سليمان بن عبدالله الضالع**، من مواليد مدينة بريدة عام ١٣٩١هـ.

أتم الدراسة الجامعية تخصص لغة عربية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم عام ١٤١٣هـ.

يعمل رئيساً لمركز رعاية الموهوبين بالإدارة العامة للتربية والتعليم بالقصيم.

سمعت بأن له ديوان شعر بعنوان: (شيء من حتّى) ولم أر الديوان.

من شعره في الأمير سلمان بن عبدالعزيز:

تمتعي ياعيون الشعر وابتسمي ... أيا حروفي وهاتي كل أوراقي
ورددي في سماء الكون قافية ... واطلقي الصوت يدعو كل مشتاق
وأظهري الفخر والترحيب يا لغتي ... وأخرجي الدّر مكنوناً بأعماقي
فقد زهاك أمير الحب مبتسماً ... سلمان يا نهرنا يا حبنا الباقي
سلمان يا منجم الأخلاق أغنيتي ... بكم تهيم وأحلامي وأشواقي
يا أيها الجبل الراسي بحكمته ... ساس الأمور على عدلٍ وإشفاق
شرفت سلمان فازدانت رياضتنا ... فأنت كالشمس في حسنٍ وإشراق
أشرقت دورتنا الكبرى التي شرُفت ... باسم المليك الحكيم الحاكم الراقي
هذي الجموع أتت من كل منطقةٍ ... يحدوهم الشوق للقيا بمشتاق
فما الرياضة إلا بعض حاجتنا ... ننال من عذبها من دون إغراق
أهدافنا سجلت في كل معتركٍ ... علمٌ وتربيةٌ بل حسنُ أخلاق

هل مات حقاً؟

وقصيدة أخرى بعنوان: (هل مات حقاً) يرثي أباه:

أتـــراه حقـــاً حلـــت الظلمـــاء؟	وعلى أبي قد ناحـــت الورقـــاءُ؟
وبكته ســاحات المــساجد كلهــا	ومجـــامع الأخيـــار، والفــضلاء
أو مات من صبر الشهور بعلّــة؟	عانى، ولــم يــأتي إليـــه شــفاء
أو مات من جمع المكارم كلهــا؟	ذاك التقــــيّ الزاهــد المعطــــاء
أو مات من عَبــد الإلـــه موحــداً	عجزت تحــوز بعقلــه الأهــواء
أو مات من يحيي الليالي ســاجداً؟	شهدت على مـــا قلتـــه الجــوزاء
أو مات من يبغي الجميل لغيــره؟	في قلبـــه مـــا حلّــت البغــضاء
أو مات من ستر الفقيـــر بمالـــه؟	أو مات من يبكونـــه الــضعفاء؟
أو مات من حفظ اللسان وصـــانه؟	في قولـــه لـــم تظهـــر الفحــشاء
أو مات من جعل الصلاح شعاره؟	ولكـــل خيـــرٍ- عمـــره- دعّـــاء
أو مات من قد شـــيعوه جماعـــة؟	غصت بها الــساحات، والأحيـــاء

وله قصيدة بعنوان (الوفاء)، قال:

هذه القصيدة على لسان مدرسي المعهد العلمي في الغاط، رداً على قـصيدة الأستاذ الشيخ/ محمد بن إبراهيم الحمد التي بعنوان (وداع الأحبة) مطلعها:

ودع الغـــــاط بـــــلاد النـــبلاء	ودع الصحب الكـــرام الــزملاء

فكان ردي الآتي:

وصل المكتوب يا رمز الوفـــاء	وآثـــار الحـــزن فينـــا والـــبلاء
وصل المكتوب فازددنـــا أســـىً	لوعةٌ تحفر في القلـــب العنـــاء
يا رفيق الدرب مـــا زلـــت لنـــا	صاحباً تأبى من القلب الجـــلاء
قد سُـقيت النُبـــل مـــن مـــورده	ورضيت الحلم رمزاً والعطـــاء

وحويت العلم والتقوى معاً | بكريم الطبع خاب الكبرياء
أنت للعلم سراجٌ مشعلٌ | ولأهل الزيغ هدٌ وفناء
أنت للخيرات- دوماً- سابقٌ | ولغير الحق رفضٌ وإباء
أنت للطلاب برٌ، مخلصٌ | ومحبٌ صادقٌ للزملاء

ومنهم الشاب النابه **عبدالرحمن بن صالح بن عبدالله بن سليمان بن محمد بن علي بن محمد الضالع** وجدت فيه ما أريده من الشباب النابه المقدر للمعلومات أمدني مشكوراً بأوراق ومعلومات مهمة عن حاضر أسرة الضالع فجزاه الله خيراً.

وقد كتب إليَّ شيئاً من ترجمته، قال:

المرحلة التعليمية:

- الابتدائية مدرسة طارق بن زياد، سنة التخرج ١٤٠٥هـ.
- المتوسطة متوسطة ابن هشام، سنة التخرج ١٤٠٨هـ.
- الثانوية ثانوية عبدالإله، سنة التخرج ١٤١١هـ.
- معهد المراقبين الفنيين بالرياض قسم مساحة، سنة التخرج ١٤١٤هـ.
- البكالوريوس مساحة جامعة ميللوود في أمريكا، سنة التخرج ١٤٢٢هـ.

المراحل الوظيفية:

- التعيين مدرس بالمؤسسة العامة للتعليم الفني في الرياض.
- ثم التكليف على الإشراف للمعاهد الأهلية لجان الاختبارات.
- ثم النقل إلى معهد المراقبين بمحافظة عنيزة التابع للمؤسسة التعليم الفني.
- ثم محاضر في الكلية التقنية بمحافظة عنيزة.

ومنهم **عبدالرحمن بن سليمان بن عبدالله الضالع:**

ولد الأستاذ عبدالرحمن الضالع في مدينة بريدة عام خمسة وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة طارق بن زياد ببريدة، وتخرج منها عام ١٣٩٦هـ، ودرس المرحلة المتوسطة في

متوسطة الجزيرة ببريدة، وتخرج منها عام ١٣٩٩هـ.

أما دراسته الجامعية فكانت في كلية اللغة العربية في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، وقد تخرج منها عام ١٤٠٦هـ.

ابتدأ حياته العلمية بعد تخرجه من الجامعة معلماً للغة العربية في متوسطة ابن هشام ببريدة، وبقي على ذلك مدة عامين (١٤٠٧هـ، ١٤٠٨هـ)، وبعد ذلك انتقل إلى ثانوية الأمير عبدالإله المطورة ببريدة معلماً للغة العربية، وبقي كذلك من عام ١٤٠٩هـ حتى عام ١٤١٥هـ، وهو العام الذي رشح فيه للإشراف التربوي، إذْ كانت بدايته في الإشراف في ١٤١٥/٥/١٧هـ مشرفاً تربوياً في وحدة اللغة العربية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم، ولا يزال على هذا حتى الآن (١٤٢١/١/١هـ).

وقد رشح لحضور دورة المشرفين التربويين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وذلك في عام ١٤١٩هـ، كما حضر دورة في تنمية المهارات الإدارية وكانت في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم، وذلك عام ١٤١١هـ[١].

وثائق لأسرة الضالع:

لم أقف على وثائق كثيرة لأسرة الضالع، رغم كون الذين أدركناهم من شيوخ الأسرة المسنين منها فيهم طلبة علم وأئمة مساجد.

وذلك يقتضي أن يكون منهم كتبة يكتبون الوثائق وربما كان مرجع ذلك إلى كوني لم أبحث البحث الكامل عنها.

من أقدم الوثائق التي ورد فيها ذكر رجل من أسرة الضالع، هو (فهيد

(١) رجال من الميدان التربوي، ص١٣٩– ١٤٠.

الضالع) هذه الوثيقة المختصرة التي كتبها الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه.

ومن الغريب أنه كان من عادته أن يحرص على كتابة تاريخ ما يكتبه إلاَّ هذه فليس فيها تاريخ.

غير أننا يمكن أن نعرف تاريخها من كتاباته الأخرى التي تكاد تنحصر في سنوات العقد الرابع من القرن الثالث عشر وسنوات العقد الخامس منه.

والوثيقة نفسها ليس فيها إلا إثبات شهادة لبيع نصيب امرأة اسمها (موزة) من أبيها، والمراد إرثها من والدها.

وتقول الوثيقة بعد البسملة:

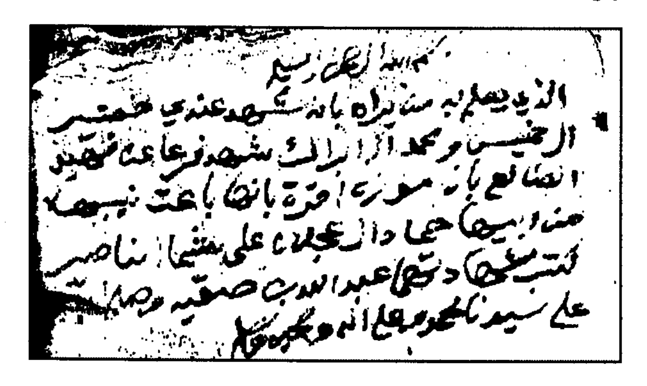
الذي يعلم به من يراه بأنه شهد عندي خضير آل خميس ومحمد البراك شهد فرعا عن (فهيد الضالع) بأن موزة أقرت بأنها باعت نصيبها من أبيها حماد آل عجلان على شما الناصر.

كتب شهادتها عبدالله بن صقيه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ولم تذكر الوثيقة شيئاً عن مقدار نصيب موزة المذكورة ولا ماهيته أو هو نقود أو أرض أو نخل.

ولم تذكر علاقة (فهيد الضالع) بها أهي علاقة قرابة أم علاقة جوار، أم غير ذلك.

وهذه صورتها:



بسم الله الرحمن الرحيم
الذي يعلم به من يراه بأنه شهد عندي خضير
آل خميس ومحمد آل البراك شهد فرعا عن فهيد
الضالع بأن موزة أقرت بأنها باعت نصيبها
من أبيها حماد آل عجلان على شما الناصر
كتب شهادتها عبدالله بن صقيه وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والوثيقة التالية مهمة، بل تكاد تعتبر قليلة المثيل في القصيم، لأنها صادرة من الإمام، فبعضم يسميه الأمير عبدالله بن الإمام الشهير فيصل بن تركي الذي هو جد الملك عبدالعزيز آل سعود المباشر، إذْ الملك عبدالعزيز هو عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن الإمام فيصل.

فعبدالله هذا هو عم الملك عبدالعزيز، وهو الذي تولى الملك أو لنقل الإمامة بعد الإمام فيصل، وقد سبق أن تكلمت على بعض تصرفاته التي يحكم أكثر المؤرخين بأن بعضها من أسباب زوال الدولة السعودية الثانية، والحديث عن ذلك في الجزء الأول في هذا الكتاب: والوثيقة هذه المتعلقة بأسرة (الضالع) كتبها الإمام عبدالله بن فيصل من جهته إلى من يراه، وليست موجهة لشخص بعينه.

ولم يكمل لفظ السلام فيها، وإنما قال: السلام، وبعد، وهذا اختصار في الكلام درج عليه أناس آخرون.

ثم قال: من قبل المراكزة الذي– التي– بين آل مزيد وبين محمد الضالع.

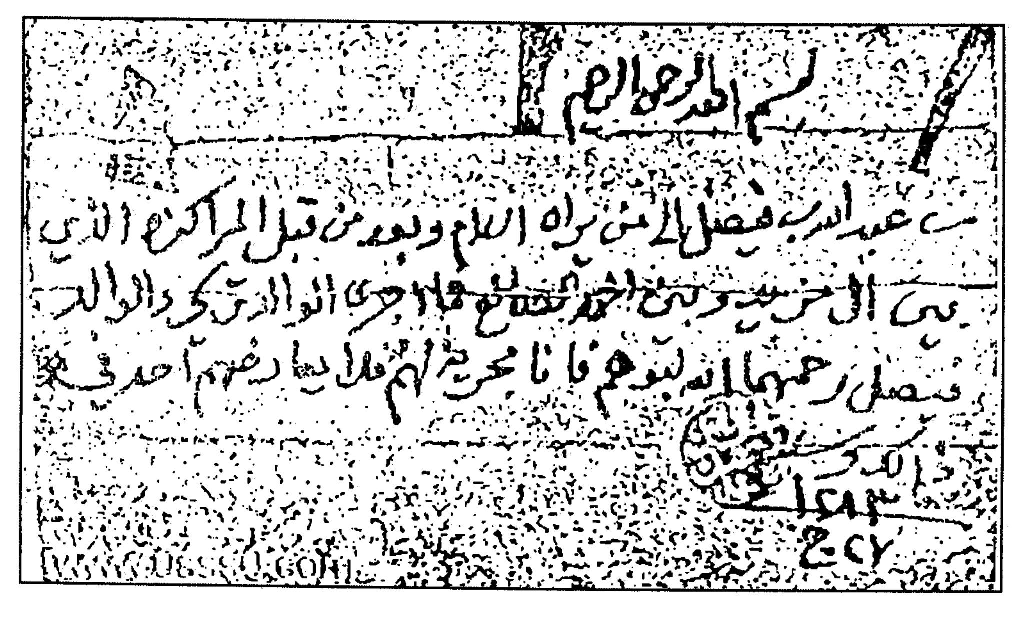
والمراكزة: هي المغارسة من قول الناس ركز فلان نخلاً بمعنى غرسها، وهذا اللفظ شائع في جنوب نجد أكثر من شيوعه في بلاد القصيم الذي يقولون غرس نخلاً بديلة من (ركز) النخل.

ثم قال: فما أجرى الوالد تركي، ويريد به جده مؤسس الدولة السعودية الثانية البطل المغوار تركي بن عبدالله آل سعود.

ثم قال بعد ذلك: والوالد فيصل وهو الإمام فيصل بن تركي لبوهم، أي لأبيهم، فأنا مجريه لهم، فلا يعارضهم أحد في ذلك.

ولم يذكر ذلك الذي أجراه الإمام تركي بن الإمام فيصل للمذكورين لأنه لم يذكر نوع التنازع ولا مكانه، إلاّ أنه يتعلق بالمراكزة التي هي المغارسة.

وأرخ أمره هذا في ٢٧ جمادى الآخرة حسب الاصطلاح الذي كان الكتاب في ذلك العصر وما بعده يسيرون عليه، إذْ يرمزون لشهر جمادى الأولى في الكتابة بحرفي (جا) وهما، بجيم بعدها ألف، ولشهر جمادى الثانية بحرف (ج) فقط، فكأنهم يقولون: إنه ليس الأولى ويعني ذلك أنها الثانية، ولاحظنا الاختصار الشديد في هذه الرسالة الحكومية، بل النص الشرعي من الحاكم، فلم يذكر اسم الذي خاصم، أو داعي في الموضوع من (المزيد) الذين هم آل مزيد، أهل الدعيسة، ولا ذكر مكان محمد الضالع، فلم يقل إنه الساكن في عيون الجواء ولا الساكن في الشقة.


بسم الله الرحمن الرحيم

وهذه واحدة تتعلق بمداينة بين عبدالله المحمد الضالع وبين محمد المحسن الذي هو محمد بن محسن التويجري والد الشيخ المعروف في وقته إبراهيم بن محسن.

والدين فيها أربعة عشر ريالاً فرانسه، يحل أي يحل أجل الوفاء بهن طلوع المحرم أي انتهاؤه مبتدأ سنة ١٢٨٤هـ.

والغريب أن هذا الدين على كونه ليس كثيراً منه– كما تقول الوثيقة– أربعة ريالات على محمد بن عبدالله الحمود التويجري بإقراره، شهد على ذلك كاتبه صعب بن عبدالله التويجري.

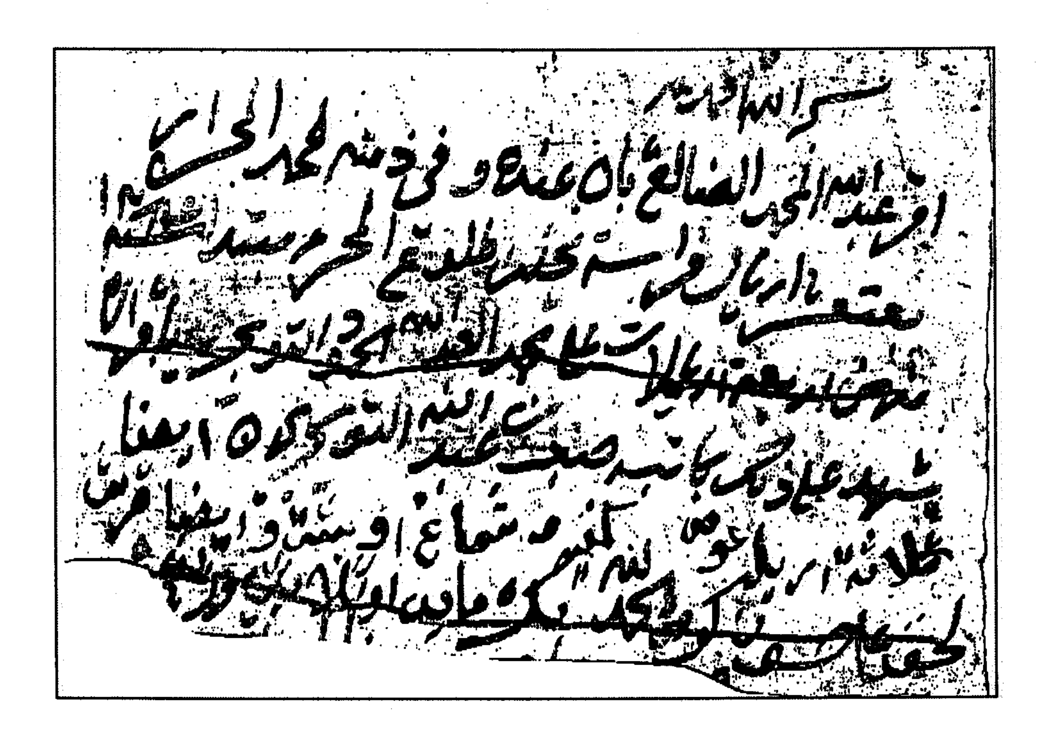
ثم قالت الوثيقة:

أيضاً ثلاثة أريل عوض (كفيَّه): وهي كالفترة التي توضع غطاء على الرأس وشماغ وبشت.

ثم قالت: وأيضاً أقر بأنه لحق على حَسَّون (التويجري) (....) بكرة مائة وثلاثين وزنة تمر.

والبكرة هي الفتية من النوق.

والكاتب هو الشيخ صعب بن عبدالله التويجري.



وهذه وثيقة مداينة بين عبدالعزيز بن سليمان الضالع عن ذمة أبيه، والدائن هو الثري الوجيه المعروف محمد بن عبدالرحمن الربدي.

والدين كثير فهو ألف وأربعمائة وستون صاعاً من العيش، وهو هنا القمح والشعير منها مائة وثمانون صاعاً من الحب النقي وهو القمح الخالي من الشوائب وألف ومائتان وثمانون صاع شعير.

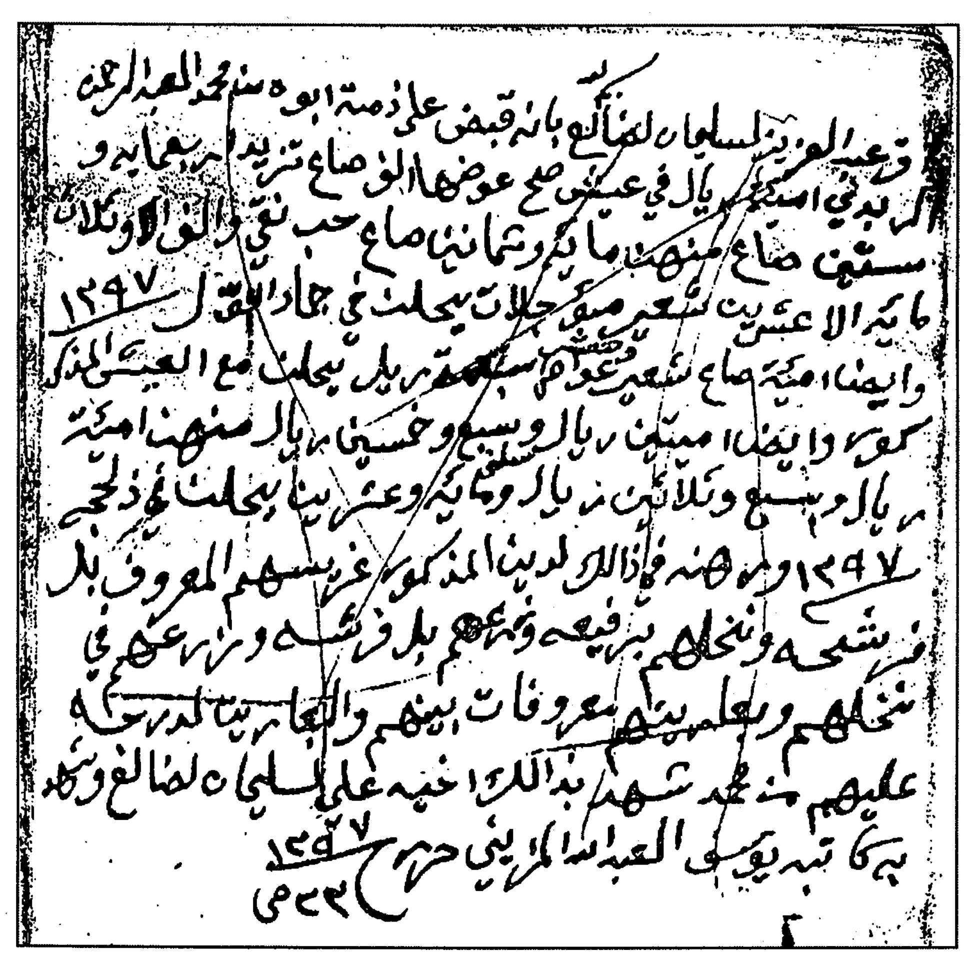
ثم أضيف إلى ذلك دين بعد دين ولكنه قليل بالنسبة إلى الدين الرئيسي، ومن الواضح في هذا وأمثاله أن هذا الدين ليس ديناً من دون رصيد، بل إن المدين وهو هنا (الضالع) له مزارع يزرع فيها القمح والشعير وقد دفع الربدي له الدين بعدما غلب على ظنه أنه سيوفيه إياه.

ومعظم هذا الدين يحل أجل الوفاء به في عام ١٢٩٧هـ.

والرهن غريسهم المعروف بالفرشة، وكتبت الفرشحة، وهي في الشقة، وليست (فرشة الفاجرة) المعروفة الآن، فهذه تقع غير بعيدة من بريدة.

ثم قالت ونخلهم بالرفيعة، وهذه في الشقة أيضاً.

والشاهد على ذلك هو أخوه (علي السليمان الضالع) والكاتب يوسف بن عبدالله المزيني كتبها بتاريخ ٢٣ صفر ١٢٩٧هـ.



ووثيقة أخرى بالاسم نفسه وهو عبدالعزيز السليمان الضالع هي متأخرة التاريخ عن التي قبلها بخمس وعشرين سنة، فهي مؤرخة في عام ١٣٢٢هـ.

وهي مداينة بين عبدالعزيز السليمان الضالع ومزيد السليمان بن مزيد، من المزيد أهل الدعيسة.

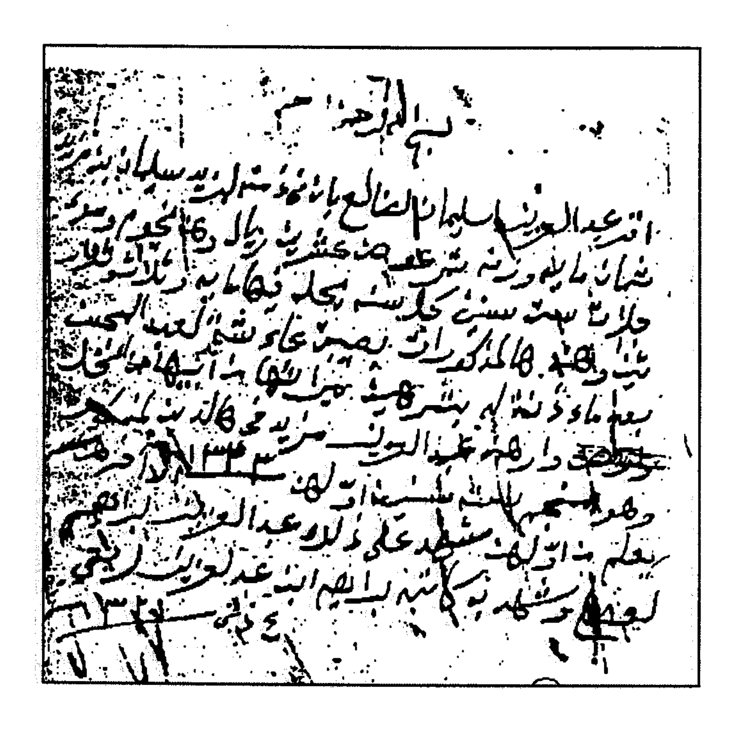
والدين ثمانمائة وزنة تمر عوض عشرين ريالاً أي ثمنها عشرون ريالاً.

وذلك التمر مؤجل إلى أقساط على ست سنين وهو ما ذكرته الوثيقة بأنها منجمة بمعنى مقسطة كل سنة يحل فيها مائة وثلاث وثلاثون وزنة.

وأول تلك النجوم بمعنى الأقساط يحل في عام ١٣٢٣هـ.

شهد على ذلك عبدالعزيز الإبراهيم العصيلي وكاتبه إبراهيم العبدالعزيز الربعي.

والشاهد والكاتب كلاهما من أهل الشقة مثل المستدين الذي هو الضالع.



والوثيقة التالية مهمة بتاريخها وبالأشخاص الذين ذكروا فيها فهي مكتوبة بخط سليمان بن سعود البليهد في عام ١٢٩٢هـ غير أنها فقدت بعض أهميتها بكونها وصلت إلينا منقولة بخط الشيخ القاضي علي بن إبراهيم المشيقح الذي نقلها من خط ابن بليهد في ٧ ذي الحجة من عام ١٣٧٧هـ.

وتتعلق بإثبات وصية لسليمان بن محمد الضالع في ملكه المسماة الفرشة، وهذه التسمية تطلق على المكان الذي تتفرق فيه مياه الوادي أو مسيل ماء السبل، في ثلاث ضحايا، واحدة له وواحدة لأمه، وواحدة لأبيه، والوكيل عليهن ابنه علي، والشاهدان ابنان آخران له هما عبدالعزيز وعبدالله.

الحمد لله وحده

مضمونه ما أن سليمان بن محمد الضالع اوصى في ملكه المسلمات [illegible] في [illegible]

[illegible] في ثلاث ضحايا واحدة له وحدة لأمه وحدة لابيه والوكيل

عليهن ابنه علي شهد على ذلك ابناه عبدالعزيز وعبدالله وكتبه شاهد

فيه سليمان بن سعود البليهد حرر سنة ١٢٩٤ الحمد لله وحده نقلته من اصله

من خط من [illegible] ما عرف وذلك خشية تلف ورقة الاصل قاله وكاتبه الفقير

الى الله عز شانه علي ابراهيم الصالح بن مشيقح حرر [illegible] وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

ووجدت وثيقتين في ورقة واحدة تتعلقان بأسرة الضالع إحداهما مؤرخة في ٢٥ ربيع الأول عام ١٣٣٠هـ، بخط عبدالله بن محمد السايح، والثانية مكتوبة في العام نفسه وبخط الكاتب نفسه.

إلا أن هذه الأخيرة كانت منقولة عن وثيقة أخرى أقدم منها مؤرخة في عام ١٢٨٢هـ كما كتب ذلك كاتبها عبدالله بن محمد السايح من أهل عيون الجواء تحت الوثيقة ولكنه لم يذكر اسم كاتب الوثيقة الأولى.

وكلتاهما تتعلقان بوصية أو ما يشبه الوقف لأناس من أسرة الضالع.

فالأولى شهادة لصالح بن عبدالله الضالع وعبدالرحمن الحمد الرشيد بأن علي بن محمد الضالع، وصى مع وصية له سابقة- فيما نفهمه- بصيبية أي نصيب من أمه من الوصيطى وهذا تصغير الوسطى، والمراد نخل، ولذلك قال: والمنزل أي ومنزل له وهن بأضحية له ولوالديه وعمه حمد العبدالله (الضالع).

ثم قال: والقطارة خاصة علي.

والقطارة نخلة كانت مشهورة بكثرة الدبس، ولين تمرتها وكانت تعتبر من الرطب الفاخر، إلا أنها تركت الآن، وذلك لكون دبسها حاراً.

وذكر سبب كونها خاصة (لعلي) أن جده عبدالله وهبها له.

والوثيقة الثانية أيضاً تتعلق بنخلتين أسماها الغريستين حدر (القطارة) أي تحتها فيهن حجتين، أي يحج من ريعهما حجتين اثنتين يكون ثوابهما لواقـف الغريستين المذكورتين، وذكر ابنه على أن الحجتين نفذتا.

والشاهد هو صالح بن عبدالله الضالع.

ووجدنا في وثيقة أخرى تفصيلاً للوصيطى المشار إليها في الوثيقة السابقة.

وتذكر الوثيقة المؤرخة في العام نفسه الذي كتبت فيه الوثيقتان وهو عام ١٣٣٠هـ أن علي بن عبدالله الضالع يذكر أن (الوصيطى) خمسة أسهم منها سهمان ثلث علي العبدالله الضالع، بمعنى أنها ثلث ماله الذي أوصى به بعد موته ثمان– أي ثمان نخلات فيهن أربعون وزنة (تمر) للمسجد الجامع، ولم يصفه ولم يذكر مكانه وإنما فصل حال تلك الوزنات الأربعين بأنها عشر وزان للإمام أي إمام المسجد الجامع الذي يؤم الناس في الصلاة فيه، وللمدرسة خمس وزان، ولم يبين حال تلك المدرسة والمفهوم أنها مدرسة قرآنية بمعنى كتاب يكون فيه مدرس واحد يعلم الأطفال كيفية تلاوة القرآن الكريم والصائم عشر وزان أي توضع إفطاراً للصائم الذي يفطر من صومه خلال شهر رمضان في المسجد الجامع.

ثم ذكر أن السراج الذي هو سراج المسجد الذي يوقد في فصل الشتاء فقط عندما يحل فصل البرد ويصلي جماعة المسجد في خلوة المسجد، أي داخل مكان مسقف ويحتاجون إلى سراج ولكنه أشرك في العشر المؤذن وسراج المسجد، لأننا عهدناهم في نجد يجعلون المؤذن هو المسئول عن سراج المسجد ثم قال: والحسو خمس أي تخصص للحسو وهو البئر الصغيرة التي يتوضأ منها الناس للصلاة خمس وزان.

ثم استأنف، فقال:

وضحية، والفاضل على المحتاج من (الضِّلَّع) وهم جمع ضالع وهذا الجمع للضالع على (ضِلَّع) بكسر الضاد وتشديد اللام المفتوحة هو الذي عليه العمل الآن عند الناس.

وقد ذكر المحتاج من الضلع وهم كثير، ولكن احتمال الحاجة عند الناس في تلك الأزمان موجود.

ثم قال: وخمس لي أنا يا علي، أي ثوابها له، وكذلك قوله: وخمس لعماتي رقية العبدالله وأدبيَّه العبدالله..الخ.

والكاتب والشاهدان هم اللذان في التي قبلها.

والوثيقة التالية تثبت أن صيغة جمع الضالع كان (الضلّع) كما اثبتنا وتثبت أنهم وبعضهم كانوا من أهل عيون الجواء لأنها تذكر حويِّط الضلع الكاين بالعيون.

والحويِّط: تصغير حائط وهو حائط النخل أي مجموعة النخل وهي وثيقة قديمة نسبياً إذْ كتبها محمد بن حميدان في عام ١٢٨٠هـ ولكنها وصلت إلينا منقولة بخط محمد بن حمد السايح من أهل العيون.

وهي مبايعة بين صالح آل محمد بن مسهر من أهل عيون الجواء وبين ابن عمه عثمان المهنا.

والمبيع سهم مذكور في وثيقة أخرى في (حويط الضالع) وهو ارث موزة من أبيها، ولم يذكر اسم أبيها ولا لقبه ومن أمها وأخيها حمد، وعطية حمود لها وهي الهبة التي كان حمود قد وهبها لها مما ورثه عن أبيه.

وهذا المبيع ليس سهماً وإنما هو سهام، ومرادهم به النصيب أو الحصة، وقد ذكر الشاهد ذلك بقوله: والسهم المذكور نصف الملك.

والشاهد محمد بن إبراهيم السنتلي والأسرة معروفة لنا بسبب غرابة لفظ اسمها الذي لا يفهم إلا إذا ذكر أصله وهو أن جدهم كان يقول في مخاطبة ابن له (بس انت لي) يريد أنه لا ابن له غيره آنذاك فلقبه الناس بجملة (بس انت لي) التي تطورت فصارت (السنتلي) وقد ذكرت هذه الأسرة في (معجم أسر شمال القصيم).

وتحتها وثيقة بخط الكاتب نفسه محمد بن حمد السايح مؤرخة في عام ١٣٠٤هـ نقلها من خط راشد السليمان بن سبيهين الذي كان كتبها في عام ١٢٩٦هـ.

وتتضمن شهادة عبدالله الحمد القدير بأن بنات (الصعصاع) ولا أعرفه الآن، باعن نصيبهن من أبيهن أي من أرثهنه من ابيهن من الحويط المذكور وهو حويِّط (الضَّلَّع) في العيون على عبدالله العثمان الضالع في تسعة أرباع وتفليسية وهو ثمن بخس لأن الرُّبع هو ربع ثلث الريال الفرانسي والتفليسية نقد نحاسي ضئيل مثل الهللة، والثمن كله لا يكاد يصل إلى ريال فرانسه واحد.

ووثيقة المداينة هذه وهي بين محمد آل عثمان الـضالع وبـين مزيـد السليمان آل مزيد (من المزيد أهل الدعيسة).

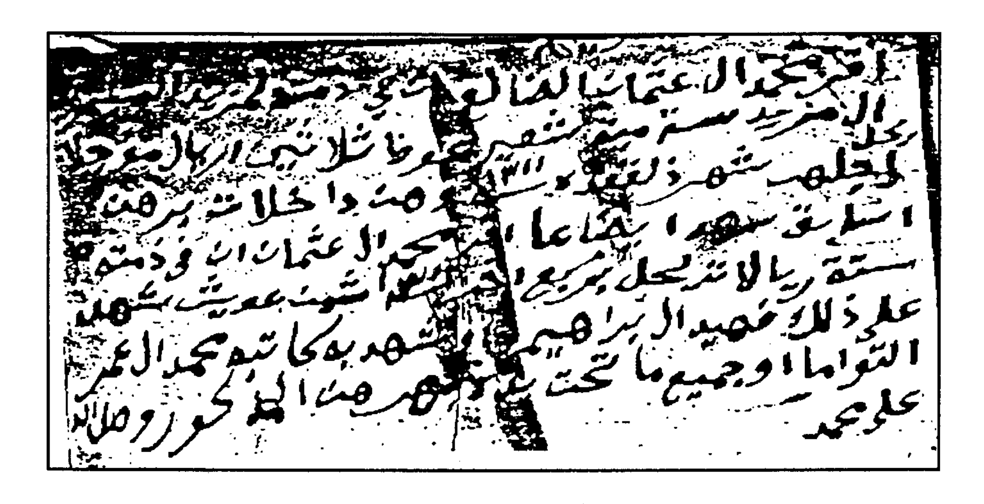
والدين ستمائة صاع شعير عوض ثلاثين ريالاً أي ثمنها الذي دفعه مزيد للضالع هو ثلاثة وثلاثون ريالاً.

والدين مؤجل كما هي طبيعته، وتأجيله إلـى شـهر ذي القعـدة عـام ١٣١١هـ.

قالت الوثيقة: وهن مؤجلات بالرهن السابق وأيضاً هناك ستة ريـالات، لمزيد يحل أجل الوفاء بها في ربيع آخر سنة ١٣١٢هـ.

والشاهد فهيد آل إبراهيم.

والكاتب محمد آل عمر التواما، وهو من التواجر أهل ضراس.



الضّاوي:

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

ولفظها بكسر الواو تليها ياء نسبة.

أظن أصلهم من الأعراب المتحضرين وكنت عرفت في صغري منهم (ابن ضاوي) أحد رجال أمير بريدة.

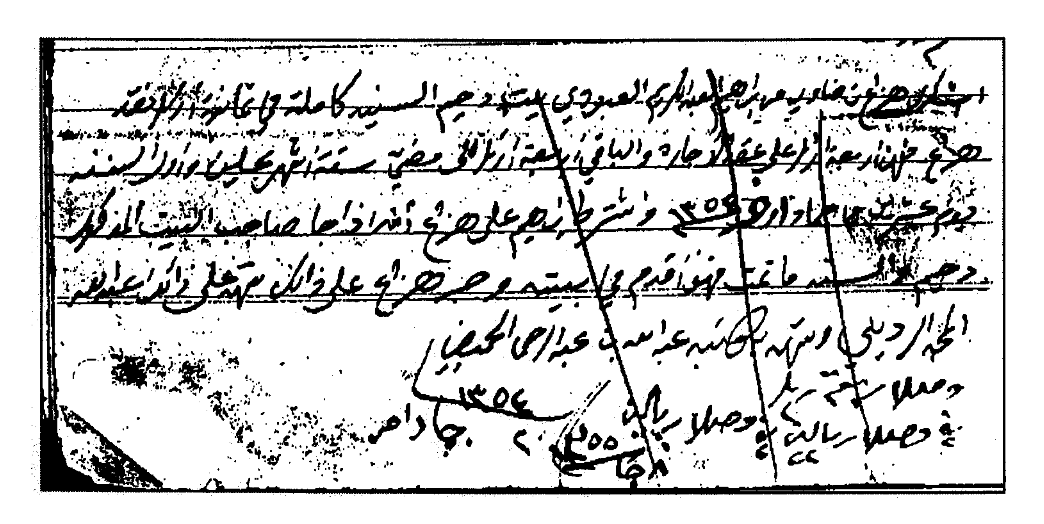
جاء ذكر هَزَّاع بن ضاوي في وثيقة استئجار بيت لدحيم السنيد أجره على ابن ضاوي إبراهيم العبدالكريم العبودي لمدة سنة كاملة في ثمانية أريل (فرانسة) وصل منهن عند عقد الإجارة أربعة أريل، والباقي أربعة أريل على مضي ستة أشهر.

واشترط إبراهيم على هَزَّاع أنه إذا جاء صاحب البيت المذكور (دحيم) والسنة ما تمت فهو أقدم في البيت، وصبر هَزَّاع على ذلك.

شهد على ذلك عبدالعزيز بن محمد الرديني.

والكاتب عبدالله بن عبدالرحمن الحميضي.

والتاريخ ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣٥٥هـ.



وكان (هزاع بن ضاوي) قد استأجر هذا البيت قبل ذلك بأربع سنين بعشرة ريالات في السنة، وذلك في سنة ١٣٥١هـ فيلاحظ أن أجرة البيت نقصت من عشرة أريل إلى ثمانية بعد أربع سنين.

وهذا الاستئجار هو من والد المؤجر السابق إبراهيم بن عبدالكريم العبودي، وهو عبدالكريم بن إبراهيم العبودي (ابن عم والدي).

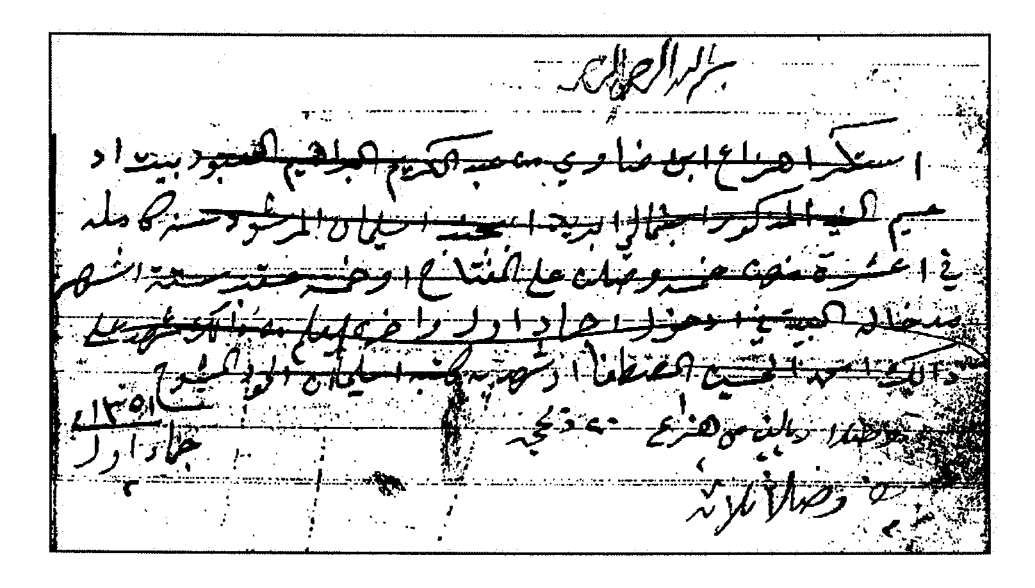
وقد ذكروا أن البيت في شمال بريدة بجنب بيت سليمان المرشود، ونصت هذه الوثيقة على أن الإجارة لسنة كاملة بعشرة ريالات، منهن خمسة وصلن على المفتاح أي حالما أعطى العبودي مفتاح البيت لابن ضاوي، وخمسة (يسلمن) عقب ستة أشهر.

ومدخال البيت في ١ جمادى الأولى وآخره يعلم من ذلك.

والشاهد محمد الحسين المصطفى، الآتي ذكره في حرف الميم، وسبق ذكر شيء من حاله في حرف الحاء.

والكاتب: سليمان الحمود المشوح.

والتاريخ ٢ جمادى الأولى عام ١٣٥١هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

الضَّبَّاح:

أسرة صغيرة.

من أهل بريدة جاءوا إليها من التنومة وأغلب الظن أن ذلك حدث عندما فتك ثويني بن شبيب ومن معه من جنود الترك والعراق بأهل التنومة عام ١٢٠١هـ[١].

قال لي أحدهم: إن لهم علاقة نسب بالبطي أهل بريدة، ولا أعرف صحة ذلك.

منهم **صالح... الضَّبَّاح** كان جمَّالاً، أي يعمل على بعيره.

ومنهم أناس في الشقة من هؤلاء الذين هم أهل الشقة **محمد بن سليمان بن عبدالعزيز الضَّبَّاح** ويعمل الآن في وزارة (التخطيط).

وسليمان بن محمد الضَّبَّاح كان له دكان في سوق المقصب جنوب الجامع وعمره الآن ٧٥ سنة (١٤٢٣هـ).

ومنهم **عبدالله السليمان الضباح** كان يعمل في بناء البيوت، و ابنه سليمان صاحب سيارة نقل صغيرة– ١٤٢٣هـ.

---

(١) ذكرت قصة ذلك في رسم التنومة، من معجم بلاد القصيم.

الضّبْعان:

أسرة صغيرة من أهل بريدة جاءوا إليها من القوارة.

منهم **ناصر بن عبدالله الضبعان**، موظف في بلدية بريدة.

ومنهم **عمر بن غانم الضبعان** عمره الآن ٧٥ سنة.

وسمي جدهم (ضبعان) لأنه وجد ضبعاً قد نشبت في صدع من جال صلاصل القريب من القوارة، وكان معه حبل فأوثق رجليها ويدها وأخذ يسوقها بالحصا وعصا معه ذاهباً بها جهة القوارة حتى يذبحها، وهي لا تستطيع الهرب لأنها مقيدة، فلما رآه جماعة من أهل القوارة سموه ضبعان.

ومنهم **راضي بن عبدالعزيز الضبعان** مدير لجنة التعديات بالإمارة- ١٤٢١هـ.

ومنهم **ناصر بن عبدالعزيز الضبعان** ابن عم راضي موظف ببلدية بريدة.

وغانم كان رئيس مركز هيئة الأمر بالمعروف في الخبيب في بريدة، وتقاعد في عام ١٤١٦هـ.

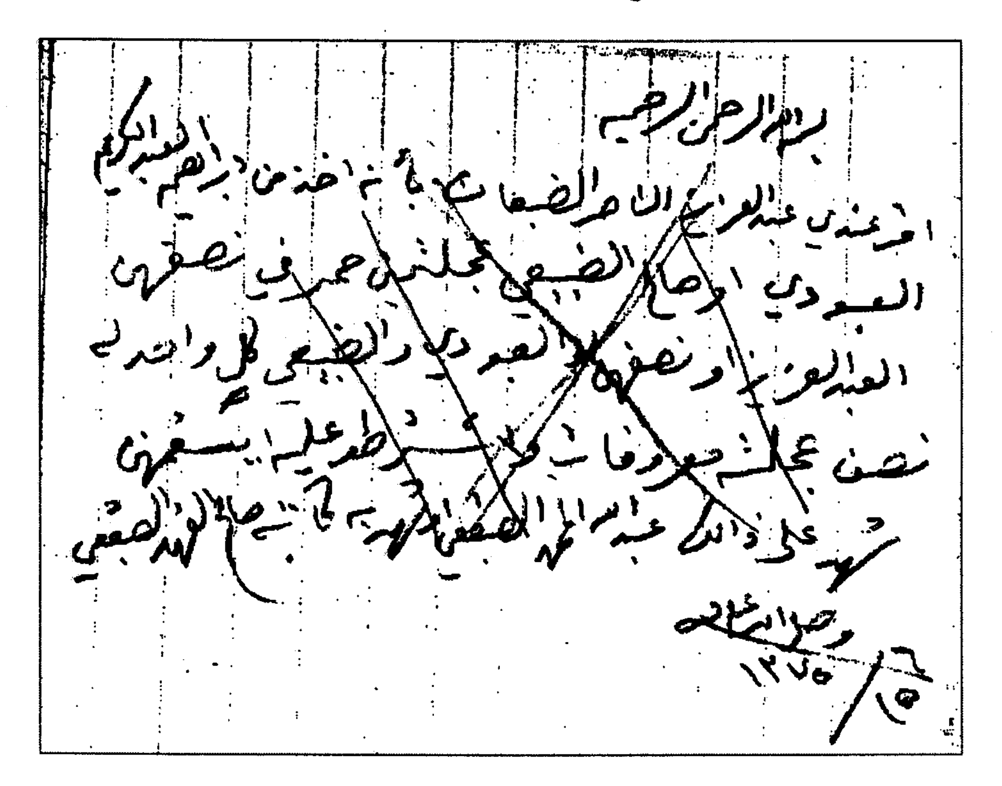
هذه وثيقة حديثة العهد أو لنقل: إنها غير قديمة العهد، فقد كتبت في عام ١٣٧٥هـ على حدود التطور الاقتصادي الذي بدأ في البلاد من استخراج النفط والانتفاع بعوائده، ولكنها طريفة فهي تقول إن (عبدالعزيز الناصر الضبعان) أخذ من إبراهيم العبدالكريم العبودي وصالح الضبيعي عِجلتين حمر، والعجلتين: تثنية عجلة، بكسر العين، وهي الصغيرة من البقر.

وذكرت عبارة لا يفهمها إلاّ أهل الجيل القديم وهو قول الوثيقة: في نصفهن أي يكون له نصف هاتين العجلتين مشاعاً فيهما، وليس عجلة واحدة منهما، وقد أوضحوا ذلك بقولهم: كل واحدة له نصف عجلة، وذلك أنه إذا كان للضبعان مثلاً عجلة معينة فإنه قد يحسن القيام عليها دون الأخرى، والشرط

في الوثيقة أن على عبدالعزيز الضبعان يسقمهن أي يتعهدهما بالعلف اللازم لحفظ حياتهما، ولا يقولون في الحيوان، ونحوه يسقمه، إلا إذا كان رديء الحال، والسنة سنة جدب.

فهما اشترطا عليه أن يتعهدهما بما يبقيهما على الحياة ومفهوم ذلك أيضاً أن يحسن القيام عليهما.

وقد أيدا ذلك بشاهد مع الكاتب.



بسم الله الرحمن الرحيم

الضَّبْعان:

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة.

منهم **سليمان بن عبدالرحمن بن ضبعان** وهو ابن لابن ضبعان الذي كان أميراً على بريدة واسمه عبدالرحمن بن ضبعان.

وسليمان بن عبدالرحمن بن ضبعان هذا من طلبة العلم من تلاميذ الشيخ عمر بن سليم تولى القضاء في بلجرشي في الجنوب.

وكان من أوائل من اختيروا للوعظ والإرشاد هناك إذْ سافر إلى القنفذة في عام ١٣٤٦هـ مع الشيخ سليمان السحيمي ثم ترقى في المناصب حتى ولي القضاء في بلجرشي.

أما الأمير عبدالرحمن بن ضبعان أمير بريدة الذي هاجمه آل مهنا حلفاء الملك عبدالعزيز آل سعود إبان عمله في توحيد البلاد، ثم دخل الملك عبدالعزيز آل سعود إلى بريدة في عام ١٣٢٢هـ و حاصره في قصر الإمارة فإن ذلك كان معروفاً لنا وللجيل الذي قبلنا مجهولاً للجيل أو الأجيال التي بعدنا، ولذا رأيت أن أنقل هنا نصاً وجدته بخطي وأنني كتبته في عام ١٣٦٤هـ.

وأبيات للشاعر محمد العوني في محاصرة ابن ضبعان في قصر بريدة وهذا ما كتبته بخطي:

وفي سنة ١٣٢٢ في يوم السبت سابع المحرم توجه
آل أبا الخيل بعد فتح عنيزة بيومين وأتباعهم إلى بريدة فدخلوها وتولى إمارة
بريدة صالح الحسن المهنا أبا الخيل فتحصن عبدالرحمن بن ضبعان ومن
معه من أهل الجبل في القصر امتنعوا فتوجه الإمام من عنيزة بمن معه من
الجنود إلى بريدة وحاصروا من في القصر ودام الحصار إلى سلخ ربيع الأول من
السنة المذكورة ثم إنهم طلبوا الصلح والأمان فأعطاهم الإمام على دمائهم
فخرجوا وتوجهوا إلى الجبل
[illegible]

أما العوني فقد ذكر حصار (ابن ضبعان) في قصر بريدة، و استمرار الحرب بينه وبين الملك عبدالعزيز آل سعود ومعه أهل بريدة عام ١٣٢٢هـ

في قصيدته التي يسميها أهل القصيم (المستحيطة) بمعنى المحيطة.

قال العوني:

واضحت عنيزة بـالمعزة تنـادي	واستامنت من عقب ضرب الهنادي
وهل ابريدة ركبهـا جـاه بـادي	عزّامة مـا سـفهوهم بالأعـذار
قالوا ابـوتركي داركـم انتوينـا	باريـاه واسـبابه بليـل سـرينا
والـصبح صـبحنا اديـار تبينـا	دسنا بهم معنا على الموسم الحار
جينا (وابن ضبعان) بالقصر حـارب	والشيخ جانا قال كـوده يقـارب
ابـا اوعـيّ لاهِـسٍ للتجـارب	والله له شـان بحكمـه وتـدبار
قمنا بحربه فـوق تـسعين ليلـه	ولا قـدرنا بالأسـباب حيلـه
اغرآه عرضه والمبـاني طويلـه	واللي يقول ابكلمته: نار وجـدار
قمنا أومـدينا عليـه الـسرآديب	واختل وايقن بالردا فاين الـشيب
نادى بعفو شـيخنا لـه تجاريـب	ما يقطع الداني ولاهـوب غـدار

أنموذج من أوراق عبدالرحمن بن ضبعان عندما كان أميراً لعبـدالعزيز بن رشيد على بريدة.

وهو رسالة منه إلى من يراه من رجاجيل عبدالعزيز بن رشـيد وهـو عبدالعزيز بن متعب بن رشيد الذي تولى الإمارة بعد وفاة عمـه محمـد بـن عبدالله بن رشيد في عام ١٣١٥هـ، وهو الذي عينه أميراً في بريدة.

وبعد أن سلم في الرسالة، قال:

من طرف الأرض هالمعلومة، وهذا كتب في ظرف خـاص ولأنـاس حاضرين وإلا لما قال (المعلومة) وهي ليست معلومة عند غيرهم، ثم وصـفها فقال: الذي بالجردة الشمالية، والمراد بها الجردة وهي المكان الرملي المنبسط التي تقع خارج سور بريدة من جهة الشمال، ولا تبعد عنه.

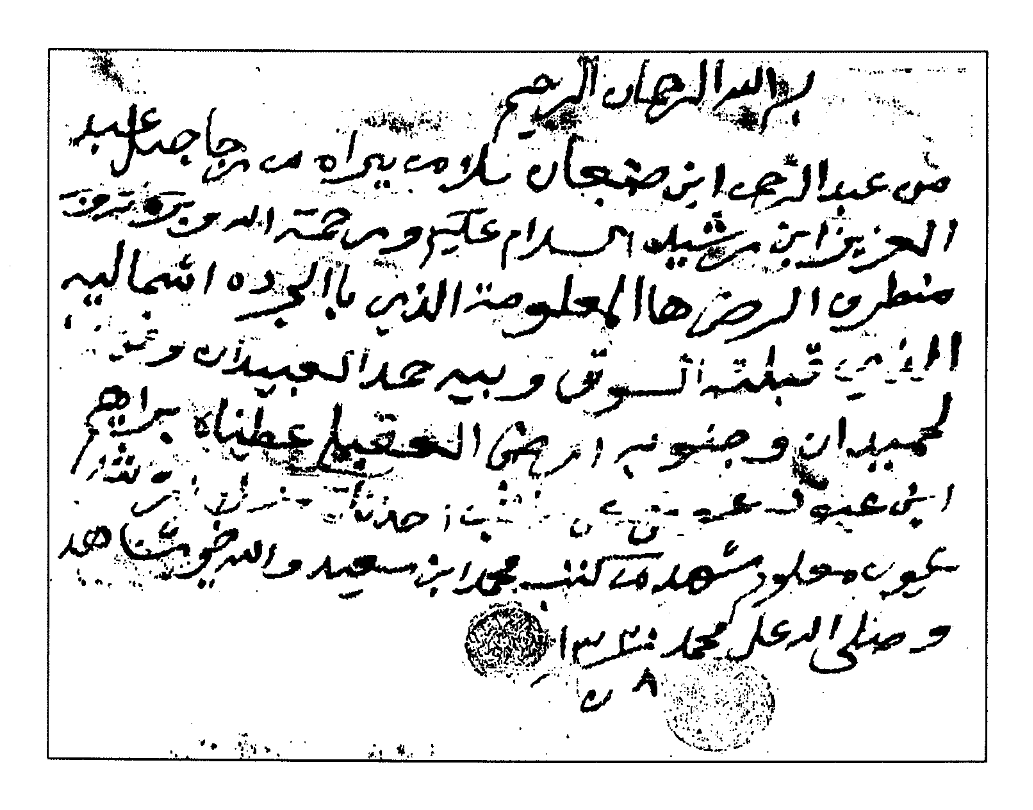
ثم ذكر حدودها فقال: الذي- يريد التي- قبلته (قبلتها) السوق وبين حمد العبيدان وفوق الحميدان، وجنوبه (جنوبها) أرض العقيلي عطيناه (عطيناها) إبراهيم بن عبود وهو عبدالكريم بن عبدالله بن عبود (العبودي) وهو عم والدي، عوض عن خشب أخذناه من منزل (....) يريد منزلاً كان إبراهيم (العبودي) يملكه، فأخذ ابن ضبعان خشب ذلك المنزل.

وهذا بلا شك كان إبان أن أمر عبدالعزيز بن متعب بن رشيد بهدم المنازل القريبة من (قصر الإمارة) في بريدة طلباً للأمن في إبعاد البيوت، فكان يأمر أهل البيوت بهدمها، لأن هدمها يحتاج إلى نفقة، واضطر بعض الناس إلى بيعها لمن يهدمها وينتفع بخشبها وأبوابها، وتكون له أرضها إن كان بإمكانه أن ينتفع منها ومن أولئك إبراهيم بن عبود (العبودي)، وصار مكان تلك البيوت الكثيرة يسمى (القضيض) أي مكان البيوت التي قُضَّتْ، بمعنى هدمت، وقد أدركتها إذ بقيت حتى بعد إمارة صالح بن حسن المهنا، ومحمد بن عبدالله المهنا بعده، وفي حكم الملك عبدالعزيز، فراغاً.

ثم بنيت بعد هدمها بنحو أربعين سنة.

وفي آخر الرسالة شهادة كاتبه محمد بن سعيد.

والتاريخ ٨ من رمضان عام ١٣٢٠هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالرحمن ابن ضبعان ... على عبد

العزيز ابن رشيد السلام عليكم ورحمة الله ...

منطرق الرض ها المعلومة الذي بالجوده اشماليه

... وبيع حمد العبيدان ...

... العقيل عطيناه ابراهيم

ابن عبود ...

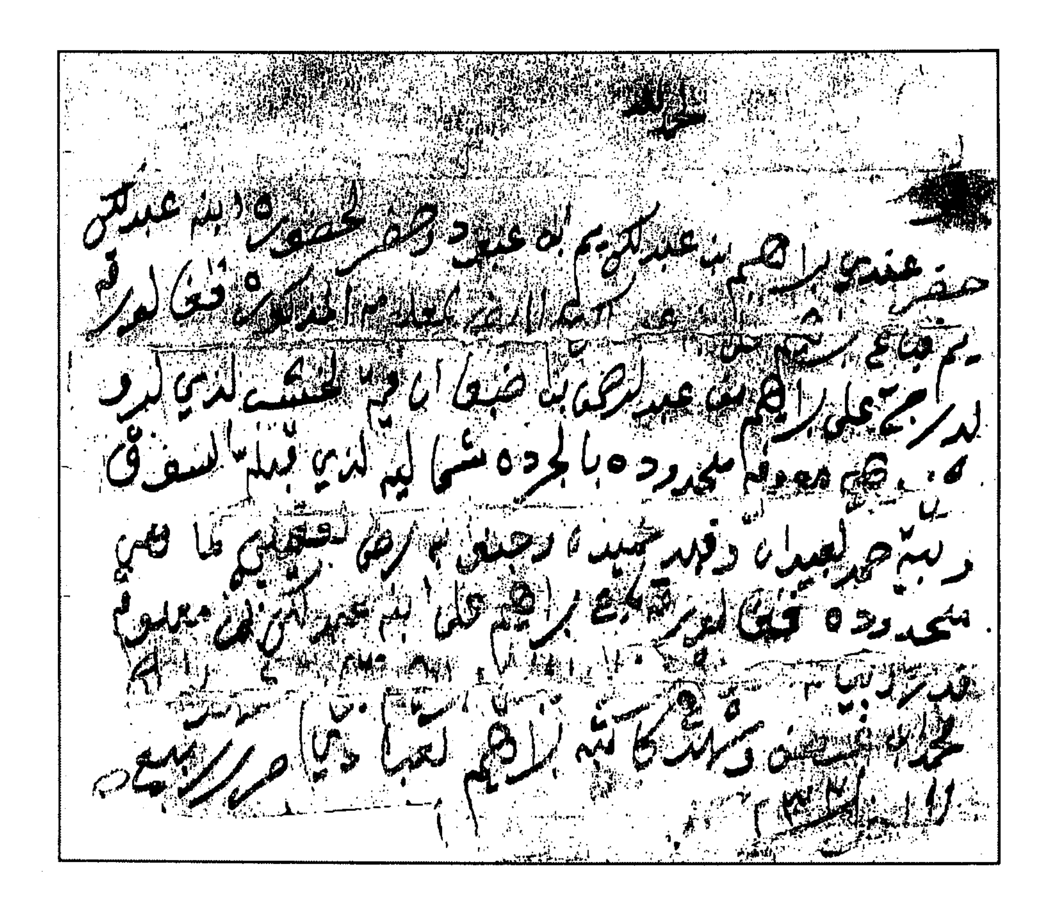
... محمد ابن سعيد ...

وصلى الله على محمد سنة ١٣٢١

وبعد ذلك بسنة باع إبراهيم بن عبدالكريم بن عبود (العبـودي) الأرض المذكورة على ابنه عبدالكريم.

وكتب المبايعة على ظهر الورقة السابقة، وقال كاتبها إبـراهيم (بـن عبدالمحسن) العبادي والد الشيخ الشهير عبدالعزيز العبادي: الأرض المعلومة المذكورة قفا الورقة الدارجة على إبراهيم من عبدالرحمن بن ضـبعان، ولـم بذكر صفته فلم يقل إنه أمير بريدة مع أن الكتابة كانت في وقت إمارته إذْ هي مؤرخة في عام ١٣٢١هـ.

ونص على أنها درجت من ابن ضبعان لإبراهيم (العبودي) عـن قيمـة الخشب الذي (....) الخ.



الضُّبَيْب:

بإسكان الضاد وفتح الباء بعدها ياء ساكنة فباء أخيرة: على لفظ تصغير الضب: الحيوان البري المعروف.

أسرة من أهل اللسيب متفرعة من أسرة الحمود أهل اللسيب الذين هم من الوداعين أهل الشماس القدماء تركوه فيما هو معروف عند الناس عندما أجلي حجيلان بن حمد أمير بريدة أهله عنه في عام ١١٩٦هـ إثر تعاونهم مع سعدون بن عريعر الذي حاصر بريدة وقاتل أهلها وأنصارهم

وأولهم ضبيب بن حمود الحمود.

منهم **صالح بن محمد بن ضبيب بن محمد بن ضبيب**، وهو مدرس في مدرسة اللسيب وتقاعد في عام ١٤٢٥هـ.

وعبدالله أخوه مدرس في مدرسة في الشقة.

وعبدالرحمن بن محمد بن صالح الضبيب موظف في بلدية بريدة- ١٤٢٨هـ.

وإبراهيم بن محمد الضبيب المسئول عن المالية في بلدية عيون الجواء.

ورد ذكر حمود الفراج وضبيب ولم يذكر اسم والده، وذلك بسبب تميز اسمه (ضبيب) على الأسماء الأخرى ونفهم أنهما معاً من سكان اللسيب في مداينة، الدائن فيها اثنان والمستندين اثنان، وهذا غريب فالمدينان هما حمود وضبيب والدائنان هما صالح وعمر، ولم يذكر اسم والد كل واحد منهما ولا أسرته، وذلك لما كان معروفاً عندهم، فهذان الرجلان وهما صالح بن حسين أبا الخيل، والد مهنا الذي صار بعد ذلك أمير القصيم، وعمر بن عبدالعزيز السليم كانا أشهر الأثرياء في بريدة بعد سقوط الدرعية في عام ١٢٣٣هـ.

والعجيب أن الوثيقة لم تذكر حصة كل واحد من الدائنين ولا المستدينين، فلم تذكر أن الدين مناصفة بين حمود وضبيب، كما لم تذكر أن المال المستدان مناصفة بين صالح الحسين وعمر بن سليم، وذلك لأنه معروف عندهم وظنوا أنه سيكون معروفاً عند من يأتي بعدهم، أو ظنوا أنه لا أهمية له، وأنه لن يأتي بعدهم فضولي مثل مؤلف هذا الكتاب يتساءل عن ذلك.

وهذه الوثيقة بخط سليمان بن سيف وهو كاتب معروف للعقود والمبايعات والمداينات، كتب بخطه منها ألوفاً.

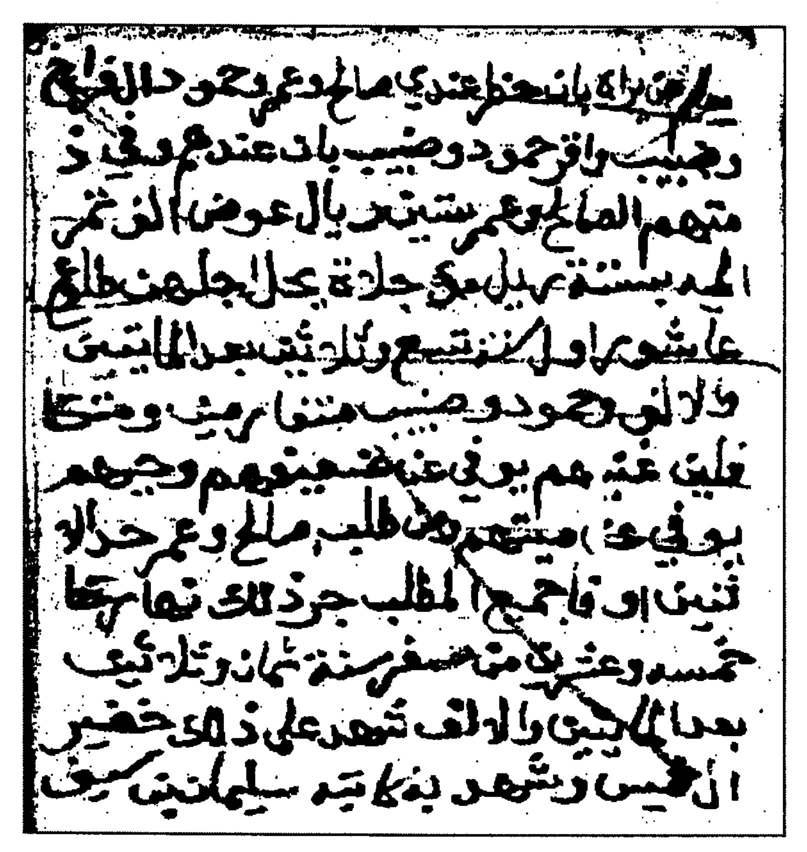
وهي مؤرخة في نهار خمس وعشرين من صفر سنة ثمان وثلاثين بعد المائتين والألف.

ويلاحظ أن سعر التمر بالنسبة إلى الأسعار القديمة ليس مرتفعاً بل هو معتدل لأنهم ذكروا أن كل مائة وزنة بستة أريل مع أنه دين يكون القياس أن يباع التمر نقداً بنحو ٨ وزنات أو عشر وزنات بالريال.

كما يلاحظ ضخامة مبلغ الدين نسبياً– أيضاً– وهو ألف وزنة والوزنة كما قلنا سابقاً تعادل كيلو غراماً واحداً ونصفاً على وجه التقريب.

إن الكاتب قد كتب لهم شهر محرم بـ(عاشور)، وذكر توثيقاً لأداء الدين أنهما أي حمود الفراج وضبيب متغارمان ومتكافلان غنيهم يوفي عن ضعيفهم، أي فقيرهم وحيهم يوفي عن ميتهم، ومن طلب صالح وعمر أحد الاثنين أوفى جميع الطلب.

وهذه صورتها:



[illegible] براه بانه عندي صالح وعمر حمود الفراج
وضبيب واقر حمود وضبيب بان عندهم وفي ذ
متهم الصالح وعمر ستين بال عوض الى ثمن
المد بستة ريال مع جلاة يحل اجلهن طالع
عاشور اول الكن تسع وثلاثين بعد المايتين
ولا انه حمود وضبيب متغارمين ومتكا
فلين غنيهم يوفي عن ضعيفهم وحيهم
يوفي عن ميتهم ومن طلب صالح وعمر حد الا
ثنين اوفا جميع الطلب جرى ذلك نهار [illegible]
خمسة وعشرين من صفر سنة ثمان وثلاثين
بعد المايتين والالف شهد على ذلك خضير
ال[illegible] ويشهد به كاتبه سليمان

وورد اسم (ضبيب الصالح) وملكه أي نخله وما يتعلق بنخله في اللسيب في ورقة مداينة كان المدين فيها سابق الفوزان، والدائن الشيخ محمد العمر بن سليم، والكاتب يوسف العبدالله المزيني وهي مؤرخة في عام ١٢٨٩هـ وسبق الكلام عليها في ترجمة (السابق) من حرف السين.

كما جاء اسم ضبيب الصالح في وثيقة مؤرخة في ١٢٩٠هـ وهي وثيقة مداينة بين سابق الفوزان، والد الشيخ فوزان السابق وبين محمد العمر بن سليم وذلك فيما يلي:

أرهن محمد في ذلك السهم الذي درج عليه من أمه لولوة المحمد من (ضبيب الصالح) في ملك (الضبيب) باللسيب الخ: وهي بخط يوسف العبدالله المزيني والشاهد فيها هو محمد السليمان العمري.

والوثيقة منقولة في الكلام على أسرة السابق في حرف السين أيضاً.

وفي هذه الوثيقة (ضبيب بن موسى) وذلك في معرض مبايعة بين عبدالرحمن بن رواف وقاسم بن محمد حيث باع قاسم على ابن رواف نصف ملكه المعروف في حويلان وأشهد على المبايعة عدداً من الشهود أولهم (ضبيب بن موسى) والوثيقة مكتوبة في آخر شعبان من عام ١٢٣٠هـ أي في زمن حكم آل سعود وخلال إمارة حجيلان بن حمد على بريدة وما يتبعها من القصيم.

وفي وثيقة أخرى (ضبيب بن صالح) وهي بخط شملان بن زامل وتتضمن إثبات دين إلحاقي على قاسم بن محمد لعبدالرحمن الرواف والشاهد عليها (ضبيب بن صالح) والكاتب شملان بن زامل وتاريخها ١٢٢٩هـ.

ولا ينبغي أن يشك أحد في أنه قد يكون في الأمر شيء من الغلط أو الالتباس أو إنه تكرار في اسم ضبيب فهذا غير صحيح وإنما الصحيح تكرار اسم (ضيب) في هذه الأسرة.

معنى ضبيب:

لاشك في أن الذين لا يعرفون معنى اسم (ضبيب) ولا اشتقاقه يعجبون من ذلك، فهو تصغير ضبّ ذلك الحيوان المعروف المأكول في بلادهم ويأكلونه لأنه نظيف الأكل فهو يعيش على العشب وأوراق الشجر القريب من الأرض.

وله في المأثورات الشعبية عندهم مقام عظيم ذكرت ذلك في كتبي التي كتبتها عن الألفاظ العامية، ومنها معجم (الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة) الذي أسميته المعجم الكبير، ولكن التسمية بضبيب ليست كثيرة في منطقة بريدة إلا في اللسيب حيث كانت أسرة (الضبيب) من هناك، وما زلنا نعثر في الوثائق القديمة على (الضبيب): تصغير ضبّ بين حين وآخر، مثل (ضبيب المحمد) الذي ورد اسمه شاهداً في الوثيقة التالية المؤرخة في ٨ رجب سنة ١٢٩٢هـ.



وصية نورة بنت ضبيب:

هذه وصية حافلة مفصلة أوصت بها نورة بنت ضبيب، وقد أصابتها عوادي الزمن فأصابها محو طمس أجزاء من بعض سطورها كما أن الحبر الذي كتبت به كان باهتاً.

غير أن المهم فيها وهو التاريخ وبيان مصارف الوصية وأغراضها بقي سالماً، ولذلك أوردت صورتها هنا.

فقد كتبها عبداللطيف بن عبداللطيف في النصف من شوال عام ١٢٧٠هـ ونقلها الشيخ عبدالكريم بن عودة المحيميد المشهور بمطوع اللسيب عام ١٣٢٠هـ.

[illegible] وأن محمداً رسول الله وأن الموت [illegible]

[illegible] آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث [illegible]

بثلث مالها في أعمال البر [illegible]

[illegible] دوام [illegible] ملاهيا [illegible]

[illegible] والشعر الذي وهبها [illegible]

المسيب وهي معروفة في جنوب [illegible]

[illegible] وسري عنها [illegible] وصت به

[illegible] في [illegible] في بلد المسيب وما [illegible]

[illegible] المسيب وخلا خيلها ولغدير الحمري [illegible]

صحيح وأوصت لبنتها عبد الله [illegible]

[illegible] عيال [illegible] النخل الذي [illegible]

تجه وهي حجة الإسلام ما دون الثلث ولو [illegible]

عيالي عبد الله و[illegible] أخيك محمد [illegible]

يشترون العيال فإن احتاجوا عيالي [illegible]

[illegible] بنت اضبيب وهي بعقل صحيح

[illegible] فإن [illegible] عيال [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible]

[illegible] المصلح [illegible]

عبد اللطيف ابن عبد المحسن [illegible] في [illegible]

شوال سنة ١٢٧[illegible] [illegible]

[illegible] وعدم [illegible] عبد الكريم [illegible]

[illegible]

[illegible] سنة ١٣٣[illegible] وصلى الله على محمد وآله [illegible]

[illegible]

[illegible] بعد السلام [illegible]

[illegible] في ثلث [illegible]

حجة الإسلام لها وضحية [illegible]

[illegible] الثلث [illegible]

[illegible] وثلث [illegible] بنتها

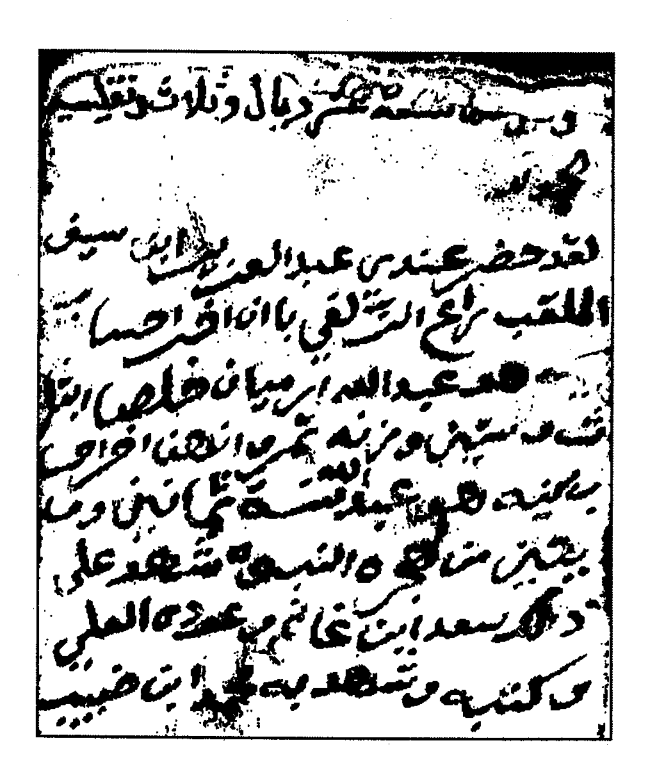
[illegible]

ووجدت في أسرة الضبيب كاتباً اسمه (محمد بن ضـــبيب) كتـــب هـــذه الوثيقة التي تتضمن محاسبة بين عبدالله الرميان (دائن) وبين عبـــدالعزيز بـــن سيف الملقب راع الزلفي (مدين).

وأن آخر الحساب بينهما ضئيل وهو ثلاث وستون وزنة تمر، وأنها آخر حساب بينه و عبدالله.

وتاريخ كتابة الوثيقة سنة ثمانين ومائتين أي بعد الألـــف مـــن الهجـــرة النبوية (كتبها النبوة).

والشاهد سعد بن غانم، وعودة العلي وكتبه وشهد به محمد بن ضبيب.



[illegible] عشر ريال وثلاث [illegible]

محمد

لقد حضر عندي عبدالعزيز ابن سيف

الملقب راع الزلفي بانه اقر حسابه

هو عبدالله ابن رميان فخلص ابثلاث

وستين وزنه تمر وانهن اخر حساب

بينه هو وعبدالله سنة ثمانين وما

يتين من هجره النبوه شهد على

ذلك سعد ابن غانم وعوده العلي

وكتبه وشهد به محمد ابن ضبيب

وصية محمد بن ضبيب:

عثرت على وصية (محمد الضبيب) بخط يده، وخطه لا بأس به، إلا أن غير المتمرن على قراءة الوثائق القديمة قد تصعب عليه قراءتها لذلك كتبتها بحروف الطباعة.

ويلاحظ أولاً أنه لم يؤرخها، إلا أنني وجدت في وصية أخته نورة التي سبق ذكرها وهي مؤرخة في عام ١٢٧٠هـ أنها ذكرت أخاها محمد بن ضبيب بأنه الوكيل على بعض ما جاء في وصيتها، ومن الطريف في وصية (محمد بن ضبيب) هذا ما جاء في افتتاحها من أنه أوصى بعد الموت بمعنى بعد موته وهذا هو مفهوم الوصية في الشرع أي بما بعد موت الوصي.

وأكثر ما أوصى به مألوف لنا ولكن بعضه يسترعي الانتباه مثل قوله: (وعشر للإمام) وعشرين للمسجد في رمضان، ولم يسبق له تعريف هذا العدد الموصى به لأنه من التمر الذي لا يوصي أمثاله إلا به، فالعشر للإمام هي عشر وزنات من التمر تعطى لإمام المسجد، وتساوي ١٥ كيلوغراماً من التمر وتكون على المساجد في العادة أوقاف أو وصايا مثل هذه يجتمع منها ما فيه سداد من عوز للإمام، وكذلك قوله:

(وعشرين للمسجد في رمضان) فهو أراد أن الوزنات العشرين هذه توضع في المسجد ليفطر منها جماعة المسجد في صيام شهر رمضان.

ولكنه أضاف شيئاً لطيفاً وهو قوله: فإن احتاج العيال فيفطرون بهن، وذلك يعني أنهم أولى بالإفطار في رمضان بهذه الوزنات العشرين، إذا احتاجوا إلى ذلك.

وكذلك ذكر لسراج المسجد، و المراد أن يشترى (ودك) وهو الشحم المذاب لكي يستنار به في المسجد وهو من نصف ثمن الشقراء التي سماها (شقراء رقية) ثم قال:

ونصف ثمرة شقراء رقية بلبن للمقبرة.

وأظن أنني شرحت معنى (لبن المقبرة) فهي جمع لبنة وهي الطين الذي يخلط ثم يترك ليجف وييبس بحرارة الشمس ثم يؤخذ لبناء البيوت الطينية به، ولكن (لبن المقبرة) له معنى خاص، فالمراد منه اللبن الذي يصف فوق لحد الميت لكي يقي جسمه من أن ينهال عليه التراب انهيالاً حالة دفنه.

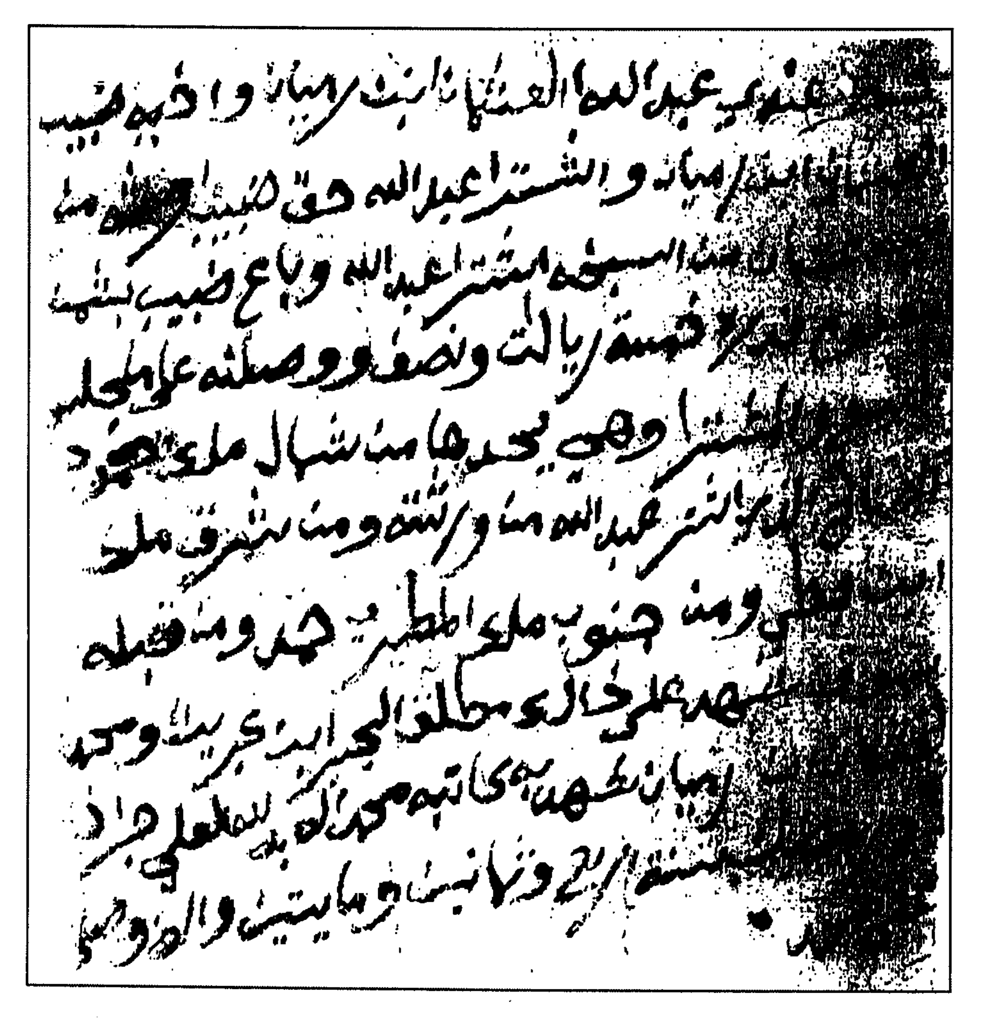
ويحتاج قبر الميت إلى ست أو سبع لبنات، ومع قلة عدد السكان، وكون لبن المقبرة لا يحتاج إلى لبن كثير ويلاحظ أن اللبن في الفصحى ينطق بها بفتح اللام وكسر الباء فلذا قال: (وما فدّ عن المقبرة يصرف للسراج).

فمعنى (فدّ): بقي زائداً عن الحاجة فيصرف للسراج أي سراج المسجد مع العلم بأنه لم يعرف المسجد، وربما ظن أنه لا حاجة إلى ذلك لكونه لا يوجد قربهم إلاّ مسجد واحد، ولا يلتبس بغيره، أما الآن وقد كثرت المساجد فإنه لابد من تعيين ذلك المسجد، وقد جعل الوصي على تنفيذ وصيته هذه شخصاً معروفاً بعقله واتزانه وصدق نظره وهو عقيل بن محمد الصمعاني لكن الغريب أنه ذكر أنه وكيل أي وصي على ثلثه أي ما أوصى به من ثلث ماله، وعلى ثلث أبيه وعلى سبيل صالح، ولم يوضح لنا من هو صالح، ولكنه معروف عندهم. وهذا نص وصيته بخطه، بعده نصها بحروف الطباعة.

"الحمد لله وحده

يعلم من يراه بأني أنا محمد الضبيب بعد ما شهد أن لا إله إلاَّ الله، وأن محمد رسول الله فأوصيت بعد الموت وبعد الدين بثلث من مالي لي منه حجة ولأمي رقية حجة ولبوي حجة ولي ضحية الدوام، وابوي ضحية وعشر للإمام وعشرين للمسجد في رمضان، فإن احتاج العيال فيفطرون بهن والباقي بعمل البر إلاَّ إن كان احتاجوا العيال فلا ضر عليهم والشقراوين اللي عند مصب عبدالله شقرا رقية نصفه لسراج مسجد اللسيب ونصفه بلبن للمقبرة مقبرة أهلي، و ما فذ عن المقبرة يصرف للسراج وهي ما هيب من الثلث خارجة على ضحيتي والعشرين الذين أنا أخرجته يؤخذ للإمام على حياتي تراهن من سبيل صالح وهن ما يزالن وله ضحية الدوام وعشر وزان في رمضان يجعلن بالمسجد، والباقي مثل ما ذكروا الشهود بأعمال البر والوكيل بعد الموت عقيل المحمد الصمعاني وهو وكيل على ثلثي وثلث أبوي وسبيل صالح إلى ما يرشدون العيال، شهد على ذلك محمد العبدالله المطوع، ومحمد العثمان الرميان وكتبته على نفسي والله خير شاهد وصلى الله على محمد وسلم، وأنا في ذمتي لأختي نورة ثلاثة عشر أريال بوصية من ثلثه يوفن يجعل له ولأمه حجة وله حجة مثل ما ذكر إن كان اقسمن الله حجه فنعم المطلوب وإلا فيباع صيبتي من عميره ويؤخذ ثلاثة عشر أريال منهن والوكيل من ذكرت والسلام.

ومما ينبغي التنبيه له أنه يوجد من اسمه (ضبيب) من غير أسرة الضبيب هؤلاء وإنما هو من أسرة الرميان أهل اللسيب مثلهم وهو (ضبيب بن عثمان الرميان).



من الضبيب المعاصرين:

- **صالح بن محمد بن صالح الضبيب**، مدرس عمل بمدرسة اللسيب الابتدائية وتقاعد من مدة سنتين.

- **عبدالعزيز بن صالح بن محمد الضبيب**، بكالوريوس تخصص عربي من جامعة القصيم يعمل مدرساً بمدرسة الحسن البصري عام ١٤٢٤هـ الابتدائية بحفر الباطن.

- **محمد بن صالح بن محمد بن صالح الضبيب**، بكالوريوس جامعة القصيم عام ١٤٢٨هـ حتى الآن لم يعمل أعمالاً رسمية.
- **محمد بن صالح بن محمد الضبيب**، مدير الشئون الإدارية بالمجمع القروي بالقوارة.
- **عبدالعزيز بن صالح بن محمد الضبيب**، فني المنطقة المركزية لشركة كهرباء القصيم.

الضْبَيَب:

على لفظ سابقه.

أسرة صغيرة من أهل بريدة جاءوا إليها من المجمعة.

منهم **أحمد بن عبدالله الضبيب** كان موظفاً في مالية بريدة، وقد درس قبل ذلك في المدرسة الفيصلية، لأنه صغير عندما جاء مع أخيه الكبير صالح من المجمعة في صحبة الوجيه (حمد بن عبدالمحسن التويجري) الذي كان في مالية المجمعة فنقله الملك عبدالعزيز آل سعود مديراً أو مأموراً لمالية بريدة فأحضر معه (الضبيب) المذكورين ليعملوا معه في مالية بريدة.

الضْبَيْعي:

بإسكان الضاد في أوله ثم باء مفتوحة فياء ساكنة فعين مكسورة بعدها ياء نسبة، على صيغة النسبة إلى الضَّبَيْع: مصغر الضَّبُع الذي هو الحيوان البري المفترس، وهذا هو الوزن اللغوي والاشتقاقي لما نعرفه عن اللفظ، وأما نسبتهم فإنها إلى (ضبيعة): قرية من قرى الخرج كانوا يقيمون فيها قبل أن ينتقلوا إلى القصيم.

أسرة كبيرة قديمة السكنى في بريدة يظن أنهم جاءوا إليها في القرن الحادي عشر وكانوا يسكنون في الصباخ وبريدة.

واشتهر منهم أناس عدة لعل من أشهرهم معمر ذكروه بالغوا في طول عمره وامتداده، ونسجت العامة عن ذلك خرافات حتى قالوا: إن حاكم نجد في زمنه محمد بن رشيد عندما دخل بريدة منتصراً بعد وقعة المليدا عام ١٣٠٨هـ كان بلغه وهو في حائل أخبار الضبيعي وطول عمره فاستدعاه وقيل، بل ذهب إليه، وهذا مستبعد، فسأله ابن رشيد كم تعرف من أمير، يريد بذلك الأمراء الذين عاصرهم أو عاش إبان حكمهم، فقال: أعرف ٤٧ أميراً وأعرف بعض النفد- جمع نفود- قبل ما تبنى.

والمراد بالنفود وبنائها أنه يعرف بعضها عندما لم يكن موجوداً فوجد في حياته، وهذا أمر يكاد يكون معروفاً للعامة بأن الرمال الرئيسية موجودة منذ القديم وبخاصة إذا كانت فيها أو حولها أشجار من الأشجار النامية الثابتة كالأثل ونحوه، أما بعض الرمال السافية الدقيقة التي تسفوها الرياح فإنها تتنقل، وفي تلك العصور التي كانت الرقعة الخضراء فيها ضيقة، وكانت مصدات الرياح غير موجودة إلا للأشياء المهمة كمزارع البرسيم والنخيل على البعد منها، وقد أدركنا أهل بريدة يضربون بطول عمره المثل، ويتناقلون عنه الأخبار المبالغ فيها.

أكبر أسرة الضبيعي سناً في الوقت الحاضر- ١٣٩٧هـ- صالح بن عبدالله الضبيعي وعمره في هذه السنة- ١٣٩٧هـ- ٩٨سنة.

ومن وجهاء أسرة الضبيعي الذين أدركناهم النائب عبدالله بن صالح الضبيعي، و معروف أن النائب هو الذي يتولى الحسبة، ويقوم أيضاً بما يقوم به الآن عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فكان الضبيعي هذا مهيباً ترتعد فرائض الصبيان والفتيان عندما يرونه ومعه عصا (النوابة) إذْ كانت تخوله ضرب من يستحق الضرب منهم مثلما كان النواب الأقدمون في بريدة يفعلون.

وقد جَرَّ عليه ذلك مشكلة في أول عهد شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد على القضاء في بريدة، إذْ علم أن صبياناً وفتياناً من أسرة كبيرة غنية يتجمعون في (الموطا) غرب بريدة فنهاهم فلم ينتهوا فضربهم أو ضرب أحدهم وكانوا جماعة فأخذوا عصاه منه وكسروه، وفي هذا إهانة له، وكانت أسرتهم آنذاك أغنى أسرة في بريدة وأكثرها نفوذاً غير أن ذلك لم يمنع الشيخ عبدالله بن حميد من أن يطلب من أمير بريدة آنذاك الأمير عبدالله بن فيصل الفرحان أن يسجنهم ولا يخرجهم إلاَّ بإذنه فسجنهم الأمير بالفعل عدة أيام ثم أدبَّ الذين قاموا بالفعل بكسر (عصا النائب) وأخرجهم.

مات عبدالله بن صالح الضبيعي عام ١٣٧٨هـ.

ومنهم **إبراهيم بن علي الضبيعي** كان من وجهاء جماعة بريدة مقرباً من الأمير والقاضي ولذلك عين عضواً في هيئة النظر وهي لجنة تتألف في الغالب من ثلاثة أشخاص من ذوي النظر الصائب والبصيرة في أمور العقارات والأراضي أو في كيفية حل مشكلاتها.

وعين إلى ذلك نائباً أيضاً، وهو احد النواب الذين ذكرتهم.

ذكره الشيخ إبراهيم بن عبيد في تاريخه، فقال في حوادث سنة ١٣٨٦هـ:

ومن توفي فيها من الأعيان في بريدة إبراهيم بن علي الضبيعي، كان من أهل الهيئات البارزة وعضواً في هيئة النظر في الأراضي ومعروفاً بالعدل والإنصاف يرجع الناس إلى رأيه وله تقدم في حل المشكلات لسعة رأيه ورزانة عقله وحرصه على الإصلاح، وكان وقوراً محبوباً عند الناس تحبه الأمة وتقدره وهو صهرنا إذْ كان زوج إحدى الأخوات، ومن أسرة كبيرة في مدينة بريدة، ويعتبر رجلاً من الرجال ويتمتع بأدب، ويتكسب ويأكل من عمل

يده بحيث كان من أهل البيع والشراء ويتعاطى بالتجارة، وكانت وفاته في ليلة ٢٥ شوال في الساعة العاشرة والربع بالتوقيت الغروبي رحمه الله وعفا عنه عن عمر يناهز الخامسة والسبعين فالله المستعان.

وهذه صفته كان ربعة من الرجال مملوء عقلاً من إبهام رجله إلى مفرق رأسه حسن الخلق لا يجد الغضب إليه سبيلاً[1].

ومنهم الشيخ **إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن حمد بن عبدالله الضبيعي** ولد في بريدة عام ١٣٤٦هـ واستقر في الرياض ففتح له مكتبة صغيرة صارت أشبه بالمنتدى للأدباء وطلبة العلم وذلك لسهولة أخلاقه وطيب حديثه وحسن معشره.

وهو نفسه محب للكتب بل مغرم بها وبجمعها ويعرف عنها ما لا يعرفه أمثاله من طلبة العلم.

ومع ذلك هو مؤلف له ٢٣ مؤلفاً كما اخبرني نفسه، طبع منها ١٤ وذكر لي أن أكثرها رسائل صغيرة.

وقد وجدت ترجمته في آخر كتابه: (اقتناء الحيوانات الأليفة والطيور)، ص١٤٣- ١٤٦هـ وهذا نصها:

المؤلف في سطور:

هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبيعي، كان مولده في بريدة، وبها درس مبادئ العلوم الشرعية، درس المرحلة المتوسطة بدار التوحيد بالطائف، وأخذ التوجيهية في المعهد العلمي بالرياض، تخرج من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨١هـ، انخرط بسلك التدريس العام بوزارة المعارف لمدة سبعة وعشرين عاماً، ثم تفرغ للكتابة والتأليف والنشر في بعض الصحف والمجلات

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٦، ص٤٦ (الطبعة الثانية).

الإسلامية، وكان من شيوخه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية إذ ذاك، وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية، وغيرهم.

لديه نشاط مبكر في تنشيط الحركة الثقافية، حيث أسس "المكتبة الحديثة بالرياض عام ١٣٩٦هـ ولم يكن قبلها من المكتبات في الرياض إلا مكتبة حسن الشنقيطي والمكتبة السلفية لعبدالرؤوف الملباري، وطبع ديوان ابن مشرف لأول مرة على المستوى التجاري ونشر أول طبعة لكتاب "عقود اللؤلؤ والمرجان في وظائف رمضان" عام ١٣٧٠هـ، وكان وكيلاً لعدة صحف ومجلات منها جريدة (العرب) التي كانت تصدر من باريس، ومجلة (الأقلام) للأديب عيسى الناعوري من الأردن، و(مجلة المنهل) لعبدالقدوس الأنصاري، وجريدة (البلاد السعودية) ويرأس تحريرها عبدالله عريف، وله إسهام في الدعوة وإشاعة المعرفة، ولديه آثار قلمية منها ما هو مطبوع، ومنها ما هو في سبيله إلى النشر.

كتب مطبوعة للأستاذ إبراهيم بن محمد الضبيعي:

- "أسرار البسملة– وظائفها، آدابها، أحكامها"، الطبعة الثالثة بالقاهرة.
- "نصح وإرشاد، الطبعة الثالثة.
- "حماية الإنسان من وساوس الجن والشيطان"، الطبعة الثانية.
- "ليس في حلي المرأة زكاة"، الطبعة الثانية.
- "حقيقة تلبس الجن بالإنس وكيفية إخراجهم"، الطبعة الثانية.
- "الصدقات وأثرها على الفرد والمجتمع"، الطبعة الأولى.
- "التدخين في ضوء العلم الحديث"، الطبعة الأولى، الكويت.
- "قرآنكم يا مسلمون"، الطبعة الأولى.
- "إيضاح حكم الزواج بنية الطلاق"، الطبعة الأولى.

- "ذلكم هو الطلاق الشرعي يا عباد الله"، الطبعة الأولى.
- "التجديد في أحكام الأضاحي"، الطبعة الأولى.
- "اللحية في ضوء الكتاب والسنة"، الطبعة الأولى.
- "دنيا الفكاهة والضحك"، الطبعة الأولى.
- اقتناء الحيوانات الأليفة والطيور"، الطبعة الأولى.

كتب في طريقها إلى الطبع:

- "جوانب من عظمة المصطفى صلى الله عليه وسلم"، في أربعة أجزاء.
- "إماطة اللثام عن طوائف تحت مظلة الإسلام".
- "مرشد المسلم لتصحيح العقيدة".
- "الفوائد العامة لتعدد الزوجات".
- "الإعجاز النبوي والعلم الحديث".
- "نظرة عصرية في وجوه إعجاز القرآن العظيم".
- "خصائص العرب وروائع حضارتهم".
- "أسرار شبه جزيرة العرب".
- "أحاديث وكلمات مختارة".

أنموذج من بحث الشيخ إبراهيم بن محمد الضبيعي وقد نشره في جريدة الرياض العدد ١٠٩٩٢ الصادر في ١٤١٩/٤/١هـ- ٢٩ مايو ١٩٩٨م.

ويتناول التحريم بدون دليل شرعي قال:

أثارت جريدة (الجزيرة) على صفحاتها نقاشاً وتعقيبات دخلت طرفاً فيه دون علمي، ففي يوم الجمعة الموافق ١٤١٩/١/١٢هـ نشرت تحليلاً لكتاب الشيخ صالح المنصور بعنوان (الزواج بنية الطلاق ليس شرعياً وباطل)، والشيخ صالح المنصور أحد المحاضرين بجامعة الإمام محمد بن سعود فرع القصيم، وأنا ممن

يقدر علمه وأجله، ولكن هذا الكتاب سبق نشره عام ١٤١٥هـ وحينها قرأته فوجدت فيه بعض الأخطاء العلمية التي لا يجوز صدورها من مثله ونبهته عليها، فأكد لي أنه مصر على ما جاء في كتابه، وحينها عزمت على بحث حكم الزواج بنية الطلاق مع يقيني بأن الزواج بدون هذه النية أكمل، ولكن الظروف تتغير والأحداث تتجدد والإسلام بحكم أنه خاتم الشرائع فقد تضمن لكل مشكلة حلاً، ولكل قضية حكماً، وكان من بين الأخطاء التي وقع فيها الشيخ صالح المنصور أن كتب في ص٧١ فصلاً بخط عريض وبعنوان (رأي في حكم الزواج بنية الطلاق)(وبعد ما تقدم فالذي أراه أن الزواج بنية الطلاق ليس شرعياً، لذا فهو حرام لا يحل، وإذا كان كذلك فهو باطل، وإذا علمت نية المتزوج وجب التفريق بينهما، وإذا كان الزوج يعرف الحكم وجب تعزيره).

وقد بنى هذا التحريم على رأيه هو لأن الزواج بنية الطلاق لم يرد بخصوصه نص شرعي من الكتاب أو السنة، ومعلوم شرعاً أنه لا يجوز لمسلم أن يقول هذا حلال وهذا حرام إلا بدليل يستند إليه أو برهان يؤيده، وأن كل من حلل أو حرم بدون دليل فقد استباح لنفسه أن يكون مشرعاً، وهذا ما نص عليه القرآن في قوله تعالى: (**ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون**) [١].

كما وجدت أخطاء مماثلة لهذا الخطأ في الخطورة مثل قوله: (الأصل في الزواج الشرعي أن يكون العقد بنية البقاء والدوام، وهذا الأصل ليس له دليل من الشرع، بل مستمد من عادات النصارى لأنه يخالف صريح قوله تعالى (**الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان**).

ومن ثم نشرت كتابي عام ١٤١٦هـ (إيضاح حكم الزواج بنية الطلاق)

---

(١) سورة النحل، الآية (١١٥).

مصوباً بعض الأخطاء ومصححاً بعض المفاهيم مستنداً في ذلك على ضوء الكتاب والسنة والإجماع وأقوال العلماء وما أفتى به مجتهدو هذه الأمة قديماً وحديثاً، ولكن قرأت مع غيري التحليل الذي نشرته جريدة (الجزيرة) يوم الجمعة ١٤١٩/٢/١١هـ تحليلاً لكتابي المشار إليه آنفاً وجعلوه تحت عنوان (الضبيعي معقباً على رأي المنصور بتحريم وبطلان هذا الزواج، الزواج بنية الطلاق نكاح شرعي، اتفق على جوازه كل فقهاء الأمة)، وذلك دون علمي كما نشر الشيخ صالح المنصور في يوم الجمعة ١٤١٩/٢/١٨هـ تحليلاً لكتاب له جديد بعنوان (الجواب الواضح على شبهات من أجاز الزواج بنية الطلاق) قصد به الرد على كتابي، ولكنه هداه الله سلك في كتابه هذا مسلكاً مجافياً للنقاش العلمي، والنقد البناء، إلى أسلوب لا نرضاه من مثله وحشد في كتابه من المغالطات والتكرار والإعادة والأخطاء المطبعية والإملائية وحتى في نقل النصوص وفيه تجريح بي شخصياً وفيه نقد لفتاوى علماء الاجتهاد مثل سماحة الشيخ ابن تيمية، ولتجلية الموقف ولأنه من حقي الدفاع عن النفس فسأعرض بعض هفواته في هذا الكتاب.

قال في ص٢٠٢ عني بأنني قلت: إن حكم الزواج بنية الطلاق ثابت في الكتاب و السنة، وهذا محض كذب وكتابي موجود ولكن الذي قلت إن الزواج بنية الطلاق لم يرد في خصوصه نص من كتاب ولا سنة وإلا لماذا الخلاف؟ وقال في ص١٤٧ (سبق أن قلت لك أنه لا يوجد لعلماء السلف من الصحابة والتابعين فيما أعلم من هذه المسألة).

وإذا كنت يا شيخ صالح لا تعلم فغيرك يعلم ونعذرك بالجهل وأقرأ معي هذا الجواب الذي يزودك بحقائق تجهلها ويذكرك بمعلومات غفلت عنها، وأظنه يخفاك أن الزواج بنية الطلاق سنة أقرها النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه مع علمه أن بعض الصحابة يتزوجون بنية الطلاق، ولم ينكر عليهم، ولو كان غير مشروع لما سكت عن بيان الحكم وقت الحاجة.

واعتقد أنك تذكر قصة الصحابية التي أتت النبي صلى الله عليه وسلم تستشيره فيمن تزوج حيث خطبها ثلاثة نفر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلان لا ينزل العصا عن عاتقه وفلان رجل مزواج، ولكن تزوجي فلاناً، ويتفق العلماء على أن أقوال الصحابة وأفعالهم رضي الله عنهم حجة قطعية الدلالة لكونهم أفضل الأمة بعد نبيها عليه الصلاة والسلام، وهم أعلم بمقاصد التشريع جاء في كتاب (الموافقات في أصول الشريعة ج٣ ص٧٤، سنة الصحابة رضي الله عنهم سنة يعمل بها ويرجع إليها).

الزواج بنية الطلاق على عهد الصحابة رضي الله عنهم دون أن ينكر أحد منهم على من يتزوج بنية الطلاق، بل كان على مرأى ومسمع من رابع الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم إذاً– فسكوتهم مع فشو الخبر بينهم يأخذ حكم الإجماع.

وكان من بين الذين اشتهروا بالزواج بنية الطلاق المغيرة بن شعبة رضي الله عنه حيث نقل شمس الدين الذهبي عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أنه قال: "لقد تزوجت سبعين امرأة أو أكثر، وكان يوماً تحته أربع نساء فصفهن بين يديه وقال: أنت حسنات الأخلاق، فأنتن الطلاق" وكان ينكح أربعاً جميعاً ويطلقهن جميعاً.

وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يتزوج بنية الطلاق، وكان مزواجاً مطلاقاً، وكان يمسك في عصمته أربعاً ثم يطلق ليتزوج بدالها بنية الطلاق بدليل ما نقله الثقات من المؤرخين قال الحافظ بن حجر في ترجمة الحسن بن علي في كتابه الإصابة: (كان مطلاقاً أي كان يتزوج ويطلق أهـ، قال الإمام شمس الدين الذهبي، وكان منكاحاً مطلاقاً تزوج نحواً من سبعين امرأة وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا أهل الكوفة لا تزوجوا الحسن، فإنه مطلاق فقال رجل والله لنزوجنه فما رضي أمسك، وما كره طلق) أهـ[1].

(١) سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٥٣.

وقال العماد ابن كثير في تاريخه (البداية والنهاية) عن الحسن بن علي رضي الله عنهما: كان كثير التزوج، وكان لا يفارق أربع حرائر، وكان مطلاقاً، يقال إنه حصن سبعين امرأة، وذكروا أنه طلق امرأتين في يوم واحد.

وقد كان علي يقول لأهل الكوفة: لا تزوجوه فإنه مطلاق، فيقولون والله يا أمير المؤمنين لو خطب إلينا كل يوم لزوجناه منا من شاء ابتغاء في صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، أ هـ.

والعلماء يعتبرون أقوال الصحابة وأفعالهم حجة وكانوا يرجعون إلى فعل الصحابة عند فقد النص من الكتاب والسنة ويقدمونه على القياس، واستدلوا على ذلك لأنهم أقرب إلى فهم روح الشريعة ومراميها، وأفعالهم أحق بالإتباع لعدالتهم ولأن الله أثنى عليهم ومدحهم وزكاهم، أهـ.

وجاء في كتاب (فقه السنة) ج٢/ص٣٨ اتفق الفقهاء على أن من تزوج امرأة دون أن يشترط التوقيت وفي نيته أن يطلقها بعد زمن، وبعد انقضاء حاجته في البلد الذي هو مقيم به، فالزواج صحيح وخالف الأوزاعي فاعتبره زواج متعة، أهـ.

وأئمة المذاهب الأربعة متفقون على ما ذهب إليه الصحابة والتابعون في حكم الزواج بنية الطلاق، وقد نقلت في كتابي (إيضاح حكم الزواج بنية الطلاق) أقوالهم وحججهم وتعليلاتهم، وكذلك علماء الاجتهاد أفتوا بصحة الزواج بنية الطلاق ومن أبرزهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وفي هذا العصر سماحة مفتي عام المملكة الشيخ عبدالعزيز بن باز وفقه الله فهل تجوز مخالفة صفوة الأمة، وهل يستبيح عاقل لنفسه أن يجتهد بخلاف ما أجمعت عليه الأمة، جاء في الموسوعة الفقهية "جمهور أهل السنة على أن الإجماع ينعقد باتفاق المجتهدين من الأمة ولا عبرة باتفاق غيرهم مهما كان مقدار ثقافتهم" أهـ.

إذاً– فكيف يسوغ لطالب علم في القرن الخامس عشر مثل الشيخ صالح المنصور أن يحاول نسف حكم معمول به من عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليوم فيشكك بما نقله الثقات عن الحسن بن علي رضي الله عنهما حيث يقول في ص١٢٩ "لو قلنا بصحة ما نقل عن الحسن رضي الله عنه من كثرة الزواج بنية الطلاق لقلنا إن هذا فعل صحابي ولا يقبل إذا تجرد عن الدليل" أهـ.

وقال: إن الإجماع منقوض بمخالفة الأوزاعي في القديم والشيخ محمد رشيد رضا في العصر الحاضر، مع علمه بأن الأوزاعي ليس من الأئمة الأربعة، وأن الشيخ محمد رشيد رضا ليس حجة ولا تضر مخالفتهم ولا نملك إلا أن نقول: اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا إتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه– وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

انتهى.

وما زال الشيخ إبراهيم الضبيعي يفيد الطلاب وطلبة العلم ويرشدهم إلى مواضع البحث حتى مرض وتوفي في منتصف شهر ربيع الثاني عام ١٤٢٢هـ.

وقد نشرت جريدة الرياض في عددها الصادر يوم الجمعة ١٤٢٢/٤/٥هـ ١ يوليو ٢٠٠١م نعياً للشيخ إبراهيم بن محمد الضبيعي بقلم الدكتور محمد السويد، قال:

في رحيل الشيخ إبراهيم الضبيعي:

بالأمس القريب فقدت بلادنا علماً منيراً وشخصية علمية ورجل ثقافة وصاحب رؤية شرعية ذلك هو الشيخ إبراهيم بن محمد الضبيعي تغمده الله بواسع رحمته وجعل ما أصابه في مرضه الأخير طهوراً وأعظم أجراً.

عرفت الشيخ إبراهيم الضبيعي عندما بدأت أتعرف على أول معالم الحياة، فقد كان رفيق درب لوالدي أطال الله في عمره وأمده بالعون إنه على كل شيء قدير.

لقد كنت أردد دائماً بيني وبين نفسي أن للشيخ إبراهيم أعظم الأثر في بناء ذاتي علمياً وثقافياً لأنه كان مثلاً ماثلاً أمامي في حرصه على الكتاب وافتخاره بما تحويه مكتبته العامرة وأهمية القراءة في حياته، و الارتباط بالعالم من حوله عبر الحرف المقروء إن كان في شكل إصدار جديد أو صحيفة أو مجلة دورية.

كان ذلك منذ أمد بعيد حين كانت القراءة ترفاً وهماً لمن لا هم له في وقت تعز فيه اللقمة، والعوز هو القاعدة.

وللشيخ إبراهيم الضبيعي- رحمه الله- مآثر كثيرة وصفات حميدة فهو أولاً على عظم اهتماماته العلمية وتلهفه القرائي كان صاحب شخصية محبوبة لا تعرف للتعالي طريقاً، التواضع سمته، والابتسامة عنوانه، والاجتماع والإلفة غايته.

وهو صاحب مجلس عامر منذ عرفته ووعيت على الدنيا في منزله طفلاً صغيراً قائداً لوالدي رفيقه في طريق العلم والغربة وعوز الحياة و(دار الإخوان) واشتراكهما كذلك في ابتلاء المولى لهما في (كف البصر).

كان مجلسه مجلس علم وقراءة وجديد ولكن بدون رتابة وحزم، لا يخلو حديثه من القفشات والنكات والطرائف غير المبتذلة وكان له – رحمه الله- قدرة عجيبة على جذب الأنظار وأسر الإعجاب وكسب القلوب، ولم تخل حياته من الهم العلمي والإنتاج الفكري فانصرف- رحمه الله- مبكراً لاستغلال ما وهبه الله من حب المعرفة وجمع مصادرها الخفيفة والثقيلة، فاتجه إلى التأليف والإنتاج العلمي، وقد رأيت عندما كانت الحياة وقتها صغيرة تجمعنا، ثم ما كان يتفضل بإهدائه لي عن بعد، بعدما تباعدت الأجساد وانقطع التواصل المباشر.

أقول كنت أرى على كل إصدار التجديد في العرض والبعد عن التقليد في الطرح، كنت ألمح شيئاً مهماً قلّ أن نجده في هذا العصر وهو العرض المبني على أعمال العقل، لا مجرد النقل والتجميع وهو طابع حركة التأليف المعاصر، فقد كان-

رحمه الله– صاحب رؤية وفي كتبه العديدة فكر جديد لا يختلف مع سابقه، وإنما يضيف إليه ويدعمه وهذا ما تميز به الراحل في نشره لكتبه ومقالاته.

إن الحديث عن الجانب العلمي للشيخ إبراهيم الضبيعي يطول وخبرتي عنه– رحمه الله– انقطعت منذ ما يزيد على عشرين عاماً، ولكن في العشرين السابقة لها ما يشفع لي بتسطير الكثير، لأن نهجه ومنهجه– رحمه الله– لم يتغيرا وأخباره تصلني على المنوال نفسه.

لقد رزقه الله محبة الناس وتألفهم حوله وتلك نعمة قلّ أن تجد غيره منعماً بها، كما حباه الله نفساً مهذبة تحسن التعامل مع كل الطبقات، بل مع الصغير والكبير في آن، وفي هذا الصدد لا يمكن لي أن أنسى كيف كان يعاملني ومن هُم في سني ونحن صغار تعامله مع الكبار فلا ينقطع عنا بالتأييد والتشجيع وهو أسلوب تعامل لم يكتشف أثره الإيجابي كثير من كبار ذلك الزمان وحتى هذا الزمان أيضاً.

صفة الكرم بلا حدود صفة اتسم بها الراحل في وقت كان العطاء مكلفاً وكثيراً ما كان فوق الطاقة خصوصاً من هم من طبقة الوسط كحال الشيخ– رحمه الله– وقد كنت أيامها أي نهاية الثمانينات الهجرية وبداية التسعينات أعجب من بذل الشيخ لمرتادي مجلسه في كل الأوقات بدون تأفف.

وحرصه على اقتناء الكتاب بلا وصف حتى جمع مكتبة يندر أن يحظى بها فرد واحد، فقد كان زائراً دائماً للمكتبات، و في سفرياته الكتاب هو المطلب الأول وفي معارض الكتاب القليلة في بلادنا تراه في صف المقدمة، وأذكر أنه اضطر في مرحلة من حياته إلى بيع مكتبته على مضض ويبدو أن للحاجة المادية دافعها، فباعها وكل من عرف الشيخ غير مصدق في تفريطه بها، ولكنه لم يصبر على الكتاب فعاد مرة أخرى لتأسيس مكتبة أضخم من الأولى، وكان له ما أراد.

في بيته العامر بالكتب والمعرفة لا يمكن أن أنسى أنني رأيت فيها أول ما رأيت عناوين لمجلات وصحف وكتب ما كنت لآراها في ذلك الوقت خارج منزله، ورغم كف بصره بدرجة شبه كلية بما يعيق مثله عن القراءة إلا أنه لم يكن له عائقاً، كان يتصرف في إيجاد قارئ ولو بفزعة الصغار– حينها– أمثالي.

رحم الله الشيخ الراحل فقد ضرب في حياته أروع الأمثلة في الاحترام المتبادل وتقدير وجهات النظر المختلفة ومراعاة العشرة، وكان يعيش– رحمه الله– حياة متوازنة فيها الكثير من الجد ولم ينس نصيبه من الترويح فأضحى ذا شخصية متوافقة محبوبة ولها من التقدير الكثير.

في مجلس العزاء في منزله شعرت أن الموت اختصر أكثر من عقدين لم أزر فيهما الشيخ فشعرت بقربي وقصر فترة ما بيننا، كما شعرت أن هناك شيئاً مني مات!

انتهى.

ومن مؤلفي أسرة الضبيعي أيضاً: **الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الضبيعي** ألف رسائل منها:

- "القول اللطيف، بين الإطالة في الصلاة والتخفيف"، طبع ١٤٠٧هـ.
- "مكانة الصلاة في الإسلام وحكم تاركها"، مطابع القصيم في الرياض، ١٤٠٧هـ.

ذكر الدكتور أحمد بن عبدالعزيز المزيني أسرة (الضبيعي) في كتابه: (أنساب الأسر والقبائل في الكويت) فقال:

الضبيعي: ويطلق عليهم الضباعَى، سكنوا بريدة منذ ثلاثمائة سنة سكنهم جدهم ضبعان، وكانوا من قبل في المجمعة (سدير) وكان نزوحه على أثر اختلاف في اقتسام أملاك بينه وبين عمومته، وكان من أحفاده من تسمى باسمه تزوج فرزق بخمسة أولاد هم:

- إبراهيم.
- محمد.
- صالح.
- عبدالله.
- علي.

ثم تكاثر الأبناء والحفدة، وقد كف بصره أخيراً، وكان ممن عمر منهم حمد بن علي الضبيعي الذي بلغ من العمر ١٤٥ سنة، لم يقع له سن، ولم يكف له بصر واشتغل مدرساً في بريدة، وكان يدرس في قرية الصباخ الأولاد والبنات كلاً على جهة.

وعائلة الضبيعي تتوزع اليوم بين القصيم والزبير والكويت والرياض، وكان الشيخ الضبيعي هذا بارعاً في الفلك، وقد أودع علمه لتلميذه محمد بن صالح العجيري الكويتي، ثم إن محمداً أورث علمه بالدرس والتحقيق إلى ولده صالح العجيري ذي الاختصاص في الوقت الحاضر بعلم الفلك ووضع التقاويم الفلكية، وهو موضع اهتمام الدوائر الشرعية والمحاكم بهذا الخصوص[١].

وثائق أسرة الضبيعي:

أما ما ورد في الوثائق عن هذه الأسرة فإنه متعدد تبين من إحداها أن (حمد الضبيعي) كان معتمداً عند الناس في قسمة الأراضي وأملاك النخيل، وكان مع ذلك كاتباً إلا أن خطه رديء كما تدل على ذلك هذه الوثيقة التي كتبها بنفسه وهي مختصرة ونصها:

"يعلم من يراه بأني أنا يا حمد الضبيعي أنا وعلي الغانم وعبدالله الرشودي قسمنا بين ورثة عبدالله الصقعبي ونزعنا صيبة عمر من النخل ربعه،

(١) المرجع: كتاب إمارة الزبير بين هجرتين، ص٢٤٨.

ولا قبله ولا دار، ما يتعلق بالورثة شي، هكذا كتبه حمد وشهد به لعشر مضت من جمادى أول سنة ١٢٨٨هـ وصلى الله على محمد.

وعلي الغانم الذي اشترك معه في هذه القسمة هو من أسرة الغانم الذين يرجعون إلى (بني عليان) حكام بريدة السابقين، وهو من أهل الصباخ، ولهم أملاك في الصباخ مثله في ذلك مثل الضبيعي والرشودي، وهو عبدالله بن علي الرشودي رأس أسرة الرشودي أهل بريدة، وجميع الرشودي هم من ذريته.

و في هذه الوثيقة أشياء تحتاج إلى إيضاح وهي أن المراد بعمر فيها هم عمر الصقعبي من أسرة الصقعبي التي قسم بينها الملك.

والثاني: قولها: ليس له قبله، فالقبلة بإسكان القاف وفتح اللام ثم هاء، ما يكون بحذاء النخل من الأرض الرملية غير الزراعية وتكون (القبلة) في منطقة بريدة واقعة في الشرق من حيطان النخل، وليس معنى قول الوثيقة: إن عمر ماله قبلة: أن الملك المذكور ليس له قبلة، وإنما تعني أن عمر ليس له من قبلة النخل شيء، ولذلك قالت: ولا دار، أي ليس له نصيب في قبلة النخل ولا في الدار التي فيه.

وكأنما هذا النخل المقسوم له أهمية خاصة إذْ وجدنا ورقة فيها شهادة لعبدالله العلي الرشودي مكتوبة بخط الشيخ العالم صعب بن عبدالله بن صعب التويجري مؤرخة في ٦ جمادى الأولى سنة ١٢٨٨هـ وقد مر ذكرها في ترجمة عبدالله بن علي الرشودي في حرف الراء.



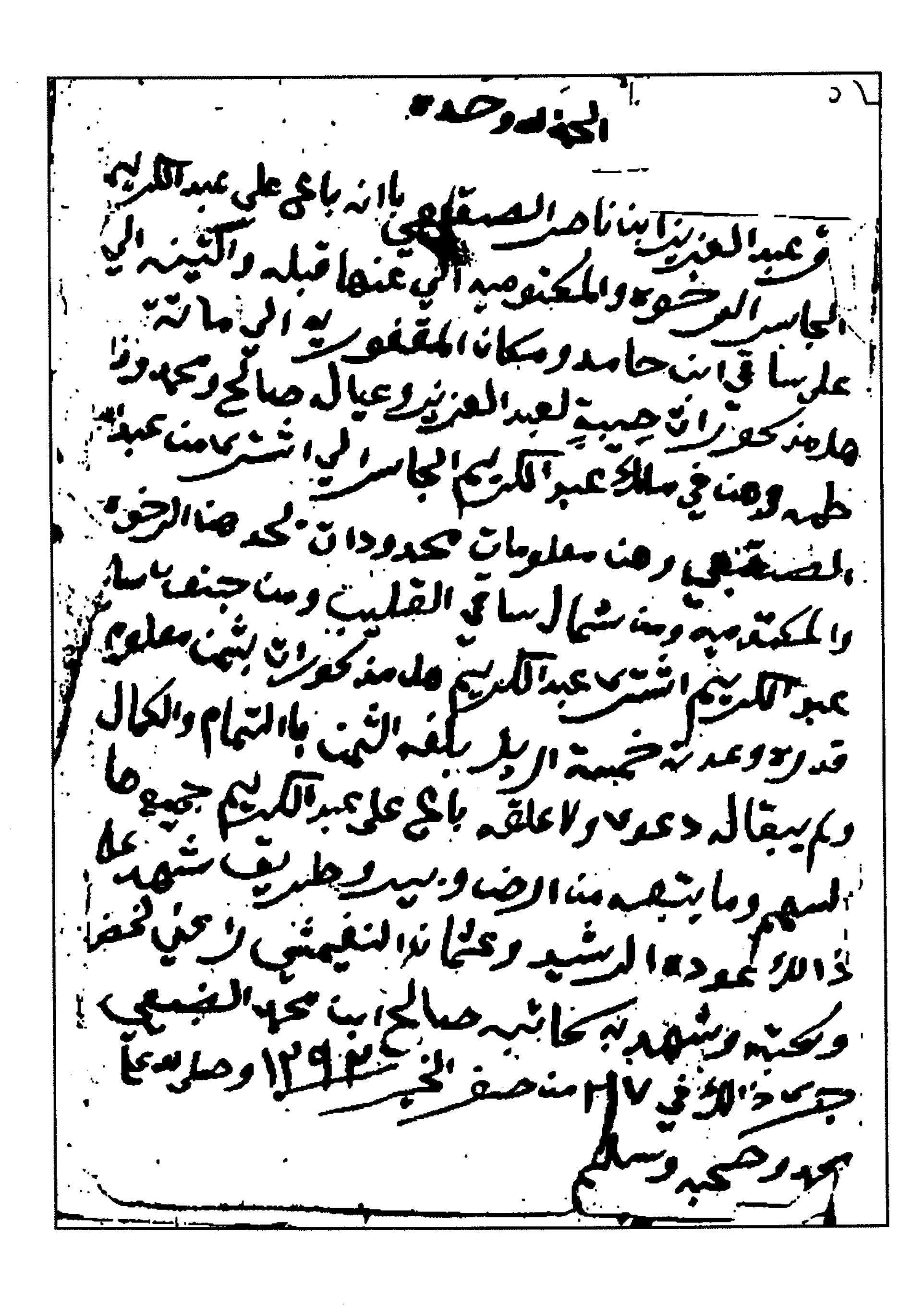
بسم الله الرحمن الرحيم

وهذا كاتب من أسرة الضبيعي كتب الوثيقة التالية في ٢٧ من صفر الخير سنة ١٢٩٢هـ وهو صالح بن محمد الضبيعي.

والوثيقة مبايعة بين عبدالعزيز بن ناصر الصقعبي وعبدالكريم الجاسر والمبيع نخل منها النبتة المسماة الرخوة، والمكتومية والتينة أي شجرة التين التي على ساقي ابن حامد في مكان النخلة المقفوزية إذا ماتت.

وكان نخل (المقفوزي) شائعاً عندهم رغم أنه ليس جيداً، ولكنه يبكر في التلوين والإثمار أي ينضج تمره وقد تركها الناس الآن استعاضة عنها بنخلة من جنسها وهي اللاحمية التي فيها مزاياها وزيادة في التمر عليها ثم تركت كلها عندما عرف الناس البرجية وبنات عمها من كرائم النخل الجديدة.

والوثيقة التي كتبها صالح بن محمد الضبيعي هي مداينة مؤرخة في ٢٧ من شهر صفر الخير سنة ١٢٩٢هـ.



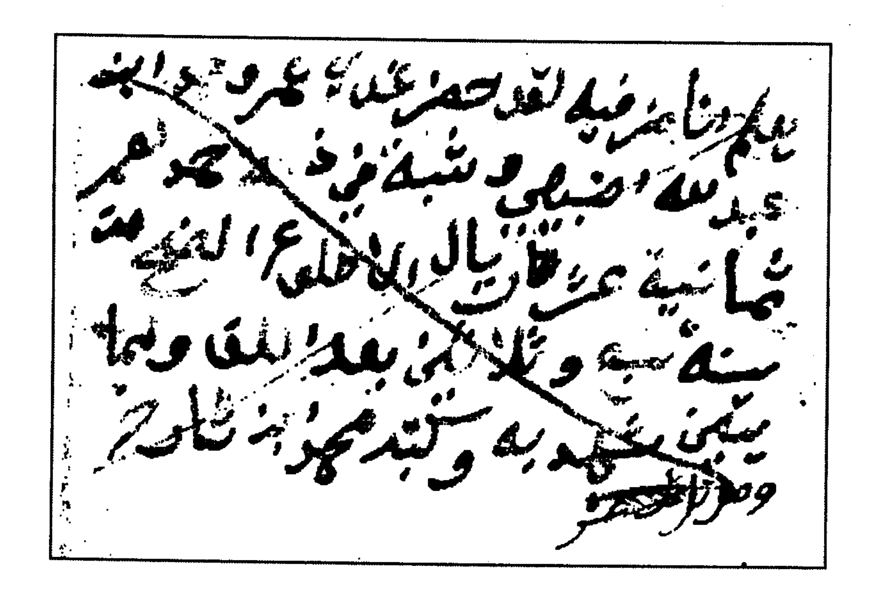
الحمد لله وحده

[illegible] بانه باع على عبد الكريم
بن عبد العزيز ابن ناصر الصقعبي
الجاسر الرخوه والمكنوسه التي عنها قبله والثينه التي
على ساقي ابن حامد ومكان المقفوريه التي ماية
هل مذكورات جبيه لعبد العزيز وعياله صالح ومحمد وزا
طمه ومنا في ملك عبد الكريم الجاسر التي اشترى منا عبد
الصقعبي وهن معلومات محدودات يحدها الرخوه
والمكنوسه ومن شمال ساقي القليب ومن جنوب باسا
عبد الكريم اشترى عبد الكريم هل مذكورات بثمن معلوم
قدره وعدده خمسة اريل بلغه الثمن بالتمام والكمال
ولم يبقا له دعوى ولا علقه باعه على عبد الكريم جميع ما
لسهم وما يتبعه من ارض وبير وطريق شهد على
ذلك حمود [illegible] الرشيد وعثمان النغيمشي [illegible]
وكتبه وشهد به كاتبه صالح ابن محمد الضبيعي
جمادى الآخر ٢٧ من صفر الخير ١٢٩٢ وصلى الله على
محمد وصحبه وسلم

وهذه وثيقة قديمة تتضمن مداينة، المدين فيها هو (حمد بن عبدالله الضبيعي) والدائن هو عمر بن سليم وهي بخط محمد بن شارخ، وتاريخها في سنة ١٢٣٦هـ أي بعد وقعة الدرعية بنحو سنتين، وهذه هي بحروف الطباعة:

"يعلم الناظر فيه لقد حضر عندي عمر وحمد بن عبدالله الضبيعي وثبت في ذمة حمد لعمر ثمانية عشر ريال إلى طلوع الأضحى من سنة سبع وثلاثين بعد الألف والمائتين شهد به وكتبه محمد بن شارخ".

وهذه صورتها:



وهذه مداينة، الدائن فيها هو الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم والمدين حمد الضبيعي .

والكاتب هو محمد بن سليمان المبارك وهو العمري جد صديقنا الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في منطقة القصيم، وتاريخها كما كتبه هو غاية شعبان سنة ١٢٨٩هـ يقصد بغاية شهر شعبان آخر شهر شعبان

كما كانوا يقولون لأول شهر شعبان – مثلاً– غرة شهر شعبان.

وتقول ورقة المداينة هذه: إن حمد الضبيعي عنده لمحمد بن عمر بن سليم خمس مئة وزنة تمر تزيد خمس وعشرين وزنة، عوض خمسة عشر ريال، وأيضاً ريال ثمن صفحة والجميع يحلن في شعبان من سنة ١٢٩٠هـ وأرهنه بذلك البكرة الحمراء وعمارته في سبيل محمد المقبل، وعمارته في جميع ما جرى عليه ماه في مكان الحفير وجريرته، ورغبته فيه، شهد على ذلك يحيى الكردا وكتبه وشهد به محمد بن سليمان آل مبارك وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

والشاهد فيها هو (يحيى الكردا) وهو شخصية معروفة تردد اسمه في العديد من الوثائق في القرن الثالث عشر وهو رأس أسرة (اليحيى) المعروفة الآتي ذكرها في حرف الياء بإذن الله.

وقول الوثيقة: عوض خمسة عشر ريال أي بثمن هو خمسة عشر ريالاً.

وقولها: تزيد خمسة وعشرين وزنة، هذا تعبير شائع عندهم لما فوق المائة من العدد يقولونه تأكيداً للزيادة بدلاً من أن يقول كما في هذه الوثيقة خمسمائة وخمس وعشرون وزنة، تمر وقوله: ريال ثمن صفحة (الصفحة) هنا جلد البعير كانوا يجعلونه عند السلخ قطعة واحدة ويدبغونه كذلك ويسمى بعد الدبغ (صفحة) ويحتاج إليه الفلاحون للغروب: جمع غرب وهي الأواعي من الجلد يخرج بها الماء من البئر كما تقدم.

وأما عمارته فقدمنا أنها ما يكون له من استحقاق في حائط النخل نتيجة لعمارته وليس لكونه يملك به شيئاً في أصل النخل.

وأما (جريرته) فقد ذكرنا أنها ممتلكاته التي في الفلاحة غير النخل وذلك شامل لكل شيء يملكه في حائط النخل.

وقوله: (مكان الحفير) يعنى آل حفير وهي أسرة متفرعة من أسرة (الحلوة) أبناء عم المشيقح.

وهذه وثيقة طريفة ذكر فيها صالح بن محمد الضبيعي ولا يفهمها الآن إلاَّ مَنْ يعرف لغة العامة قبل هذا العصر الذي نحن فيه.

وملخصها إقرار صالح آل محمد الضبيعي بأنه قد قبض من يد علي العبدالعزيز آل عليط حَلقة وهي حلية ذهبية تضعها المرأة حول عنقها، ولذلك نسبت إلى الحلق، وتكون من الذهب وبها خرز أو معلقات أخرى صغيرة تكملة لزينتها، أدركنا عهدا الصاغة في بريدة يصنعونها من الذهب الخالص من الجنيهات أو من مصوغات ذهبية قديمة زالت رغبة الناس فيها.

ووصفها بأنها بين الكبيرة والصغيرة، والمراد بذلك ليس مقاسها حول رقبة المرأة وإنما سمكها أو مقدارها في الارتفاع والانخفاض.

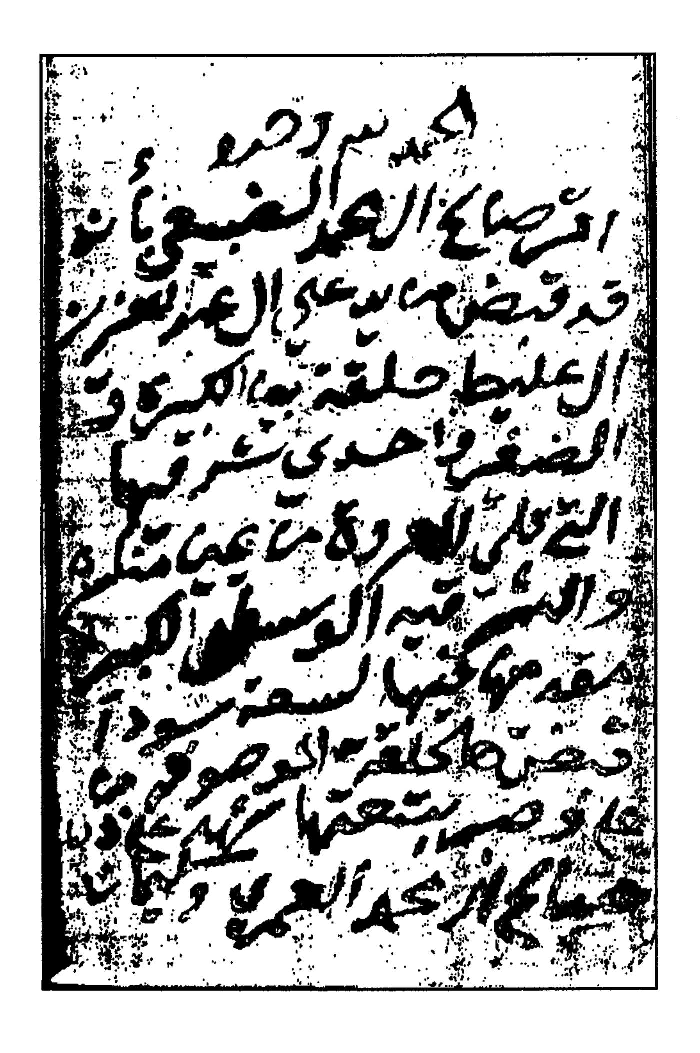
قال: وإحدى شرقيِّها التي تلي العروة من يمين منكسرة، والشرقيُّ هو خرز جميل يوضع في هذه الحلقة الذهبية وأمثالها للتجميل.

ثم قال: والشرقية الوسطى الكبيرة يريد من الحلقات التي في الحلقة مقدمها فيها لسعة سوداء واللسعة كالنقطة الكبيرة يخالف لونها لون باقي الحلقة الذي هو ذهبي، وهو يدل على أن فيها نقطة غير نقية الذهب.

وقالت الوثيقة إن صالح الضبيعي أخذ هذه الحلقة الموصوفة من علي وصبر بتبعتها أي بما فيها هذه العيوب التي قد تؤثر في قيمتها.

والشهود صالح آل محمد العمري وسليمان.

ولم يذكر تاريخ الوثيقة.



الحمد لله وحده
أقر صالح آل حمد الضبيعي بأنه
قد قبض من عبدالعزيز
العليط

وجاء ذكر عبدالرحمن آل حمد الضبيعي في ورقة مداينة بينه وبين فهد السعيد (المنفوحي).

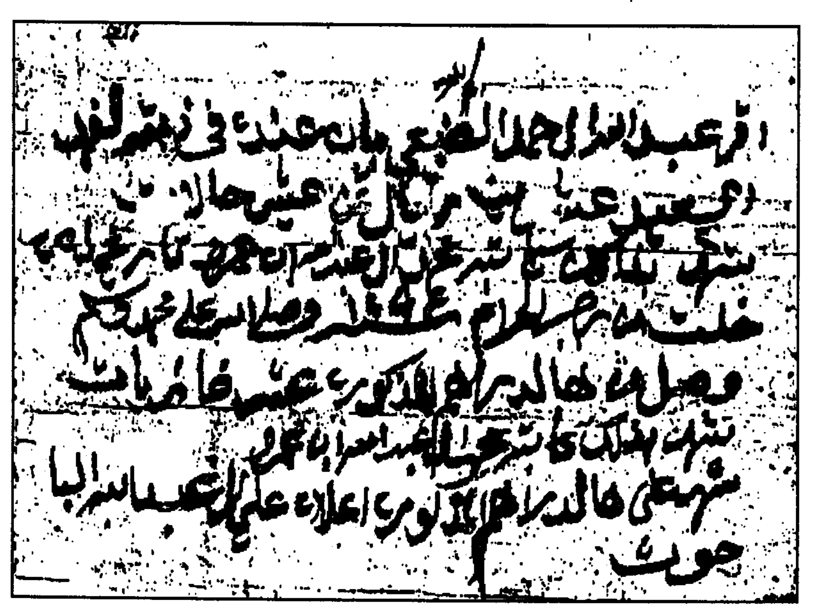
والدين: عشرون ريالاً.

والشاهد هو كاتبه محمد آل عبدالله بن عمرو.

والتاريخ: ٢٥ من رجب الحرام سنة ١٢٩٤هـ.

وقول الكاتب من رجب الحرام لا يقوله في العادة إلا طالب علم، أعني

وصف رجب بأنه الحرام، لأنه بالفعل من الأشهر الحرم.



وصالح بن محمد الضبيعي كاتب مكثر من كتابة الوثائق والمبايعات أوردت بعضها في ثنايا هذا المعجم وأوردهنا شاهداً لذلك في وثيقتين رايتهما في ورقة واحدة كلتاهما مؤرخة في ربيع الأول عام ١٢٩٧هـ.

الحمد لله وحده

أن عبد الله ابن رسيان بان في ذمته لحمد الضبيعي خمس
وعشرين ريال والضبيعي [illegible]
شهر [illegible] شوال
١٢٩٦ [illegible] شوال
١٢٩٧ [illegible] وخمسة [illegible]
وايضاً [illegible] صالح [illegible]
مايه [illegible]
ريال [illegible] مايه وخمسين [illegible] ١٢٩٧ ومايه وخمسين
[illegible] في شوال ١٢٩٧ [illegible] وايضاً مايه
وخمسين [illegible] في شوال ١٢٩٧
وهنا [illegible] ريال [illegible]

الدين المذكور [illegible]
[illegible] السابق [illegible] الضبيعي [illegible]
شهد [illegible] محمد [illegible]
وشهد [illegible] صالح ابن محمد الضبيعي [illegible]
[illegible]

ايضاً في عبد الله ابن رسيان بان في ذمته لحمد
الضبيعي [illegible]
شهد [illegible] حمد [illegible]
وشهد به كاتبه صالح ابن محمد الضبيعي
[illegible]
[illegible] وسلم

الضُحَيّان:

أسرة متوسطة العدد من أهل الشقة العليا، جاءوا إليها من بقعاء، وأول من جاء منهم منطقة الشقة جدهم غنام الذي يسميه بعضهم غنام الصقري، جاء إلى أبلق شمالاً عن الشقة ثم انتقلوا إلى الشقة.

وهم أبناء عم للسعود أهل الشقة.

أكبرهم سناً في هذا العام- ١٣٩٩هـ- **حمود بن عبدالرحمن بن ضحيان بن حمود بن ضحيان بن غنَّام**، وغنام هذا أول من سكن أبلق من هذه الأسرة، وبعد ذلك سكنوا في الشقة.

وقد أنجب غنام ثلاثة من الأولاد وهم:

- **ضحيان** وهو جد أسرة الضحيان.
- **سعود** وهو جد السعود الذين يسمون أنفسهم بالصقري.
- **فهيد** ولا يوجد له عقب سوى امرأتين توفيتا منذ زمن قصير.

أما ضحيان فقد أنجب حمود وحمود أنجب ضحيان وضحيان أنجب حمود وعبدالعزيز وعبدالرحمن وعبدالله، أما حمود فقد توفي في العشرين من عمره.

وأما عبدالعزيز فقد تعلم القراءة والكتابة وأتقن القرآن الكريم وأحكام الصلاة وعينه الإمام عبدالعزيز بن سعود رحمه الله إماماً لهجرة أصفيط التابعة لمنطقة حائل.

وأما عبدالرحمن فقد تعلم القراءة والكتاب وأتقن تلاوة القرآن الكريم، وأحكام الصلاة وعين إماماً لجامع المشاشية في بلدة أوثال إلى أن توفي رحمه الله.

وأما عبدالله فقد درس على آل مبارك في الشقة وهم العمري، ثم درس على مشايخ آل سليم في بريدة، وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، ثم بعدها سافر إلى الرياض ودرس على الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله، وعلى الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم رحمه الله وعينه الإمام عبدالعزيز بن سعود رحمه الله إماماً في هجرة المرير التابعة لمنطقة حائل ثم جاء إلى بريدة وصار إماماً لمسجد اسمه مسجد الضحيان في حارة التغيرة ببريدة، ومؤذنه كان أخوه عبدالعزيز إلى أن توفاه الله عام ١٣٨٩هـ رحمه الله، وكانت وزارة الحج والأوقاف قد بنت هذا المسجد وكتبت عليه مسجد الضحيان بعد بناء الوزارة له عام ١٤٠٣هـ.

أما أولاد عبدالله فمنهم: **يوسف بن عبدالله الضحيان**، درس في مدرسة الأيتام بالرياض ثم بالمعهد العلمي بالرياض، ثم التحق بالثانوية العسكرية بالطائف، ثم انتقل إلى مكتب العمل بالرياض ثم كلف بافتتاح مكتب العمل ببريدة، ثم انتقل للعمل بإمارة منطقة القصيم.

وضحيان بن عبدالله الضحيان، درس مع أخيه يوسف في مدرسة الأيتام بالرياض، ثم التحق بالمعهد العلمي بالرياض، ثم انتقل إلى المعهد العلمي في بريدة عام ١٣٧٥هـ، وتخرج منه والتحق في كلية الشريعة بالرياض، وتخرج منها وعين مدرساً في مدينة الخبر أثناء ذلك، ثم انتقل إلى بلدة المذنب ثم إلى بريدة مدرساً في متوسطة القادسية، ثم وكيلاً لها ثم مديراً، بعدها انتقل لإدارة التعليم بالقصيم كمفتش إداري ثم رئيساً لقسم التفتيش إلى أن تقاعد.

ومنهم **محمد بن عبدالله الضحيان** درس في مدرسة الشقة العليا الابتدائية، ثم أكمل الابتدائية في مدرسة الخالدية ببريدة، ثم التحق موظفاً في خفر السواحل بالدمام، ثم انتقل إلى وزارة المالية بالرياض ثم انتقل إلى إمارة منطقة

القصيم رئيساً لقسم الأراضي فيها، ثم انتقل إلى رئاسة الحرس الوطني بالرياض، ثم انتقل إلى الإدارة العامة للمجاهدين بالرياض إلى أن تقاعد.

ومنهم الدكتور **إبراهيم بن عبدالله الضحيان** درس في المعهد العلمي ببريدة ثم التحق بكلية اللغة العربية بالرياض وتخرج منها، ثم عين مدرساً بمعهد البكيرية العلمي، ثم انتقل إلى وزارة الدفاع مدرساً في ثانوية الخرج العسكرية، ثم أبتعث إلى مصر لنيل درجتي الماجستير والدكتوراه، وقد حصل عليهما من جامعة الأزهر بعد ذلك تعين أستاذاً مساعداً في معهد تعليم اللغة العربية التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض إلى أن توفاه الله عام ١٤١٠هـ، وكانت رسالة الدكتوراه بعنوان (البيئة الأدبية في الحيرة في ظلال دولة المناذرة) وتقع في ٧٥٠ صفحة.

و**عبدالعزيز بن عبدالله الضحيان** درس في الثانوية العامة ببريدة وتخرج منها، ثم التحق بكلية الملك عبدالعزيز الحربية وتخرج منها برتبة ملازم، توفي بعدها عام ١٣٩٥هـ رحمه الله.

- **عبدالملك** بعد تخرجه من الثانوية العامة ببريدة التحق بكلية الزراعة بجامعة الملك سعود وتخرج منها وتعين بالبنك الزراعي بالرياض، وابتعث إلى أمريكا للإطلاع على نظام البنوك الزراعية هناك، وبعدها انتقل إلى البنك الزراعي ببريدة.

ومنهم **حمد بن حمود بن عبدالرحمن الضحيان** له شعر عامي نشر بعضه في الصحف، وقد اختير ليكون عضو محكمة في مسابقة شاعر الشعراء مرتين ومن شعره:

لي خاب ظنك والليالي تحدتك   اصبر عليها والصبر زين لو طال
لا تنحني للوقت وتروح هيبتك   وتموت بالحسرة لو كنت رجال

واحذر توضح لقــرب النـــاس ســدتك ... لو تزعله لحظة حكت فيــك الأجيـــال
واحذر تدور عنــد الانــزال حاجتــك ... ما ينقــضي لازم ولا يــستر الحـــال
والى صرت ضيف الناس لاتطول مدتك ... غالي تجي وتروح يـــا طيــب الفـــال
وحـــذرا تكلــم عـــن تفاصــيل بــدتك ... يلقى بهـــا القتـــات مخـــرج ومـــدخال
ولا تبيـــــئن للحبائـــــب مودتـــــك ... تـــراك لـــى زدت الغـــلا بـــالغلا زال
وان كان همك بـــالزمن بـــس لقمتـــك ... الفـــول بريـــالين والخبـــز بريـــال

ومنهم الدكتور **عبدالعزيز بن سعود الضحيان** أستاذ بجامعة الملك سعود يحمل درجة أستاذ دكتور في علم الاجتماع، وهو مستشار لهيئة حقوق الإنسان بالمملكة.

و**عبدالله بن ضحيان العبدالعزيز الضحيان** وهو أستاذ جامعي بجامعة الملك سعود يحمل درجة أستاذ دكتور بكلية الطب بالجامعة، وهو رئيس قسم الجراحة بمستشفى الملك خالد الجامعي.

وأخوه الدكتور **عبدالرحمن بن ضحيان** نال شهادة الدكتوراه من أمريكا بتخصص هندسة مكانيكية، ويعمل الآن لدى شركة أرامكو السعودية.

و**سليمان** ويحمل البكالوريوس في المحاسبة.

رقية بنت ضحيان العبدالعزيز، لديها ماجستير في إدارة الأعمال، عملت مديرة لإدارة التدريب بوزارة الصحة.

نورة وهي استشارية في طب العيون، وتعمل بمستشفى القوات المسلحة بالرياض.

وممن يحملون درجة الماجستير في الأسرة:

عبدالله بن يوسف بن عبدالله الضحيان ويحمل ماجستير في الاجتماع، ويعمل مدرساً.

- **عبدالعزيز بن يوسف بن عبدالله الضحيان** ويحمل ماجستير في اللغة الإنجليزية من كندا، ويعمل بالتدريس بالمعهد المصرفي التابع لمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض.

- **عبدالعزيز بن ضحيان بن عبدالله الضحيان**، ويحمل ماجستير في الإدارة من أمريكا ويعمل محاضراً ثم كلف بإدارة الحلقات التطبيقية بمعهد الإدارة العامة بالرياض.

- **أحمد بن محمد بن عبدالله الضحيان**، ويحمل ماجستير بالمحاسبة من أمريكا، ويعمل بصندوق التنمية بالرياض.

ومن أتموا الدراسة الجامعية من أسرة الضحيان ما يلي:

- أسامة بن يوسف بن عبدالله الضحيان، ويحمل بكالوريوس اجتماع من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ويعمل مرشداً طلابياً في إحدى الثانويات ببريدة.

- أحمد بن ضحيان بن عبدالله الضحيان، ويحمل بكالوريوس هندسة من جامعة الملك سعود بالرياض، ويعمل مهندساً بأمانة منطقة القصيم.

- عبدالله بن محمد بن عبدالله الضحيان، ويحمل بكالوريوس هندسة كهربائية من جامعة الملك سعود بالرياض، ويعمل لدى الشركة السعودية للكهرباء.

- يزيد بن محمد بن عبدالله الضحيان، ويحمل بكالوريوس أحياء دقيقة من جامعة القصيم، ويعمل لدى هيئة الغذاء والدواء بالرياض.

- مهند بن سعود بن ضحيان الضحيان، ويحمل بكالوريوس هندسة نظم من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

ومن حصل على شهادة البكالوريوس من النساء من أسرة الضحيان ما يلي:

- لولوة بنت يوسف بن عبدالله الضحيان، وتحمل بكالوريوس علوم من كلية التربية للبنات ببريدة وتعمل مدرسة.
- ماجدة بنت يوسف بن عبدالله الضحيان، وتحمل بكالوريوس لغة عربية من كلية التربية للبنات ببريدة، وتعمل مدرسة.
- عزة بنت ضحيان بن عبدالله الضحيان، وتحمل بكالوريوس رياضيات من كلية التربية للبنات ببريدة، وتعمل مشرفة تربوية.
- خولة بنت ضحيان بن عبدالله الضحيان، وتحمل بكالوريوس رياضيات من كلية التربية للبنات ببريدة، وتعمل مدرسة.
- وحش بنت حمود بن عبدالرحمن الضحيان، وتحمل بكالوريوس جغرافيا من كلية التربية للبنات بالرياض، وتعمل مشرفة بإدارة الإمتحانات والقبول بإدارة التربية والتعليم للبنات ببريدة.
- هيا بنت صالح بن عبدالرحمن الضحيان، وتحمل بكالوريوس رياضيات من كلية التربية للبنات ببريدة وتعمل مدرسة.
- مريم بنت ضحيان بن عبدالرحمن الضحيان، وتحمل بكالوريوس اقتصاد وتدبير منزلي من كلية التربية للبنات ببريدة، وتعمل مدرسة.
- نورة بنت إبراهيم بن عبدالله الضحيان، وتحمل بكالوريوس لغة إنجليزية من كلية التربية للبنات بالرياض، وتعمل مدرسة.
- غادة بنت إبراهيم بن عبدالله الضحيان، وتحمل بكالوريوس لغة إنجليزية من كلية التربية للبنات بالرياض، وتعمل مدرسة.

ومنهم الشيخ الشهير **ضحيان بن عبدالعزيز الضحيان** كنت أسمع به لأنه كان أكبر مني سناً بأنه من طلبة العلم الملتزمين، بل المتشددين في التزامهم

أخبرني أحد طلبة العلم من زملائه القدامى، قال: رأى عليٌّ ضحيان العبدالعزيز غترة بيضاء فنهاني عن لبسها، فقلت: هذي بيضاء ولذلك هي أفضل من الشماغ الأحمر، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: خير ثيابكم البياض فكفنوا فيه موتاكم إلى آخر الحديث.

فقال: هذا صحيح، ولكن لبس الغترة البيضاء صار شعاراً للذين لا يتورعون عن شيء في أمر دينهم.

أقول: ما ذكر هنا صحيح بأن المشايخ لم يكونوا يلبسون الغترة البيضاء إلاّ في الشتاء قد يلبسون شال الصوف الأبيض، إذا لم يجدوا الملون دفعاً لشدة البرد في الشتاء.

ثم اطلع الشيخ ضحيان شيئاً فشيئاً على الثقافة الحديثة عن طريق الصحف والمجلات وعاشر بعض الأدباء وعين موظفاً في الدولة حتى وصل إلى وظيفة (مدير مصلحة العمل) وهي وظيفة رفيعة.

وقد تغيرت أفكاره تماماً مما جعله يذهب إلى مصر مغاضباً ويعيش في مصر سنوات عديدة كان أثناءها يكتب في الصحف ذاكراً لمعائب المسئولين في حكومة المملكة وقدحاً فيها، وكذلك كان له إسهام فاعل في برنامج كانت إذاعة صوت العرب المصرية تذيعه أثناء حكم الرئيس عبدالناصر واختلافه مع المملكة، بل عداوته لها إبان حرب اليمن وما بعدها.

فكان الشيخ ضحيان يذيع من ذلك البرنامج إذاعات تكاد تكون متصلة ومنتظمة ضد الحكومة السعودية.

وما زال هذا دأبه حتى توفي الملك فيصل بن عبدالعزيز قتيلاً في عام ١٣٩٥هـ فأعلن وزير الداخلية في الحكومة التي تألفت بعد مقتله بأن الحكومة تعرض العفو العام عن المعارضين الذين يعودون إلى البلاد ويتركون معارضة الحكومة.

وكان الشيخ ضحيان أحدهم فعاد إلى المملكة في ذلك العام وبقي فيها حتى توفي في شهر شوال عام ١٣١١هـ وقد نشرت جريدة الجزيرة تعزية بوفاته من أطباء مستشفى الرياض المركزي الذي يعمل فيه ابنه الطبيب الدكتور عبدالله بن ضحيان في عدد الجزيرة الصادر يوم الأحد ١٤/١٠/١٤١١هـ.

كان الشيخ ضحيان العبدالعزيز قد استمر سنوات مدرساً في معهد الرياض العلمي، ولكن نظراً لانتقاداته لإدارة المعهد وغيرها أرسلته الإدارة العامة للمعاهد إلى معهدنا في بريدة مدرساً مع كتاب معه من الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم المدير العام للكليات والمعاهد العليا بنقله إلى معهدنا مدرساً فيه.

وقد رحبت به على اعتبار أنه صديق، وكان زميلاً في طلب العلم، ولكن ذلك بعد أن تغير اتجاهه، ومن ذلك أن إمام المسجد القريب من بيته شكا أن الشيخ ضحيان كان يتهاون في حضور صلاة الفجر مع الجماعة، ولم يكن الناس يتساهلون في ذلك في القديم، وأن إمام المسجد إذا لم يغير عمله، ويصلي كل يوم صلاة الفجر مع الجماعة فإنه سوف يرفع أمره إلى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي ستطلب إلى إمارة بريدة عقابه على ذلك بسجنه وكتابة تعهد عليه بألا يعود إلى مثل ذلك.

وقد كلمت الشيخ ضحيان في ذلك فذكر أنه يعيش وحده لأن أسرته آنذاك كانت في الرياض، وأنه لذلك يغلب عليه النوم في بعض الليالي، ولكنه سوف يحاول ألاّ يتكرر ذلك منه.

ثم ترك معهدنا بعد أن عمل فيه سنة دراسية واحدة عائداً إلى الرياض.

تعزية:

تتقدم إدارة مستشفى الرياض المركزي وجميع منسوبيها بأحر التعازي والمواساة إلى زميلهم الدكتور عبدالله الضحيان وأسرته في وفاة والده ضحيان عبدالعزيز الضحيان، سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يلهم أهله وذريته الصبر والسلوان، (إنا لله وإنا إليه راجعون)[١].

قال ابن حمين في كتاب: (معجم أسر الأساعدة):

الضّحَيَّان: في (الشقة) و(بريدة)، من (الصقري)، من ذرية (ضحيان بن غانم الصقري)، وهم وأسرة (الصقري) و(السعود) عائلة واحدة جدهم هو (غنام الصقري) من ذرية (واكد بن مفلح بن عواد بن فالح بن سعيدان بن مصبح بن سعد بن حتيرش الأسعدي).

وقد أنجب ضحيان بن غنام ابناً واحداً هو (حمود) الذي أنجب ضحيان، وأنجب ضحيان بن حمود بن ضحيان بن غنام الصقري ثلاثة أبناء منهم تفرعت ذريته وهم:

- عبدالله بن ضحيان بن حمود الضحيان.
- عبدالرحمن بن ضحيان بن حمود الضحيان.
- عبدالعزيز بن ضحيان بن حمود الضحيان.

إنتهى.

أقول وقفت على وثيقة مهمة توضح أن الضحيان هؤلاء من ذرية غنام أول من جاء إلى أبلق ثم الشقة، وتبين قرابتهم بالسعود أهل الشقة، وهي إثبات شهادة لصالح بن عبدالله الرشودي بهذا المعنى.

(١) جريدة الجزيرة، (الأحد ١٤/١٠/١٤١١هـ).

الشاهد على لفظ صالح آل عبدالله الرشودي هو عبدالله النصار وهو مثل الشاهد والكاتب من أهل الصباخ.

والكاتب عبدالرحمن الراشد بن بطي وهو من أهل الصباخ أيضاً.

والتاريخ ١٤ من ذي القعدة عام ١٣٣٥هـ.

الحمد لله وحده

شهد عندنا صالح بن عبدالله الرشودي بلفظ الشهادة بان فهيد الفهيد
وعيال عمه سعود فهد وعبدالله وغنام وعلي وعمهم حمود وولده ضحيان
الجميع فهيد وسعود وحمود عيال غنام تنازعوا في حصة بيت باخيهم
علي القباس السبيل عند الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم ثم عند القاضي عبدالعزيز
بن عبدالرحمن بن بشر وانا حاضر [illegible] من الدعاوى انه اعلا درجة [illegible]
لكن ادعوا عيال علي ولد سعود ان جدتهم بنت علي القباس وهي ليست
البيت ويوم هي حيه وهي مادية بينهم ويوم ماتت تنازعوا ولا
جعلوا المشائخ محمد بن سليم وعبدالعزيز بن بشر لعيال علي زيادة شي عن
غيرهم وانا صالح الرشودي سألت فهيد وضحيان وغيره وقالوا
درجتنا واحده والذي يظهر لي انهم في درجة واحده كما قالوا لان قليب
ابلق لجدهم غنام تقسم بينهم على ما سمعت منهم هكذا شهد صالح المذكور
شهد على لفظ صالح آل عبدالله الرشودي عبدالله النصار وشهد عليه الصباح
وكتبه عبدالرحمن الراشد بن بطي حرر في ١٤ ذا القعدة سنة ١٣٣٥ وصلى الله وسلم على محمد

والوثيقة التالية وثيقة مبايعة بين حصة بنت عبدالله آل غازي (بائعة)وبين ضحيان بن حمود (الضحيان: مشتر).

والمبيع سهم حصة والمراد السهم الذي تملكه من القليب الكائنة في بلد (أثال)– في ناحية الجواء– الواقع إلى الشمال من الشقة، والقليب اسمها (سمحه).

ويجب أن نتذكر معنى القليب هنا وأمثاله أنه ليس المراد به عين القليب التي هي البئر وحدها وإنما المراد بالقليب هي وما حولها من أراضٍ زراعية تكون واسعة في العادة، وتكون زراعية من قبل في الغالب، ولذلك ذكرت الوثيقة حدودها بأن معرفتها تغني عن تحديدها، والسهم المذكور بالقليب يخرج سديس أي أن سديسه وهو جزء من ستة، وريال أيضاً قادم بالقليب، ولم يذكر متى يستحق هذا الريال وهل هو لمرة واحدة عند البيع أم يتكرر في كل سنة عندما يطيب زرع القليب.

والثمن خمسون ريالاً منها أربعون بلغن على عقد البيع أي تسلمتها حصة عند البيع وعشرة (ريالات) مؤجلات خمسة آجال يحلن في ذي الحجة عام ١٣١٧هـ.

والشاهد بذلك عبدالله بن سليمان الضالع وعلى آل عقيل وكلاهما من أهل الشقة.

والكاتب الشيخ القاضي الشهير عبدالله بن سليمان آل بليهد.

والتاريخ ١١ رمضان عام ١٣١٧هـ.

الحمد لله
وحده

يعلم من يراه بان المرأة الرشيد... بنت عبد الله الغازي
قد باعت على ضحيان ابا حمد ... سهامه القليب اللائينة في
بلد وثال المسمات ... بحدودها ومعرفتها تغني
عن تحديدها والسهم المذكور ... بخرج سد يسمو وريال
قادم بالقليب جميعها باعته وجميع ... تحقق وعلى ما ارضا واثل
وطريق ومنزل وحي وميت ... صحيحة العقل والبدن جا
ئزة التصرف واشترى ضحيان ... معلوم قدره خمسين ريال منها
اربعين ... يلقن على عقد البيع ... موجلات خمسة يحله
في ذي الحجة سنة ١٣١٧ وخمسة ... ذي الحجة سنة ١٣١٨ والمشتر
ى المذكور وصية لعبد الله بن ... وترتب بينهما شروط البيع
من الرضى والايجاب والقبول ... المبيع والثمن شهد بذ
لك عبد الله ابن سليمان الضا... العقيل وشهد به وكتبه
عبد الله بن سليمان الـ... وصلى ... محمد
١٣١٧
١١ ن

اقرت ... الضالع ... اخر احساب ... زيد
الضحيان ابن ... محمود ... المعروف بوثال
شهد على ذلك عبد ... الضالع
العلي الضالع وكتبه ... عبد الله المبارك العمري

الضَّحَيَّان:

أسرة أخرى.

من أهل حويلان وسكن بعضهم بريدة ، وهم من شمر.

منهم **صالح بن سعيد الضحيَّان** صاهر عبدالكريم الجربوع القفاري، وكان يتاجر في العقار.

مات عام ١٤١٣هـ في حادث سيارة في طلعة بلدة الغاط وهو قادم من الرياض إلى بريدة.

ومنهم **عبدالله بن سعيد الضحيان** تاجر في الساعات في الرياض.

ومنهم **محمد بن سعيد الضحيان** مؤذن في مسجد الجريش في حارة أبووادي في غرب بريدة الآن– ١٤٢٨هـ.

ومنهم الدكتور **سليمان بن علي الضحيان** أستاذ يدرِّس في كلية العلوم الاجتماعية في القصيم– ١٤٠٩هـ.

دخل السجن في قضية الشيخ سلمان العودة، ولكنه لم يبق فيه إلا أشهراً فخرج منه، وله أبحاث جريئة.

فهو كاتب يطرق موضوعات مهمة يكتب في جريدة الحياة وغيرها.

منها مقال في جريدة الحياة عنوانه (معوقات التحرر في الفكر الإسلامي: قراءة في الذهنية التقليدية)، نشرته الجريدة في عدد الخميس ٨ محرم ١٤٢١هـ الذي يوافقه ١٣ نيسان (أبريل) ٢٠٠٠م.

وهو سليمان بن علي بن سعيد بن عبدالعزيز بن تركي بن خريف الضحيان.

مسيرته التعليمية:

- تخرج من جامعة الملك سعود في الرياض تخصص لغة عربية بكالوريوس في التربية والآداب بتقدير ممتاز سنة ١٤٠٨هـ.
- تعين معيداً في كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود فرع القصيم.
- حصل على الماجستير بتقدير ممتاز في تخصص النحو والصرف وفقه اللغة عام ١٤١٦هـ.
- حصل على الدكتوراه في التخصص نفسه سنة ١٣٢٢هـ.
- ترأس جمعية ابن قتيبة اللغوية في فرع جامعة الإمام في القصيم حينما كان معيداً.
- عمل بين عامي ١٤١٧-١٤٢٢هـ عضواً في وحدة البحوث والدراسات في فرع جامعة القصيم.
- يعمل أستاذاً مساعداً في قسم اللغة العربية في جامعة القصيم.
- هو عضو في لجنة التطوير الأكاديمي في الكلية.
- عضو في الجمعية السعودية اللغوية.

مشاركاته الثقافية:

- ألقى عدة محاضرات في النادي الأدبي في القصيم، وغيره.
- له مشاركات في الإعلام فقد اشترك في عدد من البرامج والمداخلات في القناة السعودية الأولى، وقناة اقرأ، وقناة بديل، واشترك في ندوة في قناة (إيمان) عن (الحرية الشخصية في الإسلام).

اهتماماته الثقافية:

- يتركز اهتمامه الثقافي في ثلاثة جوانب.
- الجانب الأول: علوم الآلة: وتشمل علوم اللغة العربية كالنحو والصرف وعلم الدلالة، وعلم أصول الفقه، والمنطق.
- الجانب الثاني: الفكر الإسلامي، ويشمل الاهتمام بالخطاب الإسلامي، وعلاقته بالنص الشرعي قراءة واستنباطاً، وتاريخ الخطاب الإسلامي وتمظهراته في التاريخ وفي الواقع السياسي والاجتماعي والحضاري، وفلسفة الحضارة وتطبيقاتها على التاريخ الإسلامي.
- الجانب الثالث: الحركات الإسلامية وتاريخها وفكرها ورموزها وإنتاجها.

منهم **دحيم بن صالح الضحيان** من المعروفين بالكرم.

من أخباره في الكرم أنه كان من عادة أهل الخُبُوب إذا حصل زواج عند أحدهم ساعده الآخرون بإرسال صحون عليها الطعام، فدخل دحيم الضحيان إلى بريدة واستدان ثمن جريش ولحم، وقدمه في صحن لأهل العرس.

وكان من عادة بعضهم أن يأخذ صحنه وما فيه من بقية طعام بعد أن ينتهي أكل الأولين الذين جلسوا عليه وتعشوا منه، لينتفعوا من بقايا الطعام وما قد يكون بقي فيه من لحمة أو شحمة أو عصبة، ولكنه نهى امرأته أن تأخذ صحنه وفيه شيء، وقال: خليه للضعوف.

والضعوف هم الفقراء الذين لا يدعون إلى الوليمة، وإنما يحضرون على أمل أن يحصلوا على شيء من بقايا الطعام بعد أن يأكل منه كبار القوم.

ومن الضحيان أناس في العريمضي.

ومن المريدسية: **عبدالله بن علي الضحيان** مدرس في إحدى المدارس في بريدة– ١٤٢٧هـ.

و(الضحيان) هؤلاء جاءوا إلى الخبوب من جهة حائل ذكر لي الدكتور سليمان بن علي الضحيان أنهم منسوبون إلى جدهم ضحيان العديلي من شمر وأنهم جاءوا من حائل إلى الخبوب بسبب خلافات بينهم وبين أمراء حائل.

قال: وأول من جاء منهم إلى الخبوب هو سليمان بن ضحيان كان عاصر سقوط الدولة السعودية الأولى.

قال: وهو ممن سجنهم عبيد بن رشيد، وقطع أيديهم مع جماعة من قومه العدلان، وأحدهم عديلي فهاجر من حائل إلى بريدة في سنة ١٢٥١هـ على وجه التقريب، ويده مقطوعة قطعها عبيد الرشيد بسبب الخلاف معهم.

وأقول أنا مؤلف الكتاب: إنني لم أر في الوثائق ذكراً لسليمان هذا، ولكن الذي تكرر ذكره في الوثائق هو حفيده خَريف بن عبدالله الضحيان الذي نزل في حويلان وصارت داراً له ولذريته من الضحيان.

ووجدت ذكراً لعمته موضي السليمان، وذلك في خلال وصية خريف بن عبدالله الضحيان التي سأنقلها وأتكلم عليها فيما بعد بإذن الله.

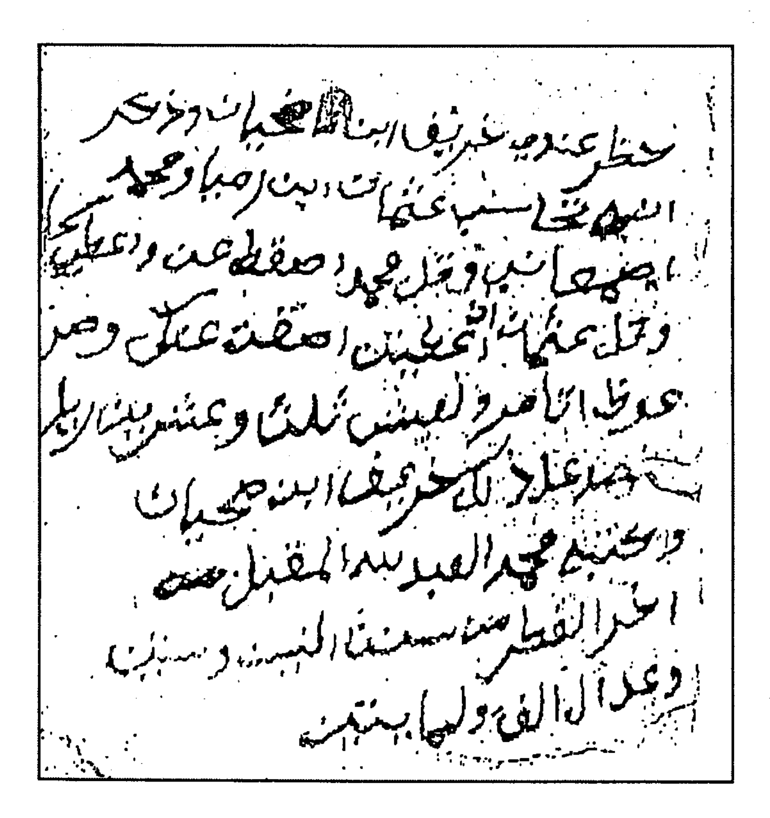
أقدم وثائق الضحيان هؤلاء التي وقفت عليها هي التي جاء فيها ذكر خُرِّيف بن ضحيان منهم في شهادة على أن عثمان الرميان ومحمد الصمعاني تحاسبا، وأن محمد الذي يظهر أنه المدين، قال: أسقط عن (عني) وأعطيك (....).

ومعنى أسقط عني: أسقط عن ذمتي ما هو حق لك عندي وأعطيك (كذا) وهي كلمة غير و اضحة لرداءة الخط ثم رداتة التصوير– والإسقاط أن يرضى الدائن برأس ماله في ذمة المدين أو يتنازل عن الربح فيه.

وأن عثمان (الدائن) قال: ان أعطيتني أسقطت عنك.

وصار عوض التمر والعيش ثلاثة وعشرون ريالاً، وهو أصل الدين في ذمته.

والكاتب ذو الخط الرديء هو محمد العبدالله المقبل، ولا أعرفه، ولكن كتابته لتاريخ الوثيقة تدل على رداءة إملائه أيضاً، وهو آخر الفطر الذي هو شوال أو ذو القعدة من سنة اثنتين وستين (وعد) أي بعد الألف والمائتين.



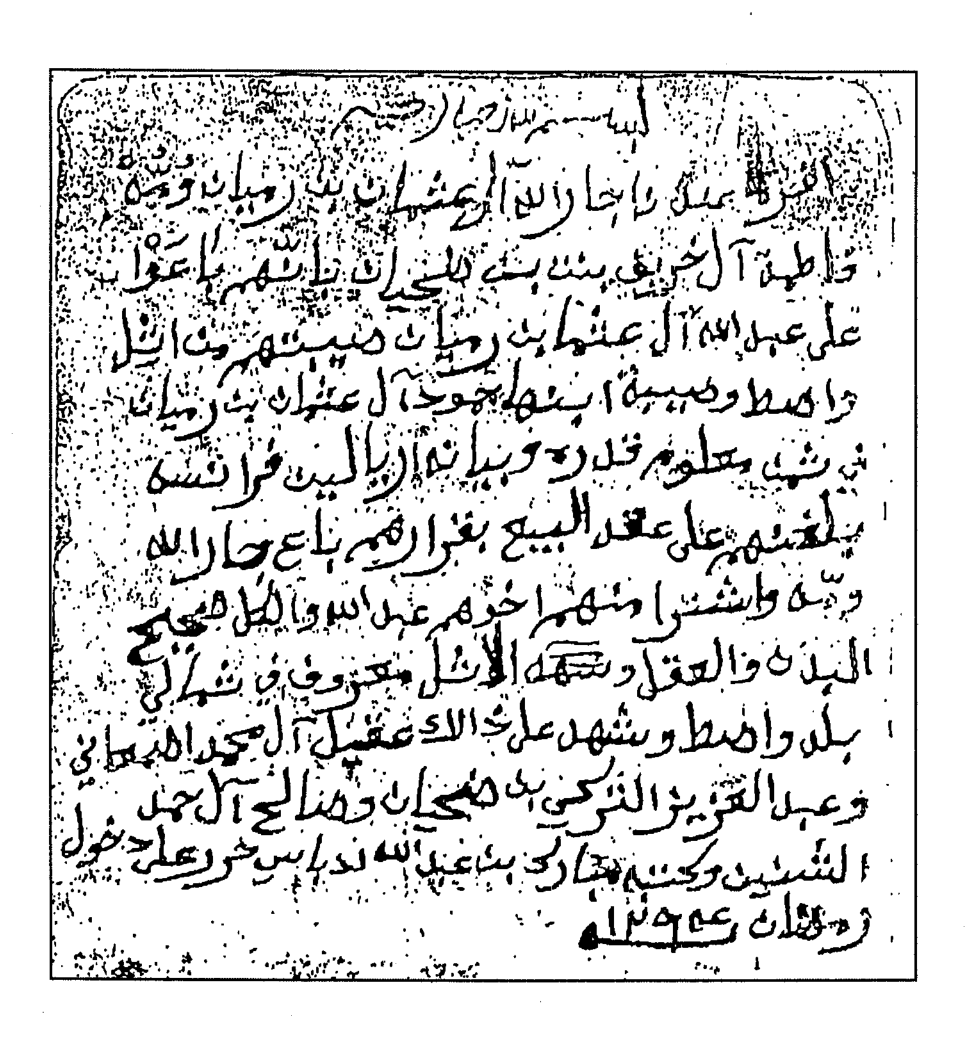
كما جاءت أسماء عدد من أسرة (الضحيان) في عدة وثائق لأهل اللسيب.

منها وثيقة ورد فيها اسم فاطمة آل خريف أي ابنة خريف فخريف هو أبوها، ولذلك قال الكاتب في بقية اسمها بنت ابن ضحيان، ولو قال انها فاطمة بنت خريف الضحيان– على عادتهم– لكفى ذلك.

وهي وثيقة مبايعة تقتضي أن فاطمة الضحيان المذكورة باعت مع جار الله العثمان الرميان على عبدالله العثمان بن رميان صيبتهم أي نصيبهم من أثل واسط، وهو الخب المعروف وصيبة ابنها أي نصيب ابنها حمود آل عثمان بن رميان، وقد ذكر الكاتب أن الأثل معروف في شمالي بلدة واسط والثمن ريالان فرانسه.

والشاهد على ذلك عقيل بن محمد الصمعاني، وعبدالعزيز التركي بن ضحيان، وصالح آل حمد الشنين.

والكاتب مبارك بن عبدالله الدباسي والتاريخ دخول رمضان عام ١٢٩٤هـ.

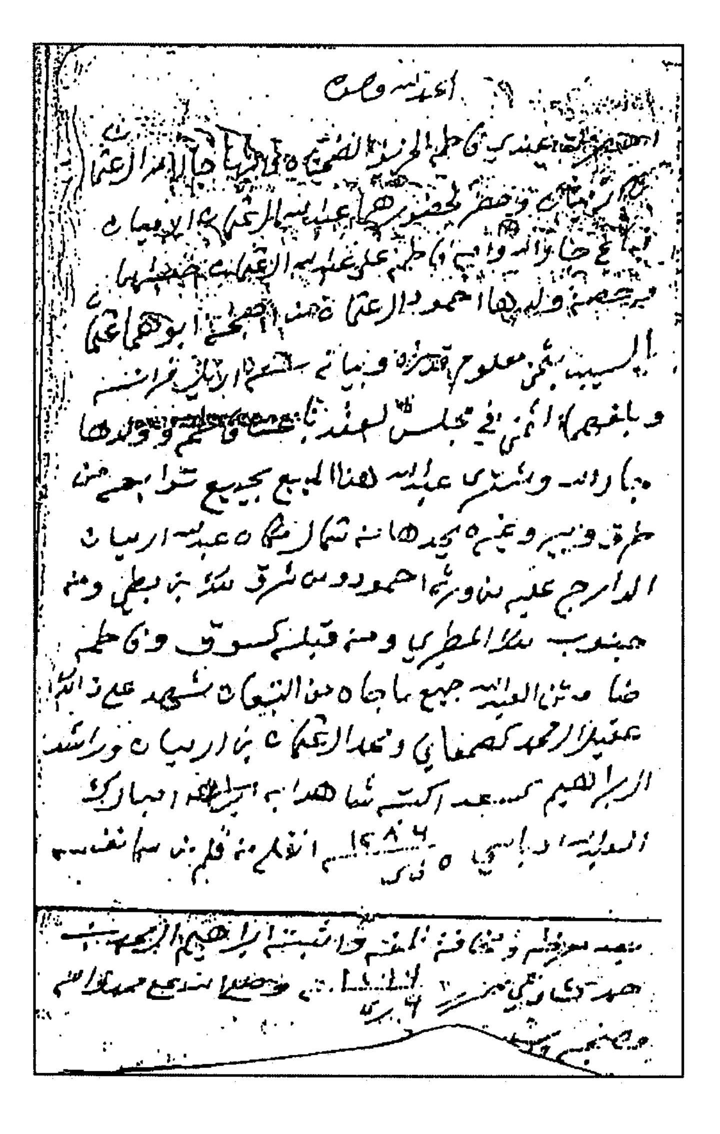


بسم الله الرحمن الرحيم

أقر [illegible] بمحل [illegible] جار الله آل عثمان بن رميان وبنته
فاطمة آل خريف بنت [illegible] الضحيان بانهم باعوا
على عبدالله آل عثمان بن رميان صيبتهم من اثل
واسط وصيبة ابنها حمود آل عثمان بن رميان
في شي معلوم قدره وبيانه ريالين فرانسه
بلغتهم على عقد البيع بقرارهم باع جار الله
وبنته واشترا منهم اخوهم عبدالله والكل صحيح
البدن والعقل وشهد الاثل معروف في شمالي
بلد واسط وشهد على ذلك عقيل آل محمد الصمعاني
وعبدالعزيز التركي بن ضحيان وصالح آل حمد
الشنين وكتبه مبارك بن عبدالله الدباس حرر على دخول
رمضان عام ١٢٩٤

ووثيقة أخرى تتعلق بأكثر المذكورين في الوثيقة التي قبلها، ولكن المبيع أغلى وثمنه أكثر إذْ هو حصة في صبخة اللسيب وهي نخيل تسمى الصبخة، لكون أرضها سابقاً فيها سبخة وهي الأرض الملحة استصلحت وصارت صالحة لغرس النخل، والثمن ستة أريل فرانسه.

والكاتب مبارك بن عبدالله الدباسي كتبها في عام ١٢٨٦هـ ونقلها من خطه إبراهيم آل محمد بن حمد الشاوي في سنة ١٢٩٩هـ.



ووصف (خريف) بن ضحيان بأنه ذو مال بالنسبة إلى ما كان يملكه الناس من أموال في ذلك العصر وتدلنا على ذلك وصيته التي كتبها عبدالله العويصي في حدود عام ١٢٧٠هـ.

وصية خريِّف بن ضحيان:

"بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به خربِّف بن ضحيان في صحة من عقله بعدما شهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن موسى كليم الله وأن عيسى روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن (الله) يبعث من في القبور، وقد سقطت كلمة (الله) سهواً من الكاتب.

فأوصى بثلث ماله وقف مؤبد على أعمال البر، وعلى ضعيف ذريته ومنه ثلاثين وزنة للصوام في مسجده بالقويطعة ولم يذكر مكان القويطعة ولكنها معروفة لنا بأنها في جنوب حويلان، ويريد بالصوام الذين يفطرون في رمضان في مسجده هناك، وأوصى بعشرين وزنة (تمر) لإمام مسجد حويلان الجامع، وعشر وزان لعمته موضي السليمان في ضحية الدوام أي في أضحية تذبح أبد الدهر أو بعبارة أدبية: (مدى الدهر).

ثم قال: وله في نفسه مائة وزنة تمر من ثلثه في ضحية، والمراد بله نفسه أن ثوابها يكون له هو نفسه، ثم بين مصارف ذلك، فقال: في ضحية الدوام، والسكيكرة أم السكيكريات.

والمراد بالسكيكرة وهي تصغير (سكرة) هذه النخلة السكرية التي صارت الآن من أشهر النخل في القصيم ومن أكثر أنواعه فيه، وكانت تسمى أول ما نبتت في حائط آل جمعة في حويلان الذي يسكن فيه الموصي نفسه،

وفيه ملكه أي نخله الذي أوصى به بهذه الوصية تسمى (سكرية الجمعة) إضافة إلى أسرة الجمعة وسماها بعضهم لدهر قبل عهدنا بالتصغير سكيكرة.

ثم أوضح ذلك بقوله: إن ذلك من ثلثه.

واستأنف قائلاً، وعمارته عشيره أي عشيرها في ضحايا لنفسه.

و(العمارة) شرحناها في أكثر من مكان، وهي التي يأخذها الفلاح الذي لا يملك النخل، مقابل عمله فيه.

فالموصي هنا وهو خريف الضحيان ذكر أن عشير عمارته في ضحايا لنفسه، وكل هذا من التمر كما هو واضح بأنه للمائة وزنة من التمر التي سبق ذكرها.

وفصَّل، فقال: ولوالدي خمسين وزنة في ضحايا مع ما حصل لهم من مواثن القويع، والقويع هو الخب المعروف باسمه حتى الآن.

و(المواثن): البقع والنخيل غير المزدهرة، أو قل: إنها بقايا النخل القديم، وكل ذلك المقصود منه أنه يتصدق به حسبما ذكر وينصرف ثوابه للمذكورين ومنهم والده.

ثم أوصى من ثلثه المذكور بأربع حجج: اثنتان له نفسه، أي ثوابهما له واثنتان ثوابهما لوالديه كل واحد منهما واحدة.

وحدد ثمن الحجة، أو لنقل تكاليف من يقوم بها بأنها خمسة عشر ريالاً للحجة الواحدة.

وهذا رخص عجيب إذ يشمل أجرة الركوب إلى مكة المكرمة ذهاباً وإياباً مع ما يتبع ذلك من تكاليف أخرى.

ثم استأنف فقال: وسبعة أصواع عشيات له في جمع رمضان، والجمع هنا جمع جمعة، وذلك أنهم كانت جرت عادتهم أن العشاء الذي يوصي به الميت يعمل في يوم الجمعة في رمضان.

ثم عبارة كانت معتادة إلاَّ أنه صاغها بلفظ جيد وهي قوله:

"فإن أغنى الله الورثة فمـــا بقي ينفذونه في أعمال البر فإن احتاجوا فهم في حل".

وعاد إلى ذكر الوزنات الثلاثين التي كان خصصها لإفطار الصوام في المسجد فذكر أنها إن احتاجها أهل مكانه أي أهل حائط النخل هذا الذي ذكره فيفطرون بهن ولا حرج.

ثم ذكر (اللاحمية) كما تعرف الآن باسم (نبتة لاحم) وكانت ذات شأن عندنا وعندهم، لأنها تبكر بالطلع وترطب قبل غيرها، وتلك مزية عظيمة في وقتهم الذي كانت فيه الشبعة من الرطب المبكر أمنية الأماني.

قال:

و(نبتة لاحم) والحلوة ويريد نخلة الحلوة ولذلك قال: أم الحلى، والحلى: جمع حلوة بمعنى أنها التي خرجت منها نخلات الحلى نزعت منها وغرست في مكان آخر لطقاق الباب، و(طِقّاق الباب) عندهم اصطلاح يدل على السائل الذي يطرق أبواب الناس يطلب منهم أن يعطوه قليلاً من التمر لا يتجاوز في أكثر الأحيان ما يؤخذ باليد ويعطاه إياه بيده.

و(طقاق الباب) هو خلاف المحتاج المستحي الذي لا يسأل الناس.

ولأهمية اللاحمية والحلوة ذكر أن عمارتهن نصفهن أي الفلاح الذي يقوم على عمارة النخل بسقيه وإصلاحه واستغلاله لا يجوز أن يأخذ على ذلك

أكثر من نصف ثمرة هاتين النخلتين، مع أن العادة أن الفلاح يأخذ أكثر من ذلك ولكن هاتين النخلتين تكون مستثناة من بقية النخل في هذا الموضوع.

ثم استأنف الكلام والوصية، فقال: وسراج مسجده خمس وزان تمر والمكتومية التي شرق الترنجة وهي شجرة الأترج لزوجته موضي، ويريد أن ثواب ثمرتها لزوجته موضي وربما كان يريد أن ثمرتها لها إن كانت حية.

ثم قال: وجميع ما ذكرنا من ثلثه، أي من ثلث ماله الذي ذكره في صدر الوصية.

ثم قال: والدار الذي شرق داره لبنته مريم وقف عليها، ولم يذكر مكان تلك الدار إلا أننا نفهم أنها في ملكه أي ارضه في حويلان.

ثم عاد يذكر ما لزوجته موضي بأن لها أيضاً عشرة أريل من رأس ماله، وأيضاً من الثلث عشر وزان تمر.

ولم يذكر هنا اسم أسرة زوجته، ولكننا عرفنا من أوراق أخرى أنها (موضي بنت دوخي) ولها وصية حافلة ذكرتها في الكلام على أسرة (الدوخي) في حرف الدال.

(...) مسجد القويطعة، والكملة التي رمزنا لها مطموسة في الأصل.

ثم قال: وما بقي بعد ها الوصايا، فكل وارث يتبعه من الثلث على قدر ميراثه، وكل يجريه على ما ذكر الموصي.

قال: والحجج– جمع حجة إلى مكة– ينفذهن ابنه تركي شهد على ذلك صالح العلي واسم أسرته مطموس في الأصل، وعلي الصالح الخراز، وهو من الخراريز الذين هم من أسرة البريدي أو أبناء عم لهم، وعبدالعزيز المحمد المشوط وهو من أسرة كانت مشهورة أخرجت عدداً من الشخصيات سيأتي

ذكرها في حرف الميم بإذن الله، وراشد بن (...) وشهد به كاتبه عبدالله بن محمد العويصي وهو كاتب معروف كثير الكتابة، ضابط لما يكتبه ذكرته في حرف العين عند ذكر أسرته العويصي التي ذكرت أنها انقرضت الآن، وأنه توجد في (المريدسية) أسرة أخرى تسمى (العويصي) ليست لها علاقة نسب بأسرة الكاتب هذا، وتاريخ الوصية مطموس، ولكن ذلك لا يشكل لنا مشكلة، لأننا نعرف الكاتب وزمنه، وحتى تاريخ وصية زوجة خريف هذا وهي موضي بنت دوخي التي سبق ذكرها قد كتبها في ٥ ربيع أول سنة ١٢٧٢هـ وذكرناها في حرف الدال.

وهذه صورة وصية خريف بن ضحيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به اخريف بن ضحيان أوصى وهو صحيح من عقله بعد ما شهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله وأن
موسى كليم الله وأن عيسى روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم
وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور
ثم أوصى في ثلث ماله وقف مؤبد على أعمال البر على ضعفاء
ذريته ومنه للأضاحي وزنة للإمام في مسجده الذي بالقويطعه
وعشرين وزنة لإمام مسجد الجامع وعشرين وزنة أن يضحى
موضحي السليمان في ضحية الدوام ولمن في نفسه مائة وزنة تمر
منها ثلثه في ضحية الدوام ولسكنى أم السكيكرات من ثلثه
وعمارته عشرة في ضحايا لنفسه تبع للأئمة الوزنه ولوالديه
خمسين وزنة في ضحايا مع ما حصل لهم من سواني القويع
وصاحب ثلثه المذكور أربع حجج ثنتين له في نفسه وثنتين
لوالديه لكل واحد منهم واحدة وهن في خمسة عشر ريال وسبعة
أصواع عيشا لكل في جمع رمضان فإن أغنا الله الورثة
فما بقا ينفذونه في أعمال البر فإن احتاجوا فهم في حل وثلاث
وزنة الصوام إن احتاجوا أهل مكانه يفطرون بهن وله عرج
وثنتين لأجل الحلوى الحلا المتقابلات لطعام الناس و
عمارتهن شقفه ولسراج مسجده خمس أوزان تمر والمكتوم
الذي شرق النخيل لزوجته مؤخرا وجميع ما ذكرنا من ثلثه
والدار الذي شرق داره لبنت سريحه وقف عليها وللزوجة موضع
تمرت أربعة وأسمر مالم أيضا من الثلث عشر أوزان
مسجد القعيطعه وما بقي بعد هالوصايا فكل وارث يبنيه
من الثلث على قدر سهمه وكل يجريه على ما ذكر الموصي وكل وكيل
على الثلث والحجج ينفذها ابنه تركي والوكيل على
عمر إنفاذهن ... والحالة على ... كل وارث وكيل على ...
صالح ... راضي الثلث يشهد على ذلك صالح ...
على الصالح ... وعبد العزيز ... المشوح ...
وكاتبه عبد الله ... سنة ...

وصية تركي بن خريف الضحيان:

ما دام أننا تكلمنا على وصية (خريف بن عبدالله بن سليمان الضحيان) فلنتكلم على وصية ابنه تركي التي كتبها عبدالله بن محمد العويصي في ٢٣ شوال سنة ١٢٨٦هـ.

وتقول بعد مقدمة مختصرة:

أوصى في ثلث ماله وقف على أبواب البر.

واختصار المقدمة وكذلك الوصية مباشرة بأنه أوقف ثلث ماله على أبواب البر، يدل على فقهه، وفقه من كتب له الوصية أو أرشده إليها.

ثم فصَّل فقال: به ثلاث حجج أي في ثلث ماله، وفيه ضحيتين واحدة له وواحدة لوالديه، والمراد ثواب ذلك لأن كل هذه الضحايا الموصى بها تذبح بعد موت الموصي، وأوصى أيضاً بعشر وزان تمر عشيات في جمع رمضان، وهي جمع جمعة.

ثم ذكر شيئاً جديداً لا ينتبه إليه كثير من الموصي وهو عمارة مسجد من المساجد وهنا ذكر المسجد بأنه فوق داره من قبلة، وليس المراد أن داره تقع أسفل المسجد وإنما أن أرضه مرتفعة عن أرض داره من جهة القبلة ولكنها قريبة منها، إلا أن الذي يشكل هو قوله: في ثلاثة أريل، وهي لا تكفي لبناء مسجد، إلا إذا كان المراد يرمم بها المسجد الذي يقع فوق داره من جهة القبلة، فهذا محتمل، وإن كان الكاتب لم يوضحه إيضاحاً كاملاً.

وقد يفهم هذا من كلمة واحدة غير واضحة (أما عمره) وربما كانت (اللي عمره) فيكون هو قد سبق أن عمر هذا المسجد، يريد ترميمه بالريالات الثلاثة ولذلك قال:

وخمسين وزنة (تمر) من الثلث المذكور لمن قوم الصلاة فيه وأذن دوام، أي لمن قام على استمرار الصلاة فيه من إمام ومؤذن ويظهر لي أنه مسجد صغير ربما صحت تسميته بأنه مسجد محلي يصلي فيه المذكور ومن قرب منه، فالمنطقة منطقة

فلاحات ومزارع فالمساكن فيها متباعدة، وكذلك ذكر من العناية بهذا المسجد أن يخصص من ثلثه صاع ودك لسراجه أي لسراج هذا المسجد.

والودك هو الدهن الذي يؤخذ من شحم الدابة إذا غلي وصفي، وذلك لا يكال بالصاع، وإنما هذا اصطلاح عندهم يراد وزنتان من الودك إذْ كانوا يسمون الوزنتين لما يكال صاعاً.

والوكيل صالح العبدالله الضحيان، ولم يذكر صفة قرابته به والظاهر أنه عمه، ولذلك قال: لما يرشدون عياله أي عيال الموصي وهم أولاده فتكون النظارة أو الوصاية لهم على الوقف المذكور، ولم يترك هذا الأمر عائماً بين أولاده إذا أرشدوا، والمراد إذا بلغوا سن الرشد، بل قال:

وبعد رشدهم كلٍّ وكيل على قدر نصيبه من الثلث بعد إنفاذ الوصايا.

وقال: وهم في حل، يريد أن أحدهم إذا تناول من هذا الوقف شيئاً فهو في حل من ذلك، وهذا ظاهر من كونه يتكلم على أنصبائهم من الوقف بعد تنفيذ الوصايا وهو شيء محتمل غير مؤكد.

ثم ذكر مثل ما ذكر والده سكيكرة اللزى وهي نخلة السكرية التي على اللزى وهو مصب الماء من القليب يقول: بها ضحيتين الدوام وهما خروفان أو نحوهما من المعز.

وهذا عجيب لأن ثمرة السكرية الآن لا تصل إلى ثمن أضحية واحدة على الأكثر لغلاء الماشية في الوقت الحاضر مع العلم بأنه يريد مما يصفي له من تمرها، لأن الفلاح الذي يقوم على فلاحة النخل له جزء من ثمرتها من التمر، إلا إذا اشترط عليه أهلها أنها (طلوعة) أي ليس عليها له شيء.

والشاهدان معروفان مشهوران في وقتهما وهما فائز بن عليان وأخوه مبارك والكاتب عبدالله بن محمد العويصي.

وهذه صورة الوصية:

وثائق لنساء الضحيان:

من تلك الوثائق وثيقة تتضمن أن (مريم بنت عبدالله المشاري بن ضحيان) سَبَّلَتْ بمعنى أوقفت نخلتين من نخل الشقراء في ملك تركي بن خريف ابن ضحيان لأختها شايعة بنت عبدالله أم عبدالعزيز التركي، ومعنى سبلتها لأختها: جعلت ثواب ريعهما وما يحصل من ذلك من أضحية لأختها شايعة المذكورة.

وذكرت أنهن يعني النخلتين من ثلث مالها وأنها صيبتها أي نصيبها من ثمينها وهو الثمن الذي ورثته من زوجها تركي آل خريف.

وذكرت أن أصلهن نصفهن أي لا تدفع للفلاح الذي قد يقوم بفلاحة النخل الذي هما فيه أكثر من نصف ثمرتهما.

والشهود جارالله الرميان وعبدالعزيز التركي- وهو من الضحيان أيضاً- وشهد به وكتبه مبارك بن عبدالله الدباسي حرر إنسلاخ سنة ١٢٩٢هـ.

وقد وصلتنا منقولة من خط مبارك الدباسي بخط إبراهيم آل محمد بن حمد الشاوي الذي قال: نقله من قلمه بعد معرفته وإتقانه خوف التلف حرفاً بحرف وكلمة بكلمة، وذلك في ٥ ربيع الأول سنة ١٣٠٦هـ.

الحمد لله سبحانه

حضرت عندي مريم العبدالله بنت عبدالله آل عشيوية
بن اضحيان واقرت بانها سبلت شقراويه معروفا
ت في ملك تركي الحزيمي اضحيانه تحتها تسا
بيعه بنت عبدالله ام عبدالعزيز التركي في اضحية دوام
سبيل وقفه وهي من ثلث مالها وهي صبنها
من ثمنها من زوجها تركي الحزيمي رحمه الله
هكذا اقرارها على صحة من عقلها واصلح
[illegible] نصفه وصيه ما دامت حية فهي وكيلتها
ومن بعدها اختها عبدالعزيز التركي يضحيها
على ما ذكرت الموصيه شهد على ذلك جار الله بن
اضحيان وعبدالعزيز التركي وشهد به وكتبه [illegible]
[illegible] بن عبدالعزيز [illegible] سداد باسي [illegible] ١٢٩٢
انقله من [illegible] بعد معرفته واتقانه [illegible]
دون حرف وكلمة كتابة ابراهيم المحمد [illegible]
[illegible] ٦ [illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه
وسلم

والوثيقة الثانية تتضمن أن محمد بن سليمان الفريجي أقر بأنه وصله من مريم آل عبدالله وأختها ميثاء آل عبدالله بنات ضحيان ثمانية أريل فرانسه من إرثه من أمهن زوجته مضاوي بنت ذياب الصعب رحمه الله، وهن باقي الذي له من ثمن صيبتها من نخلها الذي في ملك مشاري بن ضحيان بالقويطعة في بلد حويلان.

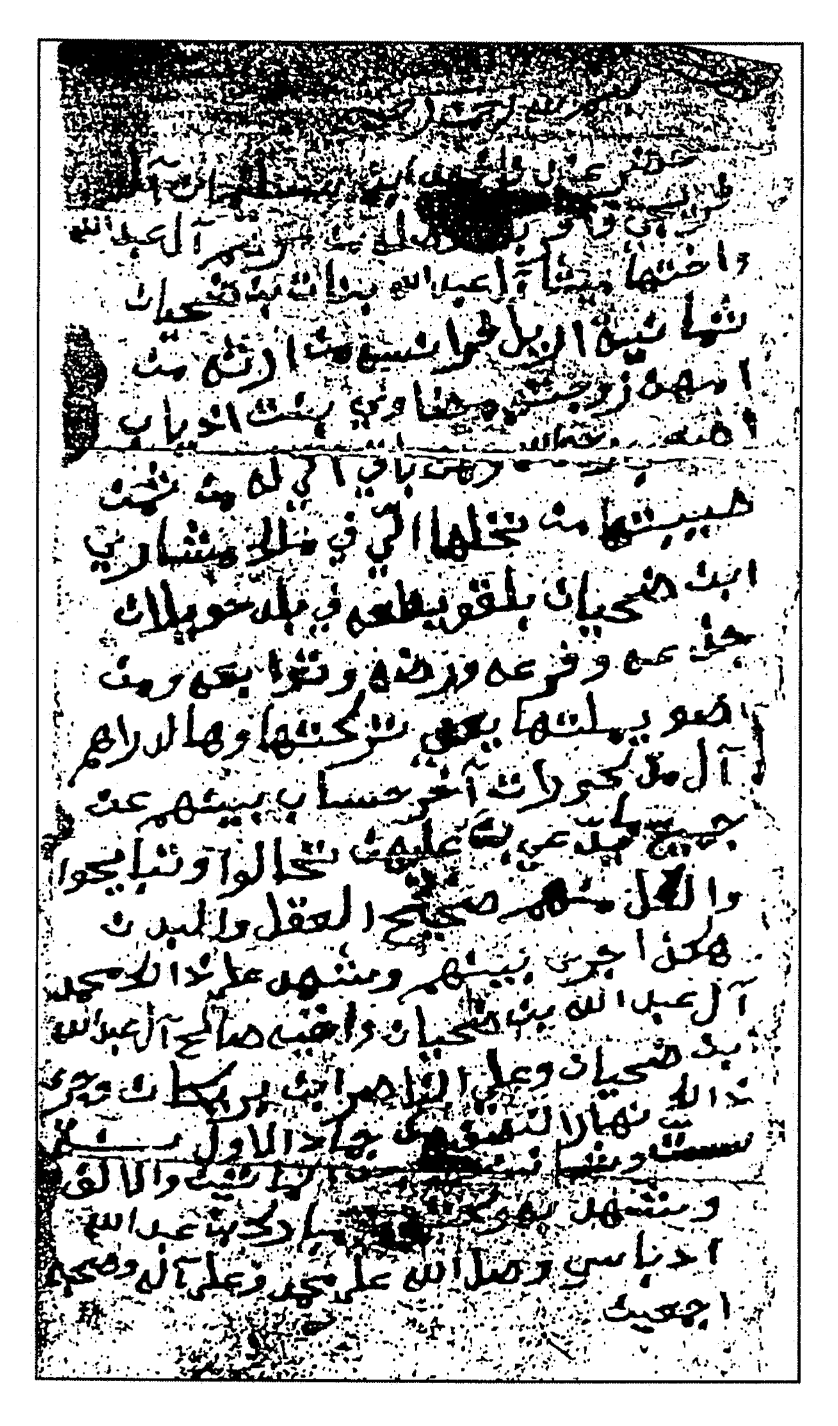
ويلاحظ أن الكاتب ذكر أنهما بنات ضحيان والصحيح أنهما بنات مشاري الضحيان، ولكنه أراد بذلك أنهما من آل ضحيان فأتى بالأسم الأسري لهما.

وذلك آخر حساب بينهم عن جميع ما يدعي به عليهن، وتحالوا أي قال كل واحد منهم لصاحبه أنت في حلّ مما لي عندك، وتبايحوا: تسامحوا، وهي من (أباح) بعضهم لبعض ما كان زعم أنه في ذمته له بمعنى أسقطه.

والشهود اثنان من أسرة الضحيان، وهما محمد آل عبدالله بن ضحيان وأخوه صالح آل عبدالله بن ضحيان، والثالث علي الناصر بن بريكان.

جرى ذلك نهار النصف من جمادى الأولى سنة ست وثمانين بعد المائتين والألف.

وكاتب الوثيقة مبارك بن عبدالله الدباسي.



ومن وثائق الضحيان وثيقة تمزقت فيما ذكر الشيخ الجليل المعروف بخطه الحسن وإملائه المتقن عبدالرحمن بن عبدالعزيز العويد وتتعلق بمبايعة

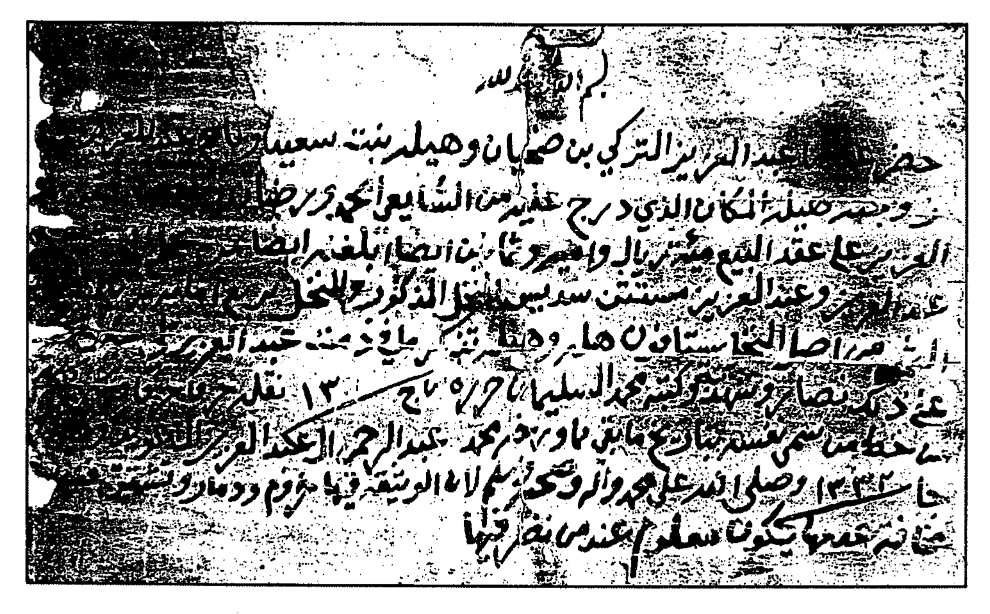
بين عبدالعزيز بن تركي الضحيان وزوجته هيلة بنت سعيد ولا أدري أهي من (السعيد) أهل الهدية، أم من غيرهم.

والبائع هو عبدالعزيز والمشترية هي زوجته هيلة الخ.

والورقة بخط محمد السليمان قد محي تاريخ كتابتها ولكن بقي منه ما يدل على أنها في عام ١٣٠٠هـ أو بعده بقليل.

وقال الشيخ عبدالرحمن العويد عندما نقلها في جمادى الأولى سنة ١٣٣٢هـ وذكر أنه نقلها لأن الوثيقة فيها خروم ودمار وتشقق ونقلها مخافة عدمها يكون معلوم عند من نظر فيها.

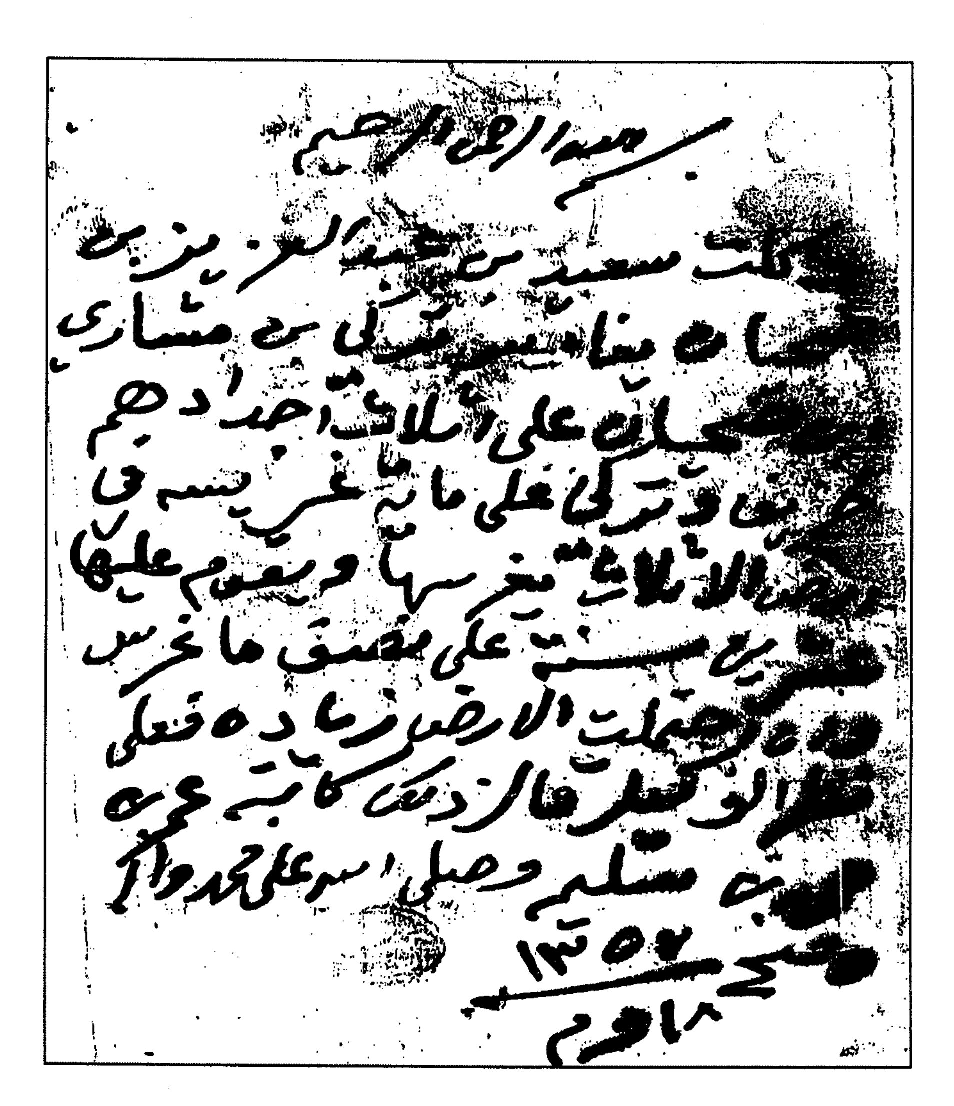
انتهى.


[illegible] عبدالعزيز التركي بن ضحيان وهيله بنت سعيد [illegible]
[illegible]
[illegible] ١٣٣٢ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم لأن الوثيقة فيها خروم ودمار وتشقق [illegible]
[illegible] عدمها يكون معلوم عند من نظر فيها

ومن وثائق الضحيان هؤلاء المتأخرة تفويض من الحاكم الشرعي القاضي الشيخ عمر بن محمد بن سليم حيث كتب بأنه وكّل سعيد بن عبدالعزيز

بن ضحيان بأن يغارس تركي بن مشاري بن ضحيان على أثلاث أجدادهم خريف وتركي.

والمغارسة: أن يعطي صاحب الأرض أرضه لمن يغرس فيها نخلاً، وبعد مدة معلومة من السنين يقتسمان ذلك النخل وذكر الشيخ عمر رحمه الله أن تكون المغارسة على مائة غريسة وتاريخ ذلك بخط الشيخ عمر نفسه في ١٨ محرم سنة ١٣٥٧هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

... مسعود بن عبد العزيز بن

... تركي بن مشاري

ضحيان على أثلاث أجدادهم

... وتركي على مائة غريسة في

... الأثلاث يغرسها ويقوم عليها

... على ... ما غرس

... الأرض زيادة فعلى

... ذلك كاتبه عمر

... وصلى الله على محمد وآله

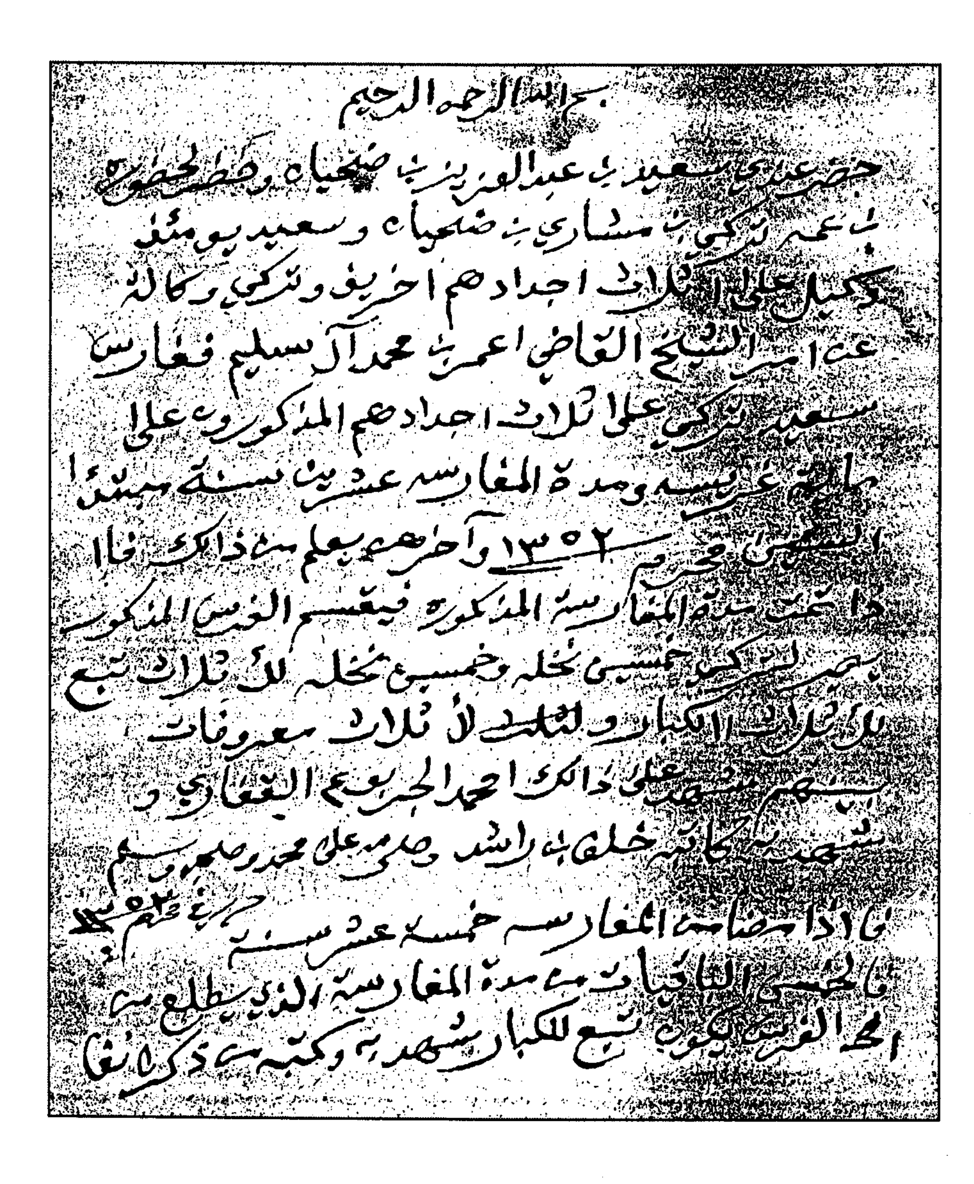
١٣٥٧

١٨ محرم

وقد نفذ سعيد المذكورذلك، فغارس ابن عمه تركي بن مشاري الضحيان على أثلاث– جمع ثلث– والمراد وصاياهم التي كانت بثلث أموالهم.

وذلك في وثيقة كتبها الشيخ خلف بن راشد المعروف بمطوع العريمضي بتاريخ محرم سنة ١٣٥٢هـ.

وخطه واضح في الوثيقة.



بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي سعيد بن عبد العزيز بن ضحيان وحضر لحضوره

ابن عمه تركي بن مشاري بن ضحيان وسعيد يومئذ

وكيل على اثلاث اجدادهم احريق وتركي وكالة

عن امير الشيخ القاضي اعمر بن محمد آل سليم فغارس

سعيد تركي على ثلاث اجدادهم المذكورين على

ما فيه غريسه ومدة المغارسه عشرين سنة مبتدا

الخميس محرم ١٣٥٢ وآخرها يعلم من ذلك فاذا

تمت مدة المغارسه المذكوره فيقسم الغرس المذكور

بينهم لتركي خمسين نخله وخمسين نخله للاثلاث تبع

للاثلاث الكبار وللثلث الاثلاث معروفات

بينهم شهد على ذلك احمد الحربي [illegible] و

شهد به كاتبه خلف بن راشد وصلى الله على محمد وسلم

ثم اذا مضت المغارسه خمسة عشر سنة حرر في محرم ١٣٥٢

فالخمس الباقيات من مدة المغارسه الذي يطلع من

محل الغرس يكون تبع للكبار شهد به وكتبه من ذكر اعلاه

وهذه وثيقة أخرى تتعلق بموضوع المغارسة:

بعد الحمد لله وبعد

ساقى سعيد بن اخيه تركي على الاثل احد دهم اخر [illegible]
وتركي و[illegible] ما ابيه عشر سنين سنة في كل [illegible]
للعمال عن تركي وربع اصل مبتدا السنين ١٣٠٢ شهد على
ذلك احمد الجربوع القفاري وشهد به كاتبه خلف بن راشد

ايضا صبر سعيد بن عبد العزيز الضحيان بن عمه تركي بن مسار[illegible]
ارضه والدة حبلة السعيد عشر سنين في عشر [illegible]
كاملة اربابه مبتدا السنين ١٣٠٢ واخر ما يعلم ذلك [illegible]
و[illegible] في عشر [illegible] لتركي تقوم له ولما في لسعيد شهد على
ذلك احمد الجربوع القفاري وشهد به كاتبه خلف بن راشد

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] شهد به وكتبه [illegible]

والوثيقة التالية حديثة الكتابة كتبها علي بن إبراهيم آل محمد الشاوي في ٣ رمضان من عام ١٣٥٦هـ.

وفيها ذكر هيا بنت عبدالعزيز الصمعاني وأنها باعت على فهد العلي الرشودي حصتها من زوجها سليمان آل محمد بن ضحيان، ومن بنتها بنت سليمان.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرت عندي الحرة البالغة الرشيدة هيا بنت عبدالعزيز الصمعاني وذا الا بعد معرفتها يقينا فأقرت بأنها باعت
على فهد العلي الرشودي حصتها من زوجها سليمان آل محمد بن ضحيان ومن بنتها بنت سليمان وبزعم البايعة هيا بأن
حصتها من مكان سليمان قيمة تسبيع المكان باعت هيا وشرى فهد بثمن معلوم ثلاثين ريال ووصله البايعة
بالتمام والكمال والمبيع شامله ما تستحق هيا من الأملاك من نخل وارض وطرق ومنزل وآثار وآثار النفود وغيره
شهد على ذلك عبدالله الناصر الشمايلي ومحمد الفهد ابن رشد شهد به كاتبه علي بن ابراهيم آل محمد الشاوي
وصلى الله على نبينا محمد وآله حرر في رمضان [illegible]
١٣٥٦

الضَّوَيان:

بإسكان الضاد في أوله وفتح الواو بعدها ثم ياء مشددة فألف ثم نون في آخره أسرة من أهل خب البريدي كانت في فترة من الفترات غنية مرموقة.

ولذلك تولى محمد بن عبدالله الضويان إمارة خب البريدي أثناء حكم محمد بن عبدالله الرشيد على القصيم.

وكان محمد الضويان هذا ثرياً ذا شخصية قوية ومكانة، توفي عام ١٣٤٥هـ وهو محمد بن عبدالله بن حمد الضويان.

وكانت أسرة الضويان قد بلغت مبلغاً من الثراء في القرن الثالث عشر جعلت الناس يتناقلون مثلاً سائراً هو (لو ركب الفقر حصان، ما لحق الضويان) وذلك لغناهم واستبعاد الناس أن يفتقروا.

حدثني سليمان بن علي المقبل (أبو حنيفة) قال: جاء عيسى الرميح مرة بحملتين من الطعام من العراق للتجارة، لأن ثمرة الحبوب في القصيم أصابها عارض فقدت منه الحبوب أو كادت فيه، والحملتان: القافلتان من الإبل المحملة، ولما أقبل إلى بريدة رأى رجلاً على بعير يريد أن يلحق بالحدرة التي كانت قد سافرت أمس إلى العراق، وتلك عادة عندهم أن الرجل المخف أي الذي على بعيره في غير بضاعة وأتباع فإنه يلحق بها بعد ابتداء سفرها من بريدة ذاهبة للعراق بيوم.

قال: فسأل عيسى الرميح عن هذا الرجل الراكب على بعيره يريد أن يلحق الحدرة وهي القافلة الكبيرة الذاهبة من بريدة إلى العراق، فقالوا: هذا سليمان الحمد الضويان عليهم قاصر عيش، وهو رايح على بعيره للعراق يبي يجيب عليه حمل عيش لهم.

فقال عيسى الرميح: سليمان الضويان اللي يقول الناس (لو ركب الفقر حصان، ما لحق الضويان) يروح للعراق يجيب حمل عيش؟ والله ما يروح سليمان الضويان للعراق يا عيال: واحد منكم يناديه وعطوه حمل عيش من العيش اللي معي، قالوا: وكان البعير الذي عليه العيش قد ألف الإبل الأخرى فلم يطاوع رجال عيسى الرميح فقال لهم: روحوا معه بعير ثاني يدرّب هالبعير، ولا يروح سلميان الضويان للعراق يجيب حمل عيش!!!

حدثني أحد الشيوخ المسنين من أسرة الضويان قال: قدمت أم أحدنا عشاءً لابنها وإذا به مرقوق ليس فيه طعم إلاّ محزرة ولا به ودكه فعافه، وقال

لأمه: أنا من الضويان اللي يقولون الناس فيهم (لو ركب الفقر حصان ما لحق الضويان) وهذا عشاي؟

فقالت له أمه: احمد الله يا وليدي اللي تأجد لك العشاء بعض الناس ما ياجدونه، وقد قالت له هذا بعد أن ساءت أحوال الضويان الاقتصادية.

أصل الضويان:

يجمع النابهون من الأسرة على أن أول من جاء منهم إلى القصيم وأقام في (خب البريدي) هو جدهم (ضويان) وأنه جاء إلى خب البريدي من منطقة تقع إلى الجنوب من القصيم أو الجنوب الغربي.

ورجح بعضهم أنها الدوادمي، او وادي الدواسر، ولم أجد من يعرفها منهم بالضبط.

وذكروا أنهم لا يعرفون اسم أسرتهم قبل ضويان، ويعتقدون أن جدهم ضويان قصد إخفاء ذلك لسبب من الأسباب التي كان الناس يخفون بها أنسابهم، مثل العداوة مع أناس من قبيلة معادية أو من بلدة فيها أعداء لهم، كان بينهم وبين جماعته حرب أو ثأر.

وقلت: ربما كان اسمه (ضويان) أيضاً مستوحى من ذلك، لأن (ضويان) تصغير ضويان، وهذا اللفظ غير مستعمل، وإنما المستعمل منه اسم الفاعل (ضاوي)، والضاوي هو الذي يأتي إلى أهله أو إلى القوم في الليل، وليس في النهار، وقد حققت هذه الكلمة في (معجم الألفاظ العامية) فهو إذاً ممن يوصفون بأنهم جلاوية إذْ أحدهم (جلاوي) أما زمن وصوله إلى خب البريدي فيغلب على الظن أن ذلك كان في أول القرن الثالث عشر.

وقد رزق (ضويان) بابن أسماه (حمد) لا يعرف له أبناء أخرون غيره، وقد رزق حمد هذا بابن أسماه عبدالله، وعبدالله هذا تكاثر نسله فله من الأبناء أربعة هم حمد وونى ومحمد وصالح، وكل واحد منهم صار أباً لمجموعة من الأبناء والبنات.

ويوجد اسم (وني) في أسرة الضويان ومن أقربهم والد الدكتور عبدالمحسن بن وني الضويان، وكيل جامعة الملك سعود للدراسات العليا، وكان عميد الدراسات العليا لعدة سنوات.

وأعرف والده (وني الضويان) حق المعرفة وهو رجل اجتماعي محبوب من الناس.

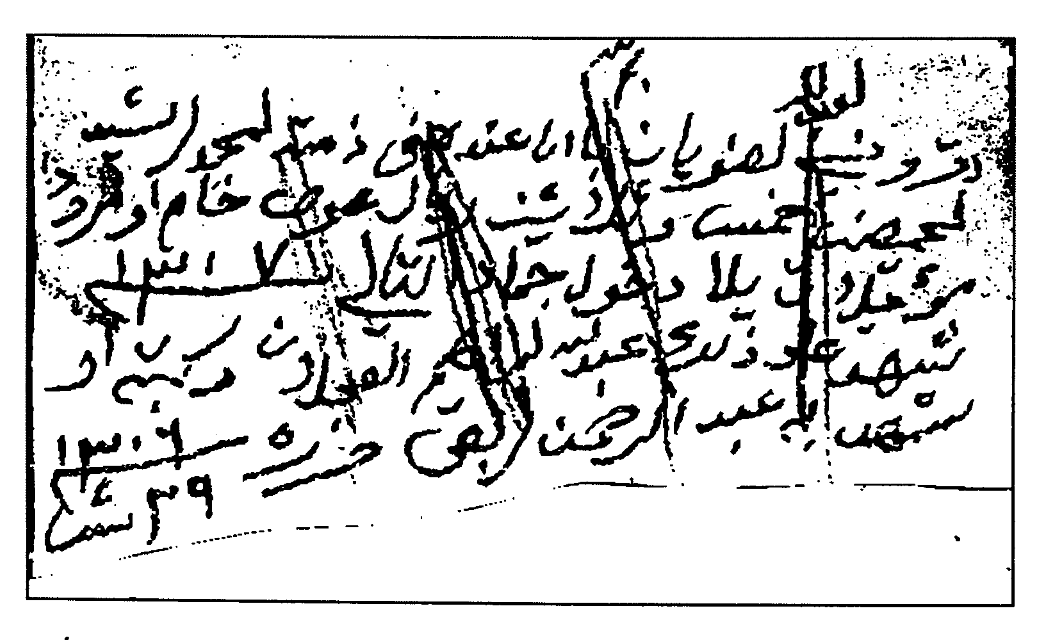
أما اسم (وني) فإنه من الأناة وعدم العجلة، ويمدح العامة به الرجل الذي يصبر عند الشدة في حرب أو نحوها فلا يفر أو يذهب بسرعة.

وهو اسم معروف ومنه كنية الشاعر الشهير (أبو وني) من أهل الربيعية.

لذا وجدت اسم (وني الضويان) غير والد الدكتور عبدالمحسن في وثيقة مؤرخة في ٢٩ شوال عام ١٣٠٦هـ بخط عبدالرحمن الربعي، وتتضمن مداينة بين (وني الضويان) ومحمد الرشيد الحميضي.

والدين خمسة وثلاثون ريالاً عوض خام ومرود، ومعنى عوض هنا ثمن بمعنى أن محمد بن رشيد الحميضي باع على وني الضويان خاماً وهو قماش أبيض غير صافي البياض يلبسه الرجال ومرود، و(المروَد) هو غطاء لرؤوس النساء يصح أن يسمى بالقناع.

والبيع بهذه الطريقة يكون إلى أجل وبأكثر من القيمة الحاضرة للسلعة، لأن الزيادة يكون في مقابلها تأجيل دفع الثمن، ولذلك قال: مؤجلات إلى دخول جمادى التالي (الثانية) عام١٣٠٧هـ.



وأولى الملاحظات ذكر (وني) وهو بكسر الواو والنون ثم ياء من التأني وعدم العجلة وتلك صفة مدح.

وثانية الملاحظات قولها: عوض خام ومرود، فعوض معناها ثمن، وذلك أنه لا يجوز في الشرع الزيادة بتأجيل الريالات لأنها فضة أو الزيادة فيها في الدين، فيبيع التاجر السلعة، مثل الخام على المستدين وأكثرهم من الفلاحين بسعر يزيد على سعرها في السوق مقابل تأجيل الثمن.

وجدت وثيقة تدل على أن عبدالله الضويان كان قد سافر إلى العراق خلال النصف الأول من القرن الثالث عشر واستدان من مديهش بن محمد من أهل الشقة المقيمين في بغداد ديناً.

وذلك في وثيقة مكتوبة في بغداد في النصف من جمادى الأولى من سنة ١٢٣١هـ.

والشهود عليها منهم سليمان بن حمد وهو من أهل الشقة خاله مديهش وعلي العبدالله وحسن بن يحيا ولا أعرفهما.

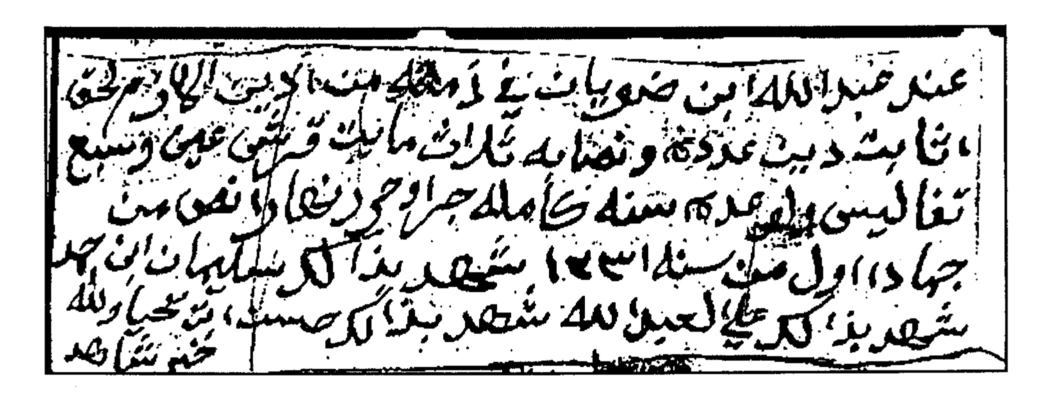
ونصها بحروف الطباعة:

عند عبدالله بن ضويان في ذمته من الدَّيْن اللازم والحق الثابت دين عدده ونصابه ثلثمائة قرش (عَيْن) وسبع تفاليس، والوعدة سنة كاملة، وجرى وحرر نهار النصف من جمادى الأول من سنة١٢٣١هـــ.

قوله: والوعدة يريد مدة تأجيل الدين، وهذا مصطلح عراقي والقرش هنا هو من الفضة، ولذلك قال (عين)أي هو صافٍ بخلاف ما ذكره بعده من الكسرالذي هو سبع تفاليس، فالتفاليس نقد نحاسي تركي ضئيل القيمة.

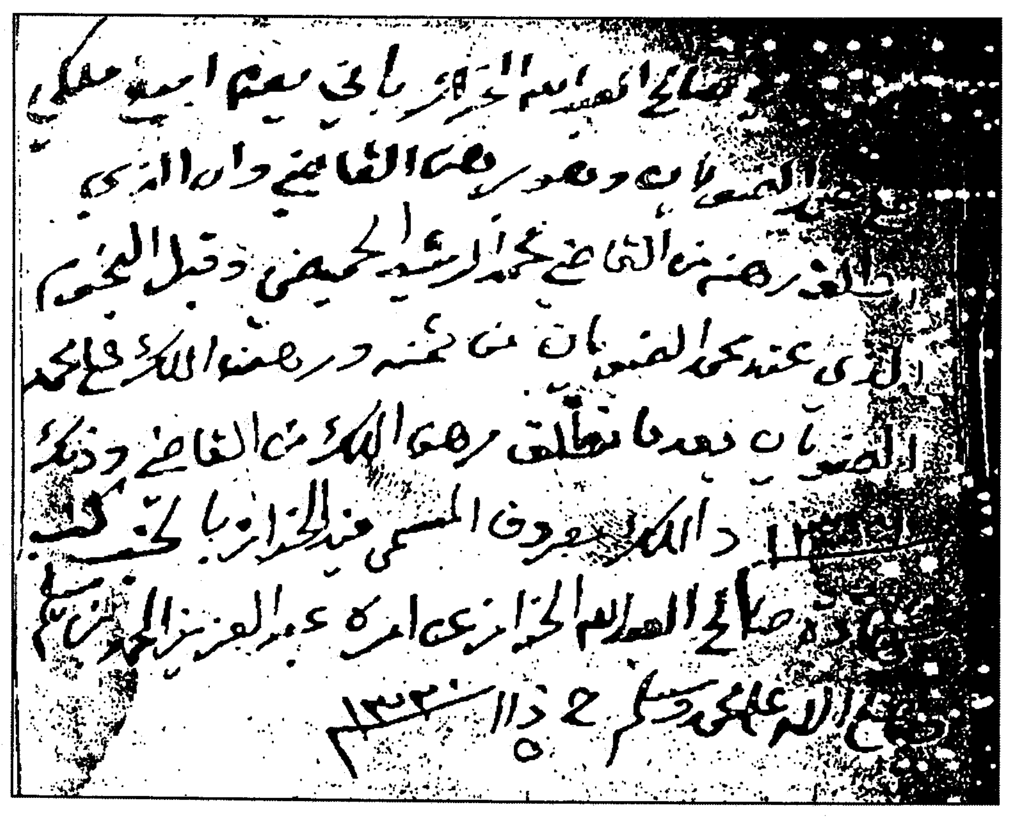
وظني أن عبدالله الضويان بقي فترة في العراق جمع خلالها ثروة عاد بها إلى بريدة وأنها أول ثرائهم.

وهذه صورة الوثيقة:


عند عبدالله ابن ضويان في ذمته من الدين اللازم والحق
الثابت دين عدده ونصابه ثلاث مائة قرش عين وسبع
تفاليس والوعده سنه كامله جرا وحرر نهار النص من
جماد الاول من سنة ١٢٣١ شهد بذلك سليمان ابن احمد
شهد بذلك علي العبدالله شهد بذلك

وهذه وثيقة تدل على أن الخراز الذي هو من أسرة البريدي نفسها كان باع ملكاً له مهماً والمراد به حائط النخل المثمر على محمد الضويان، في ورقة إقرار أو إيضاح من صالح العبدالله الخراز وهو من أسرة البريدي شهادة كتبها عبدالعزيز المحمد بن سليم في ذي القعدة من عام ١٣٢٠هـــ.

هذا نصها:



وهذه وثيقة مداينة بين صالح العبدالله الضويان وابنه عبدالله الصالح الضويان نزيل الخب بمعنى أنهم من أهل خب البريدي وبين الثري المعروف في وقته موسى العبدالله العضيب وهو جد سميه موسى العبدالله العضيب أحد وجهاء بريدة المعاصرين.

والدين تسعمائة وزنة تمر طيب، عوض ستين ريال أي أن ثمن ذلك التمر هو ستون ريالاً (فرانسياً).

وأيضاً مائتي صاع حب نقي أي قمح عوض خمسة عشر ريالاً.

وأيضاً أربعة وثلاثون ريالاً ثمن خام.

وهذا مبلغ من التمر والقمح والريالات كثير إذا جمع بعضه إلى بعض وبعد أن ذكر الرهن المعتاد لتوثيق الدين ذكر الشهود وهم: ناصر الخويلدي وسليمان العبدالعزيز الفريج، والكاتب سليمان بن إبراهيم بن شيبان.

والتاريخ ١٧ من صفر عام ٣٢(١٣)هـ.

ومنهم وني العبدالله الضويان:

نشأ (وني بن عبدالله الضويان) في خب البريدي وتزوج وهو صغير من فتاة من أسرة الخطيب اسمها خديجة، ونقلت عنه كلمة طريفة تدل على أن أهله لم يشرحوا له موضوع الزواج أو أنه غلب عليه الخجل.

وذلك بأنه في ليلة عرسه خرج من الغرفة التي فيها زوجته قائلاً لأبيه ومن حوله من رجال أهلهم: (كيف تدخلوني على بنت الناس)؟

فأسرع والده يعيده إلى الغرفة، ويشرح الأمر له ولزوجته، وقد رزق من زوجته هذه بأربعة أبناء وخمس بنات.

وقد قتل من أبنائه اثنان في الحروب وهما حمد الذي قتل في حرب الشنانة عام١٣٢٢هـ وعبدالله قتل أيضاً في حرب أخرى.

أما ابنه الثالث عبدالمحسن وهو جد الدكتور عبدالمحسن بن وني الضويان فإنه ذهب مع تجار العقيلات وعاش بين سوريا وغزة وفلسطين ومصر، وتزوج هناك في غربته مرتين، ولكنه لم يرزق بأولاد منهما.

وكان تزوج قبل ذلك بزوجتين في القصيم رزق منهما بابنين اثنين وبنات.

وقد عمر (وني بن عبدالله الضويان)، وورد اسمه في وثيقة مؤرخة في جمادى الأولى من سنة ١٣٠٢هـ.

وهي بخط عبدالله بن صالح الضويان المعروف بمطوع الخب.

ولابد من نقلها إلى حروف الطباعة لتسهل قراءتها على من لم يتعود قراءة الوثائق القديمة، ذات الإملاء والخط الرديء ونصها:

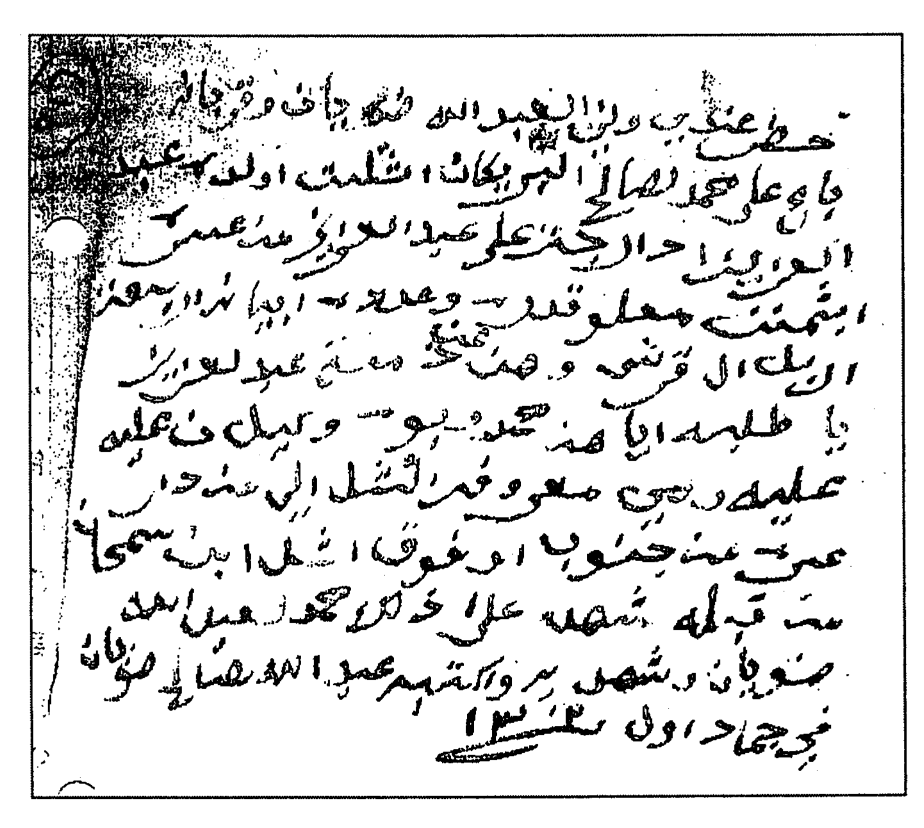
"حضر عندي (وني العبدالله الضويان) وأقر بأنه باع على حمد الصالح البريكان أثلاث ولده عبدالعزيز الدارجة على عبدالعزيز من (عميره) بثمن معلوم قدره وعدده وبيانه أربعة أريل إلا قرش.

وإلا قرش معناه إلا ثلث، لأن القرش التي ينبغي أن تكتب (جَرْش) لئلا تشتبه بالقرش المعروف الآن الذي لم يكن معروفاً عندهم.

وهي عن ذمة عبدالعزيز يطلبه أياهن حمد، وأبوه وكيل عليه وهي معروفة الأثل اللي من دار عميرة من جنوب وفوق أثل ابن سمحان من قبلة.

شهد على ذلك حمد العبدالله الضويان وشهد به وكتبه عبدالله الصالح الضويان في جمادى أول سنة ١٣٠٢هـ.

وهذه صورتها:



وحادثة وفاة وني بن عبدالله بن حمد الضويان هذه محزنة!

ففي صباح أحد الأيام قال لابنته منيرة: يا بنتي أنا أبي أدخل لبريدة وأريد أن أفك ريقي أي أفطر أعطيني من التمر الذي عندك لولدك إبراهيم فقالت هذا تمر قليل لا يكفي لك فاضطر إلى الصعود للنخلة لأخذ بعض التمرات ولكن اختل توازنه فسقط مما تسبب في كسر رقبته وتوفي في الحال،

وقد ندمت ابنته منيرة على ما فعلت فأدخلت التميرات التي عندها في فم والدها وهي تبكي ولكن هيهات، كان قد فارق الحياة رحمه الله.

ومنهم **عبدالله بن صالح بن عبدالله الضويان** المعروف بمطوع الخب لأنه كان يؤم ويخطب في جامع في خب البريدي ولد في أواخر القرن الثالث عشر في حدود عام ١٢٩٥هـ وتوفي في أواخر شهر ذي القعدة من عام ١٣٧٠هـ، وهو يقوم بكتابة عقود البيع والشراء المؤجل وأمور الناس من مبايعات ومداينات.

وهو كثير الكتابة للوثائق من المبايعات والمداينات وحتى الوصايا وهو عبدالله بن صالح الضويان.

وقد رأيت له كتابات امتدت لخمسين سنة أو نحوها، ومع ذلك لم تحسن خطه إلا قليلاً في آخرها.

فمن كتاباته المتأخرة في التاريخ هذه الوصية المكتوبة في عام ١٣٤٨هـ وقد سقط أولها بمعنى أنه كان انقطع من الوثيقة.

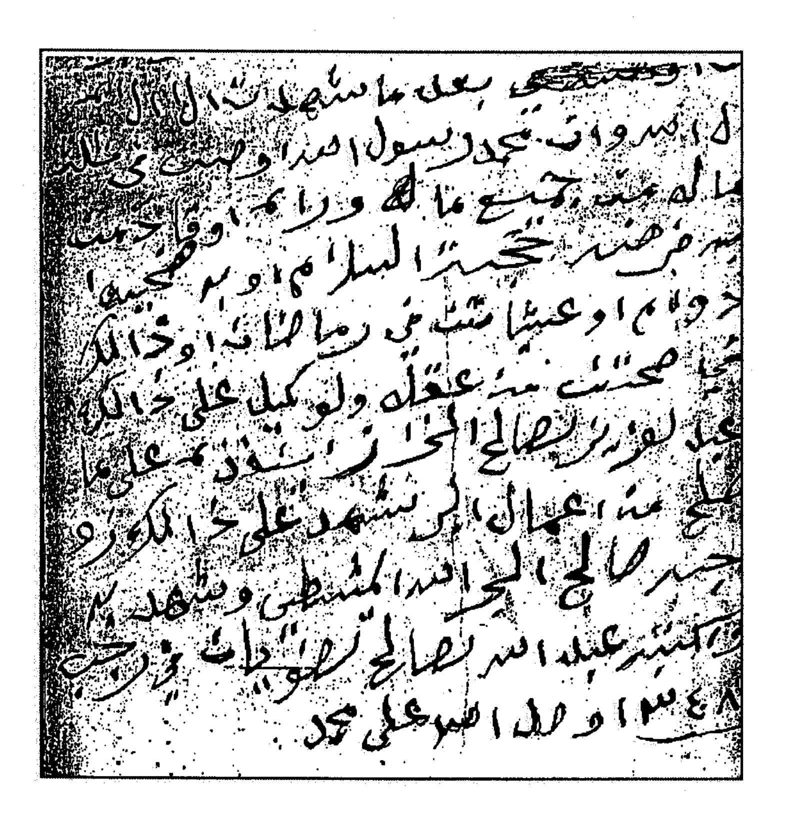
وهي وصية لامرأة لم نعرف اسمها ولكنها من أهل خب البريدي لأنه ذكر زوجها صالح الجارالله المشيطي، وكذلك عبدالعزيز الصالح الخراز وكلهم من أهل خب البريدي.

ومؤداها أن الموصية أوصت في ثلث ماله من جميع ما وراه وقادمة فيه فرضه (فرضها) حجة الإسلام ويتبين من هذا أنها لم يسبق أن أدت فريضة الحج.

ثم قال: وبه ضحية الدوام وعشيات في رمضان وذلك في صحة من عقله (عقلها) والوكيل على ذلك عبدالعزيز الصالح الخراز وهو شخص معروف من أهل خب البريدي، وعلى جانب من الثراء كما سبق ذكر ذلك في حرف الخاء.

قالت: ينفذه على ما أصلح من أعمال البر.

والتاريخ: رجب ١٣٤٨هـ.



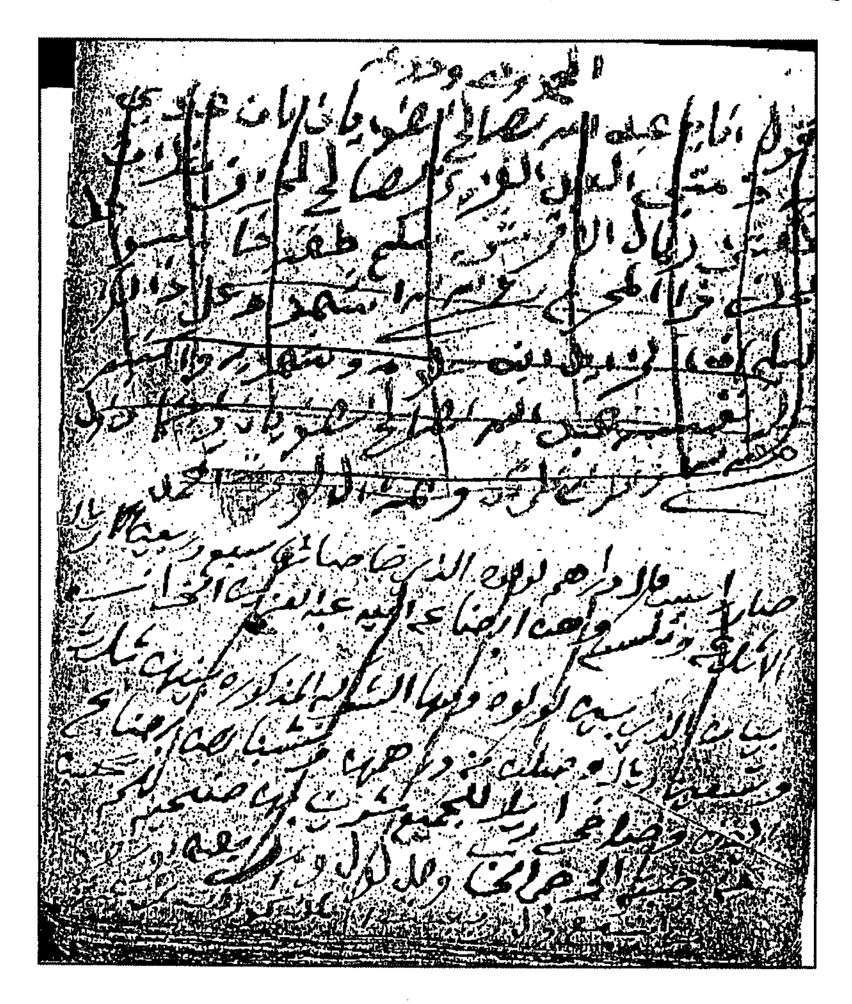
وهذه الوثيقة التي كتبها على نفسه وتتضمن إقراراً بأن عنده وفي ذمته ديناً لعبدالعزيز الصالح الخراز الذي هو مثله من أهل خب البريدي وأسرته الخراز هي من أسرة البريدي في الأصل.

ومقدار الدين ثلاثة عشر ريالاً إلا قرش، والقرش في عرفهم هو ثلث الريال الفرانسه ولا يقصدون القرش المعروف الآن، لأنه لم يكن معروفاً لهم.

ثم تبين حال ذلك الدين بأنه سلم طاقة خام سواحلي.

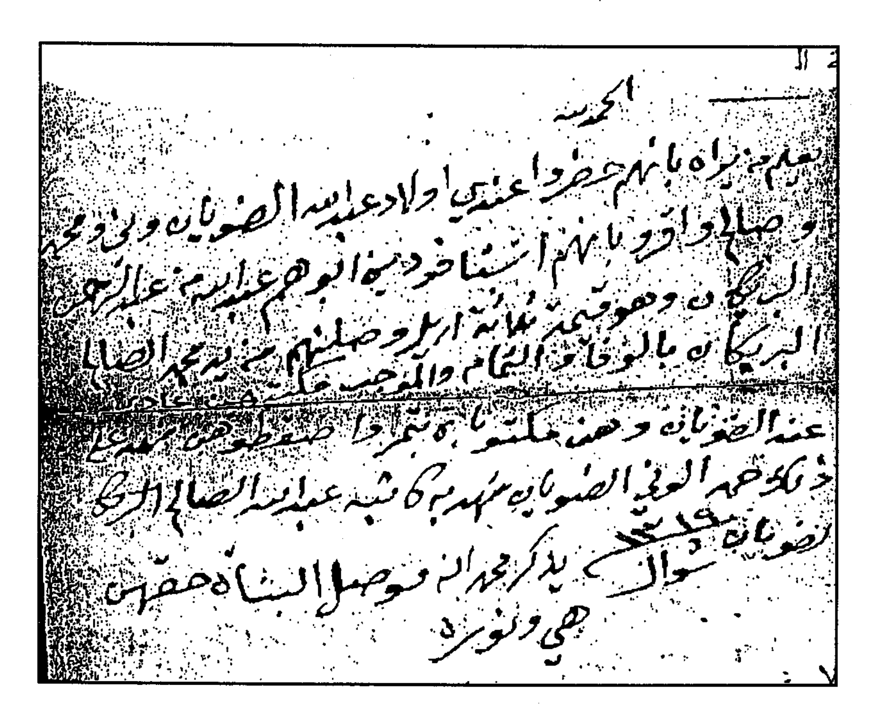
أما السلم فلعله معروف للقارئ لأنني شرحته في أكثر من موضع، وأما الخام فإنه قماش أبيض غير ناصع البياض يلبس الرجال ثياباً منه، والسواحلي نوع من الخام مشهور.

والشاهد على ذلك سليمان الزايد بن حلوة وهو من (الحلوة) أبناء عم المشيقح وهم الذين نسب إليهم (خب الحلوة).



وهذه وثيقة مختصرة وليست في واقعها ذات أهمية ولكنها ليست كذلك من الناحية التاريخية فقد كتبت في شوال عام ١٣١٩هـ بخط عبدالله بن صالح الضويان.

وتتضمن إقراراً لأناس من الضويان بأنهم تسلموا ديناً كان لوالدهم عبدالله لدى عبدالرحمن البريكان، وهو ثلاثة أريل وصلتهم من يد محمد بن صالح البريكان بالوفاء والتمام.



الحمد لله

يعلم من يراه بانهم حضروا عندي اولاد عبدالله الضويان [illegible] ومحمد
وصالح واقروا بانهم استوفوا دين ابوهم عبدالله من عبدالرحمن
البريكان وهو قيمة ثلاثة اريل وصلتهم من يد محمد الصالح
البريكان بالوفا والتمام والموجب [illegible]

[illegible]

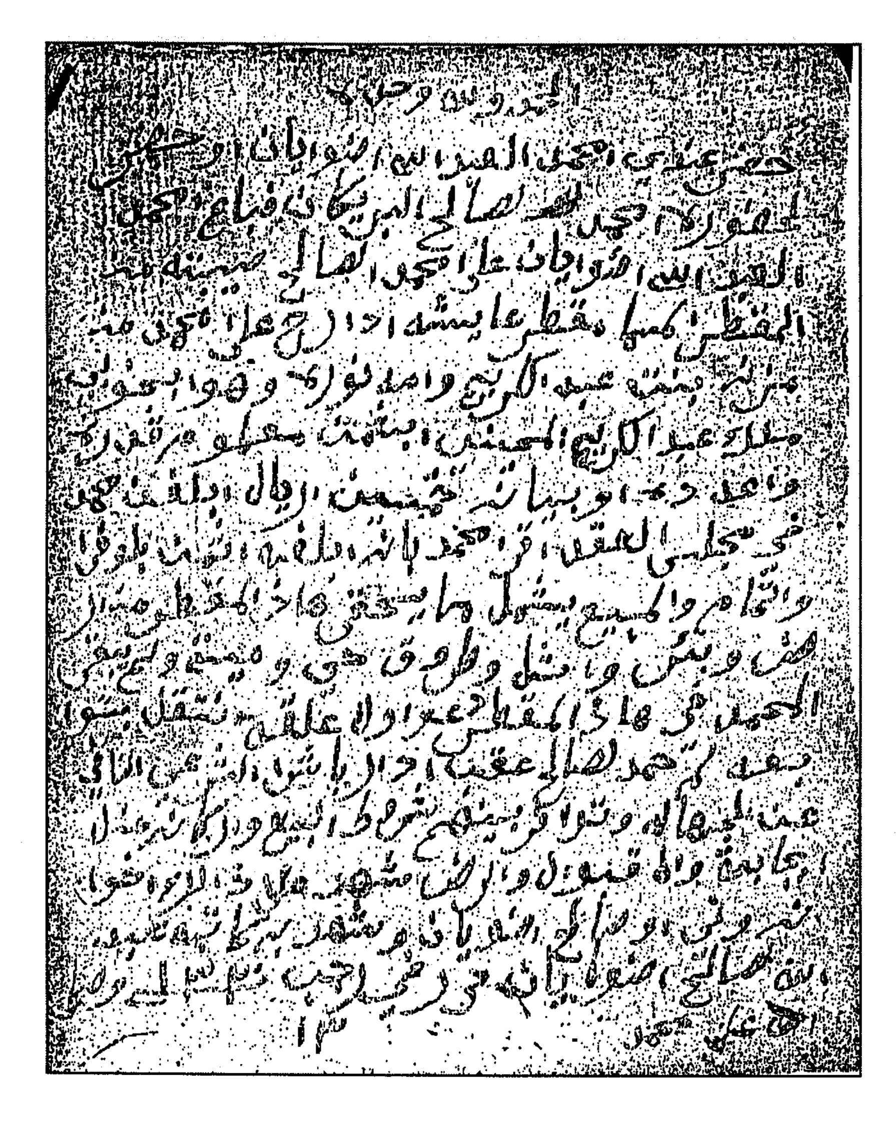
والوثيقة التالية كتبها في ١٣ رجب سنة ١٣٢٠هـ وتتضمن مبايعة بين محمد العبدالله الضويان وبين محمد الصالح البريكان وكلاهما- كالكاتب- من أهل خب البريدي والمبيع صيبة محمد الضويان من المقطر المسمى (مقطر عايشه) والمقطر هو الصف من النخل.

وهو الدارج على محمد الضويان من مزنة بنت عبدالكريم وأمه (أمها) نورة وهو بجنوبي ملك عبدالكريم المحيسني.

والثمن: خمسون ريالاً.

والمبيع يشمل ما يخص هذا المقطر من أرض وبئر وأثل وطرق حي وميت.

وقد أكد الكاتب ذلك بقوله: ولم يبق لمحمد (الضويان) في هذا المقطر دعوى ولا علقة (علاقة) انتقل بتوابعه إلى محمد الصالح عقب الشراء الشرعي النافي للجهالة، وتوافر بينهم شروط البيع وأركانه من الإيجابية والقبول والرضا وشهد على ذلك إخوانه وني وصالح الضويان وشهد به كاتبه عبدالله بن صالح الضويان.



ومنهم **حمد بن سليمان بن حمد الضويان** من تجار الإبل وقد أمضى جل عمره في السفر والترحال في تجارته هذه من القصيم إلى الشام وفلسطين وشمال المملكة والحفر فنجده يشتري إبلاً ثم يوردها على الرياض ويبيعها.

وهذه المهنة شاقة للغاية لابد أن يضطر للسفر بعيداً عن أهله وأولاده ويزورهم ربما مرة في السنة أو السنتين كما يعيش في الصحراء مع إبله ورعاة إبله ويجعل حياته شاقة ومتعبة إلا أنه في آخر عمره ترك العمل بهذه المهنة واستقر في بريدة إلى أن توفى عام ١٤١٢هـ رحمه الله.

ومنهم **لطيفة نبت صالح بن عبدالله الضويان** كانت تزوجت من رجل من أسرة المتوزي فرزقت منه بابن هو عبدالعزيز وقد طلقها وابنها صغير فتزوجت من بعده برجل يقال له الركوبي وكان عنده زوجة غيرها ولم تكن العلاقة بين لطيفة الضويان وزوجها الركوبي وزوجته الأخرى جيدة بل كان يشوبها الكثير من الخلاف بينهما، وفي ليلة ممطرة نشب خلاف بينهم فطرد الركوبي لطيفة من البيت فذهبت مشياً في الليل تحت المطر إلى بيت أهلها ويشاء الله أن يكون خروجها من بيت زوجها غاضبة مقهورة خيراً لها، وأطول عمر لها فبعد خروجها من البيت بسبب الأمطار سقط السقف على الركوبي وزوجته وهما نائمان فماتا وسلمت هي من الموت.

ومنهم **منيرة بنت محمد بن عبدالله الضويان:**

وتعرف بأم الهزاع لأنها تزوجت زوجاً من (الهزاع) ورزقت منه بأبناء، ولها قصة عندما كانت في سن الرضاع وهو أنه دخل ذئب عليها في خب البريدي غفلة من أهلها وعض الحبل الذي يربط حول مهد الطفل وهو خرقة يربط بها جسمه (السباق) وانطلق بها صاعداً أحد الكثبان الرملية التي تحيط بمزرعة والدها محمد ولكن الله سبحانه وتعالى قد كتب لها عمراً لابد أن

تعيشه فقد انسلت من المهد وسقطت في النفود ولم ينتبه الذئب لأنه خائف من المطاردة فوجدها أهلها في مكان سقوطها سليمة لم تمس بأذى.

وحدثتني أمي (نورة بنت موسى العضيب) عنها أنها قالت: كنت مرة في البيت وحدي وكان زوجي غائباً في سفر قريب،ولما صحوت من النوم في أول الليل كنت قد نمت على يدي فنامت يدي أي خدرت ولم تعد تحس فلمستها بيدي الأخرى فخيل إليَّ أنها لشخص آخر فصرخت ونهضت مذعورة، ولم أجد أحداً حولي وعرفت أنها كانت يدي النائمة.

ومنهم المهندس الدكتور **عبدالمحسن بن وني بن عبدالمحسن بن وني بن عبدالله الضويان** تخرج من كلية الهندسة بجامعة الرياض عام ١٣٩٠هـ وعين معيداً فيها ثم ابتعثته الجامعة إلى الولايات المتحدة للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه في الهندسة فحصل على الماجستير عام ١٣٩٥هـ من أمريكا وعلى الدكتوراه عام ١٣٩٨هـ منها أيضاً وهو الآن– ١٤٢١هـ رئيس الدراسات العليا في جامعة الملك سعود في الرياض ثم عين وكيل الجامعة للدراسات العليا.

وهذه هي السيرة الذاتية للدكتور عبدالمحسن بن وني الضويان بقلمه:

ولدت عام ١٣٦٣هـ في مدينة بريدة ثم نقلني أهلي معهم إلى مدينة الرياض.

وفي سن السابعة درسنا في بعض الكتاتيب عند ثلاثة منهم ابن سويدان، ابن نفيسة، والشيخ بن سنان رحمهم الله جميعاً، بعد ذلك التحقت بالمدرسة العزيزية الابتدائية وحصلت على شهادة المرحلة في عام ١٣٧٨هـ.

ثم التحقت بالمدرسة المتوسطة الأولى (في حي العطائف) وحصلت على شهادة الكفاءة عام ١٣٨١هـ.

درست المرحلة الثانوية في مدرسة اليمامة وحصلت على الشهادة الثانوية عام ١٣٨٥/٨٤هـ.

التحقت بكلية الهندسة التابعة لليونسكو آنذاك عام ١٣٨٥هـ (أصبحت إحدى كليات جامعة الملك سعود عام ١٣٨٧هـ).

حصلت على شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية عام ١٣٩٠هـ.

عينت معيداً بالكلية منذ ١٣٩٠/٨/١٤هـ.

وفي صيف عام ١٣٩٣هـ سافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية مبتعثاً من الجامعة، حيث التحقت بجامعة نورث وسترن في ولاية الينوي بالقرب من شيكاغو في مدينة صغيرة جامعية تسمى ايفانستون وحصلت على شهادة الماجستير في الهندسة المدنية في بداية عام ١٩٧٥هـ (١٣٩٥هـ) ثم انتقلت إلىجامعة وسكونسون بولاية وسكونسون وحصلت على الدكتوراه في أواخر الشهر الثامن (أغسطس) من عام ١٩٧٨م.

عدت للمملكة وعينت عضو هيئة تدريس بكلية الهندسة في ١٣٩٨/١٠/٧هـ.

الوظائف:

- رئيس قسم الهندسة المدنية بجامعة الملك سعود (١٤٠١هـ- ١٤٠٥هـ).
- وكيل كلية الهندسة – ١٤٠٥- ١٤٠٨هـ.
- رئيس قسم الهندسة المدنية ١٤١٢هـ- ١٤١٤هـ.
- عضو المجلس العلمي ممثلاً لكلية الهندسة من ١٤١٢هـ- ١٤١٦هـ.
- مشرفاً على الكليات التقنية بالمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني معاراً من الجامعة ١٤١٦هـ- ١٤١٨هـ.

- عميد الدراسات العليا بجامعة الملك سعود ١٤١٩هـ– ١٤٢٤هـ.
- وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي ١٤٢٤ه– ١٤٢٧هـ.
- عضو هيئة تدريس بقسم الهندسة المدنية– كلية الهندسة من ١٤٢٧هـ وحتى الآن.

الاستشارات:

- مستشار غير متفرغ للمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني من عام ١٤٠١هـ وحتى عام ١٤١٦هـ.
- مستشار غير متفرغ لوزارة الاقتصاد والتخطيط من عام ١٤١٩هـ وحتى الآن.
- استشارات منتظمة ورئاسة وعضوية لجان هيئة في كثير من الجهات الحكومية.
- عضوالمجلس العالي لكلية الملك فهد الأمنية من عام ١٤٢٤هـ وحتى الآن.

المراتب العلمية:

نشرت العديد من الأبحاث العلمية والدراسات في مجلات عالمية ومحلية متخصصة ومؤتمرات دولية ومحلية.

وني العبدالمحسن الضويان: والد الدكتور عبدالمحسن ولد في خب البريدي والده عبدالمحسن بن وني الضويان ووالدته بنت عم أبيه في أوائل عشرينات القرن الهجري الرابع عشر، وقيل إنها في عام ١٣١٨هـ.

وفي عام ١٣٤٧هـ ترك وني خب البريدي وانضم إلى جيش الملك عبدالعزيز آل سعود ومقر عمله في مكة في قلعة أجياد.

وفي آخر سنة هنالك وهي السنة الخامسة اشترك في حرب الأدارسة في جنوب المملكة في جيزان وصامطة وأبو عريش، ويروى أنه في أحد الاشتباكات كان مسئولاً عن تشغيل الرشاش المثبت في السيارة.

وأثناء الهجوم تعطلت السيارة فما كان منه إلا أن فك الرشاش من قاعدته و هو ثقيل جداً وحمله على كتفه وهاجم به وهو يعدو على رجليه.

وهذه حادثة يذكرها الكثير من أهالي القصيم ويقول: إنه بعد أن عاد من الهجوم كان ثوبه مليئاً بالحروق كما أن إبهام يده قد التوى نتيجة لحمل الرشاش وكان هذا الالتواء واضحاً حتى وفاته رحمه الله.

بعد خمس سنوات من الخدمة العسكرية ترك الجيش لأن المرتبات صغيرة حتى كانت تدفع إليهم أشياء عينية بدلاً من النقد ويقول إنه عندما ترك الجيش كانت له ثمانية مرتبات لم تدفع له، وعاد إلى خب البريدي عام ١٣٥٢هـ ثم توجه للرياض حيث عمل متسبباً، وفي عام ١٣٥٤هـ عاد إلى بريدة ثانية وتزوج فيها.

وفي عام ١٣٥٦هـ انتقل إلى الرياض ورزق من زوجته تلك بثمانية أولاد وثلاث بنات.

لم يبق منهم على قيد الحياة سوى بنت وولدين والباقي ماتوا صغاراً.

وفي عام ١٣٧٢هـ تزوج بأخرى وأنجب منها ثلاثة أبناء وأربع بنات.

عمل وني الضويان في أول حياته في الرياض دلالاً يبيع بضائع متنوعة لتاجر معروف بالأحساء اسمه محمد العثمان الملحم وتاجر في الرياض اسمه حمد بن سيف.

ثم تركهما وفتح دكاناً يبيع العود والطيب واستمر على ذلك حتى وفاته رحمه الله في ١٣٩٧/١٢/١٣هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم ١٠ / ٧ / سنة ٦٤

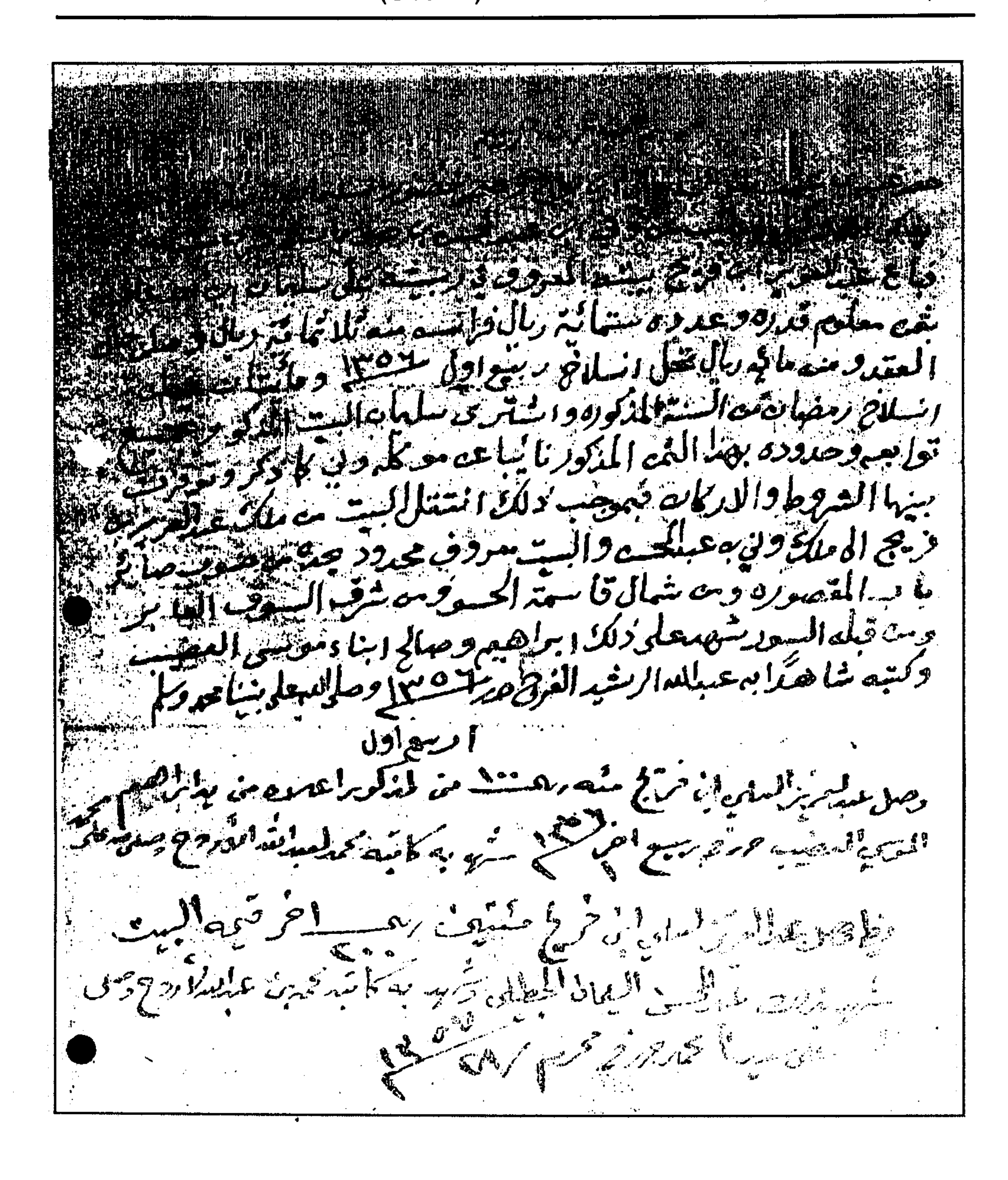
جناب الاخ المكرم ولي العبد المحسن الضويان المحترم سلمه الله تعالى السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته على الدوام برقيتكم المكرمة تاريخ ٤ وصلت ومضمونها مرسل
الزاج بانعيمه [illegible] و هنا يلينا لكم البكس الذي جانكم مع سنيد ورفقته
مع [illegible] العبيط واكياس ١٥ ما وصلهم شي ولا وزنا عليهم ومن طرف الذي
شرينا حصل كره لاني هنا سند وايلنا قبل وصول برقيتكم الاوله في يوم [illegible]
عاير قنا لعل الجواب [illegible] وجانا من حمد برقيه نشري كبيت ولا [illegible]
٦٨ [illegible] اذا يعجبكم انتم [illegible] والذي نشري يصير مع ما قبله بركم
وياصلت داخله نمونه خرقه بني منها سبع اذرع هذولهن [illegible]
واسعارنا الى [illegible] حط [illegible] الذهب [illegible] وانسم
[illegible] ٤٥ [illegible] ١٨٥ [illegible] شاهي [illegible] ٧٦
زنجبيل [illegible] هذا ما لزم تحريره بعجل سلم لنا على الوالده وحمد وابنه وعباس
وعبد العزيز ومن سئل عنا سالبارى يحفظكم والسلام [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

وجه تحريره بان ونيان بن عبد المحسن آل ضويان اعترف بانه
باع على والدته بيته المعروف بسبيشه في بلد بريده بثمن مبذول
قدره خمسة الف واربعماية ريالاً عربيًا ومن اللتي آلت اليها بالارث
من ابنها سليمان آل حمد آل ضويان قبضها ونيان بالتمام فلا له [illegible]
دعوى على الثمن المبذول عوض واوهبه والدته برضا منه من غير اكراه
وهو البيت المحدود قبلة السوق وشرقا الشارع وشمالا بيت سليمان
طريقي وجنوبا بيت سليمان المزيني شهد على اعتراف ونيان بما ذكر
من البيع والهبه للناصر جاسر آل عبد الكريم وشهد به كاتب
الأحرف محمد بن عبد الله الشبيلي وشهد به عبد الرحمن ابن ابراهيم
العقيل وصلى الله على محمد سنة ١٣٢٥
٣ جمادى اول

[illegible] ونيان بن عبد المحسن آل ضويان واعترف
بما رسم اعلاه على ذلك وامضاه المعترف الى [illegible] محمد
به شهود وصلى الله على محمد حرر في ٢/٢/١٣٢٥ [illegible]

البيت المذكور جعلت فيه والدته ضحية واحدة لها ولابن الدكيل
وفيه عشا في وقت شهر رمضان شهد به [illegible] ابنها ونيان
كاتب الاحرف محمد بن عبد الله الشبيلي والدكيل ابنها ولد الضويان
[illegible] صالح الضويان والدها صالح آل عبد الله
الضويان والدتها [illegible] آل عبد الرحمن آل جاسر ١٣٢٥/٧/٢٨
وبعدها ابنها يكون الدكيل الصالح من ذريته



وباع عبدالعزيز ابن فريح بيته المعروف في ... على سليمان ابن ...
بثمن معلوم قدره وعدده ستمائة ريال فرانسه منه ثلاثمائة ريال ...
العقد ومنه مائه ريال تحل انسلاخ ربيع اول سنة ١٣٥٦ ومائتان تحل
انسلاخ رمضان من السنة المذكوره واشترى سليمان البيت المذكور ...
توابعه وحدوده بهذا الثمن المذكور تبايعا عن ... ذكر ...
بينهما الشروط والاركان فبموجب ذلك انتقل البيت من ملك عبدالعزيز ابن
فريح الى ملك ... والبيت معروف محدود ...
... المقصوره ومن شمال قاسمة ... ومن شرق السوق ...
ومن قبله السوق شهد على ذلك ابراهيم وصالح ابنا موسى ...
وكتبه شاهدًا به عبدالله الرشيد الفرج ... سنة ١٣٥٦ وصلى الله على نبينا محمد وسلم

ومنهم عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله الضويان.

ذكره الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق، فقال:

ولد الأستاذ عبدالله الضويان في مدينة بريدة عام ثلاثة وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة عمار بن ياسر في حويلان، وتخرج منها عام ١٣٩٩هـ.

التحق بعد ذلك بكلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، وتخرج منها عام ١٤١٠هـ.

ابتدأ الأستاذ عبدالله حياته العملية عام ١٤١١هـ معلماً في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم في الأرطاوية، وفي عام ١٤١٢هـ انتقل إلى منطقة القصيم التعليمية فعين معلماً للتربية الإسلامية في متوسطة المذنب، وفي عام ١٤١٣هـ انتقل إلى ثانوية ومتوسطة تحفيظ القرآن الكريم ببريدة، وبقي فيها حتى عام ١٤١٦هـ.

وفي ١٤١٦/١٠/١٣هـ ابتدأ عمله مشرفاً تربوياً في شعبة التربية الإسلامية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة المدينة المنورة، وفي بداية عام ١٤١٧هـ نقل إلى الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم حيث عمل مشرفاً تربوياً في وحدة التربية الإسلامية، ولا يزال كذلك حتى تاريخ إعداد هذه الكتابة (١٤٢١/١/١هـ).

ومع عمله في الإشراف فقد عمل عضواً في لجنة قضايا المعلمين في الأعوام ١٤١٨هـ، ١٤١٩هـ، ١٤٢٠هـ وفي لجنة احتساب الاحتياج وميزانية الفصول، إضافة إلى عضوية حركة المعلمين في الأعوام المذكورة أعلاه، وفي لجنة التقويم لطلاب الصف الثالث الثانوي في مركز القصيم.

وقد حضر دورة الإشراف التربوي في كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤١٩هـ[١].

(١) رجال من الميدان التربوي، ص١٧٢- ١٧٣.

الضويحي:

أسرة صغيرة من أهل خب الحلوة.

جاءوا إلى بريدة من المجمعة.

منهم **إبراهيم الضويحي** يبيع خضروات وفاكهه في سوق بريدة- ١٤٠٢هـ.

أكبرهم سناً الآن- ١٤٢١هـ- إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن صالح- مكرراً- الضويحي، وصالح الأخير هذا هو الذي قدم إلى بريدة من المجمعة، ولكن أسرتهم لم يكثر أفرادها.

ومنهم **إبراهيم بن محمد بن عبدالله الضويحي** يعمل الآن- ١٤٢٦هـ في محكمة بريدة متعاقداً بعض الأعمال، وذكر أنه يتوكل في بعض القضايا للناس.

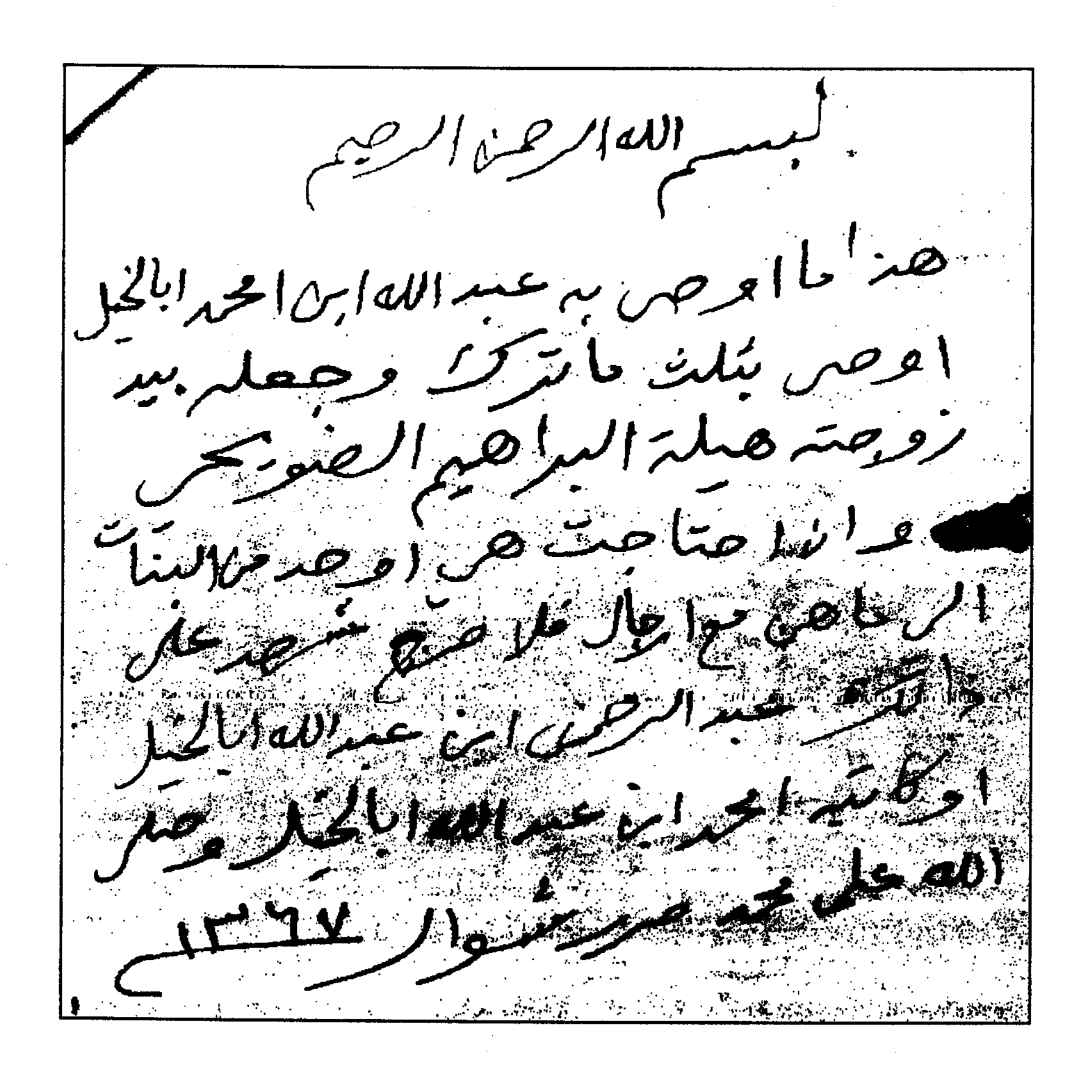
وهو محب للمعرفة كثيراً والبحث عنها، أعطاني بطاقته الشخصية ذكر فيها أن عمله هو (محاماة: استشارات، إصلاح بين الناس)، ومن الطريف أنه كتب على ظهرها هذا البيت:

إن الوظيفة لا تدوم لواحد   إنْ كنت في شك فأين الأول؟

وبيتاً ثانياً هو:

أحسِنْ إلى الناس تستعبد قلوبَهُم   فطالما استعبد الإنسانَ إحسانُ

منهم **هيلة بنت إبراهيم الضويحي**، زوجة الشيخ الزاهد عبدالله بن محمد أباالخيل عينها في وصيته ناظرة على ثلث ماله بعد موته كما في وصيته المؤرخة في عام ١٣٦٧هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اوصى به عبد الله ابن احمد ابالخيل
اوصى بثلث ما ترك وجعله بيد
زوجته هيلة البراهيم الضويحي
وان احتاجت هي او احد من البنات
[illegible] مع ارجال فلا [illegible] شهد على
ذلك عبد الرحمن ابن عبد الله ابالخيل
وكاتبه احمد ابن عبد الله ابالخيل وصلى
الله على محمد [illegible] شوال ١٣٦٧

الضويلع:

على لفظ تصغير الضالع.

لم أهتد إلى أناس معاصرين بهذا الاسم، فإما أن يكونوا قليلي العدد أو يكونوا تغير اسمهم، وظاهر من التسمية أنهم على اسم (الضالع) مصغرة، لكن ذلك لا يجعلنا نسارع فنحكم بذلك.

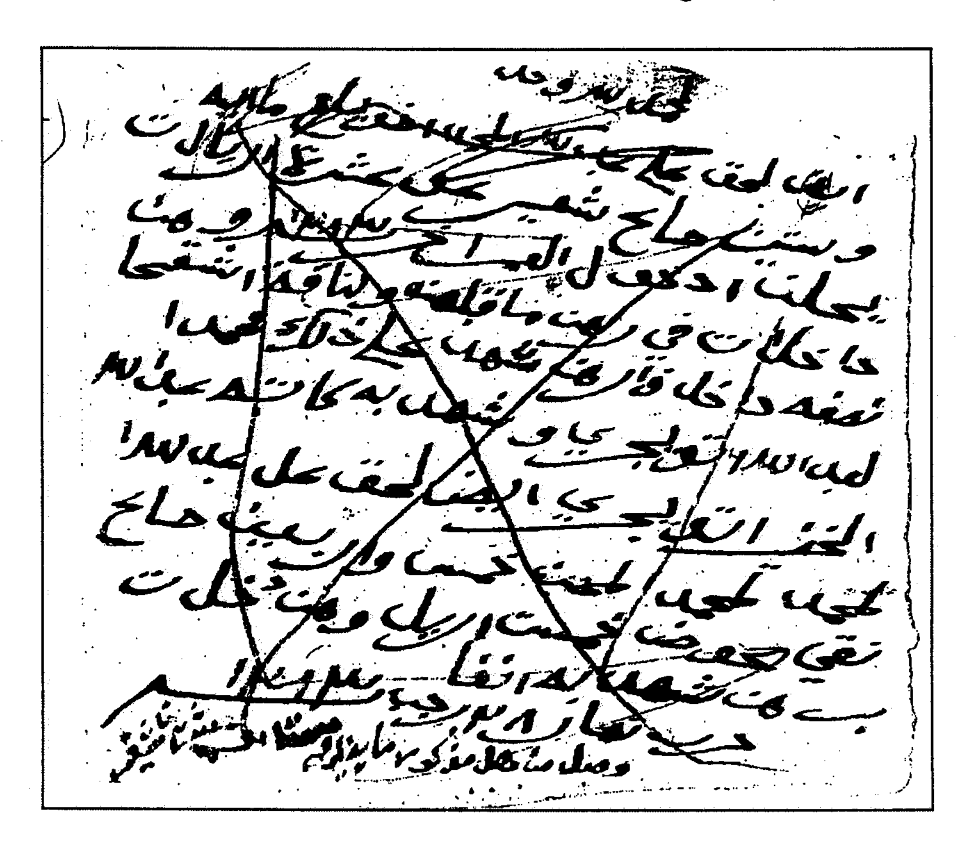
جاء ذكر عبدالله بن محمد الضويلع في ورقة تتضمن إقراراً بأن في ذمته مائة وستين صاع شعير عوض عشرة ريالات يحلن دخول العمر، والعمر هو شهر محرم سنة ١٢٨٣هـ.

وهن داخلات في رهن ما قبلهن والناقة الشقحاء وهي البيضاء نصفه (نصفها) داخل في الرهن.

وهذا عجيب أن يرهن نصف الناقة.

والشهود محمد العبدالله التويجري، وشهد به كاتبه عبدالله الخضير التويجري.

ولم يذكر الدائن إلا أنه ورد ذكره في جملة إلحاقية توضع أن الدائن هو محمد المحسن (التويجري) وتاريخ هذه الكتابة الإلحاقية ٢٨ رجب سنة ١٢٨٣هـ.



وهذه وثيقة مستقلة فيها مداينة بين عبدالله بن محمد الضويلع وبين محمد المحسن التويجري.

والدين مائتا صاع حب نقي يعني قمحاً أو حنطة يحل أجل الوفاء بها دخول العمر وهو شهر محرم عام ١٢٨٣هـ.

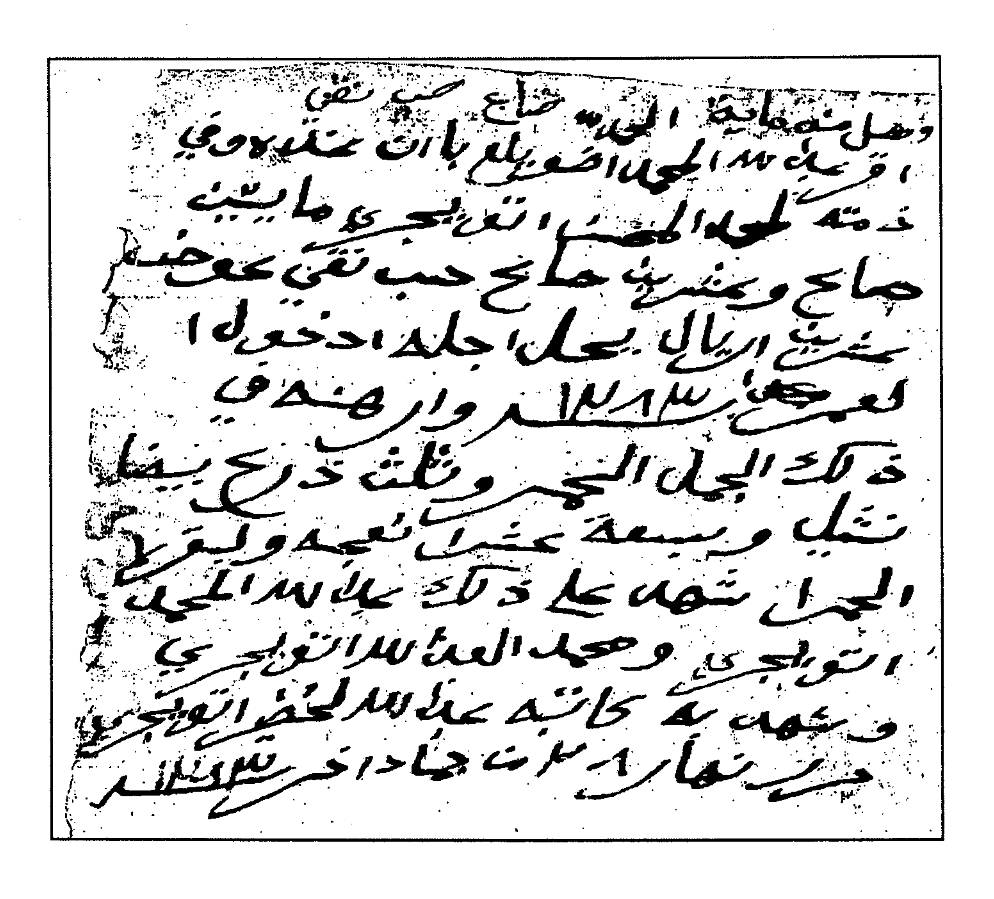
والرهن: الجمل الأحمر وثلث زرع بيضاء نثيل وهي قليب تزرع أرضها حبوباً نثيلتها وهو ما خرج من التراب الذي حفرت فيه أبيض فسميت (بيضا نثيل)، والرهن هو ثلث الزرع على هذه القليب أي الذي يسقى من مائها.

وسبع عشرة نعجة وهي الشياه والبقرة الحمراء أيضاً داخلة في الرهن.

والشاهدان: عبدالله بن محمد التويجري ومحمد العبدالله التويجري.

والكاتب عبدالله الخضير التويجري، وبذا يكون جميع المذكورين في هذه الوثيقة من التواجر، ماعدا الضويلع الذي لم نتأكد منه.

والتاريخ ٢٨ من جمادى آخرة سنة ١٢٨٣هـ.



صاع حب نقي

[illegible]

اقر عبدالله المحمد الضويلع بان عنده وفي

ذمته لحمد المحمد التويجري ما يثبت

صاع وعشرين صاع حب نقي عوض

عشرين ريال يحل اجله ادخول ا

لعشر من سنة ١٢٨٣ وارهنه في

ذلك الجمل الحمر وثلث ذرع بيضا

[illegible] وتسعة عشر نعجه [illegible]

الجمال شهد على ذلك عبدالله المحمد

التويجري ومحمد العبدالله التويجري

وشهد به كاتبه عبدالله [illegible] التويجري

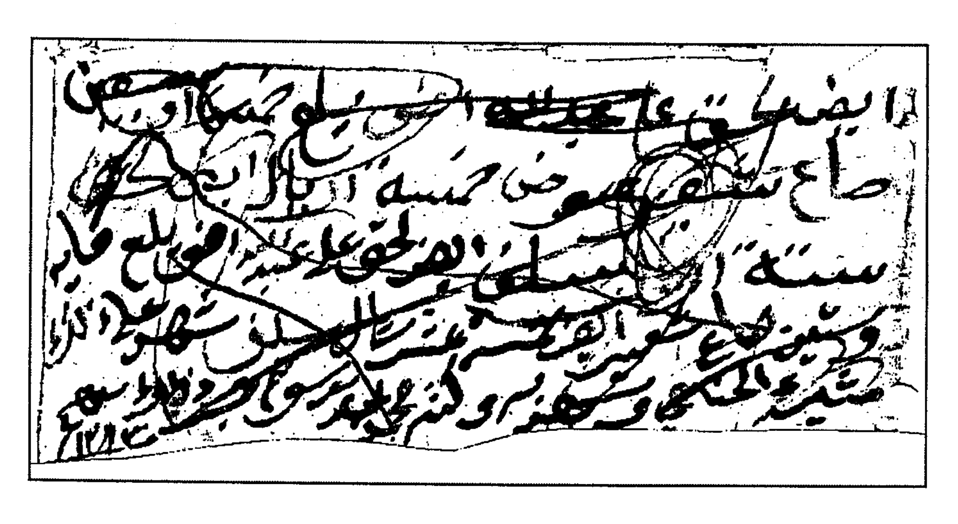
حرر نهار ٨ من جماد اخر سنة ١٢٨٣

ووثيقة إلحاقية مشابهة بخط محمد بن حمد السويلم مؤرخة في عام ١٢٨٣هـ أيضاً.

الشاهد فيها مشيري الجناحي.

وبعدها وثيقة متآكلة فيها ذكر لعبدالله المحمد الضويلع أيضاً.

وبعدها وثيقة ذهبت أجزاء منها ولكن اسم عبدالله المحمد الضويلع ظاهر فيها.



الضَّيْف الله:

بلفظ الضيف مضافاً إلى اسم الجلالة.

أسرة صغيرة من أهل نقرة العمرو يرجع نسبهم إلى شمر متفرعة من أسرة العمرو.

بعضهم في اللسيب وبعضهم في نقرة العمرو.

وسيأتي ذكر العمرو الذين تفرعت منهم هذه الأسرة في حرف العين بإذن الله.

الضليفع:

أسرة متفرعة من أسرة الناصر الكبيرة.

منهم **عثمان** ... **الضليفع** كان بعضهم من سكان القرعاء.

وابنه **محمد بن عثمان الضليفع** مدرس في إحدى مدارس بريدة.

وأخوه **سليمان** موظف في جامعة الإمام في الرياض في وظيفة صغيرة.

وابنه **إبراهيم** يعمل أعمالاً حرة من مقاولات صغيرة وغيرها.

باب الطاء



الطارب:

من أهل اللسيب وفيهم أناس من أهل بريدة.

منهم ..... **ابن طارب** كان صاحب دكان مشهور لبيع السكر والشاي في بريدة، ويقولون له (أبو طارب).

جاء ذكر أشخاص من (الطارب) في وثائق لأهل اللسيب وقد ذكر أحدهم بأنه (فهد بن طارب السبَّاحي) وشدد الكاتب الباء في اسمه، وتبين أنه كان يقال لهم السبَّاحي قبل أن يكون اسمهم الطارب.

جاء ذلك في وثيقة إيصال بعض الدين من التمر من عبدالله العثمان بن رميان إلى دبيان العبدالله بن دبيان بصفته وكيلاً لحمد الخضير.

والوثيقة مؤرخة في عام ١٣٠٤هـ وذكر فيها أن التمر المذكور وصل إليه في عام ١٣٠٣هـ وهي بخط الشيخ عبدالكريم بن عودة المحيميد المعروف بمطوع اللسيب.

ووثيقة أخرى مؤرخة في ١٣٠٥هـ ورد فيها أيضاً اسم (فهد بن طارب السبَّاحي) وهي بخط الكاتب نفسه (مطوع اللسيب) وفي الموضوع نفسه، ولكنها تتعلق بإيصال جزء آخر من الدين وقد كتبت في ربيع الأول في عام ١٣٠٥هـ.

ايضا وصل ادبيات العبد الله ابن ادبيات منا عبد الله
العثمان ابن الرميان ماية وزنه نقد سبع وزن ودينا
[illegible] وكيل ابن اخضير [illegible] وذالك في صفر سنة ١٣[illegible]
شهد على ذالك محمد ابن صامل ومحمد ابن عبد الرحمن ال
لعميريني وشهد ابن طارب السباحي وكتبه عن امرهم
وملا بهم عبد الكريم العوده ابن احميد وصلا الله على محمد وآله

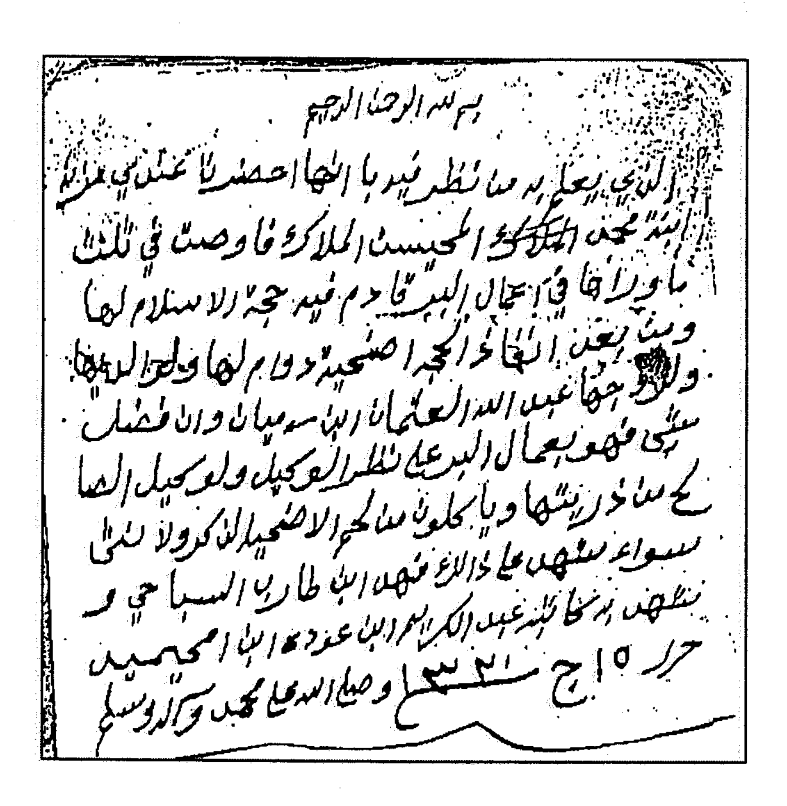
ايضا وصل حمد الخضير منا عبد الله الرميان اربع مية نحو
على ابن رجالة على العبد الله الملقب الصاعدي وذالك
وضيف [illegible] سنة ١٣٠٣ حرر في صفر سنة ١٣٠٤
شهد على ذالك احمد الصالح وابراهيم ابن احسين
ومحمد ابن [illegible] وكتبه عبد الكريم العوده ابن احميد

ايضا وصل حمد الخضير منا عبد الله [illegible] ابن
الرميان على ابن رجاله محمد ابن احمد [illegible] ابن
[illegible] ماية وخمسين وزنه [illegible]
[illegible] شهد على ذالك [illegible] ابن صامل
[illegible] عبد الرحمن العميريني [illegible]

ابن طارب السباحي وكتبه عن امرهم [illegible]
الكريم العوده ابن احميد [illegible] وصلا الله على محمد

كما جاء ذكر (فهد بن طارب السبّاحي) شاهداً على وصية (مزنة بنت محمد المحيسن الملاك) وهي من (آل أبو عليان).

وقد كتبها الشيخ عبدالكريم بن محيميد الملقب (مطوع اللسيب) في ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٢١هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

الذي يعلم به من ينظر فيه بأنها أحضرت [illegible] مزنة

ابنة محمد [illegible] المحيسن الملاك فأوصت في ثلث

ما ورائها في أعمال البر [illegible] حجة الإسلام لها

ومن بعد [illegible] أضحية دوام لها ولوالديها

و[illegible] عبدالله العثمان ابن رميان وإن فضل

شي فهو بأعمال البر على نظر الوكيل والوكيل [illegible]

[illegible] ذريتها [illegible]

[illegible] شهد على ذلك فهد ابن طارب السباحي و

شهد به وكاتبه عبدالكريم ابن عودة ابن المحيميد

حرر ١٥ ج سنة ١٣٢١ وصلى الله على محمد وآله وسلم

ورأينا فهد بن طارب، هكذا بدون لقب آخر شاهداً على وصية عثمان بن عبدالله بن رميان المؤرخة في ١٥ جمادى الثانية من عام ١٣٢٠هـ.

وهي بخط مطوع اللسبب الذي هو عبدالكريم بن عودة المحيميد بشهادة (فهد بن طارب) ليس معه شاهد آخر.

وهذه صورتها:

بسم الله

الذي يعلم به من ينظر فيه بعد السلام بان اعلمان
العبيد لله ... فيان ان محمد وصى في ثلث ماله بعمال
البر تمام فيه حجة الاسلام له واضحية دوام له
ولوالديه ولوالديهم وانا فضل يشي بعمال البر على
نظر الوكيل والوكيل رغبة صالح العبد الله ان
... ينفذ الوصية ويقضي الدين وبايحل
منافع الا ضحية ولا حرج عليه ومن بعد صالح الوكيل
الصالح من ... اعمامه او اولاد ... يشهد على ذلك
... الطارب ويشهد به وكتبه عبد الكريم ابن عوده
... حرر ١٥ ج سنة ١٣٢٠ وصلى الله على محمد وآله

[illegible]

الطارف:

بكسر الراء أسرة من أهل بريدة يرجع نسبها إلى الجلاعيد من عنزة.

جاء جدهم من الجوف ونزل في خب الحلوة.

منهم **صالح بن إبراهيم بن طارف** كان صاحب دكان في بريدة، ولا يزال موجوداً ١٤٢٧هـ وهو مسن.

وابنه **إبراهيم** خريج كلية المعلمين المتوسطة في الرس ويشتغل مدرس رياضة وعلوم في مدرسة ابن دقيق العيد في محلة الإسكان في بريدة ثم توفي في عام ١٤٢٢هـ تقريباً.

ومحمد بن صالح الطارف خريج الكلية المتوسطة (لغة عربية) درَّس بمدرسة ابن عقيل الابتدائية في المنتزة الغربي ببريدة، وتقاعد.

وعلي بن صالح الطارف خريج جامعة الملك عبدالعزيز في جدة تخصص (علم اجتماع)، ويعمل الآن – ١٤٢٨هـ مشرفاً في الصحة النفسية في بريدة.

وطارف بن طارف تخرج من كلية العلوم الزراعية، ويعمل الآن في مدرسة الإمام الأوزاعي في الفايزية ببريدة،– ١٤٢٧هـ.

ومنهم **إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم الطارف** كان مدير مدرسة اليمامة الابتدائية في حي ابن صبيح في بريدة.

وتوفي في عام ١٤٢٠هـ تقريباً.

وجدت وثيقة فيها ذكر طارف بن غضيان من هذه الأسرة وهي وثيقة مبايعة بينه (بائع) وبين مزيد السليمان المزيد (من المزيد أهل الدعيسة) والمبيع باقي نخل طارف الذي ما اشترى مزيد، أي أن نخله كان قد اشترى منه مزيد

جزءاً ربما كان الأكبر، وفيه جزء لم يشتره مزيد فالمبيع على هذا الذي لم يسبق أن اشتراه مزيد من ذلك النخل.

ثم ذكرت تحديده وذكرت الوثيقة أن الثمن هو ١٤٠ تمر أي مائة وأربعون وزنة تمر وعشرين شعير أي عشرون صاع شعير، وريال برأسه أي نقداً وليس عرضاً ثمنه ريال.

ذكرت الوثيقة أن هذا الثمن قد بلغ (طارف) على عقد البيع والشاهدان محمد الإبراهيم راع القرعاء ورشيد السليمان وكلاهما لم يذكر اسم أسرته.

والكاتب عبدالرحمن الربعي.

والتاريخ ٢٢ محرم سنة ١٢٩٩ ولكن الورقة الأساسية المذكورة التي بخط الربعي لم تصل إلينا، وإنما اطلعنا على نسخة نقلها عنها الشيخ فهد العبيد في عام ١٣٧٠هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم
السليمان المزيد باقي نخله الذي ما
مضمونه بأن طارف بن غضيان باع على مزيد
شري مزيد المعروف بجنب الرعينة معروف حده من قبلة نفود ومن جنوب
[illegible] فهيد ومن شرق النفود ومن شمال مكان السديري كل نصف الباقي لمزيد باع ما
[illegible] على مزيد ما ذكرنا من كل ومن بردي ونبت وطريق وغيره وثق له جميع ما
ذكرنا ولا له [illegible] دعوى ولا علقة بثمن [illegible] قدره ونصابه مئة وأربعين ١٤٠ تمر وعشرين
من شعير ٢٠ وريال برأسه بلغ طارف الثمن المذكور على عقد البيع وذلك في صحة من
عقولهما وأبدانهما شهد على ذلك محمد الإبراهيم راع القرعاء ورشيد السليمان وكتبه
شاهده عبدالرحمن الربعي حرره في ٢٢ محرم سنة ١٢٩٩ وصلى الله على محمد وآله
نقلت المذكور من [illegible] فهد بن عبيد [illegible] ١٣٧٠

أقول: من حسن حظي أنني وجدت الوثيقة الأصلية التي نقل منها الشيخ فهد العبيد النسخة التي ذكرتها وهي بخط عبدالرحمن الربعي مؤرخة في ٢٢ محرم سنة ١٢٩٩هـ.

وهذه صورتها:

وجاء اسم طارف الغضيان شاهداً في وثيقة مخالصة بين إبراهيم بن حسن نزيل خب الحلوة وبين ورثة سليمان المبارك (العمري) وهي مؤرخة في يوم الختمة من صفر مبتدأ سنة ١٢٨٦هـ والمراد بالختمة من صفر اليوم العشرون منه، لأن العادة كانوا يسمون يوم العشرين من كل شهر (الختمة).

الطالب:

أسرة صغيرة من أهل بريدة متفرعة من أسرة آل طالب الكبيرة المعروفة في المملكة.

والكلام هنا على فرع صغير منها قدم أوائلهم إلى بريدة قبل ما يقل قليلاً عن تسعين سنة.

من أهل بريدة منهم الأستاذ (باسم سليمان الطالب) ذكر في كتاب إليَّ نبذة عن والده سليمان الطالب وعن سبب سكناه بريدة وعن أسفاره إلى الشام وسكناه فيها.

قال:

ومن سكن منطقة القصيم من آل طالب **سليمان بن محمد آل طالب** حيث انتقل إليها وسكن بريدة عام ١٣٩٢هـ بعد أن كان يسكن الشام، حيث ولد بدمشق بعد أن رحل إليها والده وجده محمد بن صالح آل طالب، من ديارهم بنجد سكنوا الشام بعد أن كانا ينتقلان بين الشام ونجد مع العقيلات، وكان والده "جدي" محمد آل طالب رجلاً معروفاً بالتقى والورع فتعلم سليمان القراءة والكتابة بالكتاتيب الدمشقية وحفظ فيها القرآن الكريم كاملاً، وهو لم يبلغ الثانية عشرة من عمره، وكان يسكن منطقة "الميدان" في دمشق وهي منطقة اشتهر أهلها من أهل الشام بالدين والصلاح، وسكنها أغلب من ارتحل إليها من الأسر النجدية.

وبعد بلوغه سن الشباب حج والدي سليمان ماشياً على قدميه من دمشق وحتى المدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام.

ثم أقام في مكة المكرمة وعمل بالجيش العربي السعودي كجندي فيه ثم تركه وعمل بعدة أعمال في مكة ثم ذهب مع مجموعة شباب القصيم إلى فلسطين فعملوا بها فترة من الزمن.

ومن الأعمال التي قاموا بها هناك حفر خزانات عميقة في الوديان لتجميع المياه والتي تسقى منه المزروعات، وكانت هذه الأعمال تحتاج إلى قوة وشدة بأس لا يتحملها إلا الصلب من الرجال، وكان أكثر من يعمل بهذه الأعمال المضنية هم أهل القصيم، الذين اشتهروا عن سواهم من أهل الجزيرة بكثرة السفر والترحال حتى لا تكاد تخلو منهم آن ذاك بلد ولا مدينة سواء بالعالم العربي أو داخل الجزيرة العربية.

ثم عمل والدي "سليمان" في شركة أرامكو واتقن التحدث باللغة الإنجليزية، وكذلك تعلم هندسة المعدات وإصلاحها.

ثم تركها وعمل بالتجارة وكانت أغلب رحلاته بين دمشق والدمام، وبريدة والرياض، ماراً على الحدود الشمالية على ما يسمى بخط التابلاين أو خط البيب، وكان

حسب ما يروى دائماً في قصصه وأحاديثه أن أكثر من كان يقابل من موظفي الدولة كانوا من أهل القصيم الذين تربطه بعوائلهم بدمشق صداقة وجيرة.

وحين تحسنت أحوال والدي المادية سكن بغوطة دمشق الشرقية حيث صار له فيها عدة بيوت وبساتين واشتهر بتلك البلدة بالكرم ومساعدة المحتاج، وكان من أغنياء البلدة ووجهائها، وكان بيته فيها مقصداً لأكثر من زار دمشق من أهل نجد.

والدي "سليمان" في شيخوخته يعتبر كتاباً من التاريخ قد عاصر أزمنة عديدة ومرَّ بتجارب وتنقل بين عدة دول للعمل والكفاح كما أنه قام برحلة تجارية إلى أوروبا ماراً بتركيا، وبلغاريا ويوغسلافيا وألمانيا، وعرف الكثير من أحوال الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم.

وله قصص واقعية من الماضي من يسمعها يشعر بما كان يعانيه أبناء هذه البلاد المباركة من شظف العيش وقسوة الظروف وقلة الحيلة وما زال والدي "سليمان" وحتى كتابة هذه السطور وقد جاوز التسعين سنة يتمتع بذاكرة قوية وهو ساكن في مدينة بريدة.

ومن أهم أسباب استقراره وسكنه في مدينة بريدة أن أكثر من هاجر من العوائل النجدية إلى بلاد الشام كانوا من منطقة القصيم وخاصة بريدة، حيث سكنوا "الميدان" بدمشق و"بدير الزور" شمالاً كانوا يسكنون هناك جماعات من أحياء معروفة مما جعل الجار والرفيق والصديق من أهل بريدة، وكذلك أكثر أصدقائه وزملائه الذين ارتحل معهم وعمل معهم كانوا من أهالي القصيم مما جعل لها ولأهلها مكانة في نفسه كما أنها منطقة زراعية خصبة وحبه للزراعة جذبه إليها فأول ما سكنها كان مزارعاً ماهراً فيها.

ولوالدي حفظه الله عدد من الأبناء والأحفاد وأبناء الأحفاد، ومن أبنائه "داود، محمد ماجد، باسم، نادر، حمد، منصور".

وقد زوج أبناءه وبناته في بريدة من أسر عريقة مشهورة بالدين والصلاح، ويعمل بعض أبنائه بالدولة والبعض الآخر اشتغل بالتجارة وقد حصل أكثرهم على شهادات جامعية وحازوا على محبة أهل بريدة، لما يتمتعون به من كرم الأخلاق وحسن المعاملة.

انتهى.

ومنهم **سعود بن عبدالله بن إبراهيم بن طالب،** عينه الأمير فهد بن محمد بن عبدالرحمن أمير القصيم في وقته مديراً على البطين في شمال بريدة، فحمدت سيرته، وعرف بالاستقامة والعدل بين الناس في عمله.

قال الأستاذ عبدالكريم بن صالح الطويان:

"مسئول وموقف":

"ابن طالب" لست أعرف من اسمه غير شهرته، ولم أر وجهه سوى مرة واحدة في حياتي، حين دخلت عليه في مكتبه بإمارة (البطين) بمنطقة القصيم، صحبة أخ يعقب على معاملته، لست أتملق هذا الرجل فهو في ذمة الله من عامين، أو ثلاثة، ولكنني إعجاباً بأحد مواقفه حبَّرت هذه السطور، فقد حدثني أحد الإخوان، قال: ركبت الطائرة متوجهاً إلى الرياض، فصادف أن كان بجانبي أمير مركز البطين "ابن طالب"- رحمه الله- ومعه أحد أبنائه الصغار، فاستعنا على قطع الطريق بتشقيق الحديث، وتبين لي أنه مسافر إلى الرياض لعلاج عينيه، وحين حطت بنا الطائرة أسرعت فاستأجرت سيارة، ولما لم أر أحداً في استقباله عرَّفته بنفسي وعرضت عليه الركوب لتوصيله، تقديراً لكبر سنه ومرض عينيه، فلما سمع دعوتي أطرق قليلاً ثم سألني: هل أنت فلان صاحب الموضوع الفلاني الذي ندرسه في الإمارة؟! قلت له: نعم، هو أنا، فاعتذر بلطف، وقال: لا يمكنني الركوب معك، سأستأجر سيارة، فودعته وأنا أكثر تقديراً له، واحتراماً، رحمه الله، وأثقل بهذه النزاهة ميزانه، وأسكنه فسيح جناته[1].

---

(١) من أفواه الرواة، ص١٧٢.

الطّامي:

من أهل بريدة، هم فرع من العويد الفويس أول من سمي منهم هذا الاسم هو سليمان بن عويد (الفويس) قيل له أبو طامي، ولكن أصبح يقال لأولاده الطامي أي آل طامي بدون (أبو) جرياً على عادة العامة في مثل هذه الأسماء.

مات سليمان بن عويد أبوطامي في رجب عام ١٣٤٦هـ وسبب تسميته (أبو طامي) أنه ذهب مع أخيه إبراهيم إلى حائل وأقام فيها فقال بعض أهل حائل: من هو الغلّيم هذا؟ وكان صبياً فقال بعضهم هذا كنه أبو طامي لشخص كانوا يعرفونه، فلحقته أبوطامي.

وقد خلّف أبو طامي المذكور خمسة من الأبناء دون أن يكون له بنات أكبرهم محمد بن سليمان ولد في عام ١٣٢٤هـ ولا يزال يعيش ومن يراه لا يظن أنه قد تجاوز الأربعين مع أن سنه ست وسبعون، وكان له ولع بالشعر العامي والأدب والمطالعة حتى كتب بخطه الرديء ديوانين من الشعر العامي إلا أنه لم يكتب شعر الغزل تديناً وتطوعاً، وألف كتاباً صغيراً في ختم القرآن الكريم طبع واطلعت عليه مطبوعاً.

كما كتب بخط يده شيئاً مما جرى لوالده ولنفسه، هو نادر في منطقتنا ولو أن بعضهم كتب شيئاً مثل هذا وانضم إليه ما كتبه غيره مما يماثله لجلا لنا ذلك غوامض من تاريخ الأشخاص ووصف الزمان الذي عاشوا فيه وقد رأيت نقل ما ذكره محمد أبو طامي حول ذلك الموضوع لأهميته وكثير فائدته، وقد نقلته إلى حروف الطباعة بسبب ردائة خطه ولم أغير فيه إلا الغلطات الإملائية من أجل استقامة قراءة النص، قال:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين، بعد:

لقد هممت أن أذكر نبذة عن حياة جدي عويد على قدر التقدير، لأني لا أحيط بكثير من الأشياء، من بعده حياة أبي سليمان العويد، ثم من بعده حياتي على قدر ما أفهم وبالله التوفيق.

هو عويد الفويس العبدالله، كان خراز، وكان كثير ما يسافر للمدينة المنورة أول عمره، وله مداينة مع الفلاحين كثيرة، وأكثر ماداين أرحامه الفاضل حمد وعبدالعزيز وصالح، أما حمد فهو أبو نورة الحمد أم إبراهيم الصايغ، وأما صالح فهو أبو عكيه محمد الصالح، وأما عبدالعزيز فهوأبو حمد العبدالعزيز العويد.

ولكن في آخر عمره (أعني جدي) عقب ما جاء من المدينة صار كثير الهوجاس وكثير النسيان، وصار كثير ما يروح أو يجي بلا فكر، ومرة من المرات راح وقت صرام النخل يبي دينه اللي على الفاضل، يوم جاء وإذا التويجري راعي ضراس عند ابن فاضل يجدّ دينه على ابن فاضل قبل (عويد) قال عويد: وين حقي يا ابن فاضل؟ قال: حقك إلى صدر التويجري، قال: ولا لي شيء حتى يصدر التويجري، قال: أي نعم، قال: أجل وشوله أنقل هذا الدفتر بما أنه انعمس وضاع فكره، جدع الدفتر بالبركة، ويوم أخذ الدفتر إلى به عدمان كله اللي على ابن فاضل واللي على غيره.

وكانه زاد عليه الحوسان وقالوا: إنه مسقى سقوة بالمدينة لأنه يوم يروح صاحي وجاء بلا فكر والله المستعان.

راح (عويد) وراح ابن فاضل ومن له حق يبي يلقاه وويل الظالم من المظلوم، تغمدني الله وإياهم برحمته وعفا عنا وعنهم جميعاً.

توفي جدي (عويد)وله من الأولاد ستة: عبدالعزيز أبوصالح أبو لحية، وعبدالله يلقب بالطوب، ارَّث ولداً مات بالكويت ما تزوج، وأما محمد فهو مات بعنيزة ما أعرف عنه أحد، وأما عبدالرحمن فهو أرَّث ولد ماجود بمكة المكرمة.

وأما إبراهيم وعبدالرحمن وهيلة أم دحيم البطي فذولا أخوالهم الفاضل أشقاء لوالدي سليمان، وأما عبدالله ومحمد فأخوالهم العبيد الله من أهل عنيزة.

توفي جدي (عويد) وأبوي صغير قريب عمره ست أو سبع سنوات عاش في حجر والدته بالعريمضي حتى كبر وصار يتعلم الخرازة مع أخوه إبراهيم ومع أخوه عبدالعزيز حتى أتم له من العمر ثلاث طعش سنة أوأربع طعش سنة.

وطرش أخوه إبراهيم لحايل على وقت محمد العبدالله الرشيد وراح أبوي معه وأخذ الصنعة من الجميع، وصار معه فكر وصار يفهم كل شيء وصار يحضر الشعَّار وهم هكا الوقت كثيرون وصار يقضب الجواب[1]، وصار له عناية مع الزقرت إلى جا، وإلى ما جا يدورونه لأنه صار محبوب مع الناس عشر كريم على قدر حاله ولا له ضد، والحمد لله مات وكل يترحم عليه.

وحايل على وقت محمد العبدالله الرشيد هي العاصمة عاصمة نجد، وحائل هكا الوقت به عمي سلامة الفويس وهو من المقربين عند محمد بن رشيد، وله جاه كبير ويقولون: إن أولاد سلامة اثنعشر ولد نقالة السلاح ولا منهم اليوم من يذكر إلا ناس كالأموات فسبحان الذي يُفني ولا يَفنى.

ثم كان عمي إبراهيم شانت نفسه على أبوي، وكان كثير ما يدقه على غير خطا، ورجع أبوي لبريدة بعد مدة ثلاث سنوات، وقعد في بريدة قريب سنة وطرش للمدينة المنورة، وأخذ به قريب سنة وصار مع صالح المحمد المرشود، وعلي الغانم وابن قربان ورجع إلى بريدة ناوي الزواج.

(١) الجواب هنا: الشعر، ويقضبه: يحفظه.

طب على والدته بالعريمضي وهم بالزواج والأمور ضعيفة.

قدر الله وأخذ بنت لابن محيسن أم الجروان أخته مع عمي عبدالعزيز ولا أراد الله بينهم ائتلاف وأخذت في ذمته شهرين وخلاه[1]، وبغي يطرش وعيت أمه إلاّ بعد ما يتزوج ثانية وأراد الله وأخذ والدتنا قبل لا تبلغ[2]، وجعل الله بينهم مودة ورحمة وبركة والله ما تليق بالعقل[3]، وهي حرمت الرجال بعده[4]، والكل منهم وفي، الله يجمعهم في مستقر الرحمة والمغفرة ويجمعهم جميع إنه على كل شيء قدير.

ثم بعد ذلك كثرت المشاغب في بريدة والتصخير، وطرش إلى البكيرية وبصط به معه الوالدة وأخذ له مدة ولا هنا غير المعيشة.

ثم رجع من البكيرية، بعدما جوا من البكيرية وإلى الله رازقهم بمولود سموه عويد، وصار عمره قريب سنتين، والولد صار به جمال وشباب زاهر طلع الولد يمشي مع الأولاد ودخلوا حايط التواجر، والعيال قدامه يلعبون، وعويد مال على البركه ما درى به أحد تناول زهرة من حافة البركة وطاح الولد على وجهه، وبساعته مات، الله لا يحرمهم شفاعته عند الله.

ثم من بعد هذا الوقت حملت أمي بي وأبوي طراش للمدينة والحروب بين ابن سعود وابن رشيد قايمة يومي[5]، وأهل بريدة أميرهم محمد العبدالله أبا الخيل كان مع ابن سعود ثم نقض العهد، وصار حرب الصباخ ثم قاموا رجال أهل بريدة وجذبوا ابن سعود، ودخل البلد صلح بلا حرب، ولا غيره، واستأمنت البلد.

---

(١) خلاه: خلاها أي طلقها.

(٢) أي لم تبلغ مبلغ النساء بمعنى أنها صغيرة في السن.

(٣) يريد أن ذلك فوق ما يتصوره العقل.

(٤) بعده: أي بعد وفاته.

(٥) أي يوميا بمعنى كل يوم.

وأما أبا الخيل فهو صك على روحه يوم وليلة هذا وأبوي بالمدينة المنورة أراد الله وأوضعت أمي بي، وكتبوا لأبوي بالمدينة، وبشروه وهو قايل إن جاب الله ولد فهو محمد وإن جاب بنت فهي هيلة.

ثم جاء أبوي من المدينة وأنا لي من العمر سنة وجلس في بريدة والحروب لا تزال بين الطرفين(١).

ثم جت سنة الجوع(٢)، وتوقفت الحروب مقدار سنتين، وكل يجمع ويسن ضروسه على الثاني.

ثم لما كان لي من العمر أربع سنوات ارتحل أبوي من العريمضي ونزل بريدة فنزل بدار يقولون له دار القطنيه وهي تقرب لنا من جهة أبوي وأخذ بَهْ سنتين، ثم ارتحل من الدار ونزل دار يقولون له دار الخال، وأكثر إخواني ولدوا بَهْ، أول الماجودين إبراهيم وأخذ به قريب من ثمان سنوات أو تسع، ثم ارتحلنا منَهْ ونزلنا بدار البصيلي اللي بشرق مسجد ابن كريديس(٣).

ثم لما كان لي من العمر خمس طعش سنة أو ست طعش طرشت أنا وأبوي للكويت على طريق الجبيل، لا قرش ولا ريال ولا معرفة ويسهل الله سفينة تبي تمشي بكرى للكويت وإلى هناك شخص يقال له العمري، وأبوي ما يعرفه وخويانا: ناصر السدره وابن سرهيد، وعيال الجروان عبدالله وصالح وجماعة قريب عشرين نفر، ويقضبون بالخشبة(٤)، جميع، وإلى حنا جايين مع يحي الخريف ما عطيناه كروة قال: أبد، ما تروحون حتى تعطونن كروه(٥)،

(١) يعني ابن سعود وابن رشيد.

(٢) سنة ١٣٢٧هـ.

(٣) مسجد ابن كريديس هو مسجد عبدالرحمن الشريدة وابن كريديس إمامه، ويقع في شمال بريدة القديمة.

(٤) الخشبة السفينة.

(٥) أي: أجرة نقلهم من بريدة إلى الجبيل.

قال أبوي: حنا رائحين نترزق الله لنا ولك ومير يأخذ قربة لنا والقربة أنا لافٍ به قلب خروف شارينه من عريج[١]، لفيته أنا، وأبوي ما دري أخذ القربة وخلاه على طويته وخربت القربة لا لنا ولا لابن خريف.

البقية، يوم بغينا نمشي راحوا الخويا، وتسلفوا من (العمري)، على خمس طعشر ربيه وجوا كلهم.

أبوي ما دري قال: وأنا ما أعرفه، قالوا: كلنا ما يعرفنا، وسلفنا.

راح أبوي لمه وعطاه مثلهم خمس طعش ربيه الله يجزاه بالخير ويوسع منازله بجنات النعيم.

ونمشي الصبح[٢]، ولا جا تال الليل إلا حنا بالكويت، ونطب الكويت، وإلى الشغل ردي ونبصط[٣]، وخويانا كلهم دشوا[٤]، الغوص وأنا ما تعلمت السباحة وبديت أطلع أنا وأبوي وعلى شوي شوي حتى تعلمت.

أهل الغوص جوا بعد أربعة أشهر وإلى ما هنا شيء، الجيد ميتين أو ثلاث[٥].

وعلى الدور أدش الغوص، وأغوص غياصة جيدة وآخذ أربعة أشهر وعشرة أيام ونطلع ما حصلنا ولا ريال واحد يقولون اللي يعرفون أن النوخذا[٦] سروق، ونقول: ما ضايع على الله شيء، ويل الظالم من المظلوم.

---

(١) عريج على لفظ تصغير أعرج: قصاب في بريدة.

(٢) : أي نركب السفينة لأنهم مسافرون بالبحر.

(٣) : يريد أنهم فتحوا دكاناً يعملون فيه، واتخذوا مبصطاً لذلك الغرض.

(٤) دشوا الغوص: ذهبوا للغوص في البحر بحثاً عن اللؤلؤ فيه.

(٥) يريد مائتين أو ثلاثاً من الروبيات الفضية: عملة الكويت في ذلك الوقت.

(٦) النوخذا: قائد سفينة أهل الغوص وكبير الغايصين في ذلك الوقت.

وإلى أبوي معه فطنة ومعرفة كثير ما يأمل الشيء ويجي على ظنه قال: راح ولدي وأنا ما أمّل يحصل شيء موجب كل اللي معه مطريه[1]، ما عمرهم دشوا الغوص أكثرهم ما يعرف واللي يعرف على حساب نفسه.

ويوم غلق الغوص وجينا الكويت مع وجوب العصر والاي أنا ورشيد الصقهان جميع قال رشيد: رح مع السوق ذا لابوك تلقاه باصط وايلاي لاقٍ مفتاح قفل بتاروت قلت لرشيد: هذا يفتح بابنا المفتاح مع رشيد وأنا رحت لابوي يوم وقفت على راسه ما عرفني، رايح جلدي الأول وصاير جلد غيره: جلد البحر.

وأسلم عليه هو يبكي وأنا أبكي، قال: سلّف للبيت، وين رشيد؟ قلت: راح للبيت، قال: دور المفتاح، وهو راح للسوق جاب خبز وراس مصلي[2]، رأس خروف وأنا رحت للبيت يوم جيت والى رشيد فاتح الباب بمفتاحي وجالس يتقهوى قال: وين أبوك؟ قلت: راح السوق شوي.

وإلى يوم جا أبوي الله يغفر له ويسكنه جنات النعيم سلم على رشيد قال: يا أبو محمد أبشر بالرزق.

قال: ما هيب ظنتي وهو خويّ لك، مير الحمد لله على السلامة والعقلان قعد وإلى ما حصلنا جعلناه انصاف نصف نكزه للوالده ونصف نحط به جليدات[3]، المحصول شوي والعيشة وصط.

ويوم أخذنا قريب ثلاثة أشهر أو أربعة وإلى أبوي مالّ ولهِ على عياله ويسهل الله عايلة عبدالعزيز الحسن يبون يطلعون على طريق الحفر سنة الرمي

---

(١) المطرية: جمع مطرّي بفتح الطاء وتشديد الراء المكسورة: الذي لا يحسنون الغوص، ولكنهم يرافقون الغائصين.

(٢) الراس المصلي: الموضوع بقرب النار دون أن تباشره حتى ينضج.

(٣) جليدات: تصغير جلود أي يشتري به جلوداً.

بمكة على ردود الحجاج ويسهل الله ونطلع معهم ونستأجر بعير من سليمان الفراج الماجود هالحين في جنوب بريدة، ونطلع على الحفر والله ما معنا إلاّ عن اليمين ريال فرانسي كان أبوي الله يغفر له يبيه لراع الباب[1]، معنا جلود ويخاف يمنعه راع الباب يبي يصبطه[2] به، لعلهم ما ناظروهن.

ونمشي ومن مشينا من الكويت والسما يمطر والرياض تمشي وتصير سنة خير الفقع على عشرين وزنة بالريال وعلى خمس وعشرين والعدل اللي يالله يشيله اثنين بريالين لكن الريالين وين هن؟

ونطب بريدة بالسلامة ما رأينا من فضل الله مكروه غير الكسافة والحمد لله.

ويوم طبينا إلى حالّ للبصيلي كروة سنتين[3]، وإلى ما هناش غير بشت شاريه أبوي ويوم شاف الحال قال: أصبر أنا والناس ما يصبرون.

باع البشت وتسلف مع قيمته وعطا البصيلي، وحنا بوقتنا سنة ١٣٤٥هـ ألف وثلاثمائة وخمسة وأربعين، ويوم أخذت قريب ستة أشهر أو سبعة طرا عليّ الحجاز أبي العسكرية، إلى الحجاز عاقبة الحرب يوم الشريف حاصل عليهم جوع عظيم وقلّ[4]، والعسكرية لها سنتين توه متاسسة والقايد صالح ابن دخيل من قبله عبدالله بن عيسى وصار معه حراره وابن سعود وده يتهدية الأمور ويحط محله صالح بن دخيل[5]، وتصير صوله مع سمع به من قريب وبعيد جا للعسكرية والمعاش نيرتين.

---

(١) أي باب الكويت الذي يراقب البضائع الصادرة والواردة إلى الكويت.

(٢) يصبطه: يسكته من أبسط الرجل إذا سكت.

(٣) أجرة سنتين للدار التي هم ساكنون بها.

(٤) القل: قلة النقود وشدة الحاجة.

(٥) صالح بن دخيل من الدخيل أهل بريدة، مثلما أن عبدالله العيسى من العيسى أهل بريدة.

ويوم هن يطلعن والناس بخير وأطب أنا سنة ست وأربعين بجماد آخر وأكتب قبلي[1]، وأصير مع علي المنيِّع بشعب عامر نخرز وحنا على سلك العسكرية وإلى أنا خابر أن أبوي بايع بشته واشتريت بشت شمال حمر دربوجه عليه لبسه بنيرتين إلى طلع المعاش من جلوي العلي السرهيد وشريت معه جلود صختيان أما خمسة أو ستة قبل لا أحصل شيء أبي أبوي يذوق نفعي.

وهيهات ما أراد الله، والمناولة بعيدة، توفاه الله قبل لا يكسر[2]، خطي والحمد لله فكل شيء بقضاءٍ وقدر.

طبن على ولد عمي صالح أبو لحية وباعهن وأصرفهن على العيال إخواني والحمد لله إن شاء الله إن النية بلغت به.

وأخذت قريب من سنتين وأخذ رخصة وظهرت في أول سنة ثمان وأربعين واتزوج ونظهر من بيت البصيلي القبلي وننزل في البيت الشرقي وهو تبع البصيلي وآخذ قريب من سنة، و الأمور ردية على الناس كلهم، ويطري لي المطراش[3] لمكة، ويدري الله يرحمه دحيم الخريصي أني ابطرش وإلى أخوه عبدالعزيز[4] بمكة، والأمور ردية المعاش شوي قال: إن أخوي بالعسكرية وأخاف إنه محتاج كان عليك عازه قلت: ودي أشري بعير، قال: اشتر واللي تحتاج علمن.

اشتريت بعير بخمس وثلاثين ريال وقال: إلى طبيت عطهن أخوي.

ونمشي أنا وإبراهيم أخوي على نية أنه يبي يكتب عسكري وما أراد الله هو صغير هاك الوقت.

---

(١) أي في الحال.

(٢) الخط الرسالة وكسر الخط فتح الرسالة، ويعني ذلك أن والده مات قبل وصول كتابه إليه.

(٣) المطراش: السفر.

(٤) والى أخوه: وإذا أخوه.

والمدير عظل[١]، صاير ابن صلطان من أهل ضرما ولا نفع به وجاهات.

ونكتب[٢] وتجري السبلة[٣] وحنا بمكة وتقطع المعاشات بعد أربعة أشهر أو خمسة نعطى معاش واحد ناس لحقهم الدوب[٤] بأنفسهم من الجوع، أحد يتحيل ويتدين واحد دلى[٥] يشتغل وتعلق.

حنا من اللي يشتغلون أنا وعبدالله الجبيلي ومحمد الذيب[٦]، ومحمد الفسق هو وأخوه علي وعبدالله الهويشل، ومحمد الجبيلي وصالح الزيد كلنا نشتغل.

أراد الله وانقضت السبلة وجرى حرب اليمن وقشوا[٧] العسكر كلهم إلاّ قريب عشرين نفر من بريدة وعشرين من الدواسر أنا من اللي قعدوا وخويانا كلهم راحوا وجميع اللي راحوا ما رجع من الخمسين إلاّ عشرة أو خمس طعش، واللي جوا مرضى وهم ما هو حرب مرض غيار هواء واختلاف ماء، راحوا أربعة وخمسين ولا جا إلاّ عشرين مرضى كلهم[٨].

جلسنا حنا نشتغل وبعد خمسة أشهر أو ستة جا خبر خالي أبو دحيم البطي أنه توفي عليه رحمة الله وعزم ادحيم على الروحه لأهله ومشى، وراح أخوي إبراهيم معه على بعارين.

---

(١) عظل: شديد في المعاملة.

(٢) أي دخلوا العسكرية وكتبوا أسماءهم ضمن الجنود.

(٣) السبلة واقعة السبلة عام ١٣٤٧هـ بين الملك عبدالعزيز والأعراب الذين كانوا يسمون الإخوان.

(٤) الدوب: الشدة في الجوع.

(٥) ودلي: بدأ.

(٦) أصبح محمد الذيب بعد ذلك قائداً للحرس الملكي آخر زمن الملك عبدالعزيز وأول زمن الملك سعود.

(٧) قشوا: جمعوا.

(٨) يريد أن ٣٤ منهم ماتوا هناك ولم يرجعوا.

بعد ثلاثة أشهر أو أربعة طلبت رخصة[1]، ورخصوا لي واللي طلب الرخصة واللي ما طلب رخصة كتبوه شرطة مثل محمد الذيب، ومحمد العطيشان وصالح أبا الخيل وعودة العبدالله ومقبل الرشيد وأخوه وناس واجد[2].

أخيراً طلعنا وطبينا بريدة بالسلامة، والأمور ردية والمحصول شوي.

طلعنا في آخر سنة الخمسين بعد ثلاثة مائة وألف ثم جا وقت الحج واستأجرنا بعير أنا والوالده، وحجيت به أول حجة وهي في مرض عيونه وحده رايحه، ووحده به ربع شوف وناخذ الناقة في ثلاثين ريال فرانسي كروة نركبه كلنا ونتخاوى حنا وعكيه[3]، يكون ولد خال أبوي ونتخاوى والرشودي عبدالله العبدالعزيز يلقب سنانيك رجل طيب وكريم[4].

وينتهي الحج ونظهر ومن مشينا من مكة إلى ما وصلنا بريدة والسما يمطر والأرض تمشي ونرجي أن الله يتقبل منا ومن المسلمين آمين.

ونجلس في بريدة نخرز والشغل ردي وينوي إبراهيم الروحة للرياض، ويمشي مع ابن عبدالرزاق ويطب الرياض، ولا عارف ولا معروف ويتخاشر هو وإبراهيم الفهد العشوا ويأخذ له مدة قريب سنة ويجي لبريدة وانا به[5]، ويأخذ له مدة قريب ثمانية أشهر ويرجع للرياض ويبصط على احسابه وأخذ قريب أربع أشهر أو خمسة بعده.

ومشى للرياض مع عقيل الجزاع.

---

(١) يعني استقالة من العمل لأنه لا يزال في سلك العسكرية.

(٢) هؤلاء كلهم من أهل بريدة.

(٣) عكيه: من (الفاضل) سيأتي ذكرهم في حرف الفاء.

(٤) الرشودي: هذا الملقب سنانيك ليس من أسرة الرشودي المعروفة، وإنما هو من السكاكر.

(٥) بَهْ بفتح الباء: فيها.

وأطب أنا الرياض ولا أرغب ويضيق صدري وآخذ مدة وأرجع لبريدة أشري بعير ونتخاوى حنا وعلي السعد الصانع ومحيسن العبدالعزيز ولد عمي ونطلع من الرياض نمر شقرا، قال علي السعد: ان مجينا على نفود السر إنه أخصر للدرب، فمدينا معه قلنا بهواك حنا ما نعرف شي.

ونمشي مع النفود خمس ساعات ونطلع على عين ابن قنور ونمرح عندهم ويكرموننا الأجواد على قدر الحال.

ومنه نمشي مع الشمس، ويا الله ناصل المذنب بعد المغرب وإلى السما يمطر والأرض تمشي ونلفي على ابن حلال ونمرح عنده جزاه الله خير.

انتهت هذه الأوراق المفيدة التي كتبها محمد الطامي ونقلتها من خطه الرديء، وهي صادقة الدلالة، صريحة العبارة، لم يحاول صاحبها أن يضيف شيئاً لنفسه، بل إنه ذكر شيئاً لو كان الكاتب غيره لما ذكرها وذلك من قبل ذكر الصعوبات المالية والمشقات التي صادفته في حياته.

ومن ذلك ما ذكره عن جده عويد، وأنه سافر إلى المدينة وكان فكره صافياً، وذهنه صحيحاً، وعاد منها على غير تلك الحالة، و قال: بعض الناس يقول: إنه ربما أنه سقي سقوة في المدينة، و(السقوة) عندهم شيء يسقى للمرء يعتبرونها نوعاً من السحر فيحب من لا يحبه، ويشتغل به عن غيره.

وإلاّ فإن لدينا أوراقاً عن جده عويد تثبت أنه رجل أعمال وثري يداين الفلاحين، وهذه ليست من دفتره الذي ذكر أنه رماه في البركة، ونحب أن نضيف هنا أن محمد أبو طامي ووالده وإخوانه كانوا أرباب صناعة وكانوا مجيدين لها وليسوا ممن يقتلهم الجوع ولكنهم يذهبون إلى المدن الأخرى بحثاً عن الأفضل.

ثم يجب أن نضيف أنهم بعدما ذكره حصل لهم رزق كبير بل حصلت لهم أموال وأرزاق وأبناء وبيوت يملكونها والمراد بذلك محمد أبو طامي وإخوانه، مثل كثير غيرهم من المواطنين ولله الحمد.

وهذه صورة الصفحة الأولى من مذكرات (محمد أبو طامي) بخط يده:

والثاني من أبناء سليمان أبو طامي هو إبراهيم وهو مؤلف كتب وأديب شعبي معروف، وقد طبعت له عدة مجلدات، منها: "نزهة النفس الأديبة، في الأخبار الغريبة"، وهو فريد من حيث كون مؤلفه سّجّل فيه أخباراً وأحداثاً ونوادر وقصصاً لم تسجل من قبل في الأدب النجدي.

مما كان يتردد على أفواه العامة إلاّ أن أسلوبه فيه ليس سلسلاً لأنه ليس فصيحاً طلياً ولا مليحاً عامياً، بل هو وسط بين الأسلوبين، وليس خالصاً لأحد الاثنين.

وله كتب أخرى كلها اختيارات من كتب قديمة وهي:

- المنتقى.
- فصول في الدين والأدب: (جزءان).
- رسالة في العقيدة.
- ديوان من الشعر النبطي المختار.
- ديوان من الشعر العربي المختار.

ولإبراهيم المذكور شعر عامي متوسط.

عندما اطلعت على كتاب (نزهة النفس الأديبة: في القصص والحكايات الغريبة) لإبراهيم أبو طامي رأيته سجل قصصاً وأشياء لم تسجل من قبل فحمدت له ذلك وشجعته على المزيد، وإن كان أسلوبه عامياً، فهو لم يعرف النحو ولا البلاغة، ولكن ذلك لا يعيبه لو كان تكلم بعفوية وبدون محاولة التفاصح ومع ذلك وجد من يصحح له أكثر الأخطاء النحوية.

وقد نشر بعد ذلك كتاباً في المختارات يلتقطها من الكتب الأمهات المنشورة المعروفة فأشرت عليه بأن يترك ذلك ويتجه إلى ما بدأه أول مرة

وهو تسجيل ما لم يسجل أو يطبع من الأدب الشعبي والقصص التي تتعلق بالأسر ، ولكنه لم يقتنع بذلك وصارحني بأن هذه الاختيارات جيدة، ولذلك لم يكن لها من الأثر عند الناس مثلما كان لكتابه (نزهة النفس الأديبة).

هذا مع كونه يختصر بعض القصص ويستعجل النتائج منها، وبعضها يحذف أبطالها الحقيقيين بحجة أن المقصود هو الرمز منها وليس ذكر الأشخاص.

وعلى أية حال فإنه مثل أخيه محمد في كونه متميزاً بهذا الشيء وأنه جاء بما لم يجيء به معاصروه من الناحية الأدبية.

والغريب أنه إذا تحدث عن بعض القصص بعفوية وبأسلوبه العامي المطعم بالفصيح كان لحديثه الشفهي حلاوة وعليه طلاوة، بخلاف ما إذا كتبه وقصد أن يكون بالفصحى.

ولإبراهيم الطامي كتاب بعنوان: (ديوان من الشعر النبطي المختار) ذكر أنه اختاره من دواوين عدة، ومعنى ذلك أنه نقله أو أكثره من دواوين مطبوعة.

ومن المعلوم أن أكثر هذه الدواوين محرفة، لأن القائمين على طبعها لا يعرفون كيف يصححون أخطاء المطابع، وكل من طبعها بعد ذلك أضاف غلطاً جديداً إلى الغلط القديم فيها، ولم يسلم الديوان هذا من ذلك، فهو يزخر بالتصحيف والتطبيع حتى تصعب قراءة بيتين أو ثلاثة منه من دون أن يجد قارئها شيئاً من ذلك فما بالك به كله.

وخير ما فيه ترجمة للشاعر محمد العوني التي كتبها في أول الكتاب لأنه بدأ به قبل غيره من الشعراء، ولولا ما في أسلوبه من جمل وتعابير غير معروفة في الفصحى أو غير مستساغة فيها لكانت مقدمة رائعة، وقد طبع الجزء الأول في مطابع القدس بالقصيم في ٢٣١ صفحة.

وقد حفل الكتاب بالتطبيع والتحريف.

وهذا كله يؤكد ما سبق أن أشرت عليه به بأن يتجه إلى تسجيل ما لم يسجل من القصص والأقوال الشعبية، ومن أخبار الرجال المعاصرين الذين قبله لأن ذلك هو الذي يحتاج إلى تسجيل.

وهو الذي له فائدة عظيمة إذا سجل، وبخاصة أن الأستاذ إبراهيم الطامي كما أعرفه هو قادر على ذلك فهو إخباري مجيد، وإذا تكلم بسجيته ولهجته صار كلامه جميلاً وله وقع حسن.

أما النقل من دون تحقيق ولا شرح ولا مراجعة فليست فيه فائدة إلا المزيد من الأخطاء والمزيد من التحريف والتطبيع.

وألف إبراهيم الطامي كتاباً آخر بعنوان: (ديوان من الشعر العربي المختار) يريد الشعر الفصيح وطبع في مطابع المنار بالقصيم في ١٨٩ صفحة (لم يذكر تاريخ الطبع).

قال في أوله: (تفاؤلاً وتيمناً وتباركاً توجته برأي المصطفى حول الشعر والشعراء وشعراؤه صلى الله عليه وسلم) واخترت ما قيل فيه من مراثي ووقائع اعتزازاً بالإسلام وفضله وختمته بالمعلقات العشر بدون شرح ولا تعليق، وحرصاً على المنفعة العامة والخاصة، خدمة لديني ودولتي ومجتمعي، سائلاً من الله العون والسداد، حيث إنه الملجأ والملتجأ لذلك والقادر عليه وصلى الله على محمد).

انتهى: وتكفي قراءة هذا التقديم لمعرفة مستوى الكتاب، وأوله تعبيره عما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه رأي المصطفى، ثم المعلقات التي أخذها من أحد الكتب أو أوردها محرفة مع أنها لا يفهم أكثر الناس معناها الصحيح إلاَّ بشرح.

كتب إليَّ إبراهيم أبو طامي ما ملخصه عن سيرته:

كنت أول من خدم الوطن أيام النقل بالسيارات الكبيرة، قبل تحسين الطرق، فكنت أتردد ما بين بريدة ومدن المملكة الأخرى.

قال: وكدت أهلك ثلاث مرات رأيت فيها الموت عياناً.

أولاها: في الحناكية، ذهبت وحدي أبحث عن قريب لنا وتركت السيارة مع الركاب، وكان ذلك في الليل، فتبعني ذئب جائع كاد يأكلني ورأيت الموت في أنيابه عياناً لولا أنني وصلت إلى جدارٍ من الشوك على بستان فقفزت منه إلى داخله.

والثانية: ركبت دوبه وهي كالسفينة لنقل البضائع والأشياء الكبيرة، وذلك من الدمام إلى البحرين فانقلبت بنا، ووقعنا في البحر قبل أن نبعد عن الدمام فسبحت مدة حتى قيضت لنا سفينة رأتنا على البعد فأنقذتني ومن معي.

قال والثالثة: تعطلت بنا سيارتنا في قلب الصمان وفي شدة الحر، وليس معنا ماء.

قال: وشرب رفاقي بولهم من شدة العطش، ورأيت الموت عياناً.

وهذه الحوادث كلها وقعت ما بين عامي ١٣٦٠- ١٣٧٠هـ.

وقد كتب إليَّ رسالة فيها شيء من ذلك رأيت نشرها هنا لأنها تلقي ضوءاً على أسلوبه في الكتابة، وتوضح ما كان يعانيه وأمثاله من أخطار، وتوضح شيئاً أهم، وهو أنه لو أتيحت له وأمثاله فرصة التعلم من الصغر والتشجيع على الكتابة والتأليف لكان له شأن آخر.

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ محمد العبودي– حفظه الله تعالى من كل آفة وأمنه من كل مخافة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وطابت أوقاتكم بالمسرات ولا زلتم رافلين بأثواب الصحة والعافية والعزة والكرامة.

فضيلة الشيخ أشار عليَّ بعض الأصحاب بالكتابة عن الحياة ولا أخفاك الباع قصير والميدان أقصر والعلم ما فيه، هناك جُرءة وإقدام مثلما تتليه أخوك، ولا أزال مستمر.

صاحب الفضيلة: والعلم شهادة ابتدائية ومعهد ليلي، وطلب علم على عدة مشايخ ورفقة طلبة علم وعلماء وخبرة تدريس لمدة ١٨ عام، والحياة قاسية وقتها على الخاص والعام، بالأسفار قبل البلوغ، وغناء، وفقر وأخطار ثلاث وفيات لولا عناية الله ولطفه وباقي أنفاس وذرية لابد خروجها واستيفائها: واحدة مع ذئب معركة تزيد عن الساعة والنصف وأخرى ظمأ بالصمان اضطررنا لشرب البول وأنقذنا الله بأعجوبة كتبتها بمؤلف سوف يطبع هذا العام يحول الله وأخرى غرق بالبحر برأس تنورة أدركتنا عناية الله ولطفه، صاحب الفضيلة: الجد على خلاف الناس فيه من يدعي أنه شمري ومن يدعي أنه إعنزي ومن يدعي أنه عسكري، العمري سليمان المحمد يقول شمري وأبناء العم بحائل والمدينة وخلق كثير في عدد من البلاد، يجمعهم سلامة أحد أبناءه وفويس حسب ذكر أبناء العم اسمه عبدالله عنزي من أهل تيماء في القرن الحادي العشر تقريباً يدل أنه في ذلك حيثه قبل سور حجيلان له ملك نخيل فيه نواضح يبتدي من دكاكين الغمازى وينتهي في مسجد أبا بطين من الحنيني وطبعاً هو قبل ذلك لابده يكون بالصحرى اسمه عبدالله ويقال تغلب لقبه بفويس لما سئل عند عقد القران عن أصله قال هو الفويس يبين أنه حطاب خلف من

الذرية ثلاثة بنين وثلاث بنات البنين عويد أكبرهم جدنا وسعدون جد السعدون معظمهم سكنوا حائل وسلامة كذلك سكن حائل هو أكثر الأبناء ينتمي إليه عالم في حائل والمدينة وعمان وبريدة وحماله ثمانية فرسان خياله ذكر لي أحد مشائخ حائل أنهم من خيرة الشجعان ومن أقدم المقدمين لدى محمد بن رشيد حتى إنهم أكرمونا في حائل كل الإكرام لما عُلم أن سلامة عمنا ولفويس ثلاث بنات وأحدة جدة لآل غنيم وواحدة جدة لآل هديب والثلاثة جدة لآل دخيل ولا داعي لذكر ذلك إلا لإحاطة فضيلتكم بذلك وأنا الآن أب لما يزيد عن عشرة ذكور ومثلهم بنات والمقبرة فيها رزق موتى، والذي أعتز به وأفتخر بدون تزكية ما علمت من نسل فويس طيلة هذه القرون وبعددهم الكبير أن حصل من أحد منهم ما يخل بشرف ودين جعل الله صلاح الآباء يدرك البنين كما والحمدلله أتمتع بمحبة مواطني مشايخي وحكومتي وبدون تزكية والحمدلله رب العالمين وصلى الله على محمد وصحبه وجعلنا وإياك أعضاء صالحين نافعين منتفعين كل على قدر حاله وطاقته.

أخوك بالله

إبراهيم السليمان الطامي

وقد نقل ابنه سلميان بن إبراهيم الطامي عنه قصة كاد يتلف فيها عطشاً هو ومن كان معه فقال:

هذه السالفة رواها لي والدي (رحمه الله) الذي توفي يوم الأربعاء ٢٢/٤/١٤٢٢هـ والتي جرت عليه وعلى اثنين من رفقائه في السفر.

الأول: حماد بن إبراهيم الرسي الذي توفي بالرياض يوم الأربعاء ٥/صفر ١٤٢٣هـ رحمه الله والسالفة جرت في صيف ١٣٦٥هـ.

والثاني: وهو المعاون (المساعد) في قيادة السيارة واسمه محمد بن إبراهيم الخلف توفي شاباً رحمه الله.

يقول: كنا مسافرين نحن الثلاثة، وأنا قائد السيارة إلى قرية (الحني) وهو موضع ماء أقامته الدولة في ذلك الوقت للمسافرين على طريق الأحساء، لم يحدد الموقع بالضبط نظراً لضعف ذاكرة الوالد.

وفي منتصف الطريق والفصل من السنة صيفاً بل وفي شدة القيظ، في شهر يوليو (تموز) أو أغسطس (آب) حيث ترتفع الحرارة إلى ذروتها.

وفي أثناء الطريق كنا نسير ونقف حيث السيارة قديمة وعزمها رديء وبين فترة وأخرى تغرز في الرمال فنقوم بدفعها، وهكذا حتى انقضى وقود (بنزين) السيارة، وكان الوقت ليلاً، ونرى أنواراً من بعيد.

فقلت لصاحبيَّ الحمد لله، هذه البلدة التي نريد وصلناها، هذه أنوارها فلنسرع وننام، وعند طلوع الفجر إن شاء الله تذهب أنت يا (حماد) والمعاون محمد وتحضران لنا البنزين ريثما أنا أُجهِّز القهوة.

نام الجميع وسط رمال الصمان(١) بينما الأنوار التي رأوها ما هي إلا أنوار سيارات توقف أصحابها للعشاء والاستراحة ثم مواصلة السير ليلاً جماعات لأن المكان مهلكة، فالداخل مفقود والخارج مولود.

ولقد تجاوزنا أصحاب تلك السيارات ونحن نائمين لم نعلم بهم!

يقول الوالد: بعد طلوع الفجر قمنا من نومنا وصلينا الصبح وأخذ كل من إبراهيم ومحمد جالوناً لتعبئة البنزين به، من الموقع المفترض أنه البلدة التي نقصدها، ومشيا من عندي.

---

(١) يريد رمال الدهناء.

يقول الوالد: لاحظت أن حماد التفت إليَّ عدة التفاتات لم أفهمها بل استغربتها منه.

غابا عني ترفعهما طعوس الرمال وتخفضهما، شرعت في عمل القهوة، طلعت الشمس وارتفعت وبدأت حرارة الجو تلتهب شيئاً فشيئاً، وبدأت أقلق على رفيقي، لماذا تأخرا؟ فصرت أسير على أثرهما الذي لم تمحه العواصف فأسير مسافة وعيني مرة على السيارة كي لا أضيعها ومرة على جهة رفيقي، وكلما ارتفعتُ ناديت بصوت عال يا حماد، يا محمد، فلا يجيبني إلا سكون الصحراء ورياحها التي تهب مزمجرة حولي!

فقلت في نفسي مقدراً زمنهما: ساعة ذهاب، وساعة عودة، وساعة بحث عن محطة وقود، ثم أقول لا، بل ساعتين ذهاب ومثلهما عودة! وهكذا من التخمينات وأخيراً قلت لنفسي لعلهما جلسا بالقرية خوفاً من الحر الشديد، وقالا إبراهيم أبو سليمان عنده ماؤه وقهوته وطعامه يتصرف، ونحن نجلس بالقرية حتى العصر، فإذا خفت الحرارة نعود لأبي سليمان ومعنا الوقود وهكذا من التخمينات وتطمين النفس!

يقول الوالد: لم أشرب قهوتي من القلق على رفيقي، حلَّت القيلولة وجلست تحت السيارة التي تسفها الرياح تدخل من جهة وتخرج من أخرى.

وإذا لمست حديد السيارة من باب أو صندوق كوى يدي من شدة الحرارة.

وبعد العصر بقليل سمعت صوت سيارة تقترب مني شيئاً فشيئاً، فأشرت لقائدها بيدي فوقف ونزل من سيارته وسلمت عليه وعرضت عليه القهوة، ترك سيارته شغالة لئلا تنطفئ فتخرب، وجلسنا أنا وهو على قهوة الصباح، فقال القائد ما أتى بك إلى هنا؟ هذا المكان ما تعرفه؟! اسمه (قبر جويعد) الذي مات فيه ستة أشخاص قبل فترة من موظفي شركة أرامكو، ومات فيه صاحب السيارة الونيت (بكب) ومات فيه، ومات فيه، وراح يعدد من مات في هذا المكان!

يقول الوالد: فقلت له وأيضاً مات اليوم فيه رفيقاي، ذهبا يحضران بنزين ولم يحضرا بعد لأننا رأينا ليلة البارحة أنوار ظنناها هي القرية التي نقصدها (الحني).

قال القائد الأنوار التي رأيتم هي أنوار سيارتي ورفقاي واقفين للاستراحة وتناول العشاء ولا نسير إلا ليلاً بعد ما يبرد الجو، وقد ممرنا من عندكم ليلة البارحة وقد عدت أنا لجلب إطارات لبعض سياراتنا حيث انفجر عدد من الإطارات دفعة واحدة.

ولا عندك هنا قرى لا (حني) ولا غيرها: وعندك الأمير ابن جلوي اشتكني عليه، لأنني لا أستطيع مساعدتك بهذا المكان!

يقول الوالد: وضع القائد فنجان القهوة وركب سيارته ومشى أما أنا فلم تعد تحملني رجلاي والقلق يساورني والإحباط أخذ من جسمي كل مأخذ.

عندما سار الرجل حوالي ثلاثة أو أربعة كيلومترات عاد وقال: الله أعلم أنه مرسلني لك بسبب تعطل سيارتنا، فخذ قليلاً من البنزين وتيسر أنت من خط وأنا أسير من خط آخر متوازيين لعلنا نعثر عليهما قبل حلول الليل.

فقلت: كثر الله خيرك!

صرنا نسير هو بسيارته وأنا بسيارتي علىخطين متوازيين ولم يغب أو يختفي بعضنا عن بعض، إلا أنه أسرع سيراً مني لأن رجلاي صار بهما رعشة قلقاً على حماد ومحمد وأتخيلهما ميتين وماذا أعمل بهما؟! يقول الوالد: سرنا مسافة حوالي عشرين كيلاً، فإذا بقائد السيارة يصيح ويصرخ أبشر يا إبراهيم، ابشر يا إبراهيم هذا واحد منهما، أسرعت بسيارتي، نزل الرجل وركض إلى الرجل المنطرح أرضاً وبجانبه الجالون.

نزلت أخذ الرجل جزاه الله خيراً بيدي صاحبي وأقعده ثم أنفضه عدة مرات حتى شخر، وهو المعاون محمد، وإذا بلسانه قد خرج طوله حوالي عشرين سنتمتر وبدأ يؤشربيده ماء...ماء!

يقول الوالد في سالفته: زاد هلعي هلعاً أكثر من هذا المنظر: قال الرجل قائد السيارة لا تعطه ماء، ذهب إلى سيارته وأحضر دهن وخلطه مع تمر وصار (مريس) فنقط بحلقه عدة نقاط من المريس: ثم حمله ووضعه في سيارتي، وقال خذ هذا المريس وأعطه بين كل فترة وأخرى ولا تعطه ماء، وامش ندرك رفيقك الآخر (حماد).

يقول الوالد: سرنا بضعة أكيال من مكان محمد: فإذا بالرجل يصيح بأعلى صوته: أبشر يا إبراهيم هذا حماد جالساً، أبشر إنه حي، وصلنا إلى حماد ونزلنا إليه مسرعين، وبدأت أناديه وأنا فوق رأسه واقفاً حماد، حماد بالرغم من أن حلقي ناشفاً من هذا الموقف ولم أذق من البارحة شيء إلا اللهم الماء!

أعطاه الرجل قليلاً من الدهن والتمر (المريس) وقال: حماد أريد ماء، قال الرجل أصبر، وذهب إلى المعاون محمد وأعطاه قليلاً من الماء حتى استرد وعيه، ثم أعطى حماد مثله، وهكذا أخذ الرجل يسعفهما وأنا شاخص لا حراك بي!

وعندما صحا حماد قال: يا إبراهيم أين المعاون محمد؟ قلت هو بخير هو الآن بالسيارة، قال: الحمدلله، أنا خفت عليه لأنه بدأ يشرب (بوله) أعزكم الله، وأعز القراء، وعندما انتهى بوله صار يطلب مني بول ويلح علي وأنا أحذره من هذا لأنه سيزيد عطشه، ولكن الحمدلله.

وأنا يا إبراهيم ما صحوت إلا قبل دقائق فقط من مجيئكم عندما برد الجو وهبت (الصبا)[١]! وإلا آخر خبر بنفسي والدنيا منذ سقطت على الأرض

(١) ريح باردة تهب على نجد من الجنوب الشرقي!

الضحى! ولا أعلم ما جرى لي بعدها، ولم أحس بحرارة الشمس، والآن الحمدلله عادت إليّ روحي!

ويا إبراهيم ما رأيتني عندما ذهبنا من عندك ألتفت إليك عدة التفاتات، قال الوالد: بلى، رأيتك التفت عدة مرات واستغربت هذا منك.

قال حماد: سمعت صوت أمي تقول لي: يا حماد لا تروح، يا حماد لا تروح، صوت أمي الذي لا أنكره، ولكن خشيت أن أقول لك ما قالته أمي تضحك علي أنت ومعاونك محمد.

ولكن الحمدلله هذا شيء كتبه الله وجرى.

شكرنا الرجل الشهم الذي ساعدنا ودعونا له، وأكمل مروءته بمرافقتنا في الطريق حتى خرجنا من الصحراء المهلكة، وظلت ذكريات تلك الرحلة باقية في الذهن حتى يومنا هذا[1].

عود إلى ذكر شخصيات الطامي:

الثالث من أولاد سليمان أبو طامي هو عبدالله ولد ونشأ في بريدة فامتهن مهنة الخرازة التي هي صنعة والده.

غير أن العمل في بريدة في الخرازة كان غير مربح في وقت من الأوقات فسافر هو وأخوه محمد وإبراهيم إلى حايل للعمل فيه، غير أنهم وجدوها كاسدة فيها وصادف ذلك مرور قافلة من تجار عقيل أهل بريدة بحائل في طريقهم إلى الشام فسافر عبدالله معهم.

ولما وصل إلى الشام وباع عقيل ما معهم من الإبل كانت الحرب العالمية الثانية قد قامت فعاد أكثر عقيل إلى بلادهم بما معهم من مال غير أن

(١) سواليف المجالس، ج٥، ص٢٤– ٣١.

عبدالله أبو طامي لم يكن معه شيء، وكان الفرنسيون يجندون الجنود من سوريا برواتب مغرية فانضم إليهم وأصبح جندياً في جيش فرنسا.

ثم أسفرت الحرب عن هزيمة فرنسا وخروجها من سوريا فعاد إليه الفقر، وبقي اثنتي عشرة سنة في دمشق خرازاً، ثم لضيق الحال عاد من دمشق إلى المملكة، ولكنه ذهب إلى الرياض ليعمل خرازاً غير أنه وجد أن أجهزة الراديو قد أخذت في الظهور عند الناس، وكان له بصر بالهندسة وميل إليها، فأخذ ينظر إلى أحدها حتى عرف أجزاءه ثم أخذ يصلحها ويكسب من ذلك أجراً كبيراً لأن الذين يقتنونها كانوا في الغالب من الأمراء والأثرياء، ثم انتقل إلى الحجاز، و فتح محلاً في مكة لتصليح أجهزة الراديو والكهرباء، وتزوج فيها وأقام سنتين.

ثم انتقل إلى الرياض وقد شاع صيته في إصلاح الراديو وأنشأ أول إذاعة وطنية بيده وبجهده الخاص، ليس فيها لأحد من المهندسين الأجانب شيء، وأسماها الإذاعة الوطنية.

واستمرت تذيع ويكتسب منها حتى اشتهر باسم (طامي) ولم يبق أحد لا يعرفه وأخذت هذه الإذاعة تصبح لساناً للملك سعود رحمه الله، وأخذ الملك سعود وأتباعه يشجعونها، ويمدونه بالعطاء منهم، وكان ذلك إبان اختلافه مع إخوانه الملك فيصل والأمراء الآخرين، فلما انتصروا على الملك سعود عرف أبو طامي أن نجم إذاعته قد أفل، فاستدعاه الملك فيصل رحمه الله وقال له: يا ولدي حنا نرى انك تغلق إذاعتك لأنك إن قلت قول تمدحنا فيه غضب عليك اللي غيرنا وإن مدحت الآخرين غضب عليك اللي ما يوافقونك.

وكان أبو طامي متوقعاً من الملك فيصل أن يعاقبه، لذلك أعطاه مفاتيح الإذاعة وقال: يا طويل العمر أنا ولد لكم وهذي مفاتيح الإذاعة.

وسكتت هذه الإذاعة الأهلية الغريبة التي قامت على جهد فردي، هو جهد عبدالله بن سليمان أبو طامي وحده.

وقد أعطته الحكومة بعد ذلك امتياز إنشاء مصنع لمكيفات الهواء وساعدته على ذلك ولا يزال يعمل فيه.

وقال لي إخوته: إن له سبعة عشر اختراعاً.

قال سليمان بن حاذور شاعر الرياض:

ياليت (طامي) ما فتح له إذاعــه ولا شغف بعض المخاليق بغنــاه
غلب على (صوت العرب) باستماعه كلٍّ يــدوِّر موجتــه لــين يلقــاه

هذا وقد توفي عبدالله أبو طامي في آخر شهر جمادى الثانية عام ١٤٢١هـ ونعته جريدة الرياض وغيرها ولكنها أسمته في النعي (طامي بن عبدالله) لشهرته باسم (طامي) مع أن اسمه (عبدالله أبو طامي) وأصل اسمه الذي سماه به أبوه عبدالله بن سليمان العويد لأن أسرة (أبو طامي) هم من العويد المعروفين بالعويد الفويس تمييزاً لهم عن العويد الآخرين من أهل بريدة.

ووالده المعروف باسم (أبو طامي) كما تقدم.

وقد نشرت جريدة الجزيرة التي تصدر في الرياض في عددها الصادر بتاريخ ١٢ شوال عام ١٤٠١هـ كلمة تعريف بإذاعة (أبو طامي) وإيضاح لأمرها، ونصها:

كلمة تقدير متأخرة لهذا الرجل:

هنا إذاعة (طامي) الوطنية، منذ ثماني عشرة سنة كانت تحمل موجات الأثير هذه الجملة بينما يتحلق البسطاء حول جهاز الراديو الضخم ليستمعوا إلى

طامي وهو يذيع نشرة الأخبار والأغاني والإعلانات والنوادر والأحاديث وغيرها من المواد الإعلامية.

حينذاك كانت إذاعة طامي شيئاً له سحر خفي كان البعض يعتبر ممارسة الاستماع لهذه الإذاعة شيئاً جميلاً، ولكن كيف كانت بداية هذه الإذاعة الوطنية التي شغلت الناس لمدة ثلاث سنوات فجهاز الإرسال أو الإذاعة ككل كانت من تصميم طامي عبدالله العويد فهو صاحب الصنعة وهو الذي جمع قطع الجهاز ثم ركبها بطريقة فريدة وكأنه أحد تلامذة ماركوني أو غيره من رعيل الراديو الأول.

وبعد أن أتم طامي عمله هذا تقدم به إلى وزارة المواصلات التي كلفت مجموعة من خبرائها ومهندسيها بالكشف على هذا الجهاز، وبعد أن أتموا الكشف عنه أوضحوا أنه وطني الصنع ويصلح للإذاعة المحلية، وبعد ذلك بدأ البث الرسمي لإذاعة طامي، فقد كان يقرأ نشرة الأخبار وذلك نقلاً عن الجرائد والتركيز ينصب على الأخبار المحلية ولقد حصل موقف طريف لهذه الإذاعة حينما أراد المذيع طامي قراءة أسماء الناجحين فأخطأ وقرأ أسماء الراسبين على اعتبار أنهم نجحوا.

وكانت الإعلانات لها دور في تمويل ميزانية هذه الإذاعة حيث كان طامي يذيع الإعلان عن المفقودات للمواطنين من أشياء خاصة وحفائظ نفوس إلى بقر وغنم فقدت، وأطفال وغيره من المفقودات.

ولم تتوقف خدمات طامي لمجتمعه عند حدود الإذاعة بل تعداها إلى مجال الخدمات الإنسانية والأمنية حيث أتاه شخص بخصوص إعلان أذيع في إذاعة طامي عن فقد عشرة آلاف ريال وأخبره الشخص عن أنه يعلم عن مكان وجودها وأنها عند جماعة يسكنون معه وأنهم تقاسموا المبلغ فيما بينهم فخرج

معه حتى عرف البيت ثم ذهب إلى الشرطة وبلغهم عن القصة والمكان، والشهرة التي حظي بها طامي كانت كبيرة جداً حتى إن القبائل كانت تدعي فيما بينها أن طامي ينتسب لها.

وأيضاً كان بائعو القماش يسوقون بضاعتهم من أحدث الأقمشة بتسميته (إذاعة طامي) وبعد هذا كله وبعد أن قدم طامي كل ما يملك من جهد ومال وعرق إلى مستمعيه وإلى الناس وكان شيئاً محسوساً فترة من الوقت لدى الناس ماذا أعطي من الإذاعة وبماذا كرم، فحتى الآن لا أحد يعلم عنه شيئاً.

وقال الأستاذ عبدالله بن زايد الطويان في الكلام على أسرة الطامي:

وعرف أبناء سليمان هذا بالطامي إلى اليوم وهم يمثلون حمولة كبيرة ومشهورة، أهل علم وعمل، وبهم كياسة ومروءة، ويتميز معظم أفراد هذه الأسرة بالنباهة والإبداع والاختراع، وهم أيضاً أصحاب همم، ظهر منهم رجال مرموقون وأدباء ورجال أعمال.

وصاحب هذه السيرة واحد من أفراد هذه الأسرة ومشاهيرها المعاصرين ولازال بين ظهرانينا متعه الله بالعافية.

طامي واسمه الحقيقي: عبدالله بن سليمان العويد، وهو الابن الثالث للمرحوم سليمان بن عويد (طامي الأول) فقد ولد هذا ببلدته بريدة سنة ١٣٤٣هـ تقريباً ونشأ مع إخوته في بيت والده، ودرس على يد الكتاتيب وتعلم ما نفعه، ولما قارب البلوغ شد الرحال مع العقيلات وسافر مع حملاتهم، ولما وصل الشام كان الجيش الفرنسي يجند الشباب القادمين للشام، و يدربهم ويصرف لهم رواتب مجزية فانخرط طامي في صفوف من الجيش وقتاً طويلاً وفيه تعلم شيئاً من مبادئ اللاسلكي، وبعد أن إنفك من الجيش استقر هناك بدمشق بعض الوقت ومارس أيضاً بعض الصناعات الخفيفة التي كان يجيدها

أهله مثل صناعة الأشدة والميركه والدويرع وغيرها من لوازم الجيش والخيول في ذلك الوقت، ولما عاد لبلاده مع نهاية رحلات العقيلات التي بدأت تنحصر في أواخر الستينات الهجرية عاود طامي نشاطه في الصناعات الدقيقة لكن له ميول خاص بما استجد[١].

انتهى كلامه.

والرابع من أبناء سليمان أبو طامي هو صالح، كان كإخوانه شبيهاً بالأمي وهو استمر ذلك معه حتى بلغ فترة طويلة من العمر.

وبعد ذلك بدأ في طلب العلم حتى قرأ على الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رئيس محاكم القصيم فأعجب بذكائه فشجعه وقربه منه حتى أدرك في طلب العلم منزلة أهلته إلى تولي وظيفة دينية علمية جيدة.

وعندما انتقل الشيخ عبدالله بن حميد إلى مكة رئيساً للإشراف الديني بالمسجد الحرام نقله معه في وظيفة في المسجد الحرام وصار مدرساً ولا يزال هناك.

وابنه أحمد تخرج من كلية الشريعة في مكة المكرمة.

وكان أثناء دراسته يذيع في إذاعة جدة.

ثم ابتعثته الحكومة إلى أمريكا لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب الحديث من الولايات المتحدة الأمريكية.

وهو الدكتور أحمد بن صالح الطامي حصل على الدكتوراه من جامعة أنديانا في الأدب الحديث والماجستير منها في الأدب.

مدرس الآن– ١٤٠٩هـ في فرع جامعة الملك سعود في الإدارة الاقتصادية في القصيم.

---

(١) رجال في الذاكرة، ج٣، ص١٣٧.

ثم صار الدكتور أحمد بن صالح الطامي عميد القبول والتسجيل وشئون الطلاب والمشرف على الإدارة العامة في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم.

ثم صار وكيل جامعة القصيم ورئيس نادي القصيم الأدبي في بريدة.

ومن أوليات الطامي أن محمد بن سليمان الطامي وأخاه صالحاً هما أول من نور حارته بالكهرباء في بريدة، حيث أحضرا مولداً كهربائياً (ماطوراً) ومدا أسلاكاً كهربائية دخلت البيوت المجاورة لهما من شمال بريدة ومنها بيتنا، وذلك من أجل تنويرها بمصابيح الكهرباء.

يبيعون ذلك بيعاً بثمن معين لكل مصباح (لمبة) ثمن معين في الشهر، ولم يكن الناس آنذاك يعرفون الأجهزة الكهربائية الأخرى، ولم يعرفوا حتى الأخذ من الكهرباء اختلاساً بمصابيح أخرى، مع أن الأخوين (الطاميين) كانا يشترطان على من يدخل (لمبات) الكهرباء وينور بيته منها ألاَّ يدع الناس يأخذون منها ولكن الناس يتركون ذلك هرباً من أخذ ما ليس لهم.

كانت كهرباء (الطامي) تنور البيوت في شمال بريدة من غروب الشمس إلى الساعة الرابعة حسب التوقيت الغروبي ويقابل ذلك نحو العاشرة والربع ليلاً، ثم تنطفئ إلى الغد، وكانوا ينورون المساجد بمصباح كهربائي مجاناً للمسجد، وقد استمرت على ذلك دهراً.

وهذه أولية واحدة.

والثانية أنهم كانوا ركبوا طاحوناً على ذلك المحرك (الماطور) يطحنون فيه العيش والحبوب للناس بالأجر.

والثالثة: أن أول من أنشأ إذاعة خاصة هو عبدالله أبو طامي كما سبق.

والرابعة: أن أول من عرفنا أنه كتب ترجمة لنفسه ووالده هو محمد أبو طامي والمراد بذلك من أهل بريدة ومن في حكمهم من أهل نجد.

والخامسة: أن أول من ألف وطبع كتاباً من (السواليف) والقصص العامية هو إبراهيم أبو طامي.

ومنهم المهندس **إبراهيم بن صالح الطامي** تخرج من كلية الزراعة في بريدة التي هي فرع لجامعة الملك سعود، وعين مهندساً زراعياً في بريدة.

ومنهم **سليمان بن إبراهيم بن سليمان الطامي**، وهو ابن المؤلف إبراهيم الذي سبق ذكره.

له مؤلفات أهمها (سواليف المجالس) أصدره في أجزاء صغيرة رأيت منها سبعة أجزاء هي التي صدرت عند زؤيتي لها في عام ١٤٢٨هـ.

وذكر أن الجزء العاشر سيصدر عن المطبعة قريباً.

وكلها صغيرة تتفاوت في الحجم فأضخمها من حيث عدد الصفحات هو التاسع الذي يقع في ١٣٢ صفحة.

وأصغرها هو الرابع الذي لم تزد صفحاته على ٨٣ صفحة، وقد نهج فيه نهجاً جيداً، إذْ جميع ما فيه نقله مما سمعه في المجالس ولم ينقل فيه عن كتاب آخر.

وعندما قرأته تذكرت نصيحة كنت أسديتها إلى والده (إبراهيم الطامي) وهو أن يعتني بتسجيل القصص والأخبار والأشعار التي لم تسجل، بديلة من كونه ينقل من الكتب القديمة ولا يصححها تصحيحاً كافياً فتكون منقولة محرفة.

كما نصحته بأن يحرص في كلامه على اللغة العامية الحسنة، لأن كلامه في الفصحى يوضح أنه لا يعرف شيئاً من الصرف والنحو، ولا حتى الأسلوب الكتابي الأدبي.

وكنت عرفته إذا تحدث بعفوية كان أسلوبه مفهوماً بل ممتازاً.

ومن أفضل ما فعله الأستاذ سليمان الطامي نسبته القصص والحكايات، بل والشذرات التي يوردها إلى الذين حدثوه بها أو سمعها منهم، لأن بعض الذين كتبوا مثل هذا الكتاب كانوا يبهمون الأمور إبهاماً ولا يذكرون من أين حصلوا على ما ذكروا.

ثم أصدر المؤلف سليمان بن إبراهيم الطامي الجزء العاشر من كتابه (سواليف المجالس) عام ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م) في ١١٩ صفحة واعداً بإصدار الجزء الحادي عشر من هذا الكتاب.

ولسليمان أبوطامي مؤلفات أخرى أعلن عنها في غلاف الكتاب أو في أخره ومنها:

- ألوان ثقافية (الجزء الأول).
- ألوان ثقافية (الجزء الثاني).
- مذكرات معلم، ولم أقف على هذه.

كما ذكر أنه سوف تصدر له الكتب التالية:

- أضف لمعلوماتك.
- أحداث القرن العشرين.

الطّبَيْشي:

بإسكان الطاء بعدها باء مفتوحة فياء ساكنة فشين مكسورة فياء أخيرة كياء النسبة.

على لفظ تصغير طَبّيْش.

أسرة صغيرة من أهل بريدة متفرعة من أسرة (المغيص) الذين هم من سكان بريدة القدماء.

وسبب تسميتهم الطبيشي حدثني به عبدالعزيز بن عبدالعزيز المعارك، قال:

كان محمد المغيص من رجال أمير بريدة مشهوراً في زمنه بالحزم والسرعة في أموره، ومن ذلك سرعة تجهيزه القهوة، وما تحتاج إليه من حَمْس ودق، وغلي، ومرة كان أمير بريدة وأمير حايل ابن رشيد في نزهة ما بين البلدين وكان لابن رشيد عبد اسمه (طْبَاش) بإسكان الطاء وتخفيف الباء وهو مشهور بسرعة إعداد القهوة، فأمره ابن رشيد بإعداد القهوة فانتهى منها بسرعة، وصار يصب في فناجيل الجميع.

قالوا: وكان ابن رشيد معجباً به وبسرعته، فقال لأمير بريدة: أنت شفت في حياتك رجَّال مثل (طباش) في سرعة (سوى) القهوة؟

فقال أمير بريدة: نعم، عندنا واحد من ربعنا أسرع منه، فلم يقتنع ابن رشيد بذلك وتراجع في الكلام مع أمير بريدة وكان أحد كبار شمر حاضراً فقال:

الفرق بينهم يظهر قدامنا، خلوهم يبدون جميع قدامنا وكلنا نشوفهم، واللي ينجز القهوة قبل رفيقه هو الغالب.

وهكذا فعلوا، فقد ابتدأ الرجلان: محمد المغيص، وطباش يعملان في القهوة وابن رشيد يقول لصاحبه: طباش، يا طباشي، يضيفه إلى نفسه، ولم يستطع أمير بريدة أن يقول لابن مغيص: يا مغيصي فقال له: يا طباشي يا محمد المغيص: قالو: وقد غلب محمد المغيص العبد (طباش) فأنجز القهوة قبله فكان أمير بريدة يردد قوله (طباشي) يا محمد.

فلحقه لقب (طباشي) الذي أصبح بعد ذلك (الطبيشي).

وقد بلغ **عبدالرحمن بن عبدالمحسن الطبيشي** حداً من النفوذ في عهد الملك عبدالعزيز جعل كثيراً من الناس يتقربون إليه، ويخطبون وده.

بل إن بعض أفراد الأسرة الحاكمة كانوا يأخذون ما قرر لهم من المالية من الطبيشي أو من زميله شلهوب كما قالت إحدى بنات الملك عبدالعزيز.

يا الله رزق ما سعى فيه شلهوب ولا الطبيشي يوم طيَّـر عيونـه

وكان يعمل خلال عهد طويل من عهد الملك عبدالعزيز آل سعود بمثابة وزير للخاصة في الأمور المالية وغيرها.

وقد حمدت سيرته وشكره الناس إذْ كان على نفوذه متواضعاً واسع الصدر لا يحتقر أحداً، ولا يتلفظ عليه بما يكره.

وعبدالرحمن الطبيشي رجل محب للخير، محبوب عند الناس، قام بطبع كتاب (العذب الفائض في علم الفرائض) لإبراهيم بن سيف على نفقته.

توفي عبدالرحمن الطبيشي عام ١٣٩٩هـ في ربيع الآخر.

وكان أشهرهم **حمد بن محمد الطبيشي**.

كان له نفوذ كبير في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود أيضاً، وقد تقلب في عدة وظائف منها وظيفة يصح أن تسمى وظيفة المراقبة العامة، أي الرقابة على المصروفات وعلى تصرف الهيئات العاملة في صرف النقود والمقررات من المالية.

ومنهم **صالح بن محمد الطبيشي**.

ومنهم السفير **عبدالله بن عبدالرحمن الطبيشي** قابلته عندما كان قائماً بأعمال السفارة في فنزويلا في عام ١٣٩٧هـ ولم يكن يوجد فيها سفير إلاّ هو، ويومئذ أعجبت بنشاطه وقوة علاقاته بالدوائر هناك، وبشيء مهم آخر وهو حرصه على تسلم الأرض التي كانت ستسلم لسفارة المملكة العربية

السعودية في فنزويلا لتبنى عليها مسجداً، وذلك قبل إنشاء المركز الإسلامي الذي أنشأته مؤسسة إبراهيم بن إبراهيم الخيرية في كاراكاس.

وقد ذكرت ذلك في كتاب: (جولات فنزويلية) وهو مطبوع.

ثم قابلته بعد ذلك في (داكار) وكان سفير المملكة هناك فرأيت من حزمه وعزمه، وقوة نفوذه لدى السفراء الآخرين ما أعجبني، وقد حصل لي على سمة دخول لا يحصلون عليها إلا بجهد، وبعد وقت، وكذلك أبرق لحكومة (أنقولا) طالباً منحي سمة دخول إليها من مطار عاصمتها (لواندا) لأنه لا توجد لها سفارة في السنغال ولا في البلدان العربية القريبة آنذاك وقد أفاد ذلك كله.

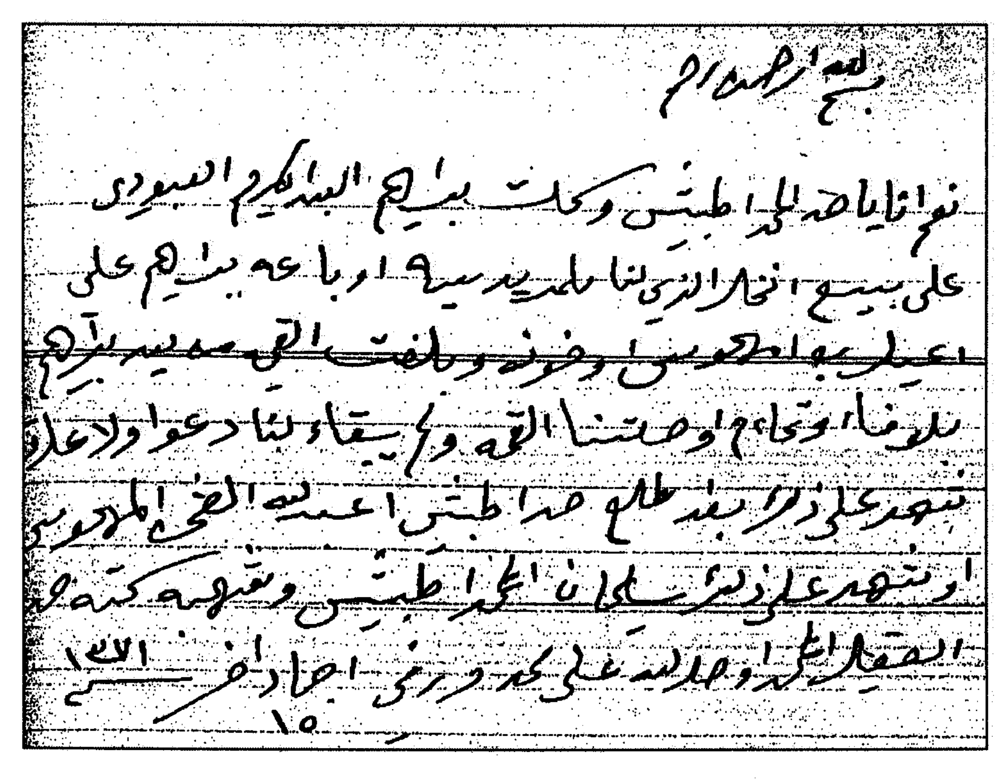
ومنهم **محمد بن عبدالرحمن الطبيشي** نائب رئيس المراسم الملكية- ١٤٢٣هـ- ويشغل هذا المنصب منذ سنوات، ثم عين رئيساً للمراسم الملكية، ولا يزال فيها رئيساً حتى كتابة هذه الأحرف في عام ١٤٢٧هـ.

أكبرهم سناً في الوقت الحاضر هو **حمد بن محمد الطبيشي** بلغ عمره في هذا العام- ١٣٩٩هـ- ٩٥ سنة.

وكان للطبيشي نخل في المريدسية وكل حمد بن محمد الطبيشي على بيعه إبراهيم بن عبدالكريم العبودي فباعه على ابن مهوس.

وكتب حمد الطبيشي في ذلك وثيقة يوضح موضوعه، وذلك بتاريخ ١٥ جمادى الثانية عام ١٣٧١هـ.

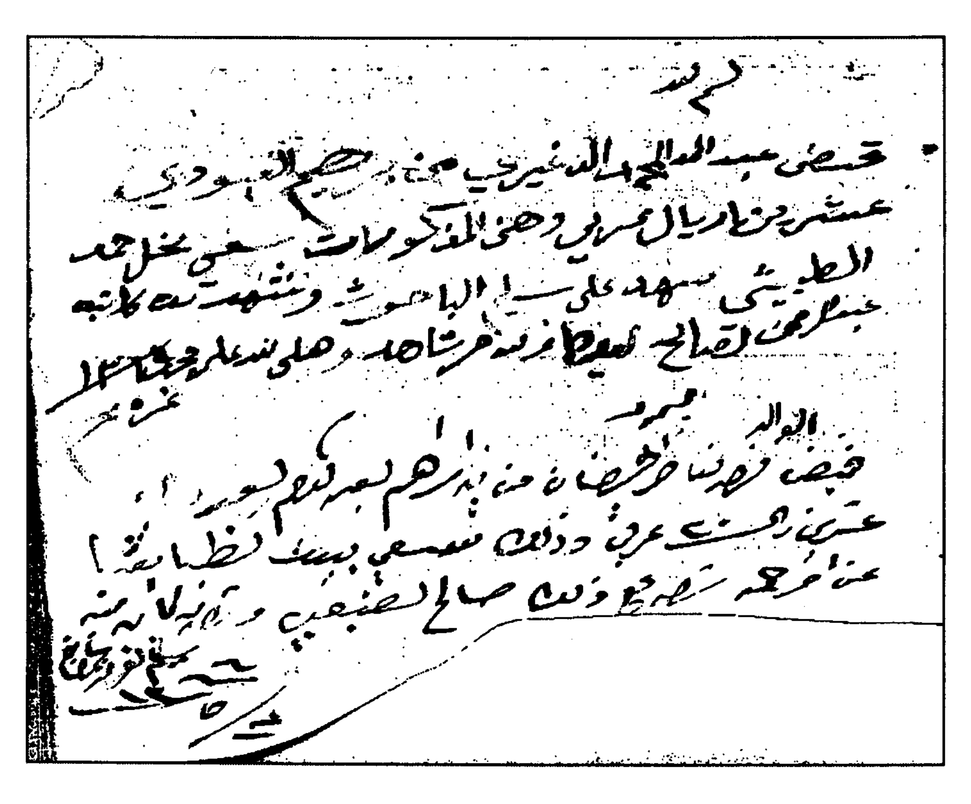
وهي بخط حمد بن عقيل الحمد (العقيل) وشهادة سليمان المحمد الطبيشي.



ومثلما باع حمد بن محمد الطبيشي نخل (الطبيشي) في المريدسية على يد إبراهيم بن عبدالكريم العبودي باع بيت الطباشى – جمع طبيشي في بريدة على يد إبراهيم العبدالكريم العبودي أيضاً.

ويستدل على ذلك بهذين السندين الذين قبض بموجب أحدهما عبدالله المحمد الدغيري من إبراهيم العبودي سعي نخل حمد الطبيشي وهو عشرون ريالاً عربياً والسعي هو عمولة البائع أو الدلال التي ياخذها مقابل بيعه الأشياء لأصحابها عن طريق المناداة عليها في سوق بريدة في تلك الأزمان.

والسند الثاني فيه إقرار فهد الناصر الحميضان بأنه قبض من إبراهيم العبودي عشرين ريالاً، سعي بيت الطباشى عن أمر حمد (الطبيشي).



وبالنظر إلى ما ذكرناه من كون (الطبيشي) متفرعة من أسرة (المغيص) القديمة السكنى في بريدة رأينا حمد الطبيشي المشهور المقرب من الملك عبدالعزيز آل سعود يرسل إلى أفراد من المحتاجين من أسرة (المغيص) صلات وهبات من الدراهم يرسلها عن طريق إبراهيم بن عبدالكريم العبودي كما يفعل كثير غيره من الناس في إرسال الدراهم إلى إبراهيم العبودي لكونه ثقة كاتباً.

ومن ذلك هذه السندات التي تتبعها سندات أخرى بمساعدات نقدية كان حمد الطبيشي يرسلها إلى بعض المحتاجين في بريدة.

ومنها هذه الثلاث المذكورة بعد هذا.

بسم الله

٢٤٢

اقبضت رقية بنت عبدالله المغيصيب من يد ابراهيم العبدالكريم
العبودي خمسة عشر ريال وهي التي رسل حمد الطبيشي مع
ابراهيم شهد بذلك كاتبه عبدالله المحمد الخضيري ١٣٦٨
رمضان ١٥

الحمد لله

قبضت بنت عبدالله المغيصيب من يد ابراهيم العبدالكريم العبودي خمسة عشر ريال
الذي رسل حمد المحمد الطبيشي شهد بذلك كاتبه عبدالله المحمد الخضيري ١٣٦٩
٢١ جمادى

الحمد لله وحده

اعترفت منيرة البراهيم ابن سلمان بانها قبضت من يد ابراهيم
العبدالكريم العبودي عشرة ريال وهي التي ارسل حمد الطبيشي
شهد بذلك كاتبه عبدالله الخضير ١٣٦٧
رمضان ١٢

بسم الله وحده

قبض محمد السليمان الحسين من يد ابراهيم العبد
الكريم العبودي خمسة عشر ريال ١٥ وهي تحويل
حمد المحمد الطبيشي شهد على ذلك كاتبه عبدالله
المحمد الرديني في ٧ جمادى الآخر سنة ١٣٦٨

الطِّحيني:

على لفظ النسبة إلى الطحين.

ولكن العامة تنطق باسم الطِّحيني بكسر الطاء والحاء مثلما ينطقون بلفظ الطحين بكسر الطاء والحاء، جرياً على عادتهم في كسر الأول والثاني من الأسماء التي على وزن (فعيل) مثل كبير وصغير وشهيد ووكيل.

وهم من أهل المريدسية أدركت شخصاً منهم يحفظ الأشعار العامية المطولة مثل عروس نجد لعبدالرحمن بن إبراهيم الدوسري.

وذلك قبل أن أهم بكتابة هذا الكتاب، ثم بحثت عنه بعد ذلك ولم يتيسر لي الاستماع منه.

ورد ذكر الطحيني في عدة وثائق منها هذه المكتوبة في عام ١٢٨٥هـ بخط عبدالله بن محمد العويصي وهو كثير الخط، إلا أن خطه غير جيد، وإملاءه رديء.

وتتضمن الوثيقة مبايعة بين خلف بن مسِلِم راع الحمر أي صاحب الحُمرُ– على لفظ جمع حمراء، وهي الخب المعروف في شمالي خُبُوب بريدة وهو البائع وبين سليمان بن راشد (الطحيني) لنخلة شقراء.

وفي أسفل الوثيقة إقرار بأن الطحيني اشترى تلك الشقراء (النخلة) لعبدالكريم الجاسر، أي بوكالته لعبدالكريم الجاسر التي ثبتت بإقراره.

ونرى إعادة كتابة هذه الوثيقة بحروف الطباعة لا لأهمية المبيع فيها فهو ليست بذي أهمية حتى في ذلك الوقت، ولكنها مهمة من الناحية التاريخية واللغوية.

وننقل أولاً صورة الوثيقة:

الحمد لله

مضمونه بأن خلف ابن مسلم راع الحمر با

ع على سليمان ابن راشد الطحيني الشقرا [illegible]

معروفه [illegible] قبل ملكانه عن الكريم الجا

سر الشرق [illegible] الطحيني [illegible] معروفه باع خلف

[illegible] سليمان بثمن معلوم قدره عشر [illegible]

ربع وصلته بتمام ولم بقي قائم دعوى ولا

علقه شهد على ذلك عبد الله [illegible]

العريني وشاهد به كاتبه عبد الله [illegible]

[illegible] ٢٢ ربيع ١٢٨

[illegible] سليمان [illegible]

الطحيني [illegible] الشقرا [illegible]

الكريم الجاسر [illegible] ربع بلغته

بتمام [illegible] عبد الله [illegible]

[illegible] وشهد به كاتبه عبد الله

[illegible] ١٢٨

وهذا نصها بحروف الطباعة مع تصحيح الأغلاط الإملائية فيها:

"الحمد لله

مضمونه بأن خلف بن مسلم راع الحمر باع على سليمان بن راشد الطحيني

الشقراء المعروفة لهم في قبلي مكان عبدالكريم الجاسر شرق تلي ملك الحميدان معروفة باع خلف واشترى سليمان بثمن معلوم قدره عشرين ربع وصلته بالتمام ولم يبق له دعوى ولا علقه، شهد على ذلك عبدالله بن ضيف الله العريني، وشهد به كاتبه عبدالله بن محمد العويصي، وقع في ٢٢ ربيع(٥) ١٢٨هـ.

كذلك حضر عندي سليمان بن راشد الطحيني وأقر بأن (مقيل) مشتري الشقراء لعبدالكريم الجاسر في عشرين ربع بلغته بالتمام وشهد على ذلك دخيل الله بن سلامة العثيمين وشهد به كاتبه عبدالله بن محمد العويصي في ج سنة ١٢٨٥هـ انتهى.

والتعليق على هذه الوثيقة أنه لم يذكر في أي بلد أو خب أو قرية يقع المبيع، وإنما اكتفى بقوله: إنها معروفة وهي معروفة لهم، ولكنها ليست معروفة لنا ولا لمن يأتي بعدنا مع ملاحظة أن المبيع نخلة شقراء والغالب عند القضاة في القصيم أن النخلة إذا لم ينص في بيعها على أن أرضها تابعة لها بحيث أنها إذا كبرت سقطت بسبب طول عمرها أو سقطت لسبب آخر كالصاعقة أو الاعتداء فإنها تغرس في مكانها نخلة أخرى يكون لها حكمها يغرسها صاحبها أي يغرس نخلة أخرى بديلة عنها في الأرض وأصحاب الأرض لا يرضون في العادة بذلك، وإنما تكون النخلة وتد- واحد أوتاد- حسب تعبيرهم، إذا سقطت لم تعوض، لأن البيع وقع على النخلة دون الأرض.

وفي هذه الحالة يعجب المرء ممن يوقفون بمعنى يسبلون نخلة ولا يذكرون أنها في حالة سقوطها تغرس في مكانها نخلة أخرى كيف لا يقع في أذهانهم أنها سوف تسقط في نحو مائة إلى مائة وخمسين سنة، الذي هو العمر الافتراضي للنخلة.

وقوله عشرين رُبع- تقدم ذكر (الرُّبُع) ولفظه بضم الراء والباء على لفظ الربع في العدد الذي هو نصف النصف وهو عملة نحاسية ضيئلة القيمة سمي (الرُّبْع) لانه ربع ثلث الريال الفرانسي فعشرون ربعاً تساوي في الحقيقة صرفاً في ذلك الوقت خمسة أثلاث ريال أي ريالين إلاَّ ثلثاً من الريالات

الفضية الفرانسية المستعملة في ذلك الزمان.

و(العلقة) بكسر العين وإسكان اللام: العلاقة، و هذا من تأكيد المعنى، وإلا فإن معنى بيعها أنه لم يبق له بها علاقة أما الشاهدان فالأول في الوثيقة هو عبدالله بن ضيف الله العريني، وقد سها الكاتب عن وضع النقطة فوق الضاد، أما أسرة العريني فسوف تأتي في حرف العين.

وكلمة (مقيل) من الإقالة في البيع بمعنى أنه أقال نفسه من شرائها لنفسه، وجعل ذلك لعبدالكريم الجاسر.

وتاريخ الجزء الأول من الوثيقة فيه شيئان أولهما: أنه لم يذكر أي الربيعين الأول أم الثاني وإنما ذكر (ربيع) فقط، وثانيهما: أنه سها عن ذكر السنة فلم يذكر أنها سنة ٥ أي ٨٥ بعد المائتين والألف، ولكنه ذكر ذلك واضحاً في الجزء الثاني من الوثيقة.

أما الشاهد الذي في الجزء الثاني من الوثيقة وهو دخيل الله بن سلامة العثيمين– تصغير عثمان– فإن (عثيمين) أكثر من أسرة في بريدة وسيأتي ذلك في حرف العين بإذن الله، والمذكور هنا هو من أسلاف (الدخيل الله).

منهم **سليمان بن محمد الطحيني** الذي ذكره علي بن فايز الفايز في قصيدة قالها في ابنه فواز وكان أخذ جملاً لأهله وهم في المريدسية وهرب به إلى الشام فقال أخوته لوالده علي بن فايز نبي نروح نرده، فقال: لا، خذوا له زهاب وقربة ماء، و خلوه يروح خله يفتكّ من ديرة الفقر وأنشد:

عاشت يمين حريد[1] روَّحْ بفواز   عن مقعد الحقران[2] دار (الطحيني)

ومن الطحيني امرأة ضمنت ديناً على زوجها فكأنها أغنى منه أي أكثر

---

(١) حريد: تصغير الأحرد، وهو الجمل.

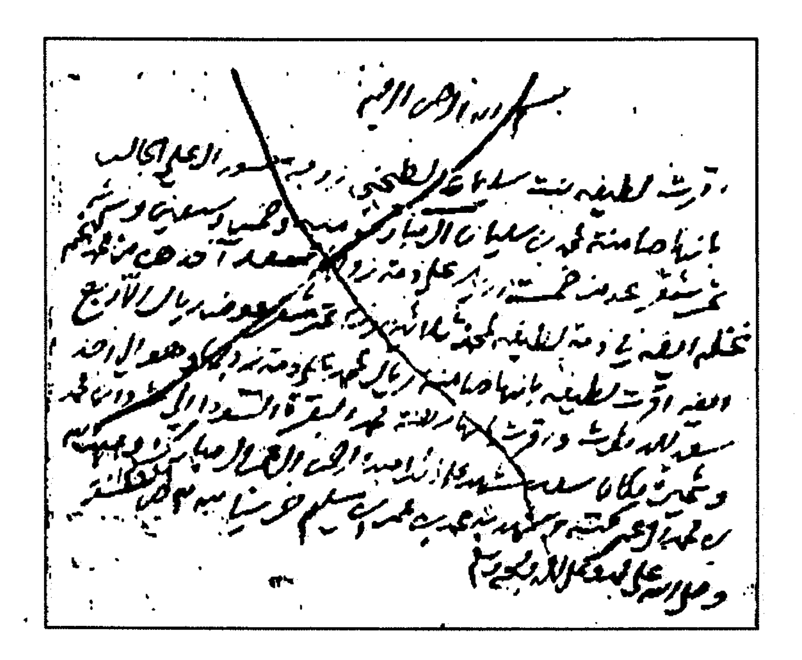
(٢) الفقر.

مالاً، واسمها لطيفة بنت سليمان الطحيني.

وذلك في مداينة بين زوجها سعد آل علي الجالس وبين محمد بن سليمان آل مبارك وهو العمري جد الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في القصيم وتقدم ذكره مراراً.

والوثيقة بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم ولا تحتاج إلى أن ننقلها بحروف الطباعة.

وإنما نذكر أن الشاهدين فيها وهما عبدالرحمن وعبدالله كلاهما من أسرة العمري، وتاريخ الوثيقة ٢٣ صفر سنة ١٢٨٦هـ.



وهذه ورقة مبايعة بين محمد الإبراهيم الطحيني (بائع) وسليمان بن محمد العمري (مشتر).

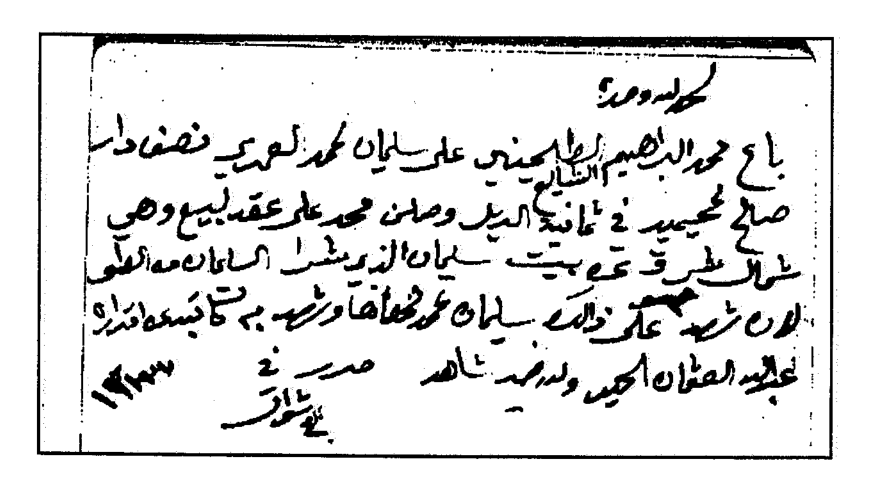
والمبيع نصف دار صالح المحيميد.

والثمن: ثمانية أريل، وتقع شمالاً شرقاً عن بيت سليمان (العمري) الذي اشتراه سليمان (الطولان).

والشاهد سليمان المحمد الخطاف.

والكاتب عبدالله العثمان الحميد.

والتاريخ: ٤ شوال سنة ١٣٣٧هـ.



الحمد لله وحده

باع محمد العبدالرحيم الطحيني على سليمان المحمد العمري نصف دار الشايع صالح المحيميد في ثمانية اريل وصلن محمد على عقد البيع وهي شمال شرق عن بيت سليمان الذي شرا السليمان من الطولان شهد على ذلك سليمان المحمد الخطاف وشهد به كاتبه

عبدالله العثمان الحميد ولله شهيد شاهد صدر في ٤ شوال سنة ١٣٣٧

الطراخي:

بإسكان الطاء وتخفيف الراء أي دون تشديدها، وكسر الخاء ثم ياء نسبة.

أسرة صغيرة متفرعة من أسرة الفريعي التي ترجع إليها أسرة (العمر) أهل البصر والجريس والراشد.

نزح منهم أناس إلى ناحية سدير للعمل، ثم تركوها وسكنوا في الرياض ولا يزال منهم بيت أو بيتان في السادة في بريدة الآن – ١٤١٨هـ وسيأتي ذكر شيء عن أصل أسرتهم في الكلام على (العمر) في حرف العين، وهم غير (العمر) أهل المريدسية فأولئك أسرة أخرى.

الطِّرباق:

بكسر الطاء فراء ساكنة فباء فألف ثم قاف.

إحدى الأسر المتفرعة من أسرة آل أبو عليان حكام بريدة القدماء الذين هم من العناقر، الظاهر أن أقرب من لهم من الفروع المعروفة قديماً في آل أبو عليان هم الحجيلاني الذين منهم رشيد الحجيلاني الذي أضيفت إليه (قبة رشيد) أحد أسواق بريدة وقتله حجيلان بن حمد عام ١١٩٦هـ وقد اطلعت على وصيته لدى محمد بن علي الطرباق عميد الأسرة الذي توفي عام ١٣٨٦هـ، عن ٨٠ عاماً، لأنه كان جاراً لنا فوجدتها مكتوبة عام ١٢٠٦هـ.

والطرباق كان يقال لهم (المهيد) وللواحد منهم (ابن مهيد) وقد عثرنا على وثائق فيها ذكر المهيد هؤلاء إلا أن جد الطرباق سمي بهذا الاسم الذي هو مأخوذ من الطربقة وهي السرعة في المشي، أو هي الركض غير الشديد تقول منه: فلان يطربق ها الأيام أي يكثر من الحركة والتجول، وذلك مثل الذي عنده مناسبة تحتاج إلى عمل وجهد: وقد تستعمل (طربق) مجازاً، و قد ذكرت ذلك في (معجم الألفاظ العامية).

وقال لي أحد المسنين من (الطرباق): إن أول من سماهم بذلك هو حجيلان بن حمد أمير القصيم وكان مَرَّ على بيت لجدهم حديث التأسيس، ثم مر به بعد فترة قصيرة من الوقت فوجده قد قطع في بنائه شوطاً جيداً، فقال له: أنت تطربق طربقة، في هذا البيت، بمعنى تسرع إسراعاً في بنائه.

فسمى المرطبق ثم خفف إلى (طرباق) وعلق به ذلك.

وقد رأيت شاهداً لهذا الكلام في ذكر بيت (طرباق) هكذا بلفظ الإفراد الذي يشعر بأن اللقب كان على ذلك الرجل ولم يكن لقباً لمن كان قبله من

آبائه، وإلا لكان يقال له: ابن طرباق، أو فلان الطرباق كما هو الموجود الآن بالنسبة إلى أبنائه وذريته.

والدليل على حداثة تلقيب الطرباق بهذا الاسم أن حمود بن مشيقح ذكر في وصيته المؤرخة في عام ١٢٨٣هـ بيت طرباق حيث ذكر أنه أوقفه بمعنى أنه أصبح ملكاً له ولم يقل بيت ابن طرباق مما يدل على أن طرباق صاحب ذلك البيت هو أول من سمي بهذا الاسم من الطرباق.

فقد جاء في وصيته:

أيضاً أوصى حمود وسبَّل وأبَدَّ بيت طرباق ومخازنه أي مخازن حمود الذي درجن عليه من ورثة علي العبدالله الكائنات في شمال سوق مجلس بريدة.. الخ.

وذكر في مكان آخر من الوصية نفسها التي سنورد نصها عند ذكر المشيقح في حرف الميم (بيت طرباق) المذكور فقال:

"وقلبان الوطاة إن احتاجت عمَّال فعمارهن يخرج عليهن من ريع السبيل المذكور (ودار طرباق) كذلك.

يريد أنها إن احتاجت إلى عمارة فتعمر من ريع السبيل وهو الوقف الذي أوقفه.

وذلك هو الوقت الذي لم يمر كثير زمن منذ أن لقب جدهم بطرباق.

ويشهد لذلك أن كبار الأسرة لا يستطيعون أن يعدوا أجدادهم كثيراً قبل أن يصلوا إلى طرباق، فلا يعرفون بعده، فيقول المعاصرون منهم مثل الدكتور عبدالعزيز بن سليمان بن طرباق: عبدالعزيز بن سليمان بن علي بن طرباق.

المؤكد حول طرباق:

ثم وجدت الخبر اليقين على ما كنت وجهته، وظننته من حداثة عهد التلقيب بطرباق في وثائق رسمية حصلت عليها من مدينة عنيزة.

وقد نصت إحداها على أن علي بن عبدالله هو الملقب طرباق ومعنى ذلك أنه لم يكن يوجد قبله من اسمه (طرباق) أو الطرباق وتاريخ تلك الوثائق في منتصف القرن الثالث عشر، وبالتحديد في شهري ذي القعدة وذي الحجة من عام ١٢٥٨هـ.

الوثيقة الأولى:

نصت الوثيقة الأولى على أن (علي العبدالله) الملقب بطرباق هو من ورثة آل عرفج، وهذا يؤكد ما قلناه، إن كان الأمر يحتاج إلى توثيق وهو أن الطرباق من (آل أبو عليان) ونصت الوثيقة أن طرباق هذا كان وكيلاً عن بنات (محمد بن علي العرفج سلمى ونورة) بخط حاكم البلد وقاضيها سليمان بن علي بن مقبل.

ولا أدري عن قولها: حاكم البلد أيريد به الحاكم الشرعي، وهو القاضي فإنه الشيخ سليمان بن مقبل وإن كان يريد حاكمها الإداري في ذلك الوقت فإنه لم يذكر اسمه مما يدل على أنه يريد بحاكم البلد القاضي.

ثم قالت الوثيقة: فاتفقوا بإقرارهم بخطوطهم، ومن رؤوسهم على أن لعلي بن محمد بن عرفج نزيل بريدة له دعوى القطعة- أي من الأرض- المسماة بقطعة ابن عليان في خط البكر.

والمراد من خط البكر في منطقة البكر أو في الأملاك التي لآل بكر، وآل بكر من أهل عنيزة المعروفين.

ونستفيد من ذلك أن والد الشاعر محمد بن علي العرفج وهو علي بن محمد بن عرفج له ملك مثل غيره من آل أبي عليان في عنيزة.

وقالت الوثيقة: فيما يتعلق بجد الطرباق فأقر علي العبدالله الملقب بطرباق، ولم تذكر مع الأسف اسم أسرته قبل أن يلقب بطرباق، ولكننا عرفنا ذلك من أخبار الإخباريين الشفهية بأنها المهيد، ووجدنا ذكر شخصيات من (المهيد) هؤلاء في بريدة وسيأتي ذكر ذلك في حرف الميم من هذا المعجم بإذن الله، قالت الوثيقة:

فأقر (علي العبدالله الملقب بطرباق) بعد ما ثبتت وكالته فباع على عبدالله العليان البدر قليب نورة بنت محمد العلي (العرفج) وسلمى بنت محمد العلي (العرفج) وباع نصيب أمه خديجة زوجة علي المحمد .

وأقول هو علي بن محمد العرفج والد الأمير الشاعر محمد بن علي العرفج المشهور.

قالت: فأقر علي: لقد باع جميع ما يخص المذكورات من الأرض أرض القطعة المذكورة بثلاثة عشر ريال، أقر علي أن الثمن بلغه كاملاً بالتمام، فلم يبق للمذكورات حق ولا دعوى بوجه من الوجوه الشرعية، ليكن معلوم.

والمبيع المذكور ثمانية أجزاء إلا ثلث جزء من أربعة وعشرين جزءاً من ثلث الأرض كلها.

شهد على ذلك سليمان المحمد القاضي، وراشد الفلاح.

وهما من أهل عنيزة.

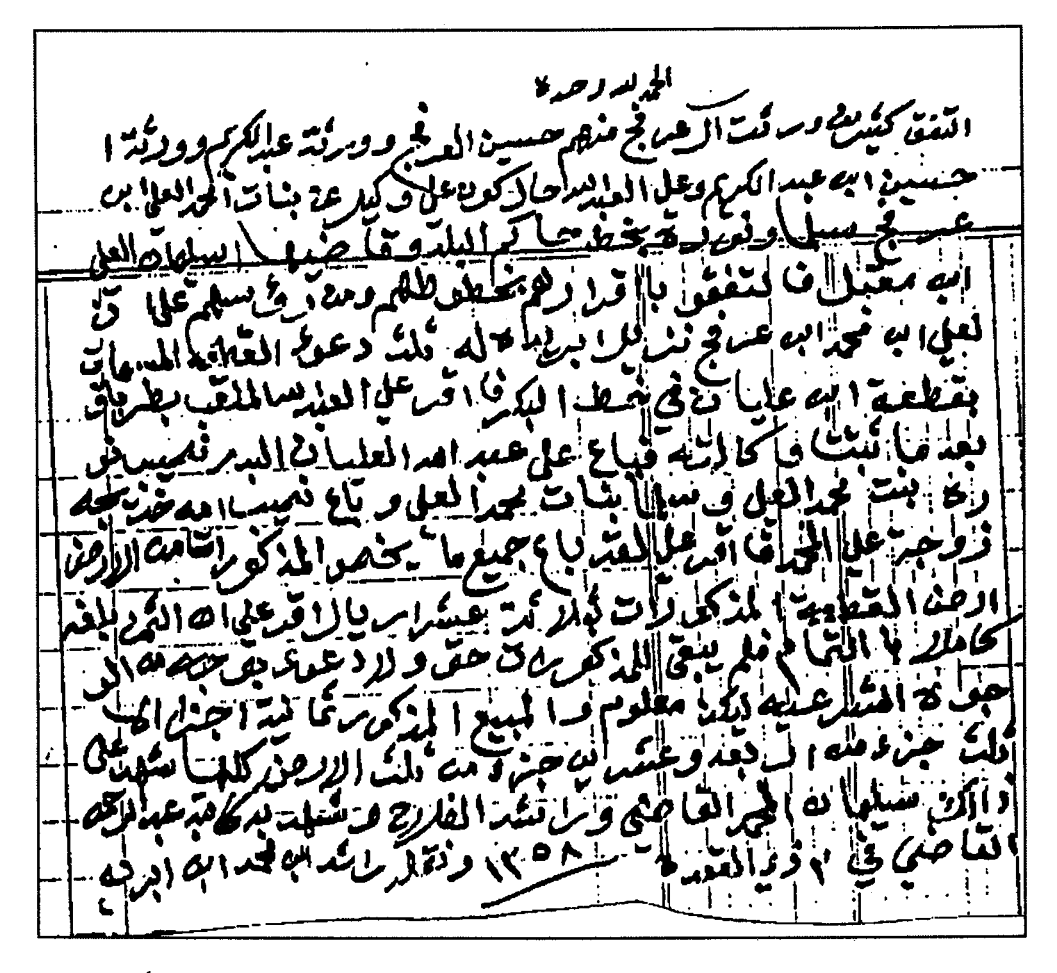
وشهد به كاتبه عبدالرحمن القاضي، ولم يذكر اسم والده ولكنه معروف لنا وللمتتبعين لهذه الأمور، فهو كان قاضي عنيزة عينه الإمام تركي بن عبدالله رأس الدولة السعودية الثانية ومجدد مجدها فهو كاتب وقاضٍ.

ثم ذكر تاريخ كتابة الوثيقة بأنه في ٣ ذي القعدة من عام ١٢٥٨هـ.

وقد وصلت إلينا هذه الوثيقة بخط راشد بن بريه من أهل عنيزة نقلها

من خط القاضي بمعنى الحاكم الشرعي عبدالرحمن القاضي، بمعنى أنه من أسرة القاضي أهل عنيزة.

وهذه صورتها:



الحمد لله وحده

والوثيقة الثانية تصدرها بعد البسملة اسم (طرباق) فقالت: أقر علي العبدالله الملقب بطرباق.

والعجيب أنهم اكتفوا بذكر لقبه طرباق عن ذكر اسم أسرته فلو قالوا علي العبدالله آل فلان أو (الفلان) الملقب بطرباق لكان أفضل، ولكن كان لقبه بطرباق أوضح وأشهر، وربما أسير أيضاً أي أكثر شيوعاً من لقبه بأسرته.

وقد زادتني هذه الوثيقة فوائد حول علاقته الأسرية منها أنها ذكرت ما يدل على أن أمه كانت زوجة لعلي بن محمد العرفج، وأنها ورثت ثمن تركة زوجها المذكور وقد استظهرنا أنه والد الأمير الشاعر الشهير محمد بن علي العرفج، فإذا كانت أيضاً أماً للأمير محمد بن علي العرفج فإن هذه فائدة أخرى، ولكننا لا نستطيع الجزم بها، وقد ذكرت الوثيقة أن حق علي بن محمد العرفج هو ثلث مغارسة كانت أبرمتْ في عهد سابق مع (العليان البدر) وهؤلاء من أهل عنيزة.

ثم قالت: فباع علي (الملقب بطرباق) على عبدالله بن عليان البدر جميع ما كان إرثاً لأمه من علي المحمد (بن عرفج) من الغرس والبير، بعد ما باع الأرض.

وكذلك نصيب سلمى ونورة بنات محمد العلي العرفج، بعدما ثبتت وكالته على جميع نصيبهن من أبيهن، والمراد نصيبهن من الإرث من أبيهن، وهذا يدل على أن أباهن محمد بن علي العرفج كان قد قتل في السنة نفسها ولكن قبل ذلك بوقت، لأن وفاة الأمير محمد بن علي العرفج كانت عام ١٢٥٨هـ وهو العام نفسه الذي كتبت فيه هذه الوثيقة، إلا أنها كتبت في آخره وفي اليوم الرابع من شهر ذي الحجة.

وذكرت الوثيقة كما ذكرت التي قبلها ثبوت وكالة علي بن عبدالله (طرباق) بخط قاضي بلد بريدة سليمان بن علي المقبل.

وجاءت في هذه الوثيقة فائدة أخرى حيث ذكرت بنت أخته، أي بنت أخت (طرباق) وهي مزنة بنت خمَّاس.

وهذا ذكر واضح لأسرة الخماس وهم أسرة منقرضة من أسر (آل أبو عليان) آخر من عرفنا منها حياة والدة زعيم بريدة فهد بن علي الرشودي كما ورد اسمها في وصيته التي سبق أن أوردناها في ترجمته في حرف الراء من هذا المعجم.

وثمن المبيع كله خمسة عشر ريالاً.

والوثيقة التالية مهمة للوقت الحاضر لأنها تتعلق ببيت لعلي بن عبدالله الطرباق، وهو البيت الذي يقع مجاوراً لبيتنا في شمال بريدة، ولذلك حدد من جهة الشرق ببيت عبدالرحمن العبود وهو جدي الأقرب، أي والد والدي، وقد ظل بأيدينا اشتراه والدي من تركة والده ثم اشتريته أنا من ورثته، وعمرته بالأسمنت المسلح وأوقفته.

وبيت الطرباق المعني هنا هو بيت علي بن عبدالله الطرباق وجده علي بن عبدالله الملقب طرباق، ومؤداه أن الوصي الذي أوصى عليه علي بن طرباق هو حمد العبدالله العبيدان، وهو خال أبنائه ويقول ابن عبيدان: إنه وقف بويت- تصغير بيت- علي العبدالله الطرباق رحمه الله على أولاده عبدالله وإخوانه وأقول: إني لا أعرف عبدالله لأنه مات وأنا صغير وإنما أعرف محمداً وهو أكبرهم وهو والدي من الرضاع وأخاه سليمان وأخاهما إبراهيم، وقد عهدتهم جميعاً ساكنين مع أسرهم في هذا البيت وهو كبير وليس بويتاً صغيراً وإنما أظن أن الصغير هو جانب من مكانه هو الذي وقفه ابن عبيدان امتثالاً لوصية علي الطرباق.

وقد جعل والدهم علي الطرباق النظر على البيت المذكور لخالهم حمد العبيدان المشار إليه.

وقد ذكر حدود البيت المذكور.

والشاهد فوزان العبدالله الجديعي.

والكاتب محمد العبدالعزيز الصقعبي.

والتاريخ ١٠ صفر ١٣١٦هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم ان طريقه والواقف عليه بان حمد العبدالله العبيدان وقف بيت
عيال علي العبدالله الطرباق رحمه الله تعالى على اولاده عبدالله واخوته وحمد
ومحمد [illegible] ويذكر حمدان ابيهم علي الطرباق رحمه الله
[illegible]
[illegible]
شمال [illegible] مسجد [illegible] وقفا على عياله [illegible]
على الموصي [illegible] ويذكر انه اذن له الشيخ محمد العبدالله بن سليم بذلك وانه
[illegible] على تعقيب البيت على عيال علي [illegible] وقف حمد البيت
[illegible] من قبلة [illegible] ومن شمال السوق ومن شرق
[illegible] ومن جنوب السوق على عيال علي يسكنونه الذكور
[illegible] وله الدية ومع الحاجة [illegible] عليهم في [illegible]
والاناث [illegible]
ذلك ويذكر حمدان الوكيل بعد [illegible] الطرباق على البيت
شهد على ذلك فوزان العبدالله الجديعي وكاتبه محمد العبدالعزيز الصقعبي
١٣١٦
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

إن الوصي علي العبيدان ذكر في الوثيقة أن علي بن طرباق كان توفي عند كتابتها في عام ١٣١٦هـ ولكنني وجدت وثيقة أخرى تفيد أنه كان موجوداً في آخر عام ١٣١٣هـ وهذا يدل على أن تاريخ موته كان بين سنتي ١٣١٣هـ و١٣١٦هـ.

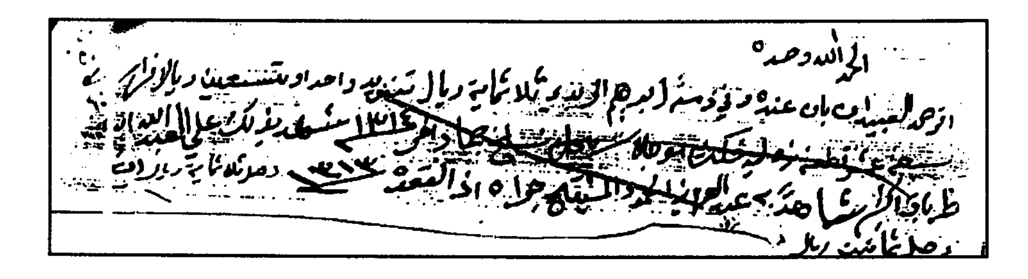
والوثيقة هذه مداينة بين حمد العبيدان المذكور في التي قبلها وبين إبراهيم الربدي.

والدين ثلثمائة وواحد وتسعون ريالاً.

والشاهد علي العبدالله الطرباق.

والكاتب عبدالعزيز الحمود المشيقح.

والتاريخ ٥ ذي القعدة عام ١٣١٣هـ.



الحمد لله وحده

وهذه الوثيقة تتعلق بتصبير بيت لعمات الطرباق كانت العمات قد أوقفنه وأوصين بأن يكون من غلته أضحية وعشاء في رمضان.

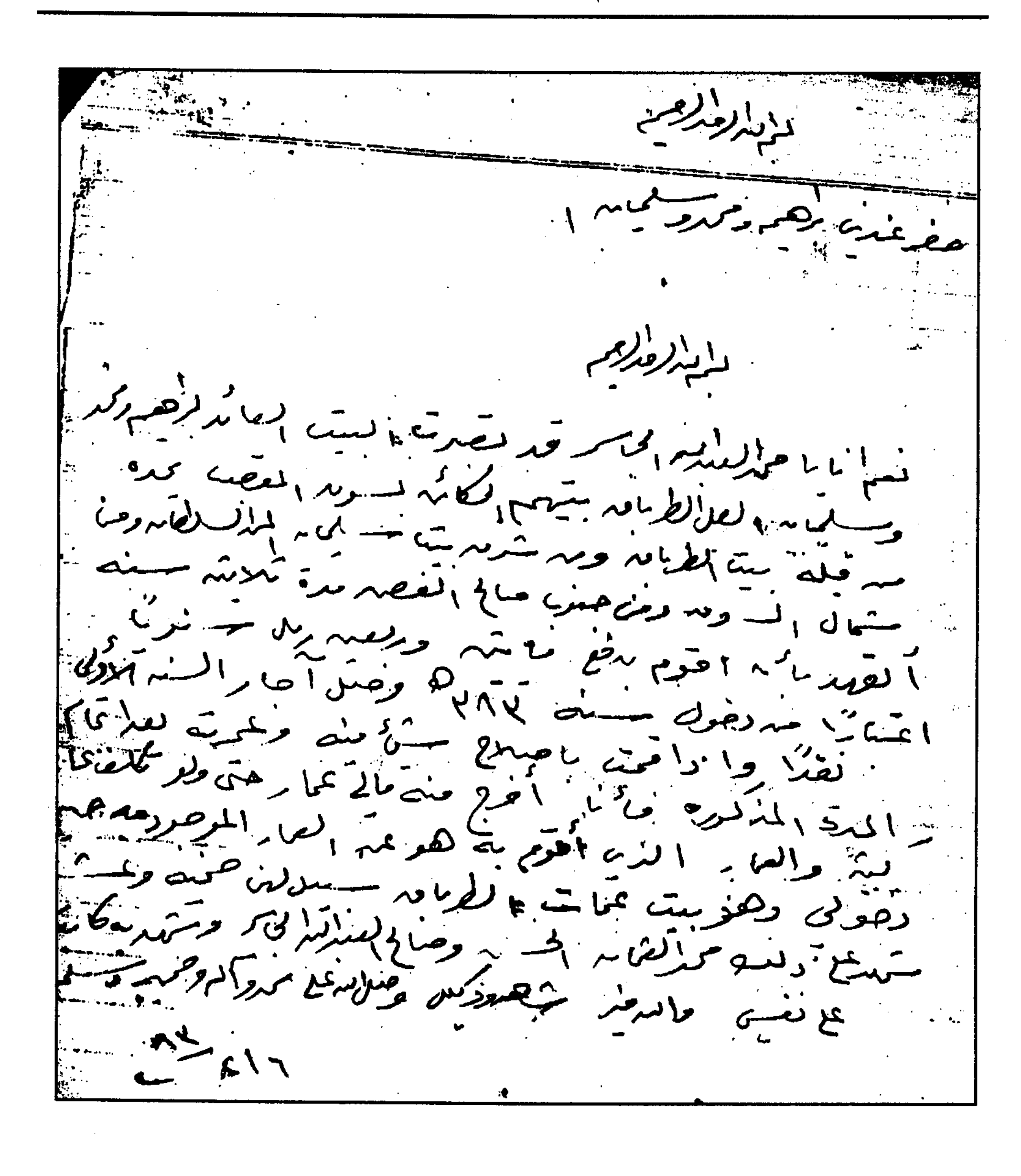
والصبرة- كما تقدم- هي الإجارة لمدة طويلة، ولكن إيجار هذا البيت ليس لمدة طويلة فهو لمدة ثلاثين سنة، وبأجرة سنوية مقدارها ٣٤٠ ريالاً في السنة.

والمتصبِّر بمعنى المستأجر هو محمد العبدالله الجاسر.

وبدء مدة الإيجار اعتباراً من دخول سنة ١٣٨٣هـ والكاتب المستأجر نفسه.

والشاهد محمد العثمان الحسن بن آل حسن الذين هم من آل سالم.

والتاريخ ٦/٢/١٣٨٣هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي ابراهيم ومحمد وسليمان [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

نعم انا يا حمد العبدالله المحاسر قد تصدقت [illegible] ابراهيم ومحمد

وسليمان [illegible] الطرباقه بيتهم [illegible]

من قبله بيت الطرباقه ومن شرقه بيت [illegible]

[illegible] مدة ثلاثة سنه

[illegible] اقوم بدفع [illegible] السنة الاولى

[illegible] من دخول سنه ٢٩٢ [illegible]

[illegible]

المدة المذكوره [illegible]

[illegible] الذي اقوم به هو [illegible]

[illegible] بنت خماس [illegible] الطرباقه [illegible]

[illegible] وصالح [illegible]

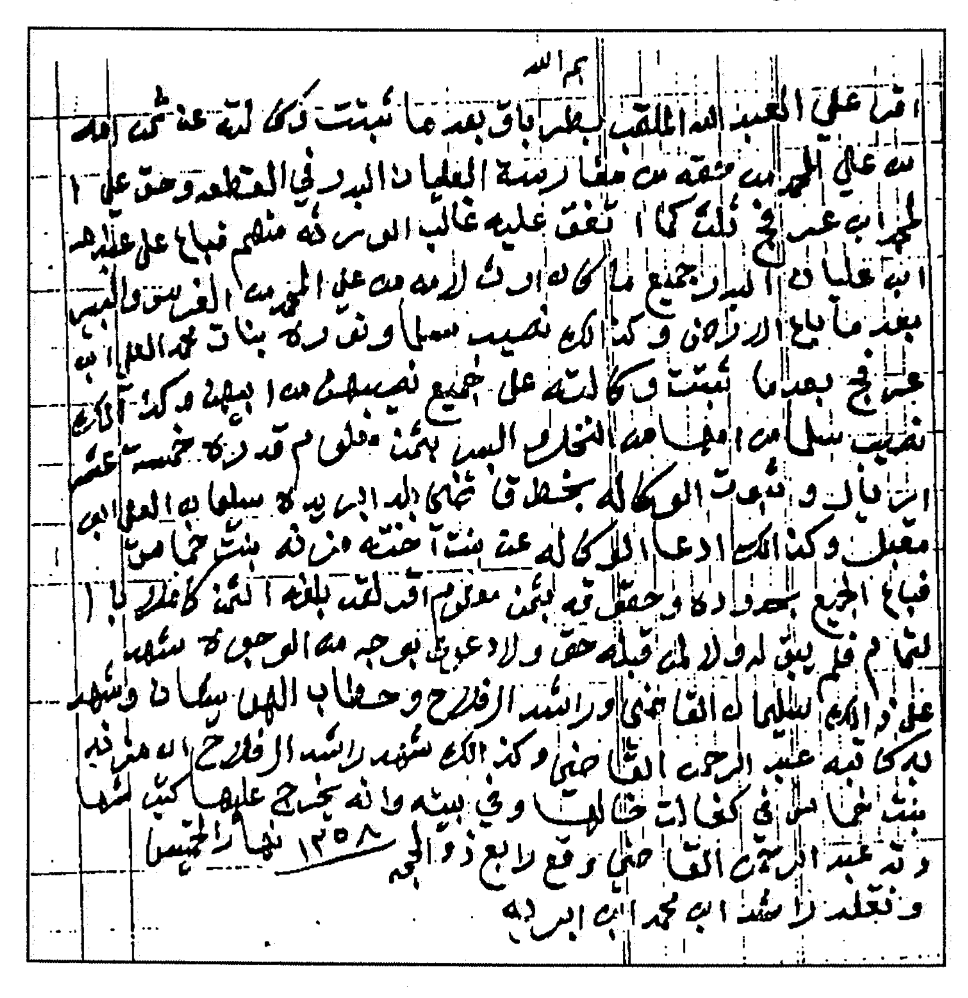
[illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible] ٢١٦

والشهود هما اللذان في الوثيقة السابقة وثالث غيرهما هو حطاب الهويشان، ولم أعرفه، وأظنه من أهل عنيزة وزادنا الشاهد راشد آل فلاح بأن (مزنة بنت خماس) في كفالة خالها يريد بذلك علي بن عبدالله الملقب (طرباق)، وأنها تعيش في بيته، وأنه يخرِّج عليها، ومعروف أن يخرِّج عليها هي بتشديد الراء بمعنى ينفق عليها.

وتاريخ الوثيقة هو – كما قدمت– ٤ ذي الحجة سنة ١٢٥٨هـ وزادنا الكاتب إيضاحاً بأن ذكر أن ذلك كان (يوم الخميس) فرحمه الله وأثابه على هذا الإيضاح.

وهذه صورتها:



من أعيان الطرباق: **محمد بن علي بن طرباق** وهو محمد بن علي بن عبدالله بن الملقب بطرباق الذي هو (علي بن عبدالله) ومحمد بن علي الطرباق شخصية متميزة فهو قوي الشخصية، قوي البدن، متين الأعصاب حتى إنه إذا استعصى على الناس الإمساك بالمجنون أرسلوا إلى (محمد الطرباق) فيمسك به من دون أن يهاب أو يخاف.

وكان وجيهاً يقيم دعوات عشاء كثيرة لكبار القوم، ولو كان ثرياً لكان له ذكر وشأن.

عرفته معرفة حقيقية لأنه كان جارنا وكان والدي من الرضاع، وكان مع أخويه سليمان وإبراهيم يسكنون في بيت ورثوا السكنى فيه من والدهم على الطرباق، ويتاجرون بالإبل، مع عقيل أي إلى الشام ومصر، ولما توقفت التجارة في الإبل بعد إنشاء دولة اليهود في فلسطين صاروا يتاجرون بها في الداخل وهي تجارة أقل ربحاً من الاتجار بها في الخارج.

توفي علي العبدالله الطرباق والدهم في عام ١٣١٤هـ.

وكان محمد الطرباق، ضخم الجسم أكولاً إلى درجة لا يتصورها أحدنا الآن، من ذلك ما حدثني به عن نفسه أكثر من مرة قال:

ولدت عندنا امرأتان إحداهما زوجتي والأخرى زوجة أحد أخوي ونحن ثلاثة نسكن في البيت كما تعرف قال: فأحضرت من مقصب بريدة (جوز رجلين) وهما رجلا خروف لكل امرأة رجل، لأن النفساء– كما تعلم– لابد لها من أن يكون في طعامها لحم من رجل الخروف.

قال: ولما حملتهما كاملتين بدون تكسير أردت عندما دخلت القهوة أن أراهما قبل أن أعطيهما أهل البيت ثم أحضرت سكيناً وقلت في نفسي: اقطع من أحدهما قطعة آكلها نية، لأن نفسي استشرفت لذلك ففعلت فوجدت أن طعم لحمها النيئ لذيذ فواصلت أكل إحدى الرجلين حتى نفدت ورميت بعظامها في الدكة، ثم أكلت الثانية مثل الأولى، ورميت بعظامها في الدكة.

ثم أرسلت ابن أخي إلى (المقصب) فأحضر رجلين أخريين إلى البيت للمرأتين.

وقد تعجبت أنا– مؤلف الكتاب– من ذلك وكيف يطيق الإنسان أكل رجلين من أرجل الخروف.

وبعد سنوات طويلة سألت ابن أخيه عبدالله بن سليمان الطرباق وهو أسن مني بنحو خمس سنين عن ذلك، فأكده، وقال: أنا الذي أحضرت الرجلين الأخيرتين من المقصب، لان عمي محمد قال لي: يا وليدي – يا عبدالله– أنا أكلت الرجلين رح للقصاب فلان أظنه قال اسمه سهيل وقل له: يسلم عليك عمي ويقول: يعطينا رجلين خروف وإن كان ما عنده فيشريها لنا، لكن لا تجي إلاَّ هن معك.

قال عبدالله السليمان الطرباق، فأحضرت الرجلين للمرأتين، وأخذت عظام الرجلين اللي أكلهن عمي وأبعدتهن عن الدكة! وقد قال لي عبدالله الطرباق ذلك بحضور أخيه الدكتور عبدالعزيز الطرباق عميد كلية الهندسة في جامعة الملك سعود، توفي عبدالله بن سليمان الطرباق في عام ١٤٢١هـ.

وحدثني خالي إبراهيم بن موسى العضيب، قال: ذهبت وأنا صغير مع أخي عبدالله بن موسى العضيب إلى الأحساء في طلب الرزق كما يفعل كثير من جماعتنا أهل بريدة فسكنا في بيت واحد مع اثنين من جماعتنا أحدهما محمد الطرباق، وكان هو وأخي عبدالله مشهورين بالأكل الكثير وقوة الجسم.

قال: فكنت أطبخ لهم العشاء من الرز والسمك غالباً يأكلونه فيما بين العصر والمغرب كما هي عادة الناس التي تعرفها في القديم.

قال: فكانوا يأكلون العشاء وهو كثير ومع العشاء يشربون القهوة، ثم يقولون بعد صلاة العشاء: يا إبراهيم: حنا جوعانين، ما عندك شيء نأكله.

قال: وكان الوقت صيفاً والرطب في الأحساء متوفر وعادتي أن أشتري لهم (ربعه) من التمر وهي مقياس للوزن وإن كان لا يوزن بها لأنها توضع في

ماعون خاص، فأحضرها لهم فيأكل كل واحد منهم ما لا يقل عن كيلو واحد من هذا الرطب وينامون.

أقول: عندما كبرت سن محمد الطرباق وجسمه ثقيل لما ذكرته سألته عن حاله، فقال:

يا أبو ناصر، أنا إذا قمت ما عندي خلاف أمشي وأروح للي أنا أبي لكن ويش يقومن؟ ما أقدر أقوم إلا بحال ومحتول!

يريد أنه إذا استطاع أن يقف لم تكن عنده مشكلة في المشي ولكن المشقة في أن يستطيع أن ينهض جسمه من الأرض حتى يقف!

ومحمد بن علي الطرباق يعالج الناس علاجاً شعبياً من العلاج المعروف مثل خلع الأضراس فكان عنده مقلاع للأضراس يقلع به ضرس من تؤلمه ضرسه محتسباً للأجر، دون أجرة.

وكان أكثر من يأتي إليه لهذا الغرض من البدو، وأهل القرى وأطراف بريدة، لأن أهل بريدة يجدون من هو أهون منه خلعاً للضرس، إلا أنه بقوته يمسك رأس الذي يريد أن يخلع ضرسه بيده فلا يتحرك ولو أراد، لأن ذلك يفسد على الخالع خلع الضرس على الوجه الصحيح.

وقيل لي: إنه إذا خاف من يريد خلع ضرسه عنده، وعجز عن تهدئته يطأ على رأسه، ويقول: (وجع مرة ولا وجع مرتين) وهذا مثل عامي يقال في الصبر على ألم العلاج.

وقد يتبادر إلى الذهن حالة الضرس بعد خلعه أي مكان خلع الضرس، وماذا كان يترتب عليه من نزيف أو عدم برء الضرس والجواب أنه كان عنده دواء شعبي معروف لذلك، ولكن اتقان إعداد ذلك الدواء هو الذي يختلف فيه خالع عن آخر.

وأذكر مثالاً على ذلك في حادثة خلع ضرس لأخي القاضي الشيخ سليمان بن ناصر العبودي، وذلك أن ضرسه آلمه، ولم يكن يوجد في بريدة آنذاك طبيب أسنان، بل لا يوجد فيها إلاّ طبيب عام واحد اسمه عبدالكريم سكرية فخلع ضرسه، ولكن حصل فيه نزيف، بحيث لم يتوقف الدم بعد الخلع، فاضطرب الطبيب، و قال: لابد من إحضار الدواء الفلاني له، ولا يوجد إلاّ في الرياض وكتب اسمه فأبرقت برقية لصديقي محمد بن علي الشويرخ لإرسال هذا الدواء من الرياض، وبقي أخي سليمان حبيس البيت يضع على الضرس طرف ثوب قديم ليضغط عليه فلا يخرج الدم منه، وبعد فترة يعض على مكان آخر من الثوم منعاً للدم.

وفاتته صلاة العصر والمغرب، فسألني محمد العلي الطرباق وهو جارنا كما قدمت قائلاً: أشوف الشيخ سليمان ما صلى العصر والمغرب عسى ما هو مصَخَّن؟ فأخبرته بموضوع خلع الضرس، وأن الدم لم يقف بعد الخلع.

فأسرع يدخل معي إلى بيتنا ويقول: هات خرقة رهيفة نظيفة، ويأخذ من أحدث رماد في مكان النار من غرفة القهوة فينخله بالخرقة، ويأخذ معه ملحاً فيدقه، وينعم دقه ثم يخلطه ويضع على مكان الضرس المخلوع منه.

وبأمر سليمان أنه إذا أحس أن ملوحة الملح خَفَتْ أي قلّتْ يأخذ غيره مرة أو مرتين، وان الدم سوف يتوقف عن الخروج من مكان الضرس.

وقد حدث ذلك بالفعل إذْ توقف خروج الدم من الجرح، ولم يحتج لذلك الدواء الذي جاءنا من الرياض بعد يومين.

كان والده علي بن طرباق جد الطرباق صديقاً لجدي عبدالرحمن العبودي فاشتريا من أمير بريدة حسن المهنا أرضاً في شمال بريدة إلى الشمال من مسجد ابن شريدة المعروف الآن الواقع على شارع الصناعة من جهة

الشرق وهو أقرب المساجد من جهة الشمال إلى جامع بريدة الكبير المسمى الآن (جامع خادم الحرمين الشريفين).

وذلك بثمن محدد عرفاً وهو ثلث ريال للبوع عرضاً في عشرة أبواع طولاً.

والبوع هو أربعة أذرع أي متران ينقصان شيئاً قليلاً، وإذاً تكون قيمة المتر عرضاً في ٨ طولاً سدس ريال فرانسي، وكانت جردة أي أرضاً رملية مستوية، وكان شراء تلك الأرض قبل وقعة المليدا بسنة أي في عام ١٣٠٧هـ فاشتركا في حفر بئر فيها جعلاه فرغين وجعلا في (الجاسمة) – القاسمة– وهي الجدار الذي يقسم بين الأرضين كل قسم يدلي دلوه في البئر من جهة من دون أن يراه من يكون في البيت الآخر لأنهم يقسمون البئر بألواح من الحجارة المستطيلة والجص.

وبنى كل واحد منهما بيتاً له في قسمه، ولكن لصداقتهما فتح أهل البيتين (نتقة) وهي الباب الصغير بين سطحي البيتين الأدنى الذي هو سطح القبة وما حولها من الصفاف– جمع صفة– من أجل أن يتواصل أهل البيتين من النساء والأطفال عند الحاجة.

وقالوا: يجب أن نتراضع أي ترضع كل واحدة من نسائهم أطفال النساء الأخريات، حتى لا يكون حرج لدى أحدهم فيما إذا رأى بنتاً من البنات إذا كبرن.

وقد تم ذلك بالفعل فرضعت أنا من زوجة محمد العلي الطرباق وهي هيلة البراك، من أسرة (البراك) التي لها إمارة حويلان ولا يزال أمير حويلان حتى الآن– ١٤٢٤هـ– منهم.

وذلك أنها ولدت بنتاً أسموها حصة عند ولادتي.

وقد استمر هذا الجوار الكريم لجيلين.

وعندما عينت مديراً للمعهد العلمي في بريدة، وفتحته في عام ١٣٧٣هـ وتزوج شقيقي الشيخ سليمان بن ناصر العبودي وكان ساكناً معنا في البيت، وكان أخي الأصغر عبدالكريم على وشك الزواج بنيت بيتاً لي في شرق نفود الخبيب واسعاً يقع إلى الشمال من المعهد العلمي على أرض كان أمير القصيم عبدالله بن فيصل الفرحان قد وهبها لي عام ١٣٦١هـ لأنها واسعة تبلغ مساحتها (٩٠٠ متر مربع).

فعرف محمد الطرباق أنني أريد الخروج من البيت، فقال لي: سمعت أنك تبي تطلع من بيتكم، لأنه ضيق عليكم، فقلت له: يا أبو علي أنت تعرف أن سليمان تزوج وعبدالكريم حول زواج وأنا عملي بالمعهد بعيد عن بيتنا، والبيت هذا ضيق علينا وكنت اشتريته من ورثة والدي لأنه مات وهو مملوك له.

فقال: أرجو أنكم ما تخرجون عن بيتكم، ومن جهة الضيق أنا مستعد أعطيكم من بيتنا منزلين من تحت ومنزلين من فوق– يعني الرواشن التي تبنى في سطح البيت ولا تطلعون، نفتق لكم عليها من جهة بيتكم ونلطس عليها من جهة بيتنا.

فشكرته ودعوت له.

وخرجنا فسكنت في بيتي الجديد وأشترى أخي الشيخ سليمان أرضاً بنى عليها بيتاً صغيراً سكنه.

وكان خروجي من بيتنا القديم الذي بناه في الأصل جدي عبدالرحمن واشتراه والدي من تركته وسكنه طيلة حياته ثم توفي فيه عام ١٣٧٠هـ فاشتريته أنا من تركته وسكنت فيه.

فكان خروجي منه في عام ١٣٧٩هـ

ومن الطرائف أن علي الطرباق هو صديق لجدي عبدالرحمن العبودي كما ذكرت وكان جدي شاعراً فاقترح أحد الحضور لمجلس ضمهما ورجلاً أخر يقال (الخفاق) أن يهجوهما جدي وهما يسمعان فامتنع فطلبا منه ذلك فقال:

أول عــــذابي خِــــشرتي للخفـــــاق   واخر عذابي قِصرتي لابــن طربـــاق
أدعى عليهم كــل مـــا اقعــد واقــوم   وأدعى عليهم كل ما أصلي الإشــراق

وطبيعي أن هذا كان على سبيل الدعابة إذ استمر ذلك الجوار الكريم بيننا وبين أبناء الرجلين وأحفادهما وكان بيننا وبين الطرباق باب مفتوح جعلهم يرتضعون معنا و نرتضع منهم.

ومن أخبار محمد بن علي الطرباق أنه كان يشتري إبلاً من عتيبة وهم نازلون على (سجا) المورد المعروف بقلة مائه وصعوبة النزع منه، وكان كبير عتيبة الذين في سجا هو ابن عون من عتيبة فنشأت صداقة بينهما.

وهناك بئر جاهلية مدفونة غير بعيدة من سجا فسأل ابن عون ابن طرباق عما إذا كان يمكن حفرها؟

فقال: يمكن فأرسل إلى ابن عشري من أهل الغاف، وإلى رجل أسود من أهل الأسياح مشهور بقوته، فأحضروا عدة الحفر وحفروها فصارت ماء عذباً كثيراً، فشكر لابن طرباق ذلك.

وكان ابن طرباق يشتري من كبارهم بمعرفة أميرهم الإبل ويرسلها إلى بريدة من دون أن يعطيهم نقوداً فإذا بيعت في بريدة أعطاهم ثمنها الذي اشتراها به.

وعندما رحل من سجا وفارقه وجد عبد ابن عون معه سيف وناقتان وقال لابن طرباق: ترى عمي يقول لي: قل لمحمد الطرباق ها الناقتين عشا لعيالهم وإن كان هو ما بغاهن تعقرهن بالسيف بمكانهن.

يريد بذلك أنهما لا ترجعان له.

قال العبد: وهذا السيف معي.

فقال ابن طرباق: نأخذهن ولا يعقرن وأخذهما.

وكان محمد الطرباق يشتهر بأنه عَيّان يصيب الناس بعينه ولكنه قال لعدد من الناس– يعترف بذلك– أنا كل يوم أقرا وردي أي سوراً أو آيات من القرآن مع دعاء وأهُلل وأسبِّح، من أجل ألاّ أضر مسلماً بعيني.

ويقال: إن شخصاً عياناً معروفاً لنا من أهل شمال بريدة حيث يسكن ابن طرباق نهاه ابن طرباق عن أن يصيب الناس بعينه، وأمره أن يفعل مثله بأن يهلل ويذكر الله، فلم يمتثل فأصابه ابن طرباق بعينه فلم يستطع السير وصار يزحف لا يستطيع الوقوف.

قالوا: فذهب الرجل إلى محمد الطرباق يريده أن يهلل عليه، ويقرأ عليه حتى تذهب عينه عنه، فقال بشرط أنك ما تضر أحد، فقال نعم: ففعل ابن طرباق ذلك وعوفي الرجل.

ومن أخبار محمد العلي الطرباق أن عبدالله بن محمد العثيم كان له ابن وصل إلى سن الزواج فخطب له بنتاً ولكن لم يكن لدى عبدالله العثيم مهر له نقود وهي ستون ريالاً في ذلك التاريخ فلم يجد من يسلفه إلاّ محمد الطرباق فأعطاه محمد الستين ريالاً فسلمها مهراً لامرأة ابنه.

وقد طلق ولد ابن عثيم زوجته تلك بعد مدة وجيزة ولم يجد ابن عثيم من النقود ما يعطي ابن طرباق وكان صهراً لهم إذْ كان إبراهيم الطرباق أخو محمد زوجته هيلة العبدالله العثيم.

وفي يوم من الأيام عزم ابن عثيم محمد الطرباق وأخاه إبراهيم في فلاحته بالقويع.

وقد أخذ محمد الطرباق معه يد خروف بجنبها وهي يد الخروف مع ما هو متعلق متصلاً بها من جنب الخروف، فسوت زوجة ابن عثيم عشاء بعد العصر، وبعد أن أكلوه قال ابن عثيم لمحمد الطرباق يا أبو علي حنا تسلفنا منك ستين ريالاً جهاز لعرس الولد والولد طلق المرة، ولا عنده شيء وحنا ما عندنا شيء، ولا نلقى من يدينا.

فقال ابن طرباق: هو أنا قايل لك عطني أياهن؟

فقال له: لا ، لكن حقكم.

فقال محمد الطرباق لا يضيق صدرك تراي مسامحك عنهن لو جتك فلوس بعدين لا تجيبهن.

قالوا: فما كان من ابن عثيم إلاّ أن بكى وقبل رأس محمد الطرباق.

والمبلغ كبير في ذلك الوقت يكفي أنه تزوج منه رجل بامرأة بكر.

ويقال: إن محمد الطرباق قال له: ولدك طلق امرأته بسرعة، ما صبر لما يروح الحِنَّا من يديها.

والحناء هو الخضاب للعروس.

فظن ابن عثيم أنه يلوِّح بطلب إعادة النقود التي عنده له.

ومن الطرباق الشيخ عبدالرحمن بن محمد الطرباق، كان من طلبة الشيخ عمر بن سليم الأوائل الذي تخرجوا عليه.

وقد ذهب إلى اليمن السعودي كما كان يسمى من قبل وهو جنوب المملكة وتولى القضاء هناك، ثم تنقل في وظائف قضائية عديدة.

ترجم له الشيخ صالح بن سليمان العمري فقال:

الشيخ عبدالرحمن بن محمد[1] بن طرباق:

ولد رحمه الله في بريدة بحدود عام ١٣٣١هـ تقريباً، وتعلم القراءة والكتابة ثم بدأ بطلب العلم على العلماء فأخذ عن الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم، والشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي، والشيخ علي العبدالرحمن بن غضيه.

وهو من الطبقة الثالثة من تلامذة الشيخين عبدالله وعمر، ومن الطبقة الثانية من تلامذة الشيخ عبدالعزيز العبادي، ومن الطبقة الأولى من تلامذة الشيخ علي الغضية، وفي عام ١٣٥٣هـ اختاره شيخه الشيخ عمر ضمن المشائخ الذين أرسلوا لمنطقة جازان، ولم يكن أول الأمر قد أرسل قاضياً، ثم عين قاضياً في تلك الجهة ثم نقل إلى قضاء عفيف، ثم نقل إلى القضاء في المحكمة الكبرى بمكة المكرمة، ثم نقل رئيساً لمحكمة الجموم من توابع مكة المكرمة، وقد توفي رحمه الله عام١٣٩٥هـ وهو على رأس العمل، و كان رحمه الله رجلاً صالحاً عليه سيماء الصلاح والتقوى منذ شبابه رحمه الله وعفى عنه[2].

وقال الشيخ إبراهيم بن سيف:

الشيخ عبدالرحمن الطرباق: (١٣٣٣- ١٣٩٥هـ):

نسبه وتعليمه:

الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالكريم بن علي بن عبدالله الطرباق (لقباً) ينتمي إلى قبيلة من آل أبي عليان.

ولد الشيخ عبدالرحمن في مدينة بريدة من منطقة القصيم سنة

---

(١) كذا فيه والصحيح أن اسم والده عبدالله وليس محمداً.

(٢) علماء آل سليم، ص٢٩٣.

١٣٣٣هـ، أخذ القرآن ومبادئ من الكتابة عن الأستاذين صالح الصقعبي ومحمد بن عقيل رحمهما الله.

ثم أخذ في التزود فأخذ عن المشايخ عبدالله بن محمد بن سليم، وعمر بن محمد بن سليم، في العقائد والأصول والحديث، والشيخ عبدالعزيز العبادي قرأ عليه بالفقه والنحو، والشيخ محمد بن عبدالله التويجري في الفقه، والشيخ علي بن عبدالرحمن بن غضية في الفقه والنحو والفرائض.

وبالرغم من البيئة الفقيرة التي نشأ بها فإنه لم يتراخ عن المثابرة في طلب العلم، فجدّ واجتهد حتى حصل على علمٍ غزير يؤهلهُ إلى ارتقاء المناصب الهامة، وفي بريدة قرأ على العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد بالفقه الحنبلي.

أعماله:

في عام ١٣٥٨هـ رشحه شيخه الفقيد عمر بن سليم- رحمه الله – للقيام بوظيفة الإمامة والوعظ والإرشاد بمدينة صبيا من أعمال جازان فاشتغل في هذه الوظيفة على الوجه الأكمل إلى نهاية عام ١٣٥٩هـ حيث عُيِّن في قضاء فيفا، من أعمال جازان، فباشر هذا العمل إلى نهاية منتصف عام ١٣٦٦هـ، ثم نقل من تلك الجهة إلى قضاء محكمة العارضة، في المنطقة المذكورة، وفي عام ١٣٧١هـ نقل من العارضة إلى عفيف بنجد، قاضياً لمحكمة هذه البلاد وقد شغل هذا العمل مدة ثم نقل منه إلى محكمة عروى، في نجد أيضاً في شوال عام ١٣٧٢هـ، ولكن ولاة الأمور رأوا نقله للعمل في جازان مرة أخرى قاضياً لمحكمة أبي عريش عام ١٣٧٤هـ، وفي سنة ١٣٧٩هـ تم نقله إلى قضاء جبال الريث حتى غرة رمضان سنة ١٣٨١هـ إذْ نقل إلى قضاء القريات، ثم نقل أخيراً في عام ١٣٨٣هـ إلى المحكمة الكبرى في مكة المكرمة ثم نقل إلى قضاء وادي فاطمة، ثم إلى قضاء العلا، ثم إلى

المحكمة المستعجلة بالطائف، وتوفي رحمه الله في عام١٣٩٥هـ[1].

وتعليقنا على هذه الترجمة يشتمل على ذكر أمور ليست جوهرية منها قوله: بعد ذكر جده الخامس (الطرباق) لقباً.

والصحيح أن لقب (طرباق) هو على جده الأعلى وهو علي بن عبدالله الملقب طرباق كما سبق لنا إيضاح ذلك.

وقوله: إنه ينتمي إلى قبيلة من آل أبي عليان، وكأنما آل أبي عليان عدة قبائل مع أنهم أسرة وليسوا قبيلة فهم من قبيلة بني تميم من فرع (العناقر).

وقوله بعد ذكر مشايخ الشيخ عبدالرحمن بن طرباق: (وفي بريدة قرأ على العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد بالفقه الحنبلي)، مع أنه كان ذكر قبل ذلك أنه قد قرأ على عدد من المشايخ العلماء الذين ذكرهم في بريدة.

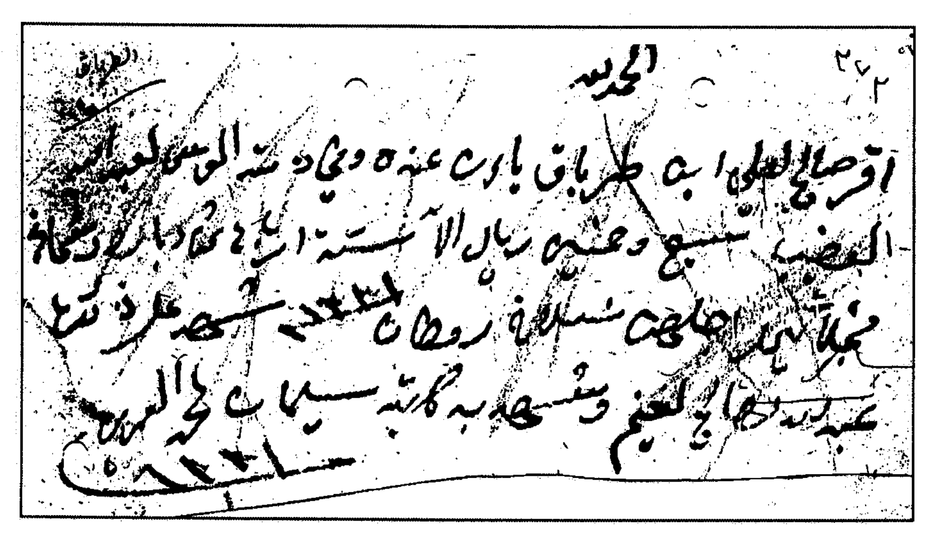
وذكر الأستاذ عبدالله بن زايد الطويان أحد أبناء الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله الطرباق وهو عبدالعزيز بن عبدالرحمن الطرباق فقال عن الشيخ عبدالرحمن الطرباق:

ولا تقل مكانته من كبار العلماء في وقته، كما أنه على جانب من المروءة والأخلاق الرفيعة، توفي هذا العلم في ٩٢/١١/٤ في الجموم وهو على رأس العمل بعد أن أدى واجبه وحرص على تربية أبنائه الذين صاروا من رجالات الوطن العاملين له، وله رحمه الله ستة أولاد ومثل عددهم من البنات.

وابنه عبدالعزيز بن عبدالرحمن الطرباق ولد بفيفا سنة ١٣٥٩هـ عندما كان والده قاضياً هناك، درس على والده وحفظ ما يفيده من العلوم النافعة كما دخل المدارس الحكومية وحصل على الشهادة الابتدائية سنة ١٣٧٧هـ ثم أكمل

(١) المبتدأ والخبر، ج٢، ص٢٠٩- ٢١٠.

تعليمه على يد والده فيما بعد وكان أول عمل حكومي عمل به كاتباً بمحكمة مكة المكرمة، سنة ١٣٧١هـ ثم تقلب بعدة مراكز تابعة لمكة المكرمة، ثم اختير أميراً لمركز هدى الشام واستمر فيه حتى ١٤٠٤هـ وفيها تم نقله مفتشاً بوزارة الداخلية حتى سنة ١٤٠٩هـ(١).



ومنهم الدكتور **عبدالعزيز بن سليمان الطرباق**، ومن طرائف والده سليمان بن علي الطرباق أنه كان تزوج امرأة في لونها سمرة مع أن الطرباق يغلب عليهم البياض، وقد أحبها إلى درجة أن أحد الذين كان يمزح معهم قال له: زوجتك سوداء– يا سليمان– فقال: والله إن كان فيها سواد أني ما شفته.

يريد أنها ليست فيها سمرة تعيبها عنده، وقد ماتت وهي في ذمته بعد أن أنجبت له أبناءه الثلاث عبدالله وصالح وعلي فتزوج من أختها التي أنجبت الدكتور عبدالعزيز.

كتب إليَّ الدكتور عبدالعزيز بن سليمان الطرباق هذه الكلمة عن قصة حدثت لوالده وعميه، قال:

---

(١) رجال من الذاكرة،ج٣، ص١٥٢.

حكى لي والدي سليمان العلي الطرباق رحمه الله هذه الحادثة أنه في سنة من سنين الجوع والقحط التي مرت على نجد قدم هو وأخواه محمد وإبراهيم من العراق ومعهم ٦٠ حمل عيش (قمح) فأمرهم أخوهم الكبير محمد أن يذهب سليمان بعشرين منها إلى عنيزة وأن يذهب إبراهيم بعشرة حمول إلى الرس ويبقى هو بثلاثين في بريدة، وأمرهم أن لا يبيعوا على التجار وأن يبيعوا بسعر التكلفة ولا يعطوا أي شخص أكثر من عدة أصواع منعاً للاحتكار، كما أخبرني ابن عمي عبدالله المحمد الطرباق أن بعض تجار بريدة حاولوا إقناع عمي محمد رحمه الله بأن يبيعهم كل العيش بمكسب كبير لكنه رفض، وخلال السنوات الماضية سمعت من بعض كبار السن في عنيزة والرس ذكر هذه القصة وكانوا يسألون عندما يسمعون اسم عائلتي هل هؤلاء هم الذين جابوا العيش سنة الجوع وباعوه بالتجزئة وبسعر معتدل فأقول لهم نعم لأنني سمعت القصة من والدي رحمه الله.

د. عبدالعزيز بن سليمان الطرباق

الطريبيش:

على لفظ تصغير الطربوش الذي يوضع فوق الرأس.

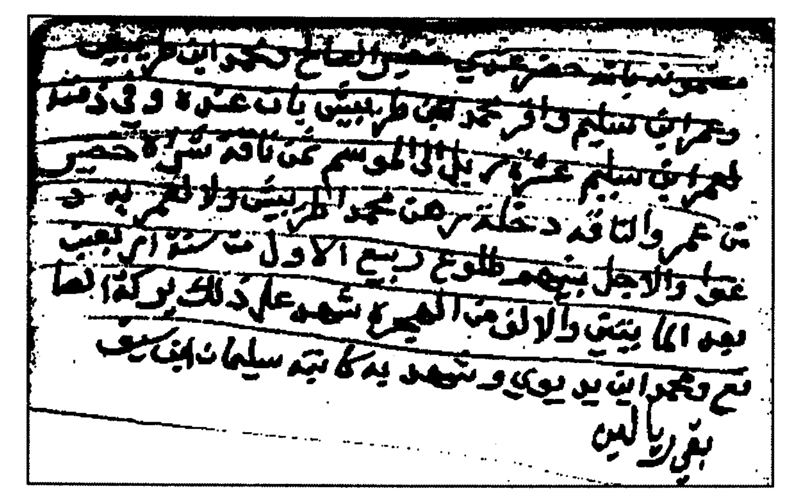
والطربوش المعروف عندهم هو غير الطربوش المعروف في الأمصار العربية في الوقت الحاضر، ذلك يشبه (الطاقية) وأما الطربوش عندهم فإنه غطاء للرأس تضعه النساء على رؤوس أطفالهن، وقاية لهم من البرد ويكون فيه جزء من اليمين، وجزء من اليسار نازلين إلى جانبي العنق من أجل أن يغطيا الأذنين، وفي طرف كل واحد منهما خيط يعقد بالآخر حول العنق حتى يثبت فوق الرأس.

و(الطريبيش) أسرة من أهل بريدة.

ورد ذكر أحدهم وهو (محمد بن طريبيش) في وثيقة مكتوبة في عام ١٢٣٩هـ بخط سليمان بن سيف، وذلك أن أجل الدين فيها يحل وقته في عام ١٢٤٠هـ والعادة عندهم أن يكون التأجيل إلى مدة سنة.

والشاهدان في الوثيقة هما (بركة الصانع) ولا أعرفه والثاني محمد بن بديوي وأسرته معروفة، وسبق ذكرهم في حرف الباء.

وهذه صورتها:



الطَّرَيْخِم:

بإسكان الطاء، وفتح الراء ثم ياء ساكنة فخاء مكسورة فميم.

على لفظ التصغير، ولا أدري ما هو تكبيره.

وقد قال بعض أهل المعرفة بأن هذا اللقب لهم كانوا يكرهونه، ولكنهم أصبحوا لا يعرفون إلاَّ به، ولذلك صاروا يكتبونه لقباً وحيداً لهم.

منهم الشاعر العامي المشهور **علي بن محمد الطريخم** وهو أشعر شعراء الصباخ في وقت من الأوقات، لاسيما من حيث غزارة الشعر وطروقه أنواع النظم، وفي سائر المقاصد.

ولد علي الطريخم في الصباخ في حدود عام ١٢٩٧هـ وعمل أعمالاً كثيرة لم تعد عليه بالكفاف، فصار يعلم الأطفال مع أن خطه رديء اطلعت عليه عند أحفاده في دفتر فيه بعض أشعاره عندما انتقل إلى الأحساء وعاش هناك حتى مات في المنطقة الشرقية في نحو عام ١٣٧٦هـ.

أما شعره القوي فإنه الذي نظمه وهو في الصباخ وقد تعرض لجماعة من أهل الصباخ في قصيدة له مشهورة هي (عروس الصباخ) وقد أخذ الناس يتحاشونها لكونها تتعرض باللمس لأناس معروفين.

ومنها ألفية قوية مشهورة وهي التي ينظمها الشاعر على حروف الهجاء مبتدأ بالألف ومن هنا سميت ألفية.

كما اشتغل على الطريخم حرفياً، أي عاملاً في الطين بأجر يومي وعمل نجاراً ينجر الأبواب، لكن ذلك كله لم يوفر له المقدار الذي يريده من العيش.

حدثني عبدالرحمن بن محمد النويصر الملقب العيش قال: اجتهد علي الطريخم في صناعة باب وعمل فيه عدة أيام وزوقه ثم أعطاه صاحب دكان في بريدة ليبيعه فبقي عنده سبعة أيام دون أن يسومه أحد ثم سامه أحدهم بأربعة أرباع– واحدها الربع– وهي تعادل ثلث ريال.

فغضب من ذلك وكتب إلى إخوان وأصحاب له في الكويت فأرسلوا إليه حمل بعير مع أحد الأعراب عليه كل ما يحتاجه في ذلك من القهوة والهيل واللباس وحتى الدخان، وكان يدخن في ذلك الوقت، ومع ذلك قليل من الدراهم فأنشأ قصيدته الرائية الآتية يخاطب فيها أخاه عبدالرحمن.

وقد ذكر ذلك في قصيدة عن حظه ذكر فيها المهن التي أمتهنها ولكن لم يجد من ورائها نتيجة، فقال:

الحـــظ قلبتـــه ولاهـــوب منقـــاد ... ما ادرى علامه مايــلٍ بــي شـدادي

مْــنَ اولّ اركــض ولا نـــاب نــشّاد ... واليوم حاديني على الغــوص حـــادي

ذالـــي ثــلاث سـنين المـــال مــا زاد ... ماهوب صيدي يــا عــشيري فــسادِ

لا شك حظي يا حجا الجـار مــا فــاد ... حتـــى نــشوف رآي مـــاهو ســـدادِ

كد صرت قلافٍ وكد صــرت حَـدَّاد ... وكد صرت فـــلاح وراعـــي اشـــدادِ

وضربت صنعات النصارى والأجــواد ... حتى الشعر والكتــب كـل القــوادي

حتى احــسابه نــضبطه تــن وإفــراد ... حتى الخطب عنــدي صــحيح وكـــاد

واشوف حظـــي كـل مــا زاد برقــاد ... كنـــه حمـــار نـــاخرٍ فـــي رمـــاد

ليتـــي بهـــيمٍ كـــان كـــد حظنـــا جــاد ... لى شفت لـــك هِــذرٍ فخيــره هـــدادِ

لو أبي اطالع بعض الاجـــواد منــصاد ... شــيوخ بحــبس فــي حديــد تـــرادي

واشوف انا دنيـــا تقلـــب لـــه اجـــواد ... هـــذا ذليـــل وذا عزيـــز وفــــاد

كان انا اعاف من الهضم جملة الــزاد ... واصيح وافزّع فــي جميــع البـــوادي

شعر ابن طريخم:

لديَّ من شعر ابن طريخم قسمان أحدهما ديوانه الذي كتبه بخط يده وهو خط رديء سترى صفحة منه.

وكل الشعر الذي فيه أوجله مما قاله بعد أن تقدمت به السن، والقسم الثاني: شعره الذي قاله قبل ارتحاله عن بريدة وخلال إقامته في الكويت.

وهذا لم أجده مكتوباً، وإنما التقطته التقاطاً من أفواه الرواة الذين كان بعضهم لا يحسن إلقاء الشعر أو أنه ينسى أبيات بعض القصائد.

وقد رأيت أن أبدأ بذكر نماذج من شعره بخط يده وهو أوثق الشعر له، وأضبطه، رغم رداءة خطه:

بدأت بقصيدة له من الشعر الفصيح قالها مدحاً في الملك عبدالعزيز آل سعود:

أرى سعدك الوضَّاح بالدين مُسْعَدا ... واردا بعدوان الشريعة مذ بدا
وشيدت للإسلام لما تضعضعت ... قوائمه.....[1]
وأحييت آثاراً به قد تدارست ... حريٌّ عليها أن تضاع فتفقدا
شرائع علم لا ترى من يهمهم ... تدارسها حتى تشير بأن بدا
فلقيت من أعيان الجزيرة منكراً ... تهزُّ به صم الجبال لترعدا
فلما أراد الله نصر ضعيفها ... وتنشر احاديث النبي محمد
بذاك الذي أنشاك للدين أنقذتْ ... وأرشدك المعبود حتى تجددا
شرائع إسلام عفين فنقضتَ ... عراها، ولا تلقى لما نقضت مدى
جزيت عن الإسلام خيراً وأهله ... وأبقاك ربُّ الناس تهدي إلى الهدى
نهنيك بالأمر الذي أنت أهله ... لعلك تبقى فيه حيّاً مقلدًا
فإنْ رامت الأعداء فيه منافذاً ... تقصر أيديهم وتعلي لك اليدا
فلا زلت في الدنيا سعيداً موفقا ... وحظك في الأخرى أجلَّ وأسعدا
وما زالت الدنيا إليك بأسرها ... تدبرها، تغضي بغيضاً وحُسَّدًا
وعُمِّرْتَ ترمي الحاسدين بأنبُلٍ ... مسمَّحة تبقى لكل من اعتدى
تُعَدُّ لعدوان الشريعة خزنها ... وتهدي بها خاسئاً متمردا
وكل كمين في العداوة باطن ... لعل إلهي يجعله لك الفدا
جزى الله أصلاباً لوالديك بجنة ... يفوز مع من فاز في حلِّها غدا
تُهنّا نفوس أدركت حكمك الذي ... أشاد لدين الله ساساً وأعْمُدا
ظهرت ودين الله عَودٌ مُمَرَّضٌ ... فعاد بعون الله في وقتك أمردا
وهاذي علينا نعمة من إلهنا ... له الفضل والإحسان مَنّاً مؤبدا
أتتك – إمام المسلمين – قصيدة ... لكونك اهلاً للقصيد ومقصدا
وفاء لها الورَّاد حوض نوالكم ... فلا زلت مورودا لمن كان مُوردا

(١) هذا مكان كلمات غير واضحة.

وعاداتكم صنع الجميل برفدكم فلا زلت موفوداً وغيرك وافدا
وقد قيل في بيت من الشعر سالف لكل امرئ من دهره ما تعودا
يقهقرني عجز الوصول إليكم ثلاث يجذين الفقير المكبَّدا
ردا الجهد لي مني مهمه الفلا وقلة مركوب وعسرة منتدى
وحملت نفسي المشقة قاصداً سلاماً لأهل الجود والمجد والندى
عموماً أخص الإمام ابن فيصل كريم المساعي لوذعيّاً ممجدا
بديت بها وأختمها بما قد بديتها أرى سعدك الوضاح بالدين مُسْعَدا

والرجل عامي، وجميع شعره الذي وقفت عليه بالعامية، ما عدا هذه.

وقد أردت إتباعها بقصيدة مدح في الملك عبدالعزيز نفسه نظمها في عام ١٣٤٧هـ للمقارنة بين شعره العامي والفصيح مع أن عامة شعره هي بالعامية وبه اشتهر.

وهذه القصيدة العامية تعتبر تاريخية لأنه أنشأها في انتصار الملك عبدالعزيز آل سعود على الإخوان من أهل البادية في وقعة السبلة عام ١٣٤٧هـ:

سلام يا شيخ على الملك دولاب عَمَّ القبايل والخلايق جميله
شيخ القبايل والعرب سيد الانجاب صلطان نجد حطه الله وكيله
واللي هو مدهل صفوته سيد الأحباب واللي ربع فيه القواعد خليله
الحمدلله قام يكسيهن اسلاب في كسوةٍ ما احد كساهن بجيله
والشكر لله يوم راحت بالأعراب أفاعلهم صارت عليهم فشيله
قاموا براي نحمدالله ولا ثاب اسبابها خبث العمل في الدغيله
تنقضت نياتهم عقب الأصحاب انفوسهم صارت عليهم ثقيله
عقب العطا للعيش والخيل واركاب وطوي الكساوي والذهب والفضيله
طرَّش عليهم سيِّد الكل نجّاب في مجلس من كل ريِّس قبيله
سوى لهم سيدالعرب مجلس أحباب أهل الشرايع والشيوخ الجليله

كلٍّ حضر في جملة الحضر واجنـــاب ... في مجلـس سـنة محمــد دليلــه
ما احد تخلف غير من صار مرتاب ... خيـل لهـم شـيطانهم ذا الفعيلــه
دهول عليهم مقصده قطع الأرقـــاب ... في محنةٍ صارت علـيهم عـضيله
فيصل مع ابن احميد وضيدان قـضاب ... النقره بزعمـه هَلّـهْ فـي شـليله
هموا يعزلـون الـسلاطين بكتـاب ... في خطهـم هَـذْرٍ قليـل حـصيله
والحكم دونه مصوط الخيل واطواب ... ابن سـعود اللـي يمينـه طويلـه
يمشي على المشروع ماهوب كـذاب ... له نـسبة بـالله صـدق، وجميلـه
(....) بالصرار في وصط دبـاب ... عقب العطا والكيف فـارق خليلـه
وضيدان بالطرر عقـد ورا البـاب ... خلي طريح ما حصل مـن يـشيله
كله من الله وامر مقـدر بالاسـباب ... مير يتسبب له طيـر شـلوا يزيلـه
في مخلبه جابه وهو قبـل مغتـاب ... شيخ الحسا ريف النظـا والهزيلـه
(....) دوا علـى الغــرب قــراب ... ظنّ الفضا خالي ولا أحـد يخيلـه
اقبل على المارد والى عليه اظـراب ... سبور شيخ مـن صـلايب قبيلـه
ابن مـساعد والنـشامى والأنجـاب ... عـاداتهم بـالكون تـشفي الغليلـه
وأولاد علي امطوِّعة كل من هــاب ... خطلان الأيـدي كاسـبين النفيلـه
جوا له بنمرا كتها جـال واهـضاب ... يرعد ويبـرق والهنـادي مخيلـه
هَبَّت على الخاين جلاميـد مـشهاب ... ولا ظهـر بـالقوم مـومي شـليله
وبـن اربيعـان تمـسك ولا خـاب ... كــلٍ يعــدد بالفعايــل جميلــه
يوم (...) جـايبن الـشر منـساب ... الله اعــان عمــر وضــيَّع دليلــه
اذهب رجاله بين منصوب الأطنـاب ... وارجع على ماله وجيـشه وخيلـه
ثم انجده راس العرب سيد الاصحاب ... ريف الجزيـرة بالفعايـل مزيلـه
صلطان نجد اللي على دين الأحباب ... دين النبـي وكتـاب ربـه دليلـه
ساق المواتر والمـداريع واطـواب ... لو لا الولي ما كان شـيء يـشيله
من كثر قومه عرضها قدر معـزاب ... والله عوينــه والخبــاري صـميله
فر الدويش من واجسه صار منصاب ... عقب العطايا ما عرف من دخيلـه

وأباه (...) آل على العهد كذاب ... جرمه كما حرم المطيري قبيله
هجوا شمالٍ طالعوا نار واعقاب ... ابن مساعد في قفاهم شليله
ردوا جنوب يقطع البيد هرّاب ... والى المواتر فوق اهبوج تجي له
فيهن هل العوجا على الظن هم داب ... شبت بهم مثل البرد بالمخيله
ثمّن ابسوق الشرف عن حذف الأرقاب ... ما شاف قبلانٍ ولا شاف حيله
تالٍ رجع (....) عقب نقله اكتاب ... وعمامته كنّه بياضة نثيله
هذا وصلى الله على سيد الأحباب ... على نبي حطه الله دليله

وقال علي ابن طريخم بالملك عبدالعزيز آل سعود سنة ١٣٦٥هـ:

سلام يا اللي ما ظهر قط حلياه ... لا بالدول مثله ولا في عشيره
حكمه كما الفاروق عدله وممشاه ... والامن امنه والشرايع مسيره
اعنيك يا من ذلل الترك والشاه ... وسبع الدّول واجنودها تستشيره
ابن سعود اللي على الدين منشاه ... مليك نجدٍ والحرم والجزيرة
كلّ الدول تمشي مع الدرب لرضاه ... تخاف من وليته تخشى نفيره
بالراي والمعروف والسَّيف يحماه ... كل الدّول في شاية الله مديره
لولاه كفو المملكة ما تولاه ... والمعتلى عن كل شرٍ مجيره
اطلب عسى رب المخاليق ياقاه ... عن كل شر ولا يبدّل ابغيره
ما احد مشى بالشرع مثله ومَشَّاه ... الشرع مقصوده، وغاية مسيره
والمال لى لمه فلاهوب يجباه ... معروف جوده طايل كل ديره
بنا المساجد وابطل الشرك بالله ... وصفد شياطين الجزيره جهيره
والعلم بثه بين الأقطار واحياه ... وكتب النبي واكتاب ربه شويره
ولمكة الغرّا عن الشرك عذاه ... حما احماها بالسيوف الشطيره
ومن خالف المشروع شده بعلباه ... واسقاه كاسٍ في جهنَم حسيره
اختاره الله للحرمين يحماه ... حيث ان به للشرع والدين غيره
يا لله يا اللي كل خلقه برجواه ... تدير عزه له لسنين كثيره

وتمتعـــه فينـــا إلـــى يــوم نلقـــاه ... وتفسح له الدنيا بعـين البـصيره
حيثه على المشروع والدين مبـداه ... منذ نشا ما خالف الـشرع اميـره
جميع مأمورٍ عــن الحيـف ينهـــاه ... يقول له حـط الـشريعه ذخيـره
الله ايديمــــه للمخـــاليق يرعـــاه ... ويلحق له الاقطار خير وخـسيره

ومن شعر علي بن محمد بن طريخم في أغراض أخرى قوله في وصف العشق:

الهـــــوى راعيــــه يتعـــــب ... دايـــــم فـــــي راس مرقـــــب
مـــن كـــؤس المـــر يــشرب ... مـــا تـــشوف إلاّ طردانـــــه
الهـــــوى مــــاهوب هـــين ... مخلــــــفٍ رأي المـــــدبّن
الهـــــوى راعيــــه بـــين ... لـــو ركـــض مـــا فيـــه خانـــه
يخلفــــه ظبـــي الحمـــاد ... مـــا تهيـــا لـــــه مــــرادِ
مـــشتحن مـــن غيـــر قـــادي ... دايـــــم قلبــــه رهانـــــه
دالــــهٍ فـــــي حـــــبهنّ ... مـــا جـــداه إلاّ يْتمِنّـــــى
والبنــــي مـــا يــــصدقنا ... عارفــــــات للخيانـــــــه
مـــا احـــدٍ بالحــب مثلـــي ... صـــاحبي نـــاوي بقتلـــي
ليـــت خلـــي يلتفـــت لـــي ... قبـــل مـــا يقـــضي زمانـــه
نـــاوي بـــاتلاف روحـــي ... جـــازمٍ عمـــري يـــروح
مـــن هـــوى غـــذرا طمـــوح ... الـــنفس عنـــده امانـــه
يـــا هلـــي بكتـــب وصـــيه ... قبـــل مـــا تـــدني المنيـــه
صـــابني طفـــلٍ بغيّـــه ... صـــاب قلبـــي فـــي اســـنانه
لـــى مـــشى فـــي ثـــوب خـــاره ... البـــــدر لبَّـــــة ازراره
زينهـــا مـــن زيـــن ســـاره ... مـــع ابـــرهيم وزمانـــه
ليـــت مـــن يلقـــاه خـــالي ... لـــو غـــدا فـــي كـــل مـــالي
لـــو يطـــالع مـــا جـــرى لـــي ... رحـــم حـــالي مـــن أوانـــه
ينعـــشن لـــو بـــس حبّـــه ... ياخـــذ أجـــري عنـــد ربّـــه
ذبّنـــي فـــي وصـــط غبّـــه ... خـــانني والله خانـــه

ليت انا وإياه ساعه   كود تحصل لي شفاعه
في محلٍ به وساعه   كود امصّ ادنى لسانه
لو المّه في يديني   ثم احبّه حبتين
عقبهن لو مت حيني   فادفنوني في وزانه

وقال علي بن طريخم أيضاً في الغزل:

يا عميلي ذاب حالي   من هوا طفل صغير
صابني باول وتالي   لابسٍ ثوب الحرير
حطني مثل السبّالي   اشعل بجاشي سعير
لو تعيَّن ما جرى لي   كان من همي تحير
صابني ظبي المفالي   مثل صيادٍ شطير
بغتة صارت اقبالي   طحت من شوفه حسير
اثر أنا من قبل سالي   يوم انا تو صغير
قبل اشوف الغي جالي   طيِّب كني امير
عقب ما ذقت الهوا لي   صرت مهموم اسير
صرت انا بالعقل خالي   مثل مجنونٍ يسير
يوم شفته ذاب حالي   نهدها غضٍّ صغير
والخدود اللي اتحالي   مثل ورد في حجير
والجعد سود الليالي   كاسي ردفٍ كبير
مثل طعس من رمال   والخشم سيف شطير
والترايب والمدالي   مثل قرطاس المدير
حجّتين وصف دالِ   خالقه رب بصير
عنقها عنق الغزالِ   يوسفي الزين خلاني احير
غرّته مثل الهلالِ   كن قلبي فوق كير
يا حمد ما نيب سالِ   كيف اسوي كيف اصير؟

ليتنـــــي ميّـــــت ولالـــــي ... بـــــالهوى حبّـــــة شـــــعير
ذا امـــــــر رب الجـــــــلال ... لـــــى بغـــــى شـــــيّ يـــــصير

قال علي بن طريخم في أهل زمانه:

الله المعبـــود نـــزل بالكتـــاب ... والنبي محمد قال قول الـصّواب
قال ابا اكاثر بكـم يـوم الحـساب ... واهل هذا الوقت عيـوا يقبلـون
حبـوا الـدنيا وطـاعوا الحـريم ... والنسا شف كيدهن كيـد عظـيم
ما لهن عقـول مخبرنـا الكـريم ... ويطلبن عقـد لهـن مـا يكـون
النبـي حـب المنـاكح بـالحلال ... والـسياده حطـه الله للرجـال
لاكـن الله كاتـب هـاذا وصـار ... ورادة الله لى بغـى شـيٍّ يكـون
يحكمـن البنـت بـالآف كثـار ... والغلا يحدث بهن محـق وعـار
او بعـد يبـدي غرابيـلٍ كبـار ... من تغلـى بالنـسا مـا يفلحـون
الـسماحه للعـرب مالـه مثيـل ... المهر هو سـنة لـو هـو قليـل
المره هي الرجـل واهـو الـدليل ... وابوهـا واخواتهـا مـا ينفعـون
الرجـل عمّـد حيـاةٍ للمـره ... والذي ماله رجـل فـي مرمـره
المره غير الرجل ما شـي ثمـره ... والمهر بعض العرب ما يقـدرون
لو يـصير اميـه او زود اميتـين ... قاموا العربـان بالمـشروع ديـن
زادت العربـان باكثـار الجنـين ... وآمة المختـار قـاموا يكثـرون
ماتخـافون الـدعا للمحـصنات ... لى تعدى حتـنهن راحـن فـوات
الزواج صـغار سـتر المترفـات ... البطـا يحـدث لهـن لام ونـون
شرهة العربـان ترجـع للملـوك ... هم هل المعـروف، درّاج الـسلوك
لو يقدون للمهـر النـاس جـوك ... صارت الدنيا على العربان هـون
ثم صلى الله علـى سـيد الأنـام ... عد مـا هلـت هماليـل الغمـام
أو عد من زار الحرم هو والمقام ... للـذي زال الغياهـب والظنـون

مما قال علي بن محمد بن طريخم في عين ام سبعه في الأحساء:

وَقتٍ اقشر سأل الله في عدا له ... ما تميّز من حرامه مــن حلالــه
والسّبب قلّ التّورّع والجهالــه ... والقيامــه ذا الــدّهر كــلٍ نــسيها
ربنا الخالق على المخلوق قدّر ... وملــة الإســلام بيّنهــا ويــسَّر
حكمةٍ قدّر بها الخيــر والــشَّر ... والمعاصي خَصَّه، الله مــا يبيهــا
قدّر الله للمــلأ خيــره وشــرّه ... وارشد المخلوق عن شيّ يــضره
وافترض حجٍ لنا بالعمر مــرّه ... حجّة الكعبة ويــربح مــن يجيهــا
من يحج البيت والله ما يخيــب ... لى سلك درب الصحابه والحبيــبِ
فاز يوم البعث من ربٍ قريبٍ ... بجنّة الفــردوس والولــدان فيهــا
يسَر الإسلام والحجــه علينــا ... خــصّنا بــه كلنــا يالمــسلمينا
والى ذكرنا الله فلا والله نــسينا ... وكل نفسٍ نسَت المــولى نــسيها
خصّنا الله بين حجــه وعمــره ... وكل ما يسدي على المخلوق بامره
ولا يموت احدٍ قبل ما تم عمره ... والعمر لا تم قــام المــوت فيهــا
الهّم الله ثلّــة الانفــس تقاهــا ... وثلّتــينٍ قــدّر الله فــي شــقاها
طاعة الشيطان زيَّن له هواهــا ... والقيامه يحسب انــه مــا يجيهــا
قدَّر الله مــن ابلــيسٍ بالفــساد ... يمتحن بــه ربنــا بعــض العبــاد
وربنا بيّن لنــا درب الرشــاد ... واللّعين ابلــيس عيّــا مــا يبيهــا
قام يبذل همّتــه لــم أمّ ســبعه ... لى ومُر بالمعصيه يــاكثر ربعــه
كل يوم بام سبعه صارت طبعه ... طبعةٍ شينه ولا احــدٍ قــام فيهــا
من بغى يعرس تقرّب له بناقه ... من الجهل كد راح نصفٍ من اسياقه
ماحِنٍ نفــسه ولــو رزقــه اشــفاقه ... والمعاصي والجهالــة يرتــضيها
كيف كلٍ غافلٍ منها وراضــي ... وذك المسلم على الملّه ايحاضــي
ما يبي هرجٍ مع الجهال فاضي ... يذكر الشيمة ولا يرضــى عليهــا
حطّوَهْ مثل المعابــد بالزيــاره ... من بغى يعرس تجهّــد بالخــساره
والذي ما ياصله ما به نعــاره ... عندهم لو ما يجيهــا مــا يجيهــا

بدعةٍ وسوس بها الشيطان شينه　　بدعـــةٍ تـــوّ الجماعـــة عارفينـــه
خمسة اجموعٍ يجون امغسّلينه　　والجنازه واحـــدٍ يرهـــي عليهـــا
الغسول الزين في داره الحالـــه　　أو معه واحد مثل عمّــه وخالـــه
يحضرون العرس في وقت الدخالـه　　والمـــره قوّامهـــا تقـــوم فيهـــا
هذي الـــسنة ودفٍ يـــسمعونه　　لاجل كان هنا رضـــاع يمنعونـــه
وغير هذا ما يـــشدَّد بالمؤنـــه　　لى حصل زودٍ يجي صوغٍ عليهـــا
المره نصف الخسارة ما يطوله　　ياكلونـــه لابـــةٍ ماهمـــب حولـــه
عقب ما يوكل بدا رجله يعوله　　والخساره عند نـــاسٍ مـــا تبيهـــا
والتفرّق والجفا ما فيـــه خانـــه　　ماحـــدٍ لـــه كلمـــةٍ عـــولّ عليهـــا
دارهم من أولٍ ما هيب ديـــره　　لكن المولى معـــزّه فـــي اميـــره
يوم صار اسعود في عينـــه ايـــديره　　عـــزّه المـــولا بـــدا كـــلٍ يجيهـــا
ثم صـــلى الله علـــى سـيد البَريّـــة　　عـــدّما هلّـــت امـــزونٍ عقربيـــه
أوعدّ ما زار بيته مـــن مطيـــه　　لعزّ من داس الوطا واللي عليهـــا

مما قال علي ابن طريخم ردادي في سنة:

هـــا الـــسنة ســـنة الديانـــه　　لا فلـــــوس ولا رهانـــــــه[1]
البـــــضايع بطلوهـــــا　　والـــدراهم مـــا لقوهـــا
والعبـــــادة تركوهـــــا　　مـــا بهـــم غيـــر الخيانـــه
هالـــسنه ســـنة الديانـــه　　لا فلـــوس ولا رهانـــــه
البـــدو طـــاحوا جميـــع　　والحـــضر مـــا اشـــوف ربـــع
والفقـــر جـــاهم ســـريع　　الـــسبب قـــل الامانـــه
هالـــسنة ســـنة الدّيانـــه　　لا فلـــوس ولا رهانـــه
هالـــسنة صـــارت بـــلاوي　　هالـــسنة مـــا لـــه عـــراوي

(١) الديانة هنا: استدانة المال من التجار للحاجة إلى ذلك، وليست من الديانة بمعنى التدين.

كل من فيها يعاوي ... حار غله في اشبانه

هالسنة سنة الديانه ... لا فلوس ولا رهانه

خصه الخراز قازي ... صنعته ما به مغازي

كل خراز متوازي ... دايم بقلبه حنانه

هالسنة سنة الديانه ... لا فلوس ولا رهانه

النخل ما من كداده ... صلخوا جملة اعياده

لسبب قل العبادة ... وقتنا ما فيه خانه

ما بقى غير السبايب ... والتقاطع والنشايب

فايز به كل خايب ... والتقي يكسر جرانه

هالسنة سنة الديانه ... لا فلوس ولا رهانه

هالسنة كل كست له ... عقب عزها له حل قتله

وانقضت عزمه وفتله ... صار من عشره ثمانه

هالسنة سنة الديانه ... لا فلوس ولا رهانه

خصّه الخراز واني... ... روحت عشره ثمان

خان به تالي الزمان ... ما نشوف إلاّ هذيانه

هالسنة سنة الديانه ... لا فلوس ولا رهانه

كل خراز يلالي ... خايف يعتاز تالي

والله المعبود والي ... ربنا يا عظم شانه

هالسنة سنة الديانه ... لا فلوس ولا رهانه

ضامنٍ مرزق عبيده ... رزقهم معلوم بيده

يحسب الراكض يصيده ... ما كتب لك جاك امانه

هالسنة سنة الديانه ... لا فلوس ولا رهانه

وقال علي بن طريخم في التتن والتدخين:

يا نفس يا نفس الخطا كيف ترضين؟ بحراني ياخذ قروشك نهيبه
التتن يحدث به رد الحيل والشين ما ظنتي ترضين لو هي غصيبه
وين العقل والميز والراي والدين؟ تفتك من اللي فيه لومٍ وريبه
التتن ما به لذةٍ كان تدخين له ريحةٍ تفرق حبيبٍ حبيبه
أنا اشهد انه هو سياسة شياطين ما فاز رجلٍ بالعرب يعتني به
راعيه بالحقران بين المصلين قل: دل يا راعيه ما اردا نصيبه
راعيه كسلانٍ ولا فيه شين زينه لولا البلاوي كان ما احد يصيبه
لا شك شورِ الضدّ وابليس قاوين وش حجة المخلوق والله طليبه؟
يانفس عقب الشيب وش عاد ترجين؟ شرب واياك اكبر مصيبه
من عقب ستين السنة وش تحرين راح العمر وانتي تبين الشبيبة
جاك الهرم والضعف والثقل والدّين ما عقب ذا غير القبر والنصيبه
الا ان كان انك طمعتي بعمرين فهذا تمنّي والتمنّي معيبه
العمر مرة كيف بالذّل ترضين؟ الذّل شين شان من يعتني به
يالله يا غافر اذنوب المضلين يا سامع ذاالنون باقصى غبيبه
تغفر لعبد صابه الكبر واللين عظمه نحل والزاد ما يهتني به
وتجبر عزا جسمٍ من التتن موذين واتعيننا بالقبر عند المصيبه
يا الله ان يحمى جنابه عن الشين ماخاب عبد بالولي يلتجي به
صلوا على المختار ما خطّت السِّين او عدّ ما غنّى حمام الجذيبه
على نبي صفوة الخلق والدين عطاه رب البيت نصر وهيبه

وقال علي بن طريخم: رجل خباز بالجبيل اسمه سيف يقول أبي قصيدة، واسلم جايزة قلنا إن شاء الله:

سلام يا اللّيّ فايق كل خباز أنا اشهد انه من خيار الخبابيز
عز الله انه بالخبابيز ممتاز ما مثل خبزه لى نظرته على الميز
السيف عند الناس للحق فرّاز الى اجتمع سيف وراي وتمييز

فراعيه يدرك شيخة الناس وعزاز جمع الذهب والخيل والملك والميـز
وسيفٍ على اسم السيف للخبز قزاز ماهو رزيل يقنـز الخبـز تقنيـز
عزي لكم يا هل البلد كان هو جاز ان جاز لا تبغون غير المطـازيز
من ذاق خبزه صار بالليل رهّـاز خبزه نظيفٍ قوته تكـرب الطيـز
سيف ابن عبدالقادر اليـوم خبـاز خبزه يـذكّر بـوم رز المراكيـز
حتى القيماتـه يعملـه تقـل تـاز تازه الى شفته تقل صـنع بـاريز
من لا شرى منه فلا ظنتـي فـاز غيره ترا خبزه على الكبد تنغيـز
تلقاه حـرقٍ تقـل مثنـاة منـشاز توجس على كبدك سواة المنـاغيز
وسيفٍ تعرفونه فلا هوب معتـاز مثل الذهب خبزه يصبه غراريـز
أحمر نقي من شافه اليوم له جـاز أصفر محَّش تحسبه ثوب شـرميز
زايد على البحرين بالشغل ممتـاز كنـه ابغـداد بـذيك البزابيـز
واهوال شفته مع الشوق لـى فـاز تشوف زوله لى مشى فيه تفزيـز
ابيض وله لين من الـرق منمـاز تقول من رصفه ولا ثوب تبريـز
صلوا على المختار ما باع بـزاز علـى نبـيٍّ خـصّه الله بتمييـز

هذا ما أردت نقله من شعر علي بن طريخم الذي كتبه بيده وبعده هذه المقطعات التي جمعتها من الروايات الشفهية التي تبدو ناقصة أو يبدوبعضها كذلك:

كان علي الطريخم في الكويت فقابلته نسوة متزينات وعرضن عليه أنفسهن ورغبنه في مكان يقضين فيه القائلة معه، فامتنع وقال هذه الأبيات:

قالن يـا ولـد نـسقيك عطـشانْ قلـت بلادكـم مـر شـرابَهْ
قالن لي يـا ولـد قيِّـل ببـستانْ قلت تبن قروش يا بيـت الخنابـه
عسى المـزن إلـى روَّحْ مْـسيانْ يدق بنجـد مـن رايـح سـحابه
هل التوحيد والحسنى والاحـسانْ وآيـات الله تتلـى فـي كتابـه

قال علي الطريخم في عجوز تكلمت في الذين عادوا من الغوص من أهل الصباخ:

يقول أبو فهيد كبِّر النار بالحيل | وحطوا مجاذيع[1] على ممتن النار
وهاتوا عجوز ودّها بالغرابيل | عرقوا بطينه[2] لا تعدوى على الجار
الفين حمل مغيبات مكاييل | والفينْ قل هي في ايمن الذيل من غَار
قم يا نديمي ثوره تالي الليل | قبل الخلايق تنتبه حين هو ثار
والى تدهدم جالها كان به ميل | تلوا عليها يا فتى الجود بحجار

وقال علي محمد الطريخم:

أبو صالح دلّته دوم مركيه | هيل إلى صبه كم دمّ غزلان
مطرحه يشبه كما عشب وسميه | قحويان ضاربه وبل هتان

ذكر علي بن طريخم للشاعر عبدالكريم الاصقه بأنه شاعر فأراد الأصقه اختباره فأرسل إليه هذا البيت:

قال عبدالكريم الأصقه:

لى صرت قراي ولا تدرس اللقا | وراك ما تنحر ربُوعك هل الشَّرّقْ[3]

فقال ابن طريخم:

انطّ في راس المراقيب والقّى | بيبان عسرات القوافي لنا دَلّق
رمحي طويل يشلق الكبد شلقا | ننطح به العايل ولا نزرقه زرقْ

---

(١) جذوع الشجر حطبا.

(٢) أي اكووا بطنها بعرقاة، وهي مكوى معروف.

(٣) يريد أهل الخبوب الشرقية من بريدة وهي إلى الشرق من الصباخ الذي يقيم فيه ابن طريخم.

وسمع (علي الطريخم) عندما كان في الكويت أناساً يسبون أهل نجد ويقعون فيهم فأنكر عليهم ذلك ولكنهم خاصموه فأنشأ بسببهم قصيدة منها هذه الأبيات:

دار بهـــا الوالـــد كثيــر عقوقـــه وبها اللي يسبون مصلين الاشراقْ
يا الله من نـــاشٍ صـــدوق حقوقـــه مِستاصلٍ مبناه طاقٍ علـــى طـــاقْ
ينجال عن مثـــل الـــدحاليق ذوقـــه قامت تجدع بـــاللوائح والاســـواق

وهي طويلة.

ولعلي بن طريخم قصيدة عصماء نظمها أثناء إقامته في الكويت وقد أفسدها الرواة فنقلتها عن عدد منهم ولم أجدها مكتوبة، وهذا بعضها:

يا راكب اللي لى مشى مـــا يبـــاري اللي كما الشيهان من الوكر لى طار
جِـــرٍّ عريـــب معتبينـــه خيـــارا مالـــه لـــديٍّ بالمـــداين والامـــصار
لكـــنَّ عينـــه تقـــول شـــهاب نـــارا ركّاب وسقه مـــا تـــوالاه الأفكـــار
طلع مـــن بريـــده دخـــول النهـــارا ومرَّ الثامي والعصر والوقت ما صـــار
بأدنى الشعيب إلىوصلِ شب نـــارا وطبَّ الحفر حزَّة تبـــاين الافجـــار
وصل الضحى الرقعي وحطه يسارا وطب الكويت العصر في زَيْن الأخيار
يلفي ربـــوع لـــي نـــوادر حـــرارا سلم عليهم عد ما نبتـــت الأزهـــار
وقل لهم خضيرا عن بريـــده يـــسارا ومن كبر حظه كن اهلها بالامصار
لى جيت لابتي في مجلـــس خيـــارا وخِصَّ اللهيمي يا نديبي بالأخبـــار
هو والرسيني مـــن عيـــال خيـــارا تراه يبهش لى لفى البيـــت خطـــار
و(ســـنايدي) تلقـــى علومـــه كبـــارا قل له عساك مكيف، يا حجى الدار
التتن حَـــسْرَه، والمـــصارف كبـــارا وانا كما طير مقـــصص ولاطـــار
لى ضاق صدري قمت أسلت نجارا والى شكوْا به قلت: ما ناب نجـــار
والحـــظ حطينـــا لـــساقه جبـــارا دليت اعضد له وهو ما بعـــد ســـار
لى قلـــت: بـــاليمنى تنَحّـــر يـــسارا والى لحقته يمتـــرغ كنـــه حمـــار

هـــذيك نجــد زينتـــه للتجــارى   رجالهم يا مـسندي– دوم– جَبَّــار
من له حلال صار لــه بَــهْ وقــارا   دلَّتْ تهزهز له غصونٍ بالاشــجار
والا الضعيف يقال له: يــا حمــارا   حطوه في مــذهب زنــاديق فجــار

وهي طويلة.

واللهيمي، المذكور فهنا هو سليمان بن صالح اللهيمي والرسيني هو عبدالرحمن بن محمد الرسيني.

وقال ابن طريخم أيضاً:

قام يــرزم بالحــشا شــيٍّ كبيــر   من سمومه شاعل باقــصاه نــار
ربنــــا طالبـــك يــــا والٍ خبيـــر   تعلــم الخـــردل بلجــات البحــار
ويـــا حكـــيم ويـــا بـــصير   يا مجلــي الليــل يغــشاه النهــار

قال ابن طريخم:

من الرجـــال اليـــوم رجـــل تايـــه   عن المراجل ما يعــرف دروبـــه
هــــذاك بزعمــــه انــــه مــــصيب   ومجنّـــب عـــن جميـــع عيوبـــه
ومن الرجال اليوم رجــل مقحــط   يقنـــع لـــو تجييـــه دوبـــه
هذاك ان شاف ثوب الصلاة شــاله   ويلاعب العيــل علــى مطلوبــه
ومن الرجال اليـــوم رجـــل فـــاهم   تشقيه خطو المره فــي عرقوبــه
هذاك إلى شفته تنحــنح وانحــره   تراه مثــل اللـــي تلافــخ ثوبــه
ومن الرجال اليوم رجــل شــاطر   يعرف صافي العلم مــع مقلوبـــه
هذاك ان جيتــه بــصدق عرفــه   والنية الوســطى يعــرف دروبــه

قال ابن طريخم:

من النسا نوامـه يعوقـك ريحـه ريح العرق وصـنانها وعـسوبه
هذيك طلقهـا لا تـضمه سـاعه كودك تخلص من جميـع نـشوبه
وبيضا العيون احذرك منها تـامن تـراه يحـشك بالقفـا شـاذوبه
ومنهن من تاكـل وتكـذب دايـم تقول ما ذقته وهي تغطي عيوبـه
ومنهن من شـوفة زولـه لاهـق لى شـفتها تـدي لهـا مطلوبـه
وهـي كبيـرة بالزمـان الفايـت يبينـه لـك اصـفر عرقوبـه
ومنهم مـن تفـرح بعـزك دايـم وحمولتك تفـرح بقـضية نوبـه
هذاك مِنْ فعله ملهوف الفواد مجري ما قط شي مـا مـشى بدروبـه
ومنهن من تركض وهـي تلفانـه تركض ولو بعض الناس ما دريوا بـه
هذيك مـن فعلـه قمـين تـارث لو هي عميما يقـضي الله نوبـه

ووالده محمد الطريخم له شعر عامي كانت لديَّ منه قطعة منه كتبتها، ولكنها غابت عني الآن.

الطريري:

الطريري: بإسكان الطاء وفتح الراء الأولى فياء ساكنة، فراء ثانية مكسورة وآخره ياء نسبة، على لفظ التصغير.

من أهل بريدة.

وهم نسل سليمان (الطريري) بن محمد بن جارالله بن ثنيان أباالخيل.

وسبب تسميتهم بذلك أن سليمان المذكور له ثلاث أخوات، الأولى: سلمى بنت محمد بن جارالله تزوجها عثمان العلي العثمان الحسين أباالخيل، والثانية: مزنة بنت محمد بن جارالله تزوجها الأمير حسن بن مهنا أبا الخيل أمير القصيم.

وهي والدة الأمير صالح بن حسن آل مهنا أبا الخيل.

والثالثة: هيلة بنت محمد بن جارالله ولا أعلم من هو زوجها.

إلا أنهن وأخاهن كانوا أثرياء حسب ما يتضح من وثائقهم في ذلك الوقت.

وبعد معركة المليدا قتل من قتل من آل أبا الخيل وأُسِرَ من أسر منهم وهرب من هرب واختفى منهم أناس خوفاً من ابن رشيد.

وكان ممن هرب سليمان بن محمد بن جارالله بن ثنيان أبا الخيل وأولاده وهو خال الأمير صالح الحسن آل مهنا وخال أولاد عثمان العلي العثمان الحسين أباالخيل.

هرب إلى الزلفي خوفاً من ابن رشيد وأخفى اسمه، وإذا سئل عن اسمه قال: سليمان الطريري فلقب هو وأولاده وأحفاده بالطريري، واشترى سليمان المذكور ملك الظفيرية المشهور بالزلفي.

فلما قتل عبدالعزيز بن رشيد عام ١٣٢٤هـ وهدأت الأمور جاء أولاد سليمان بن محمد بن جارالله إلى أبناء عمومتهم بخب ثنيان للمطالبة بأملاكهم ومواريثهم ببريدة وخب ثنيان ومريغان وغيرها وأحضروا ورقتين فيهما شهادة من علي العبدالله الحمد أبا الخيل وابنه حسن تثبت نسبهم وأنهم هم الوارثين العاصبين لبنات محمد بن جارالله بن ثنيان أبا الخيل وذلك في عام١٣٢٧هـ وبخط محمد بن عبدالله بن حمد بن هويمل رحم الله الجميع، وبذلك عرفوا بأنهم من (أبا الخيل) تسموا باسم (الطويري) خوفاً من القتل ومصادرة الأموال.

وممن اشتهر من أسرة الطريري:

الشيخ **ناصر بن عبدالله بن أحمد** مدير معهد اللغات بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض سابقاً.

الشيخ الدكتور **عبدالوهاب بن ناصر بن عبدالله** رئيس قسم السنة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض سابقاً، وخطيب جامع الملك عبدالعزيز بالرياض سابقاً.

الأستاذ الدكتور **عبدالرحمن بن سليمان بن سعود** عميد كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض سابقاً.

المنهدس **فهد بن صالح بن دخيل بن أحمد** مدير عام الشؤون الفنية بشركة (بترومين شل).

المهندس **خالد بن صالح بن دخيل بن أحمد** مدير عام شؤون الموظفين بشركة سابك.

المهندس **محمد بن صالح بن دخيل بن أحمد** ماجستير في الهندسة الميكانيكية بشركة أرامكو.

المهندس **طارق بن عبدالرحمن بن دخيل بن أحمد** ماجستير في الهندسة الميكانيكية بشركة أرامكو.

الطبيب **نزار بن سليمان بن دخيل بن أحمد** أخصائي علاج طبيعي بمستشفى القوات المسلحة بالرياض.

الطبيب **عبدالملك بن ناصر بن عبدالله بن أحمد** أخصائي علاج طبيعي بمستشفى الحرس الوطني بالرياض.

الأستاذ **محمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان** صاحب مكتبة الفلاح بالرياض وله بعض الرسائل والكتب.

من الوثائق الحديثة– نسبياً– المتعلقة بأسرة الطريري هذه المؤرخة في ١٧ رجب سنة ١٣٥٧هـ وتتضمن مبايعة بين دخيل بن أحمد الطريري حال كونه نائباً عن والده أحمد الطريري وعمه سالم وبين الثري الوجيه الشهير عبدالعزيز بن حمود المشيقح، والمبيع صيبة دخيل أي حصته ونصيبه من والده وعمه وهو الذي وصلهم تعصيباً من مزنة الجارالله من ملك حسن المهنا (أمير بريدة) المعروف بالصباخ.

وهي بخط عبدالله بن ناصر بن سيف– وهو ابن الشيخ ناصر السليمان بن سيف المكثر من كتابة الوثائق والتعاقدات.

ورد اسم إبراهيم بن محمد الطريري في وثيقة مكتوبة بخط ناصر السليمان بن سيف وتتضمن مبايعة بين المذكور وبين منيرة بنت حسن المهنا أمير القصيم، ونصها:

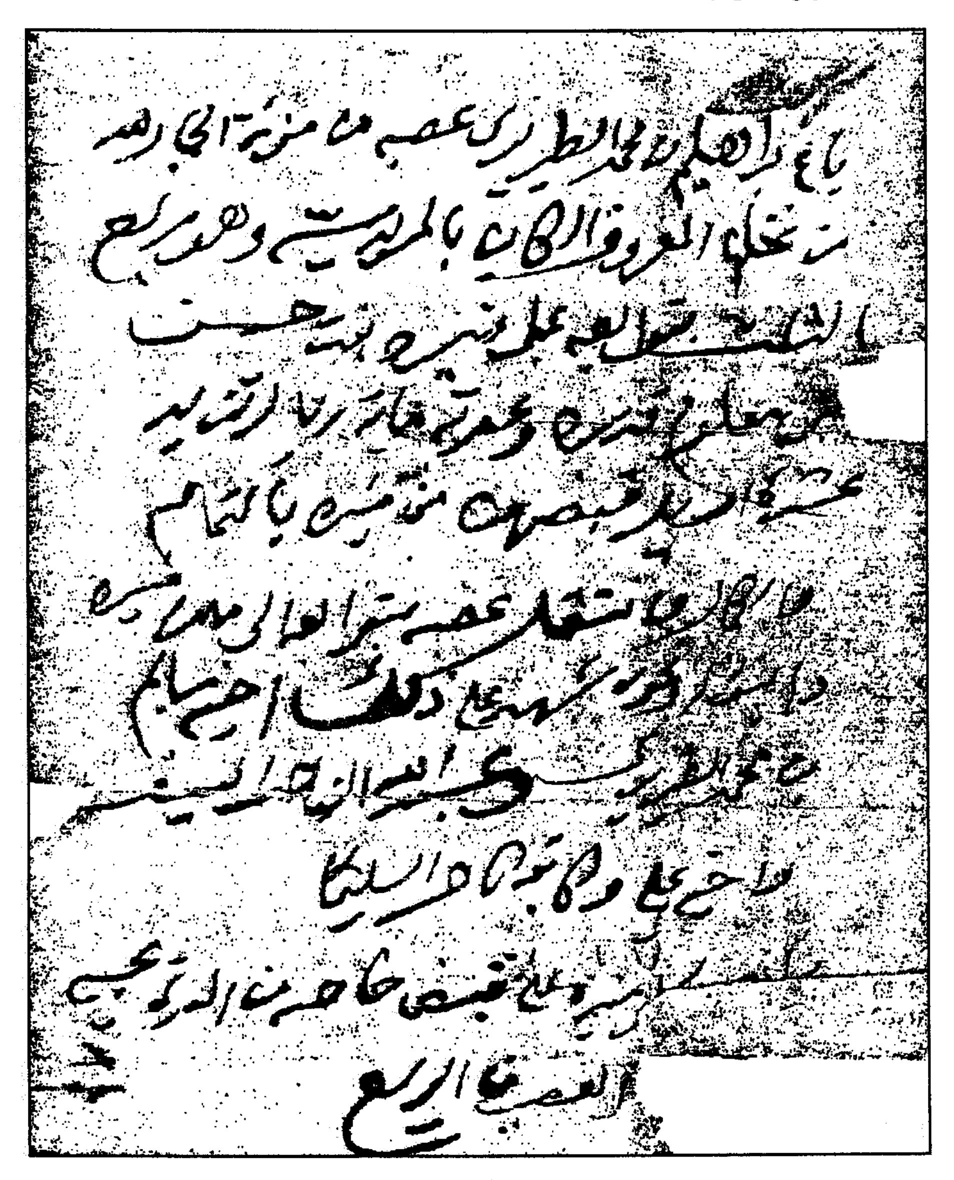
باع إبراهيم بن محمد الطريري عصبه من مزنة الجار الله الكائن بالمريدسية وهو ربع الثلث بتوابعه على منيرة بنت حسن بثمن معلوم قدره وعدته مائة ريال تزيد عشرة أريل قبضهن من منيرة بالتمام والكمال، وانتقل عصبه بتوابعه إلى ملك منيرة ولم يبق له دعوى شهد على ذلك أخيه سالم بن محمد الطريري وعبدالله الناصر السيف.

ولم أجد تاريخ الوثيقة عليها خلاف عادة ناصر بن سيف، وربما كان في جزء من أسفلها منقطع.

وقوله: عَصْــبه، هو الذي انتقل إليه بمعنى قرابتها، حيث لا يوجد أقرب منه لها من أهل الفروض المقدرة في الميراث.

أما مزنة الجارالله فإنها من أسرة أبا الخيل كما في الوثيقة التالية، وقلنا إن منيرة بنت حسن هي ابنة أمير القصيم حسن بن مهنا.

وهذه صورة الوثيقة:



وأعود إلى ما ذكرته في أول الترجمة من عجبي من أنه هاجر أناس من أهل بريدة ذوي الممتلكات فيها إلى الجنوب الشرقي منها، ولكن أخبرني الدكتور عبدالرحمن بن سليمان الطريري من أهل الزلفي بأن أهله كاوا قدموا إلى الزلفي من بريدة، وهذا خلاف المألوف على مر السنين بأن تكون هجرة الناس في المعتاد من جنوبي نجد حتى الزلفي إلى بريدة وليس العكس، ولكن لكل قاعدة شواذ.

ثم عرفت السبب بعد ذلك فزال عجبي و(إذا عرف السبب بطل العجب) كما يقول المثل العربي القديم.

وهذه وصية هيلة بنت محمد بن جارالله أبا الخيل الذين منهم أي الجارالله الطريري المذكور.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده

هذا ما اوصت به هيلة بنت محمد بن جار الله بعد ما شهدت ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وان عيسى

عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث

من في القبور واوصت من خلفها من اقارب ان يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين

واوصتهم بما وصى به ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصت

بعد موتها بملكها المسمى بالصانعية نخل ثنيان ويضاف اليها من راس التركة ما يساوي به

ثلث جميع ما وراها وجعلت القادم بالثلث الموصى به الصانعية وما يتبعها اربع حجج واحدة لها

وواحدة لابيها والثالثة لامها والرابعة لاخيها لامها فهد السعد التويجري وقيمة الحجة على التيسير قل او كثر

بشرط ان يحجون النفقة لاهل الاتي وبعد الحج مصرفه باعمال البر اطعام جايع وكسوة عاري وسكب (?)

اضحية وتفطير صايم وغير ذلك من ابواب الخير الواردة في الشرع ويصرف الى القريب مع الحاجة

الاقرب فالاقرب والاحوج من ذكرهم وانثاهم اولى من غيرهم والثواب ما سر (?) في كتاب الله الكريم الوقف

لها ولوالديها وجعلت النظر لامها منيرة ولا حرج عليها ان تاكل بالمعروف من غير تمول ولو

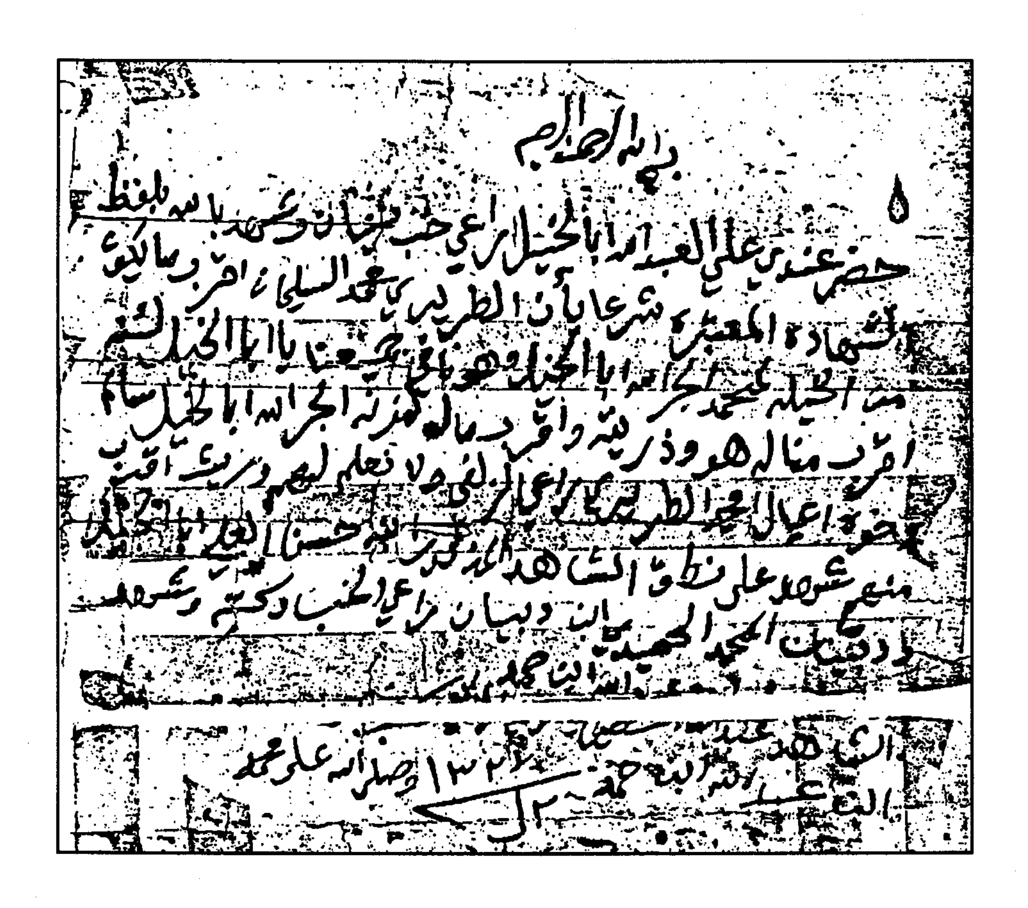
مع غناها ولها ان توكل بعدها الاصلح الاهل وللوكيل ان يوكل وهلم جرا اشهد على ذلك

حمد العبد الله الحمد التويجري وكتبه شاهدا به الفقير الى ربه الغني صعب بن عبد الله التويجري حرر سنة ١٢٨٩ في ١٤ ص

نقلته من خط والدي على معرفته واملائه حرفا بحرف وانا الفقير الى الله تعالى عبد العزيز بن صعب التويجري

١٣٣٢

٢٥ ذا (?)



بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي علي العبدالله ابا الخيل راعي خب [illegible] وشهد بالله بلفظ

الشهادة المعتبرة شرعا بأن الطريري محمد السليمان أقرب [illegible]

من الخيلة لمحمد الجار الله ابا الخيل وهو [illegible] ابا الخيل [illegible]

أقرب من اله هو وذريته واقرب [illegible] الجار الله ابا الخيل [illegible]

[illegible] عيال محمد الطريري [illegible] لا نعلم لهم وريث أقرب

[illegible] شهد على نطق الشاهد [illegible]

[illegible] ابن دبيان [illegible]

[illegible] عبد الحميد [illegible]

الشاهد [illegible]

[illegible] ١٣٢[illegible] وصلى الله على محمد

الحمد لله وحده

حضر عندي علي العبدالله ابا الخيل وبنه حسن [illegible] اهل [illegible]
شنان وشهدوا بالله لفظ الشهادة [illegible] بان
النخل المسمى الصانعية مكان الشعيبي المعروف نخل
شنان ذكره يغني عن تحديده انه سبيل لهيلة بنت محمد
الشنان الجارالله ابا الخيل مسبلته على صحته وشهد
بالله ان اقرب ما لكون لهيله اعيال محمد
ونشهد بالله ان [illegible] ابا الخيل [illegible] وانا اشهد
السليمان الطريري [illegible] بنات [illegible] الطريري
ياعلي ان الي يملكهن [illegible] اشهد لفظ [illegible] ان الي يملك
ابا الخيل وانا حسن [illegible] الطريري وانه ولد عمهن اقرب
بنات [illegible] جارالله [illegible] ابا الخيل وانا [illegible]
ما يكون لهم [illegible] شهدوا [illegible]
عندنا اشكال حتى لا يخفى [illegible] ١٣٢٧ وصلى الله على محمد
[illegible] عبدالله [illegible] محمد [illegible]

وهذا النخل المسمى (الصانعية) على لفظ النسبة إلى الصانع التي ربما كان يراد به أنه دارج عليها من شخص من أسرة (الصانع) ورأيت وثيقة أو قفته مالكته بموجبها وهي هيلة بنت محمد بن جارالله أبا الخيل المذكورة في هذه الشهادة.

ووثيقة الوقفية مؤرخة في ١٣ صفر من عام ١٢٨٩هـ بخط الشيخ صعب بن عبدالله التويجري.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين دائما أبدا

هذا ما أوصت به هيلة بنت محمد بن جاسر بعد ما شهدت أن لا إله

إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها

إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة

آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأوصت

من خلفت من الأقارب بأن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم و

يطيعوا الله ورسوله إن كانوا مؤمنين وأوصت بما وصى

بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا

وأنتم مسلمون وأوصت بعد موتها بملكها المسمى الصانعية بعنيزة

[illegible] التركة ما يكون [illegible] بثلث جميع ما ترك

ويصار في [illegible] بالثلث الموصى به الصانعية وما يتبعها

وجعلت القادم [illegible] ضحية واحدة لها وواحدة لأبيها والثالثة لأمها والرابعة

لأخيها [illegible] وبقية الغلة على [illegible] بشرط أن

[illegible] الفقيه الأهل الأتقى وبعد [illegible] في أعمال البر من

[illegible] وتفطير صائم وغير ذلك

[illegible] وحج [illegible] على الترتيب على حاجة

[illegible] الواردة في الشرع ويصرف [illegible]

الأقرب فالأقرب [illegible] ذكر وأنثى [illegible]

[illegible] من الله [illegible] العقاب لها ولوالديها

وجعلت النظر لأمها [illegible] ولا حرج عليها أن تأكل

[illegible] ولو [illegible] وإن [illegible]

[illegible] الأصلح الأهل [illegible] شهد على

[illegible] شاهدا بما فيه

[illegible]

[illegible] وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله دائما أبدا

١٣١٦

الطّرَيْعاني:

من أهل الصباخ.

وهي متفرعة في الأصل من أسرة (العمير) أهل الربيعية.

منهم **سليمان بن محمد الطريعاني** (أبو فهد) كان صديقاً للشاعر العامي صالح بن إبراهيم الجارالله ووجه الخطاب في قصائد عدة له.

منها قوله له مرة ينصحه بعدم الإسراع في قيادة السيارة وكان الطريعاني يسرع كثيراً، قال ابن جارالله: ومن المآسي المفجعة أنه بعد تلك الأبيات بنحو عشرة أيام صدم إنساناً فأصابه بسيارته وهذه هي الأبيات:

يا بو فهد موترك ما شوم	يا القرم انا امقوصري غادي
توه جديد شاريه اليوم	ومفصله غاية امرادي
والأمر يامسندي مقسوم	واشوف انا مشينا زادِ
وامقوصري دوره ملزوم	وانكس لما تاصل الوادي
وانكس مع الخط لوبك نوم	يا شوق مزموم الأنهادِ
راسها على متنها مرجوم	عكروش ماله اعدادِ

أيضاً مما قال صالح الجارالله يخاطب رفيقه أبوفهد الطريعاني هذا:

يا ابوفهد شغل الحنتور	وراك صيفت بالجية
يا مسندي عندنا لك شور	يالقرم يا طيِّب النية
بالهون بالهون وشب النور	الله يجيرك عن الهيّه
ارفق إلى ما نعقب الدور	وبالبر علمٍ على ميه
الله يصخرٌ لك الغندور	ياشوق بنتٍ هواويَّه
أبو خدَيد كما البنور	اللي من الملح مملّيه

ترشّـــق الحيـــب لـــك بعطـــور حبـــشوش والا مـــن (ابوحيـــه)
يـــوم صـــدك الغـــضي مـــاجور مـــاجور مـــن حـــصل نيـــه

ومن أسرة الطريعاني **إبراهيم بن محمد الطريعاني** يعمل في تجارة الإبل – ١٤٢٧هـ.

و**سليمان بن محمد الطريعاني** يعمل في تجارة العقار.

ومنهم **نايف بن إبراهيم الطريعاني** تخرج من كلية العلوم الاجتماعية في جامعة الإمام– ١٤٢٧هـ.

الطّرَيِّف:

بإسكان الطاء في أوله بعدها راء مفتوحة فياء مشددة مكسورة وآخره فاء.

على لفظ تصغير الطريف – بكسر الراء– بمعنى الشيء المستطرف.

أسرة صغيرة من أهل الخضر أحد خبوب بريدة الجنوبية، كان لهم ملك أي نخل في الخضر.

وظني أنهم من (الطريِّف) المعروفين في عنيزة، لأن خب الخضر كان فيه أناس من أهل عنيزة، وبعضهم لا يزالون مثل (الشبل) وذلك لقربه من مدينة عنيزة قرباً نسبياً.

رأيت وثيقة مبايعة بين رقية بنت منصور بن طريف (بائعة) وبين سعيد آل حمد (السعيد المعروف بالمنفوحي) وهو المشتري.

والمبيع نصيب رقية من أبيها أي مما ورثته عن أبيها من ملكهم المعروف بالخضر، وهو قدر نصف الملك.

والغريب أنهم قدروه بنصف الملك، ولم يحددوه تحديداً جازماً إلاّ داخل على المبيع نصف الثمن، ومعنى ذلك أن نصف ثمن الملك مستثنى من البيع.

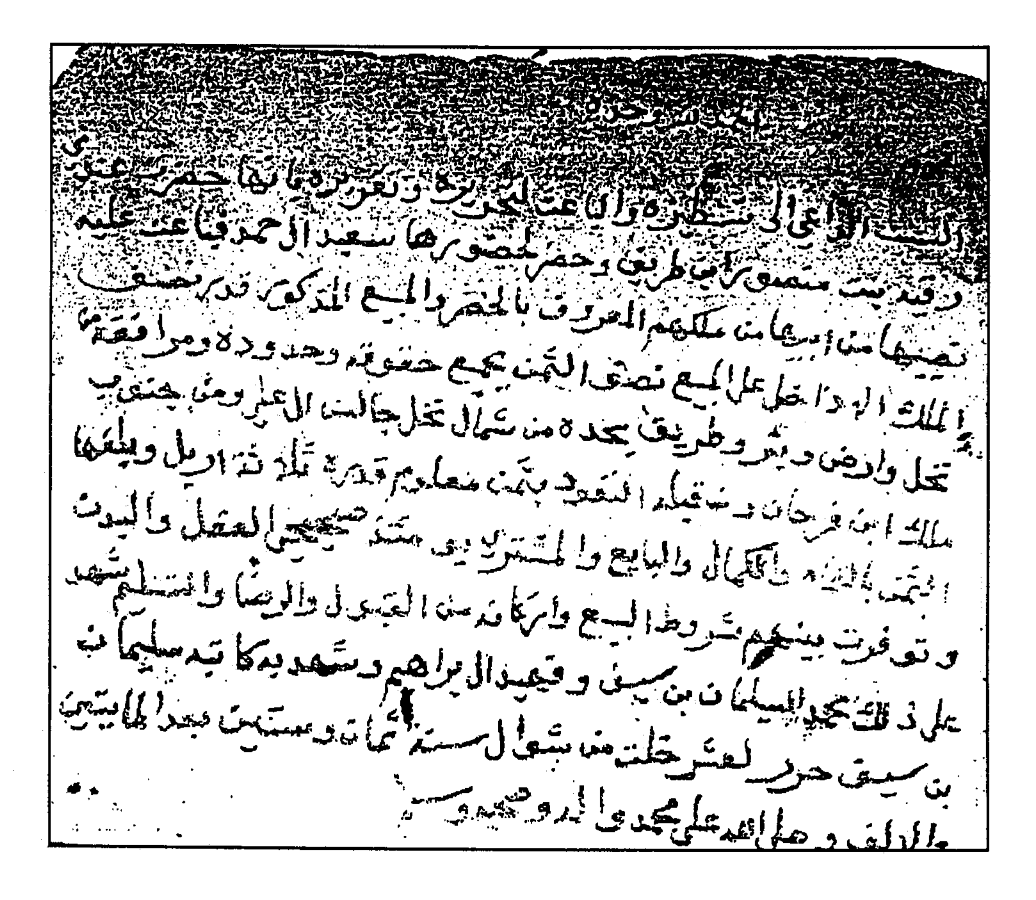
ثم ذكر تحديده.

والثمن ثلاثة أريل.

والشاهدان على ذلك محمد السليمان بن سيف، وفهيد الإبراهيم.

والكاتب: سليمان بن سيف.

والتاريخ: ١٠ شوال سنة ١٢٦٨هـ.



[illegible]
[illegible] وتعرف [illegible] بانها حضرت [illegible]
[illegible] لحضورها سعد ال حمد فباعت عليه
وقد بعث [illegible] طريف وحضر [illegible]
نصيبها من ابيها من ملكهم المعروف بالخضر والمبيع المذكور قدره نصف
الملك الداخل على البيع نصف الثمن بجميع حقوقه وحدوده ومرافقه
[illegible] وطريق يحده من شمال نخل جارالله العلي ومن جنوب
نخل وارض وبئر [illegible] بثمن معلوم قدره ثلاثة اريل وبلغها
[illegible] صحيح العقل والبدن
[illegible] بالكمال والبايع والمشتري [illegible]
[illegible] والرضا والتسليم شهد
وتوفرت بينهم شروط البيع واركانه من العقول
على ذلك محمد السليمان بن سيف وفهيد الابراهيم وشهد به كاتبه سليمان
بن سيف حرر لعشر خلت من شوال سنة ثمان وستين بعد المائتين
والالف وصلى الله على محمد وآله وصحبه [illegible]

الطْرَيْقي:

بإسكان الطاء وفتح الراء ثم ياء ساكنة فقاف مكسورة فياء نسبة: على لفظ تصغير الطرقي الذي هو المسافر عابر الطريق.

أصل تسميتهم أن جدهم جاء من وادي الدواسر إلى الزلفي، ولم يكن يريد أن يعرف نسبه الحقيقي لسبب من الأسباب التي يراعيها الناس في تلك الأزمان كأن يكون بين أسرته وأسرة آخرى عداوة، أو دم فيهتدون إليه، فكان يقول لمن يساله من أهل الزلفي عن اسمه: أنا طريقي، أي طرقي بمعنى أنني غير مقيم بل أنا عابر سبيل.

وهم من الوداعين مثل أهل الشماس قرب بريدة، وفي الشماسية ولكنهم ليسوا من أهل الشماس، ولا مروا به، وإنما جاءوا من وادي الدواسر إلى الزلفي ثم من الزلفي إلى بريدة.

وهم أبناء عم للمطوع أهل بريدة، وأبناء عم للعبدالمنعم الذي هم من أسرة (المطوع) كما سيأتي ذلك عند الكلام على أسرتهم.

منهم **عبدالعزيز الطريقي** الذي صاهرنا فتزوج أختي هيلة بنت ناصر العبودي، وذلك بعد أن مات عنها زوجها عمر... العمري.

ومنهم **محمد بن صالح الطريقي** الذي كتب ابنه عبدالله له ترجمة جيدة تستحق أن تذكر هنا لأهميتها، قال:

محمد صالح الطريقي:

تنحدر أصلاً من وادي الدواسر، حيث قدم الجد من السيح في الجنوب عام ١١٠٠هـ تقريباً وتفرق أبناؤه: فمنهم من سكن الزلفي.

ومنهم من سكن بريدة، وتفرعت العائلة التي سكنت بريدة، وخرجت عوائل تحمل أسماء أخرى، كالمطوع الذي ينحدر منهم الشيخ: محمد الصالح المطوع (المعروف بالحميدي) وعائلة العبدالمنعم، وعائلة الأبورشدة.

تعريف بالمترجم له:

الاسم: محمد بن صالح بن سليمان بن عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالله بن حمود بن عبدالله بن محمد بن عبدالله الطريقي يكنى بأبي صالح، وله عشرة من الولد، صالح وعبدالله وإبراهيم وأحمد وعلي ويوسف، وأربع من البنات.

ولد أبو صالح في بريدة عام ١٣١٨هـ، وتوفي رحمه الله في عام ١٤٠٣هـ عن عمر ناهز ٨٦ عاماً.

نشأته: توفي والده وهو حمل في بطن أمه، فكفله خاله علي بن عبدالمنعم المطوع الطريقي، وأدخله في الكتاتيب، فتعلم القراءة، إلا أنه لم يدم طويلاً حيث صحبه خاله معه، وكان خاله من كبار عقيل الذين عرفوا برجاحة العقل والشجاعة والكرم، ذائع الصيت رحمه الله.

رافق خاله في صغره وأخذ عنه صفات الشجاعة ورجاحة العقل والشهامة، ثم ما لبث أن أصبح شريكاً لخاله حيث أخذ عن خاله حرفة الاتجار بالماشية وخاصة الإبل والذهاب بها إلى الغربية (أي مصر والشام كما كانتا تدعيان عند أهل نجد).

وأحياناً يتحول إلى الجمالة والتي يسمى الذي يعمل بها: رحيلي.

فهو عقيلي إذا كانت الأرض مجدبة، ورحيلي في زمن العشب والربيع.

فمن يتاجر بالإبل من نجد يبيعها بالغربية، فهذا يدعى عقيلي، أما الرحيلي فهو الذي يتجر بالبضائع ويقوم بنقلها من الكويت والشام والعراق والجبيل والبحرين والأحساء، من وإلى بريدة على قوافله.

ويشتهر بالقيافة وقص الأثر وبالدلالة أي خريتا يهتدي بالنجوم ويعرف الطريق الصحيح في الفلوات.

كان كثيراً ممن يرغبون السفر، سواء للتجارة بما لديهم من رواحل، أو أولئك الذين يرغبون السفر لطلب الرزق في الغوص وغيره، كانوا ينتظرون موعد رحلته ليكونوا برفقته، لكي يضمنوا لأنفسهم الراحة والأمان لما حباه الله من معرفة بالطرق والمسالك البرية، ومعرفة موارد المياه وأماكن الدحول التي يخرج منها الماء في مهالك الصمان.

ومن طرائف ما منحه الله من تمكنه في هذا المجال.

كان في بداية حياته شريكاً لخاله كما أسلفنا، ويعتمد عليه خاله في تسيير القوافل ومتابعتها، وله أخبار وقصص كثيرة منها هذه القصة:

ذات مرة كانت حملة أهل القصيم بقيادة خاله متجهة إلى الشرق (فيما يسميه عقيل و(رحيل) بالمحدار فيقولون منحدرين، أما إذا اتجهوا غرب فيقولون (مسندين).

ووافق في محدارهم المذكور أن داهمتهم عواصف شديدة ورياح تحمل الأتربة والحجارة، وهو ما يسمى السموم في شدة الصيف، وكان عدد القافلة كثيراً، حيث أنهم عدة حملات متجمعة خشية الهلاك، وكثرتهم تستوجب توفر الماء في تلك الصحراء القاحلة وأخذ الحيطة والحذر، إلا أن هبوب تلك العواصف أفقدت القافلة المسالك والجواد التي كانت تسلكها مما أوصلها إلى شفا الهلاك، حتى إن الإبل أخذ منها العطش مأخذه، عندها أوقف أمير القافلة المسير وكلف مجموعة ممن كانوا معه بالذهاب لتحري الطرق الموصلة للموارد، خشية أن يستمروا في السير في ذلك الصيف القائظ، ورجع من أرسلوا للتحري ولما يصلوا إلى نتيجة أو خبر.

عندها قال محمد، وكان آنذاك من أصغر أفراد الحملة، يا خال إن المكان المطلوب (وهو مورد ماء في الدهناء أو ما بين الدهناء والصمان) المكان المطلوب

من هذا الاتجاه وأشار بيده إليه، فنهره خاله، وقال: أسكت!!! معنا جميع حملات القصيم بكافة مدنه بالإضافة إلى أهل حائل وتريد أن نهلك!!!

فسكت، وأخذ القوم يتحاورون فيما بينهم في محاولة منهم لمعرفة الطريق إلى المورد المطلوب، وكان الليل قد حل عليهم، وأوشك ما معهم من الماء بالنفاد ولكنهم لم يصلوا إلى نتيجة.

فأعاد محمد القول لخاله مصراً على أن طريق الماء من هذا الاتجاه، فنهره خاله مرة ثانية، ثم أعاد عليه محمد مرة ثالثة، فقال له خاله في هذه المرة: وش دليلك يا الحميدي على اللي تقول؟ فقال له: تذكر محدارنا في العام الماضي في الشهر الفلاني، قال نعم: فقال: ألسنا نزلنا تحت طلحة، وبنينا وجار، وهو ما توقد بوسطه النار، قال: بلى، فقال: وكان بجوار الطلحة وليشة[1] جمل هالك، قال: بلى.

فقال: إن هذه الطلحة تبعد عنا ممشى ساعتين للراحلة.

فنزل خاله وأمر القوم بالنزول، وقال له اذهب أنت وفلان وفلان (واحد هذين الرجلين يقال له المردسي) اذهبوا واستطلعوا الخبر، فذهب محمد مع الرجلين وقادهم إلى مكان الشجرة، وحفر لهم مكان النار التي أوقدوها العام الماضي، وأخرج الرماد وكان موقع النار قد طمرته الرياح، ثم إنه أراهم العظام المتبقية من ذلك الجمل الهالك، فاقتنعوا بصحة خبره، وعادوا وأخبروا خاله بالأمر، فأذعن خاله للأمر، وشكره وسلمه قيادة القافلة، فأوردهم الماء والمورد الذي كانوا يقصدونه.

وله قصص أخرى كثيرة ومشهورة ويتناقلها كبار السن الذين عاصروه، ويتناقلونها في مجالسهم، ومن تلك القصص قصته المشهورة التي يعرفها أهل القصيم وعامة أهل عقيل ورحيل[2].

---

(١) الوليشة: الجيفة، ووليشة الجمل: جثته بعد موته.

(٢) رحيل، بإسكان الراء وفتح الحاء بعدها ياء ساكنة، هم أهل الإبل التي ينقلون عليها البضائع من موانئ الخليج العربي إلى بريدة..

وأحياناً يطلقون عليها: قصة المزودة، وأحياناً: قصة نومة، وهذه أشهر وسنذكر مقدمة للقصة والأحداث التي وقعت فيها.

مقدمة القصة:

كان له ناقة مشهورة بالأصالة والوفاء حتى إنه حاول شراءها منه كثير من عقيل ورحيل فأبى، وأسم هذه الناقة (نومه) وعاشت معه لأكثر من ثلاثين سنة، وكانت تساوي عنده كنوز الأرض، وكان يكرمها ويطعمها مما يطعم، وهي تذعن له وتنقاد، وأيضاً لم يكن يعقلها، وإذا كانت في وسط المرعى والرعايا فناداها باسمها أجابته وأتت إليه.

اشتهر رحمه الله بين الناس بالأمانة وكانوا يسألون عن موعد سفره، لكي يحملوه أماناتهم، وكان يخصص ثلاثة أو أربعة من جمال قافلته لتلك الأمانات والهدايا والتي كانت تسمى عند أهل نجد (بالوصل) كما كان التجار من أهل بريدة والرياض والأحساء والكويت والعراق والشام يسلمونه النقود أمانات يقوم بحملها ونقلها وإيصالها إلى أصحابها مجاناً، حيث لم يكن وقت ذاك بنوك أو مصارف.

أول فصول القصة:

انحدرت القافلة التي كانت بقيادته هو وخاله، انحدرت إلى الأحساء، ولم يكن برفقتهم هذه المرة إلا عدد قليل من الرجال لا يتجاوز العشرين رجلاً، وأثناء مسير القافلة حدث أن فاجأهم قوم من اللصوص من أهل البادية وكانوا لم يذعنوا آنذاك للحكم السعودي، وكان عددهم يزيد على ثلاثمائة رجل.

وبدأ القوم بقتالهم للاستيلاء على القافلة وما فيها، وكانت هذه الواقعة جنوب الرياض، قريباً من الخرج.

اتفق محمد وخاله على أن ينجو محمد بالأمانات على راحلته المشهورة بالسبق، وتتكون تلك الأمانات من ذهب وفضة مرسلة من عبدالعزيز الحمود المشيقح إلى تاجر بالأحساء اسمه العجاجي.

أما خاله وبعض من بقي معه من الرعيان والأخلاء الصادقين فقد تعهدوا بحماية الإبل، أما البقية فقد هربوا على ركابهم.

وفعلاً قام خاله بإدخال الإبل إلى أحد الأودية وترس خلف الأحجار وأخذ يمطرهم بالرصاص حتى هزمهم ونجا بالإبل.

الفصل الثاني من القصة:

استقل محمد راحلته وهي مثقلة بتلك المزودة المملؤة بالذهب والفضة، وجد بالمسير خوفاً على ما معه من أمانات.

وأمسك القوم المهاجمون بأحد رجال القافلة، وكان جباناً قد فر من أول الأمر، فلحقوه وأمسكوه وسألوه عما إذا كان أحد من القافلة قد هرب ومعه نقود، فقال لهم لما ضغطوا عليه: نعم، الذهب مع صاحب الذلول اللي من وصفها كذا وكذا، فوصف لهم الشداد والخرج ولون الناقة والجاعد، وكذلك راكبها.

وقال لهم إن معه ذهب وفضة يساوي قيمة هذه الإبل التي تقاتلون لتحصلوا عليها، ثم ستسترد منكم بعد أخذها، وكان ذلك في أوائل حكم الملك عبدالعزيز رحمه الله.

فتركوا الإبل وتبعوا محمداً وهم خمسة عشر راكباً كلهم يحمل سلاحه، فلما طاردوه أعجبتهم الناقة فأخذوا يطلقون النار عليه دون الناقة فإنهم طمعوا بها، وامطروه بوابل من الرصاص فلم يفلحوا حيث أن الناقة قد زاد جريها،

وأخذ القوم يتناقصون واحداً تلو الآخر فكل رجل تنفذ ذخيرته يقف ويعود ولم يبق منهم إلا واحد.

أما محمد فكانت معه بندق، فحاول أن يرميهم فنشبت الرصاص في البندق، وكان يمشي بجواره رجل يقال له ابن (...)، فقال له محمد: إن بندقي نشبت وأنت معك بندق جيدة، فإما أن ترميهم أو تناولني البندق فرفض فقال له: إذاً أبعد قليلاً لكي يتفرق رصاصهم بيننا ولا يعرفون على من يصيبون عليه فرفض، وما هو إلا قليل حتى أصيب ابن (...) برصاصة أردته.

الفصل الثالث:

استمر آخر من بقي من الخمسة عشر في إطلاق الرصاص فلما لم يبق معه إلا قليل من الرصاص أناخ راحلته، وجعل يطلق النار وهو واقف، فجاءت إحدى الرصاصات من فوق كتفه فأخذت جلد الحزام وبقيت بطانته ثم اتبعه أخرى فجاءت في إبطه، بين العضد والصدر، وأخذت تخرصة الثوب.

ولم تصبه.

فجعل المهاجم الرصاصة الثالثة في عروة المزودة التي فيها الذهب فانقطعت ولكنها لم تسقط، فلما لم يبق معه إلا رصاصة واحدة صوبها نحو الناقة ولكنها بإرادة الله دخلت وخرجت مع تريبة النحر دون أن تمس العظم فسابقها الدم، وظن رحمه الله أنها ستسقط، فتجهز للنزول عنها، ولكنها لم تسقط بل زاد جريها، وكانت الشمس حينئذٍ قد غربت.

الفصل الرابع:

اتجه إلى أحد الجبال القريبة منه ونزل عندما اطمأن إلى أن الطلب قد توقف، فتفقد المزودة فلم يجدها فاعتقد أن الرجل قد أخذها بعد أن سقطت.

وكان ريقه ناشفاً ولا يستطيع فتح فمه، لشدة التصاق شفتيه، إلا أنه لم يكن معه ماء مطلقاً، فأخذ قليلاً من بوله بيده وفك به شفتيه، ثم تفقد الراحلة فوجد أن الرصاصة التي أصابت الناقة لم تصب مقتلاً.

الفصل الخامس:

تابع مسيره ليلاً قاصداً الرياض فوصلها بعد عناء وتعب حيث أخذ منه العطش مأخذه، وبعد وصوله إلى الرياض أقام فيها عدة أيام حتى استرد فيها عافيته وعافية راحلته بعد أن عالجها، أما القافلة فقد تابعت مسيرها إلى الأحساء بعد انحسار الغارة ومن ثم لحق بها.

الفصل السادس:

انتشر خبر الغارة وخبر فقد مزودة الذهب وقد تابعت القافلة مسيرها بعد عدة أيام إلى الأحساء، فجاء أحد أصحاب الأمانات وكان قد علم بالخبر، لكنه لم يصدق، وهو من سكان الأحساء ويسمى العجاجي، وأخذ يقرره شاكاً بأن ما حصل غير صحيح، وأن محمد انتهز فرصة الغارة فأخفى الذهب، وظل الأمر على هذه الحال عدة أشهر وهو يحاول أن يقرره ويرسل له وسطاء مغرياً إياه بأنه سيعطيه جزءاً من الذهب، فغضب عليه محمد وقال له: إن هذا اتهام بالخيانة ولا يمكن أن أرضاه لنفسي، وهدده بأنه لن يحمل له أو منه أية أمانات بعد اليوم.

الفصل الأخير وهو وجود المزودة وظهور براءته:

استمر الحال في السؤال عن الذهب فجاءت الأخبار بأنه يوجد رجل يمتهن عمل الفحم في مكان وقوع المعركة، وأنه قد تغيرت حاله فجأة، فشيد بيتاً من الشعر مروبعاً، وتزوج واشترى فرساً، فذهب إليه التجار أصحاب الأمانات ونزلوا عليه وفاتحوه في الأمر فأنكر في البداية أنه وجد أي شيء من هذا القبيل فقالوا له: نحن نعلم أنك قد وجدت المزودة، وأنت الآن بين خيارين لا ثالث لهما:

إما أن تعطينا المزودة بما فيها وما أخذته منها فهو لك حلال وإلا فسنضطر للخيار الثاني وهو أن نرفع أمرك إلى الأمير عبدالله بن جلوي، وأنت تعرف ماذا يعني ذلك.

فقال الرجل: تعاهدونني على قولكم الأول؟ قالوا: نعم، فعاهدوه، فأعطاهم المزودة ووجدوا أنه لم يأخذ منه إلا جنيهات قليلة، وكان وقتها قد ارتفع سعره أضعافا، فكسب أصحاب الذهب مكسباً هائلاً.

فجاءوا إلى محمد يطلبون منه السماح، ويعرضون عليه ما يريد، فقال: إنها أمانة قد أخرج الله براءتي منها وهذا يكفيني.

ومن الطرائف العجيبة أن ذلك الرجل الذي حاول قتل محمد قد قابله في أحد أسفاره بعد مدة، ولما تعرف عليه رحب به هو وقبيلته واسمه شالح، وقال له: والله يا الحميدي وإن ما ثارت بندقي إلا بلحم إلا أنت خلص فشقي، وآخر وحده خليتها بالناقة، ولكن لم تصب، فسبحان الذي نجاك مني.

خاتمة: بعد أن انتهى زمن الترحال، استقر في آخر حياته في بريدة وأسس فيها أول مصنع بلك عام ١٣٨٢هـ، ويقع بجوار مستشفى بريدة المركزي من الجنوب، ثم تغير موقع المصنع عدة مرات حسب اتساع المدينة إلى أن توفي عام ١٤٠٣هـ رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

كتبه ابنه: عبدالله بن محمد الطريقي مدير المالية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم.

وأقول: قصة مزودة الذهب هذه رواها لي سليمان بن عبدالله العيد على الوجه التالي:

وذلك أن الذهب غلي مرة في الأحساء والكويت حتى وصل سعر الجنيه الذهبية إلى تسعة ريالات، وكان الكويت مغلقاً بسبب التشديد في معاقبة المهربين.

فأخذ محمد بن صالح الطريقي جنيهات ذهبية من عدد من أهل بريدة بضاعة، أي مضاربة يبيعها في الأحساء ويأتي ببضائع بثمنها، والربح بينه وبين أهلها.

وقد جمع مجموعة من الجنهيات كثيرة من بريدة جعلها في مزودة، وحملها على ناقته وسافر، وفي آخر النهار من يوم من الأيام التي كان فيها من الصمان غير بعيد من الأحساء خرج عليه قوم من اللصوص، وقطاع الطريق معهم بنادق ومعه بندق ولكنهم نحو العشرة فهرب منهم، وصاروا يترامون هم وإياه حتى غربت الشمس وأظلم الجو، وكانوا أصابوا علاقة المزودة برصاصة فسقطت من دون أن يعلم وفيها الجنيهات فعاد إليها في الليل بعد أن كفوا عنه وبحث عنها ولم يجدها لأنه كان في حالة غير طبيعية.

وذهب إلى الأمير عبدالله بن جلوي أمير الأحساء وقص عليه القصة فأمره بكتمان الأمر، وسأله عن المكان التي وقعت فيه المزودة، فأخبره، فطلب ابن جلوي من الذين يسكنون فيه من أهل البادية فقال لهم إذا فقدتم أحداً فخبروني فبعد شهر جاءوا إليه، وقالوا: فقدنا فلان ذهب إلى مكة، وقيل: إنه اشترى فيها بيتاً فطلبه من أمير مكة المكرمة.

وقال له ابن جلوي: علمنا وعليك الله وأمانه ما يمسك شيء وين المزودة والجنيهات اللي فيها، إلاّ فاوالله إني لأقطع رأسك.

فأقر، وأتى بما معه منها وباع البيت الذي في مكة وسلم قيمته للطريقي مع باقي النقود.

وفي الختام تذكر أن (المزودة) تعني كيساً محاكاً حياكة قوية خاصة وعلى إطاره الخارجي جلد أيضاً تقوية له.

ومن أخبار محمد الصالح الطريقي أيضاً أنه كان ربى عند علي العبدالمنعم لأنه خاله وقد مات والده.

فصار جمال حداجة مع خاله علي العبدالمنعم، وبعد ذلك انتقل بعمله وجمال الحداجة الذي ينقل البضائع على إبله بين البلدان، يتكسب بذلك.

ومرة من المرات كان طالع من الكويت قاصداً بريدة ومعه ثلاثون بعيراً محملات معه ابن خاله وراعي للإبل ومعه صالح بن زايد الربيش كان صاحب دكان في الجهراء بالكويت، وقد جمع دراهم وراجع لأهله لأجل يتزوج.

وعندما مشى الطريقي من الكويت أول يوم قاصدين ماء الصبيحية غربي الكويت، ثار عليهم عجاج معه رمل وظلمة فلم يبصروا الطريق فسلكوا طريقاً لا يذهب إلى مورد الماء، وفقد الماء الذي معهم حتى شربوا بولهم من العطش، وكان مع الطريقي ناقة غالية عليه اسمها (نَومه) وكانت ذات بطن واسع تشرب كما يشْرب بعيرين إذا وردت الماء فنحرها وأخذ القربة والمحقان، وصار يعصر الفرث الذي فيه الماء ويشخله بمشلحه ويشرب هو والذين معه ما عدا ابن ربيش فقد اصطكت حنوكه قبل ذلك، ولم يستطيعوا أن يجعلوه يشرب شيئاً من الماء فمات.

وركبوا الإبل وتركوها في طريقها فسارت طول الليل حتى وصلت إلى ماء (الصبيحية) الفجر وأنقذوا.

ومنهم **عبدالعزيز بن سليمان الطريقي** وهو من عقيل الذين كانوا يتاجرون بالمواشي من القصيم إلى الشام وفلسطين ومصر، ذكر له الأستاذ سليمان بن إبراهيم الطامي قصة ذكرها له ابنه سليمان الطريقي عن ناقة له اسمها (سحيما) فقال:

ناقة عبدالعزيز الطريقي (سحيما):

عبدالعزيز السليمان الطريقي: هو أحد رجالات العقيلات، توفي عام ١٣٩٠هـ رحمه الله.

روى لي هذه السالفة ابنه سليمان قال فيها:

كان لوالدي ناقة وكانت غالية عنده، لها سنين طويلة عِشْرَه، يتنقل عليها، وعندما كبرت سنها وعجزت عن العمل باعها، وبعد مضي سنين طويلة وبينما هو وأحد أصدقائه يتجولان بسوق الإبل في بريدة.

قال لصاحبه: هذه الناقة كانت في يوم من الأيام لي، فبعتها قبل سنوات مضت، قال له صاحبه: يمكن أنك مشبه عليها، فالنوق تتشابه، قال: أنا متأكد منها، وسوف أأكد لك ذلك، فانظر إلى ما سيجري بيني وبينها.

فتلثم أبو سليمان لم ير منه إلاَّ طرف عينيه، كي لا تعرفه ناقته.

ثم مر بالقرب منها، وناداها بصوت لا يسمعه إلاَّ هي: (سحيما) وواصل سيره حتى خرج من وسط الإبل فتبعته الناقة تسير خلفه، حتى مشى عدة أمتار وهي خلفه.

فلحقها صاحبها، يريد إرجاعها لمكانها وسط الإبل، فاستمر أبو سليمان بالسير وهي خلفه وصاحبها يحاول ردها.

والصديق يراقب ويتعجب مما يرى، فلم تتوقف الناقة حتى وقف صاحبها السابق، أبو سليمان.

فأخبر أبو سليمان صاحبها أن هذه الناقة كانت له سابقاً، فناداها باسمها الذي كان يناديها به.

فتعجب صاحبها، كيف عرفته بعد مضي السنين الطويلة على فراقها، ولم تنس اسمها، فذرفت عينا أبو سليمان على الناقة وتذكر أياماً قضاها معها في الصحراء بحرها وبردها فودعها ومسح دمعته وتركها مع صاحبها[1].

ممن ينسبون إلى الطريقي فيسمون الطريقي الشيخ **وائل بن يحيى الطريقي** تولى قضاء عدة هجر وتقاعد عام ١٣٩٦هـ ويبلغ عمره الآن ٨٤ سنة– ١٣٩٧هـ.

---

(١) سواليف المجالس، ج١٠، ص٨٩-٩٠.

وهو وايل بن يحيى بن سليمان بن محمد بن عبدالله بن عبدالمحسن هكذا أملى عليَّ نسبه وقال: إننا من آل أبو عليان أمراء بريدة السابقين غير أن والدي وأخاه نشأ في بريدة عند خالهما سليمان بن عبدالعزيز الطريقي فنسبنا إليه، وذلك لأن جدي سليمان المحمد زرع في الشماسية زرعاً فنشأنا في بريدة عند خالنا ثم لما قتل (آل أبو عليان) مهنا الصالح أبا الخيل وفشلوا في الحصول على الحكم بعده هرب من الشماسية إلى العراق.

وقد أصبح الشيخ وايل الآن وجماعته لا يعرفون إلا بالطريقي.

تولى الشيخ وايل القضاء في عدة بلدان وهجر من هجر البادية.

وقد تقاعد عن العمل الحكومي في عام ١٣٩٦هـ ويبلغ عمره الآن-١٣٩٩هـ - ٨٦ سنة.

ويحيى بن سليمان والد الشيخ وائل لا يذكر في نسبه الطريقي ولا يذكر في اسمه أنه الطريقي، وإنما يكتب يحيى السليمان، أو يحيى بن سليمان.

وهو كاتب كثير الكتابة للمبايعات منها هاتان الوثيقتان، الأولى مداينة الدائن فيها علي بن عبدالعزيز السالم من آل سالم أهل بريدة القدماء، والمستدين يحيى بن عثمان راعي الشماسية والشاهد على ذلك محمد الغنام وهي مؤرخة في عام ١٣٠٨هـ لأن الدين المذكور فيها يحل في عام ١٣٠٩هـ وقد كتبها عام ١٠٣٩ سهواً أو غلطاً لأن الدائن معروف وقته وتكرر ذكره هنا وقد ذكرته مراراً في هذا الكتاب.

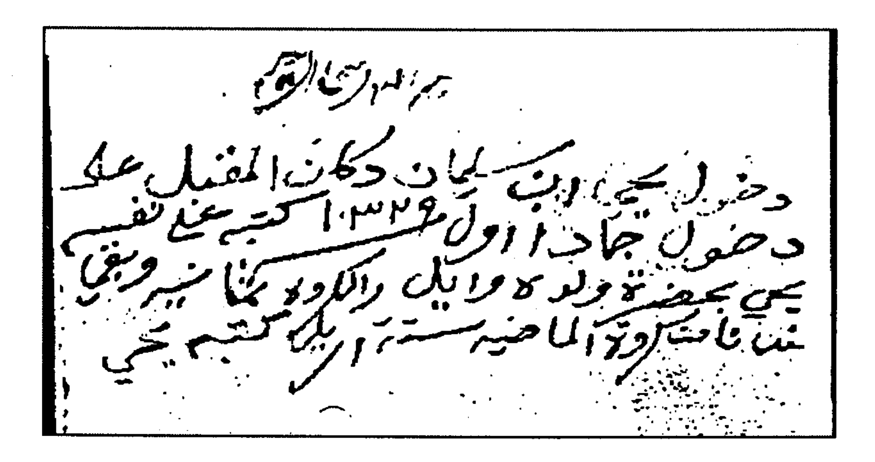
والثانية تتعلق برهن جمل كان عبدالكريم بن ناصر الجربوع رهنه على صالح السعران شهد على ذلك علي العبدالعزيز بن سالم.

والدليل على أنه هو يحيى بين سليمان والد الشيخ وايل وإن لم يذكر لقب أسرته الأصيل وهو (آل محمد) من بني عليان ولا اللقب المكتسب وهو (الطريقي) أنه صرح في وثيقة أخرى أنه هو والد وائل، ووائل هو بلا شك عندنا صديقنا الشيخ وائل المعروف الآن بالطريقي وليس غيره.

وذلك في هذه الوثيقة القصيرة وهي قيد قيده يحيى السليمان يقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

دخول يحيى بن سليمان دكان المقبل على دخول جمادى أول سنة ١٣٢٩هـ كتبه على نفسه يحيى بحضرة ولده وائل، والكروة ثمانية، وبقي عندنا من كروة الماضية ستة أريل كتبه يحيى.



ثم وجدته ذكر لقبه (الطريقي) في وثيقة كتبها في وقت مبكر وهو عام ١٣٢٢هـ فقال: كتبه يحيى بن سليمان الطريقي.

وهي مداينة بين حمود العبدالعزيز التويجري راع الشقة وبين محمد الرشيد الحميضي بعشرة ريالات مؤجلات يحلن في شوال عام ١٣٢٣هـ والشاهد عليها حمد المبارك ونعتقد أنه من المبارك الحميد.

وقد ترجم الشيخ صالح العمري للشيخ وايل بن يحيى السليمان الطريقي فقال:

الشيخ وائل اليحيى الطريقي– قاضي الغطغط:

ولد رحمه الله في بريدة عام ١٣١٧هـ ونشأ في أحضان والده الشيخ يحيى، وكان والده مقرئاً للقرآن، وإماماً في مسجد عيسى ببريدة فعلمه القرآن حتى أتقنه.

ثم لحق بالعلماء فأخذ عن الشيخين عبدالله وعمر بن محمد بن سليم، وعن الشيخ عبدالعزيز العبادي والشيخ محمد العجاجي، ولازم مشائخه حتى عين إماماً ومرشداً وخطيباً في الخصيبة جهة الأسياح ثم في البرود من هجر البادية ثم قاضياً في العظيم ثم قاضياً في الأرطاوي ثم عين قاضياً في الغطغط، وبقي فيه رحمه الله إلى أن أحيل على التقاعد قبل وفاته بنحو ثلاث سنوات فرحمه الله.

وكان له رحمه الله سمت عجيب، وحياء غريب، يلهج بذكر الله دائماً، ويدعو لمشائخه في كل وقت، وإذا ذكرهم كادت عيناه تذرفان الدمع.

وكان رحمه الله سخياً لا يأكل طعامه وحده وهو رحمه الله أحد مراجعي في هذا الكتاب(١).

توفي رحمه الله في ٣ صفر عام ١٤٠١هـ(٢).

وترجم له الأستاذ إبراهيم بن محمد بن ناصر السيف، فقال:

الشيخ وايلُ بن يحيى (١٣١٠– ١٤٠١هـ):

نسبُهُ ودراسته:

القاضي الشيخ وايل بن يحيى بن سليمان بن محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالمحسن بن عبدالله وذكر الشيخ العمري في كتابه في نسبه أنه وايل بن يحيى الطريقي ينتسب إلى آل أبي عليان.

---

(١) هذا القول للشيخ صالح العمري ويريد بالكتاب كتابه (علماء آل سليم وتلامذتهم).

(٢) علماء آل سليم، ص٥٢١.

ولد رحمه الله عام ١٣١٧هـ في مدينة بريدة وقرأ القرآن على والده، ثم حفظه عن ظهر قلب على الشيخ عبدالعزيز العبادي رحمه الله، ثم أخذ في الازدياد من العلم فقرأ على الشيخ عمر بن سليم ثلاثة الأصول، وكتاب التوحيد ورسائل الشيخ محمد بن عبدالوهاب والزاد وعمدة الفقه والحديث، والمطولات في الفقه والنحو والفرائض وغيرها، ثم قرأ على الشيخ عبدالله بن فدا في الفقه والحديث ثم قرأ على الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم في الحديث والفقه والتفسير.

أعماله:

في سنة ١٣٤٠هـ أبلغه شيخه عبدالله بن سليم أمر الملك عبدالعزيز رحمهما الله بتعيينه إماماً لبلدة الخصيبة[١]، هجرة ذعار بن حماد وجماعته ومعلماً ومفتياً فقام بذلك حتى سنة ١٣٤٤هـ ثم نقل منها إلى بلدة البرود[٢]، هجرة عبدالعزيز بن مضيان وجماعته، وفي سنة ١٣٤٧هـ أمر أن يتوجه بأهالي البرود والخصيبة إلى معركة السبلة فذهب بهم ثم رجعوا إلى البرود، وفي سنة ١٣٤٨هـ أمر بالتوجه بهم إلى معركة الدبدبة فنفذ الأمر ثم بلغ من قبل الأمير عبدالله الفيصل أمر الملك عبدالعزيز بالذهاب إلى حيث منطقة جازان للتفتيش على المدارس التي أسسها الشيخ عبدالله القرعاوي فتوجه إلى هناك ومعه الشيخ عبدالعزيز بن مضيان والشيخ عبدالله البطي، وتم ذلك.

وفي سنة ١٣٧٦هـ انتقل من بلد البرود إلى قضاء بلد العظيم ثم انتقل إلى بلد الخبراء عام ١٣٨٨هـ ثم انتقل إلى بلد الأرطاوي من أعمال منطقة السر، وذلك عام ١٣٩٠هـ ثم انتقل إلى بلد الغطغط[٣]، إلى أن أحيل إلى

---

(١) خصيبة: تصغير خصبة من هجر الفردة من بني السفر من حرب بمنطقة القصيم، (المعجم الجغرافي)، (١/٥٢٩).

(٢) البرود: بضم الباء: من قرى بريدة هجرة لبني سالم من حرب في شمال الأسياح (المعجم الجغرافي)، (١/٢٧٣).

(٣) الغطغط: بغينين معجمتين مضمومتين بينهما طاء مهملة ساكنة وآخره طاء أيضاً من قرى المزاحمية في إمارة الرياض، (المعجم الجغرافي)، (١/١٠٥٦).

التقاعد، وكان رحمه الله ذا صمت بالغ لا يتكلم إلا قليلاً، سخياً لا يأكل طعامه وحده، كثير الذكر، ذكر ذلك عن أخلاقه الشيخ صالح العمري وذكر أنه أحد مراجع كتابه (علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم).

وفاته:

توفي الشيخ وايل عام ١٤٠١هـ فرحمه الله رحمة واسعة[1].

أما والده يحيى السليمان فقد ترجم له الدكتور عبدالله الرميان فقال:

يحيى بن وايل الطريقي:

وهو أول من تولى الإمامة في مسجد المشيقح، وذلك حين تأسيسه سنة ١٣١٧هـ واستمر في إمامته مدة تزيد على عشرين سنة، تخللها إمامة الشيخ عبدالرحمن الجلاجل رحمه الله لفترة قصيرة في سنة ١٣٢٩هـ فتكون إمامة الشيخ يحيى في هذا المسجد في الفترة (١٣١٧هـ- ١٣٢٣هـ حيث استقال من إمامة المسجد سنة ١٣٣٣هـ تقريباً.

ولد رحمه الله في بريدة سنة ١٢٩٣هـ وأخذ العلم عن علماء بريدة، فقرأ على قاضي بريدة الشيخ سليمان المقبل، كما أخذ عن الشيخين محمد بن عمر بن سليم، وابن عمه محمد بن عبدالله، جلس رحمه الله للتدريس في هذا المسجد، فأخذ القرآن عنه عدد كبير من أهل بلده، لأنه رحمه الله من مشاهير معلمي القرآن في بلده[2].

---

(١) المبتدأ والخبر، ج٥، ص٤٧٧- ٤٧٩.

(٢) مساجد بريدة، ص١٧٠.

الطّريْمَاني:

على لفظ النسبة إلى طريمان: مصغر طرمان ولعلها من الطرمة في لغتهم العامية بمعنى الصمم، يصيب الأذن إذا كان معه بكم في الفم.

من أهل بريدة القدماء وهم أبناء عم للسعود والعرعور.

منهم فهد بن محمد الطريماني فلاح من أهل خب الحلوة.

ومنهم طائفة اختصوا بصناعة الجص وبيعه.

يقال: إن (طريمان) جد أسرة الطريماني نزل في غرب بريدة وغرس الطريمانية وهي نخل مشهور كان مزدهراً ويضرب المثل بنضارته، وكثرة ثمره، وقد آلت (الطربمانية) بعد ذلك إلى (الجربوع) وفيها نخلات (سبيل) أي موقوفة لم تدخل في البيع، كان آخر من يأخذ ثمرتها عبدالعزيز بن محمد الهاشل الشاعر العامي المشهور، وقد أخبرني بنفسه ذلك.

وكانوا أهل ثراء في القديم معروفين بذلك ولهم ملك وهو حائط النخل الواسع في خب الحلوة يقال له (الطريمانية) أيضاً يضرب المثل بسعته ونضارة نخله، وكثرة غلته من التمر.

ولذلك ورد ذكرهم في وثائق عديدة باسم الطريماني أو ابن طريمان، منها هذه الوثيقة المؤرخة في ثلاث خلت من صفر سنة ١٢٧٨هـ بخط سليمان بن سيف وتتضمن مبايعة بين تركية بنت عثمان المحيسني وابنها عبدالله بن ناصر وبين الثري العقاري المشهور في وقته عمر الجاسر، والمبيع نصف ملكهم في وهطان الشمالي.

والشاهدان على ذلك هما مبارك المنيع وسليمان العلي بن طريمان.

وسوف يأتي نقل الوثيقة عند ذكر أسرة (المحيسني) في حرف الميم– إن شاء الله.

ووثيقة أخرى مؤرخة في ٣ شوال ١٢٨٤هـ بخط ناصر بن سليمان السيف، وهو ابن كاتب الوثيقة التي قبلها سليمان بن سيف.

وتتضمن مبايعة بين أولاد عبدالله السعود بن طريمان وبين عمر بن جاسر إرثهم من أمهم وهو إرثها من أمها في ملك (الكويك) بالصباخ بثمن معلوم قدره سبعة أريل إلاّ قرش وفيها شاهد واحد هو صالح الغنام وهو من أسرة (الغنام) المعروفة بل المشهورة في بريدة.

ولن ننقل الوثيقة إلى حروف الطباعة لأن خط ناصر بن سليمان بن سيف فيها واضح، وعباراته سليمة، وإنما ننقل صورتها وصورة الوثيقة التي بعدها، ونشير إلى أن ذكر سعود الابن وسعود في اسم والد الوالد، يدل على ما نعرفه من كون (السعود) الذين كان يقال لهم (النداف) لقباً هم أبناء عم للطريماني، واسم (خضير) أيضاً.

أما الوثيقة الثانية هنا فهي أيضاً بخط ناصر السليمان بن سيف ومؤرخة في السنة نفسها وهي ١٢٨٤هـ وتتضمن مبيع سليمان الخضير بن طريمان على عمر بن جاسر صيبته– أي نصيبه– بواحد وعشرين ريالاً فرانسه.

والشاهدان الشيخ صعب بن عبدالله وهو صعب بن عبدالله التويجري الذي تقدم ذكره في حرف الصاد، وعبدالرحمن بن جربوع من أسرة الجربوع المعروفة ولكنني لم أعرف اسم والده.

وهذه صورة الوثيقتين:

الحمد لله

[illegible] بأنه حضر عندي دخيل الخضير وسعود ومحمد وبشا ابنا عبدالله السلـ
يمان بن طريمان وحضر عندي [illegible] محمد بن جاسر فباعوا على محمد ارثهم في امهم منيـ[illegible]
وهو ارثها من امها من ملك الكويت وهو سبع حق الجدة من الملك
وايضاً عصبها من اختها خديجة وهو سدس حق اختها بعد ما ينزع منه
ثلثها باعوا على محمد حقهم من ملك الكويت ظاهرة [illegible] بثمن معلوم قدره
سبعة اريلا الا قرش [illegible] وبلغهم الثمن على عقد البيع والمبيع بجميع حقوقه وحدوده
وما يتبعه من ارض وبئر واثل وطريق شهد بذلك صالح الغنام وشهد به
كاتبه ناصر السليمان بن سيف ٣ شعبان سنة ١٢٨٤ وصلى الله على محمد وآله وصحبه

الحمد لله

حضر عندي محمد بن جاسر وحضر عندي سليمان الخضير بن طريمان فباع سليمان على محمد
نصيبه من [illegible] من ملك الكويت وهو معروف بينهم ظاهر منه [illegible] الامر سلما
باع بثمن معلوم قدره ونصابه واحد وعشرون ريال [illegible] الى سليمان بانه
بلغه على عقد البيع والكمال ولم يبق لسليمان فيه دعوى ولا علقة والمبيع بجميع توا
بعه من ارض وبئر وطريق واثل شهد على ذلك صعب بن عبدالله وعبدالرحمن بن [illegible]
وشهد به كاتبه ناصر السليمان بن سيف ٢٦ شعبان سنة ١٢٨٤ وصلى الله على محمد
وآله وصحبه وسلم والمبيع المذكور عشر [illegible] نخله معروفة بينهم المعنى ان محمد اشترى
من سليمان جميع عقاره من امه وارثه من اخته خديجة ولا لسليمان في الملك دعوى
ولا حق [illegible] من الماء يتبع المبيع شهد من ذكرنا وكتبه انتهى

ووثيقتان أخريان بخط واحد وفي ورقة واحدة مثل اللتين قبلهما وهما بخط عالم مشهور هو الشيخ صعب بن عبدالله التويجري، وقد كتب اسمه بنفسه فيهما (صعب) وإن كان المشايخ أسموه (سهلاً) أي غيروا اسمه الذي سماه به

أبواه ووافق هو على ذلك فصار يكتب اسمه (سهل بن عبدالله التويجري)، وقد سبق ذكر ذلك بالتفصيل.

والشاهدان هما فهد العلي المرشد وهو من أسرة المرشد المعروفة من بني عليان وهم الذين تفرعت منهم أسرة (النصار) من بني عليان أيضاً، وناصر العبدالله ولم أعرفه معرفة حقيقية، والثالث: محمد بن إبراهيم الخضير وهو من أسرة الخضير الشهيرة.

وتاريخ الوثيقة في ٢٣ ربيع الأول سنة ١٢٨٥هـ.

والوثيقة الثانية مؤرخة في اليوم نفسه الذي أرخت فيها الوثيقة التي قبلها والكاتب هو نفسه الشيخ صعب التويجري والشهود هم أنفسهم، وهم ثلاثة وليس من عادة الشيخ صعب وأمثاله من الذين يفقهون هذه الأمور أن يشهدوا أكثر من واحد على المبايعة- هذه فيها ثلاثة مع شهادة الكاتب يصبح الجميع أربعة، وربما كان هذا بناء على رغبة من المشتري عمر بن جاسر.

وخط الشيخ صعب التويجري واضح لا يحتاج إلى نقل بحروف الطباعة وإنما ننقل صورة الوثيقتين:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا ابرهيم الخضير [illegible] وحضر لحضوره عمر الجاسر فباع ابرهيم الخضير على عمر جميع حصته ارثه من امه من هذا المقطر المعلق في ملك الكويتي والمقطر معروف مفروض هذا الملك المذكور منتفع بجاله باع ابرهيم جميع حصته ارثه من امه من هذا المقطر [illegible] الشقرا السبيل المعلومة والبقاع [illegible] اخته خديجة بثمن معلوم بيانه اثنين وعشرين ريال [illegible] واشترا عمر بهذا الثمن المعلوم والمبيع بتوابعه وعوائقه وما يستحقه من بير وارضا وثلاث [illegible] وميت وطريق و[illegible] والمبيع ميراث ابرهيم من امه [illegible] المقطر بتوابعه مع القصب [illegible] الشقرا السبيل والثمن المذكور وصار عقد البيع بتمامه وحصلت بينهما شروط البيع من الايجاب والقبول [illegible] شهد على ذلك فهد العلي المرشد وناصر العبدالله ومحمد ابرهيم الخضير وكتبه شاهدا به وفيه صالح عبدالله التويجري [illegible] ١٣١٦ [illegible]

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه

[illegible]

الحمد لله

شهد عندنا فهد العلي المرشد وناصر العبدالله [illegible] المعتبرة بان [illegible] بنات [illegible] خديجة الخضير قد وكلن ابرهيم الخضير [illegible] على بيع جميع حصتهن ارثهن من امهن خديجة من المقطر المعلوم في ملك الكويتي ما يثبت فيما يلي به يبيع على عمر الجاسر [illegible] بقبض الثمن هكذا شهدا كتب [illegible] عنا امرهما صالح بن عبدالله التويجري [illegible] باع ابرهيم الخضير على عمر الجاسر جميع حصتي [illegible] من [illegible] ارثهن من امهن خديجة من المقطر المعلوم [illegible] الورقة باع ابرهيم الخضير جميع حصتي [illegible] من هذا المقطر المعلوم ارثهن من امهن خديجة بثمن معلوم بيانه اربعة اريالات [illegible] واشترا عمر بهذا الثمن المعلوم والمبيع بتوابعه وعوائقه وما يستحقه من بير وارض وطريق [illegible] ثلاث حي وميت وحصلت بينهما شروط البيع من الايجاب والقبول [illegible] والثمن وصار على عقد البيع شهد على ذلك فهد العلي الرشيد وناصر العبدالله ومحمد ابرهيم الخضير وكتبه [illegible] شاهدا به وفيه صالح بن عبدالله التويجري [illegible] ١٣٢١ وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

وهاتان وثيقتا مداينة بين سليمان الطريمان وبين حمد الخضير والدين في الأولى منهما ألف وخمسون صاعاً ذكروا أنه حب يريدون أنه من القمح وهو عوض سبعين ريالاً، أي ثمنه سبعون ريالاً دفعها حمد الخضير لسليمان الطريمان.

والشاهدان على ذلك عبدالله العبدالعزيز الحميدي راعي الزلفي وحمد المحسن راعي الزلفي.

والكاتب صالح بن محمد الضبيعي.

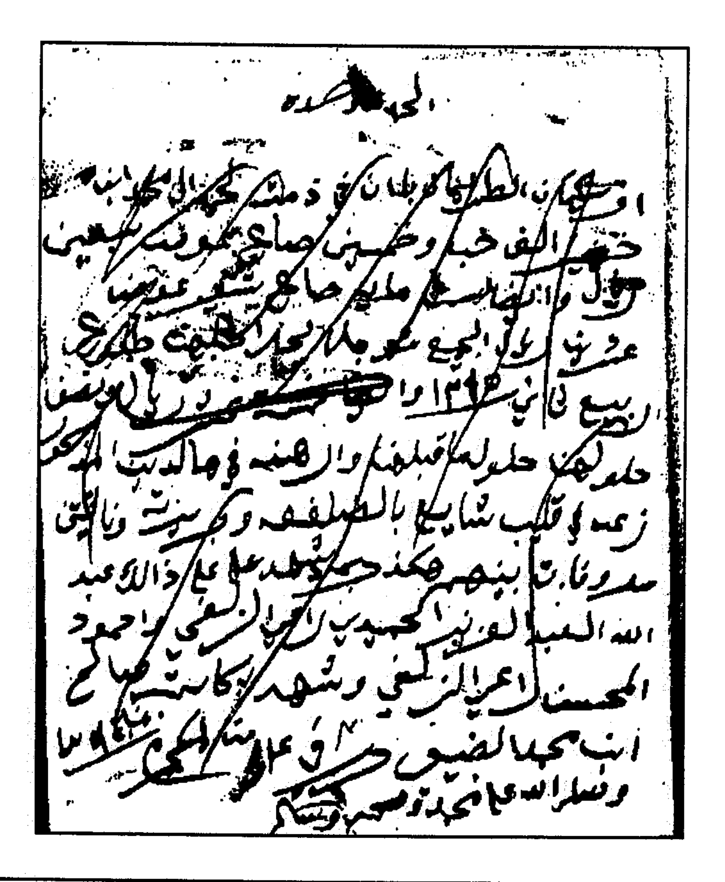
والتاريخ: ٤ من المحرم سنة ١٢٩٥هـ.

والدين في الوثيقة الثانية ليس ديناً مؤجلاً بل هو حال وهو مائتان وخمسون صاع حب أي قمح، وأيضاً خمسة عشر ريالاً ونصف سلف.

والشاهد: إبراهيم بن سليم.

والكاتب عبدالرحمن الصالح الجناحي.

والتاريخ: ٣ صفر سنة ١٢٩٦هـ.



الحمد لله وحده

أقر سليمان الطريمان [illegible]

[illegible]

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده

أقر سليمان الطريمان بأن عنده في ذمته لمحمد الخضير [illegible]

صاع حب حلات [illegible] واتوها خمس عشر [illegible]

سلف شهد على ذلك ابراهيم بن سليم وشهد به كاتبه عبد الرحمن

الصالح [illegible] في ٣ صفر سنة ١٢٩٦ وصلى الله على محمد وآله وصحبه [illegible]

وهذه ورقة مداينة بين (علي الطريماني) وبين حمد المحمد بن خضير.

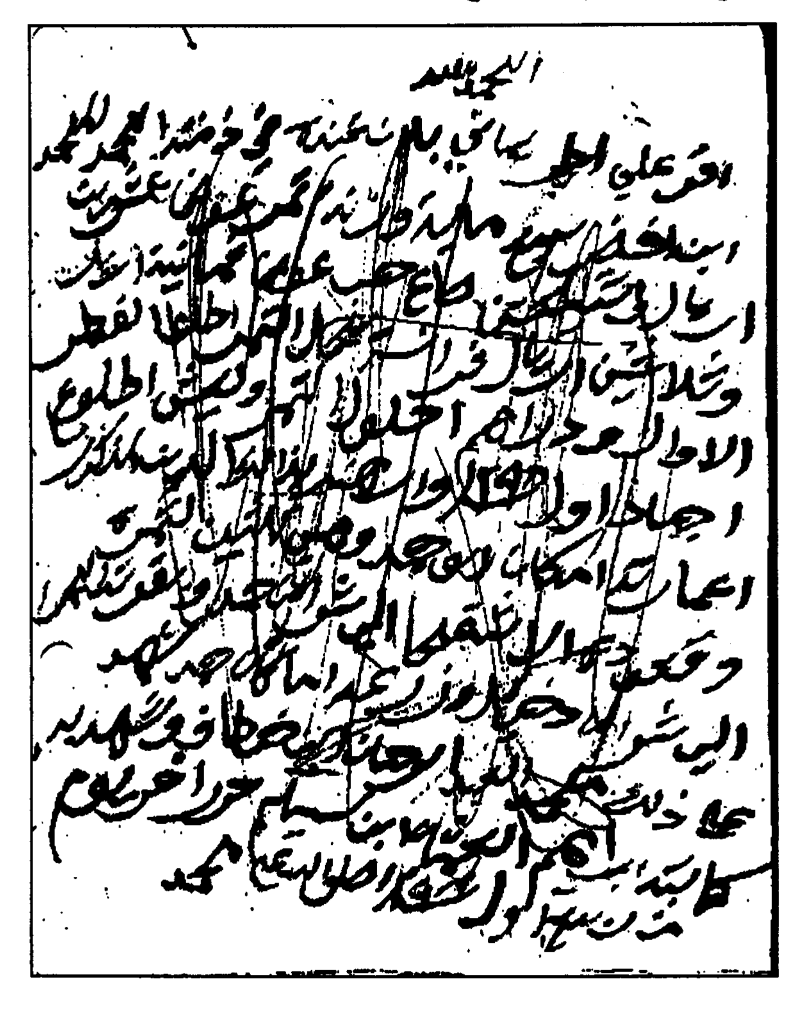
والدين فيها: سبعمائة وزنة تمر عوض عشرين ريالاً أي ثمنها الذي دفعه ابن خضير للطريماني هو عشرون ريالاً.

وأيضاً تسعون صاع حب أي قمح عوض ثمانية وثلاثين ريالاً فرانسة.

يحين أجل الوفاء بالتمر والعيش أي القمح طلوع جمادى الأولى سنة ١٢٩٨هـ.

والكاتب: إبراهيم بن عثمان بن سليم.

والتاريخ: آخر يوم من ربيع الأول سنة ١٢٩٨هـ.



الطِّسّ:

من أهل المريدسية في الخُبوب.

وضبط الاسم بكسر الطاء وتشديدها ثم سين مشددة في آخره يوقف عليها بالسكون وجمعهم (الطسوس).

منهم **محمد الطّس**، يسكن الآن– ١٤٢٤هـ في المريدسية ومعروف فيها.

الطّسُوس:

على لفظ جمع (الطّسّ) من أهل المريدسية وحويلان.

منهم **محمد بن حمد بن محمد الطسوس** يعمل الآن صاحب مزرعة في المريدسية – ١٤٢٧هـ.

وله أخ اسمه ناصر يعمل في مجلس الوزراء في وظيفة صغيرة.

الطعيسان:

بإسكان الطاء وفتح العين ثم ياء ساكنة تليها سين مفتوحة مخففة وآخره نون.

على لفظ تصغير الطّعْسان، ولا أدري أصله، ولكنه يذكرنا بلقب لإحدى الأسر في بريدة بلفظ (الطعيس).

وهو تصغير طِعْس الذي هو الكثيب من الرمل، ولم أذكر هذا لأنه لقب لهم لا يحبونه.

أما هؤلاء فإن (طعيسان) عندهم ليس لقباً، وإنما هو اسم لجدهم طعيسان بن علي بن إبراهيم بن سالم بن الحميدي جد الحمادى من أهل الشقة.

وهم أبناء عم للقصير والعقيل والكلية والبعيمي وغيرهم من ذرية الحميدي المذكور.

والطعيسان أسرة صغيرة انقرضوا من الشقة، إذْ هاجروا أو هاجر آخرهم إلى بغداد.

الطَّعَيْمي:

بإسكان الطاء وفتح العين بعدها فياء أولى ساكنة فميم مكسورة وآخره ياء نسبة.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

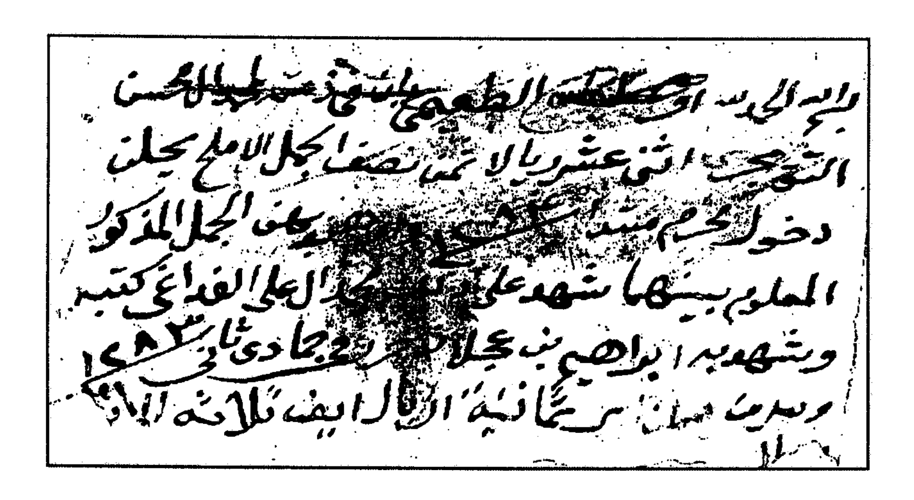
وكنت أعرف في صغري جَمّالاً من أهل بريدة يسمى (الطعيمي) ينقل الحطب والأخشاب، على جمل له، وقد يبيع ذلك يتكسب به.

والمؤكد أن أهل بريدة هؤلاء و(الطعيمي) أهل عنيزة أبناء عم، فهل أصل الأسرة من عنيزة أم بريدة، الظاهر أن أصلهم في عنيزة والذين منهم في بريدة؟ جاءوا إليها من عنيزة.

وأبناء عمهم الطعيمي أهل عنيزة أسرة نابهة يكفي أن نعرف أن منهم الآن-١٤٢٢هـ- ثلاثة سفراء للمملكة العربية السعودية منهم سفير نشط كريم هو عبدالرحمن بن إبراهيم الطعيمي سفير المملكة في اريتريا.

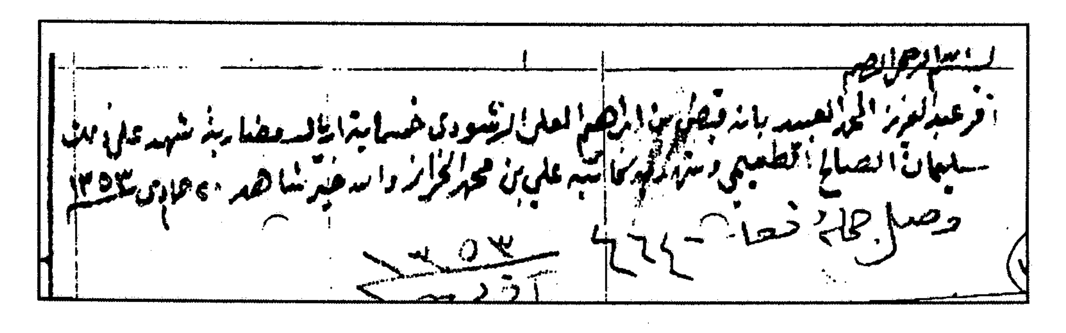
ذكرته بتوسع في كتابي المطبوع: (إلى اريتريا بعد ٣٦ سنة).

وقد ذكرت شيئاً عن (الطعيمي) سكان عنيزة في كتاب: (معجم أسر أسر عنيزة) المخطوط، الذي يحتاج إلى تحرير، وسوف أبدأ بتحريره بعد هذا الكتاب: (معجم أسر بريدة) بإذن الله.



[illegible] الطعيمي [illegible]
[illegible] اثنى عشر ريالا ثمن نصف الجمل الاملح يحلن
دخول المحرم [illegible] الجمل المذكور
المعلوم بينهما شهد على [illegible] العلي الفداغي كتبه
وشهد به ابراهيم بن عجلان [illegible] جمادى ثاني ١٢٨٣
[illegible]

وجاء في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٤٦هـ تتعلق بمبيع حبالة وهي الأرض الزراعية الخالية من النخل والشجر على محمد الحصين من أهل خب الشماس، البائع محمد آل مبارك بن مسند من أهل الخب المذكور وحددت تلك الحبالة بأنها يحدها من قبلة (حيالة الطعيمي) وسيأتي نقل نص تلك الوثيقة عند ذكر أسرة (المسند) في حرف الميم.



بسم الله الرحمن الرحيم
أقر عبدالعزيز الحمد العبيد بأنه قبض من ابراهيم العلي الرشودي خمسة [illegible] شهد على ذلك
سليمان الصالح الطعيمي [illegible] كاتبه علي بن محمد الخراز [illegible] جمادى [illegible] ١٢٥٣
وصل [illegible]

وقال الأستاذ عبدالرحمن بن محمد الراشد الحميد في كتابه عن حياة والدنا:

للوالد صديق اسمه سليمان الحمد الطعيمي من سنه وكثيراً ما يترافقان بالأسفار، وفي أحد سفراتهم للمتاجرة بالإبل في بلاد الشام وذات مرة وكانا يقيمان في فصل الشتاء في غور الأردن متقين بإبلهم ثلوج الشام، وفي أحد الأيام وكل

منهما في خيمته وإذا بغجرية تقف على سليمان تتراقص قائلة: ولع لي يا عقيلي، أي أشعل لي سيجارة فأراد سليمان أن يداعب الوالد فقال لها اذهبي إلى ذلك الشخص فهو الذي معه دخان ويمكن يولع لك، وكان الوالد يقرأ القرآن من مصحف في يده، أتته الغجرية فعلاً تتراقص ولع لي يا عقيلي فقال بجديته: "يا الله انقلعي بس انقلعي" وقالت له: "يا عوق رأس ما به هوى موته وحياته سوا".

وفي أحد سفرات الوالد منفرداً من بريدة إلى حائل صادف في أثناء الطريق صديقه سليمان الطعيمي متجهاً إلى حائل منفرداً أيضاً وبرفقته طفلة دون العاشرة من عمرها، وفي صباح أحد الأيام شد كل منهما على راحلته فركب سليمان راحلته وأقامها وقال لصديقه: ناولني البنت يا محمد فرفعها بين يديه وناولها لوالدها، وكان ذاهباً بها لتبقى بحضانة والده ووالدته في حائل حيث توفيت والدتها وهي بهذا السن ولها أخ أصغر منها كان سليمان الطعيمي متزوجاً من فاطمة اللاحم وأنجبت منه أربعة أولاد وبنتاً واحدة، وأثناء أحد سفراته وفي أحد الأيام توفي ثلاثة من أبناء فاطمة في ساعة واحدة بسبب أحد الأمراض الشائعة في ذلك الوقت (حصباء أو جدري) فما كان من فاطمة هذه إلا أن جهزت أبنائها الثلاثة ولفتهم بما يتوفر لديها من الخرق ودعت أحد جيرانها لرفعهم أمامها إلى المسجد ثم المقبرة، ولم يبقى لها إلا البنت المذكورة وولد اسمه عبدالله، وقد توفيت بعدهم بفترة قصيرة كمداً عليهم.

كثيراً عندما يسافر الوالد محمد الراشد الحميد إلى بلاد الشام يمر على حائل فيزور حمد السليمان الطعيمي والد صديقه سليمان، وفي أحد زياراته لبيت حمد هذا لمح فتاة تذكر أنها تلك التي رفعها بين يديه ليناولها بيد والدها على ظهر راحلته فخطبها من جدها وتزوجها، وهذه هي الوالدة أم عبدالرحمن، رقية السليمان الطعيمي.

الطّفَيْل:

على اسم الطفيل العربي القديم، ومنه اسم عامر بن الطفيل وتنطق به العامة بإسكان الطاء، وفتح الفاء ثم ياء سكانة فلام في آخره.

من أهل بريدة: أسرة صغيرة أول من جاء منهم إلى بريدة هو طفيل بن عبدالله السعيدان إذْ كانوا يسمون قبل ذلك السعيدان، وهم أبناء عم للخليفة الذين منهم عبدالله الخليفة أول نجدي عاش في أمريكا فترة.

إذْ طفيل وخليفة أخوان انتقلا من الزلفي إلى بريدة.

منهم **سليمان بن طفيل** سافر إلى الكويت ثم رجع إلى بريدة وعرفته قوي الجسم أبيض اللون محبوباً من الناس.

وابنه طفيل عمل في اللاسلكي في الرياض وترقى حتى وصل رتبة جيدة.

توفي على أمر عملية جراحية.

ومنهم الدكتور **محمد بن عبدالله الطفيل** وهو طبيب نشرت له جريدة الرياض مقالات طبية عديدة.

وهو الآن– ١٤٢٧هـ– رئيس الأدوية والأعشاب والسموم بمشتشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث في الرياض.

جاء ذكر جدهم (طفيل) من دون ذكر بقية اسمه في ورقة مؤرخة في ٢٩ جمادى الأولى عام ١٢٩٧هـ بخط ناصر السليمان بن سيف تتحدث بأن عبدالرحمن آل عبدالله السيف تحمل في ذمته تسعة ريالات فرانسه من جهة الذلول التي اشترى منه (طفيل) ودرجت على عبدالرحمن المذكور تحملهن بذمته لمحمد (لم يذكر بقية اسمه) إلى قدوم الحاج في شهر محرم فتح سنة ١٢٩٨هـ.

والشاهد عبدالله الصييفي والكاتب ناصر بن سليمان بن سيف.

أقر عبد الرحمن ابن عبد الله السيف الملقب تيميه بأنه قد تحمل في ذمته
تسعة ريالات فرانسه وهن لمحمد ما جهة الذلول الذي اشترى
من طفيل ودرجه على عبد الرحمن المذكور فتحملهن بذمته لمحمد الى قدوم
الحاج في شهر محرم فتح سنة ١٢٩٨ ان ما جا طفيل محمد للحج وقدم الحاج
سلمهن عبد الرحمن لمحمد فصارت هذه التسعة ثابتات بذمة عبد الرحمن
لمحمد الى الاجل المذكور اذا قدم الحاج كلهن بيده ومحمد مالزم على
طفيل لان الذلول الذي درجه على عبد الرحمن في رهنه لمحمد واستشهد
عبد الرحمن محمد في هذا الاجل احسانا منه شهد على ذلك عبد الله العييفي
وشهد به كاتبه ناصر السليمان آل ابا سيف حسبه في ٢٩ جماد سنة ١٢٩٧

الطّلاَسي:

بكسر السين، على لفظ النسبة إلى طلاس.

(من أهل الصباخ) كان لهم ملك في شمال الصباخ، وهم أسرة قديمة في القصيم، أكبرهم وأظهرهم الآن مبارك بن راشد المنيع الطلاسي عمره الآن عام ١٣٩٧هـ في حدود ٨٤ عاماً.

وقد قل عدد هذه الأسرة الآن، وكانت لهم أسرة عرفت بأصواتهم المرتفعة العالية الطبقة حتى سار بهم المثل: (مسامع الطلاسى) والطلاسى بفتح السين جمع طلاسي بكسرها، والمسامع هو الإسرار بالقول من قولهم لمن أسر حديثاً يخفض صوته حتى لا يعرف الآخرون ما يقول: فلان سَمَّع فلان ويسمّعه، بمعنى يسر إليه القول.

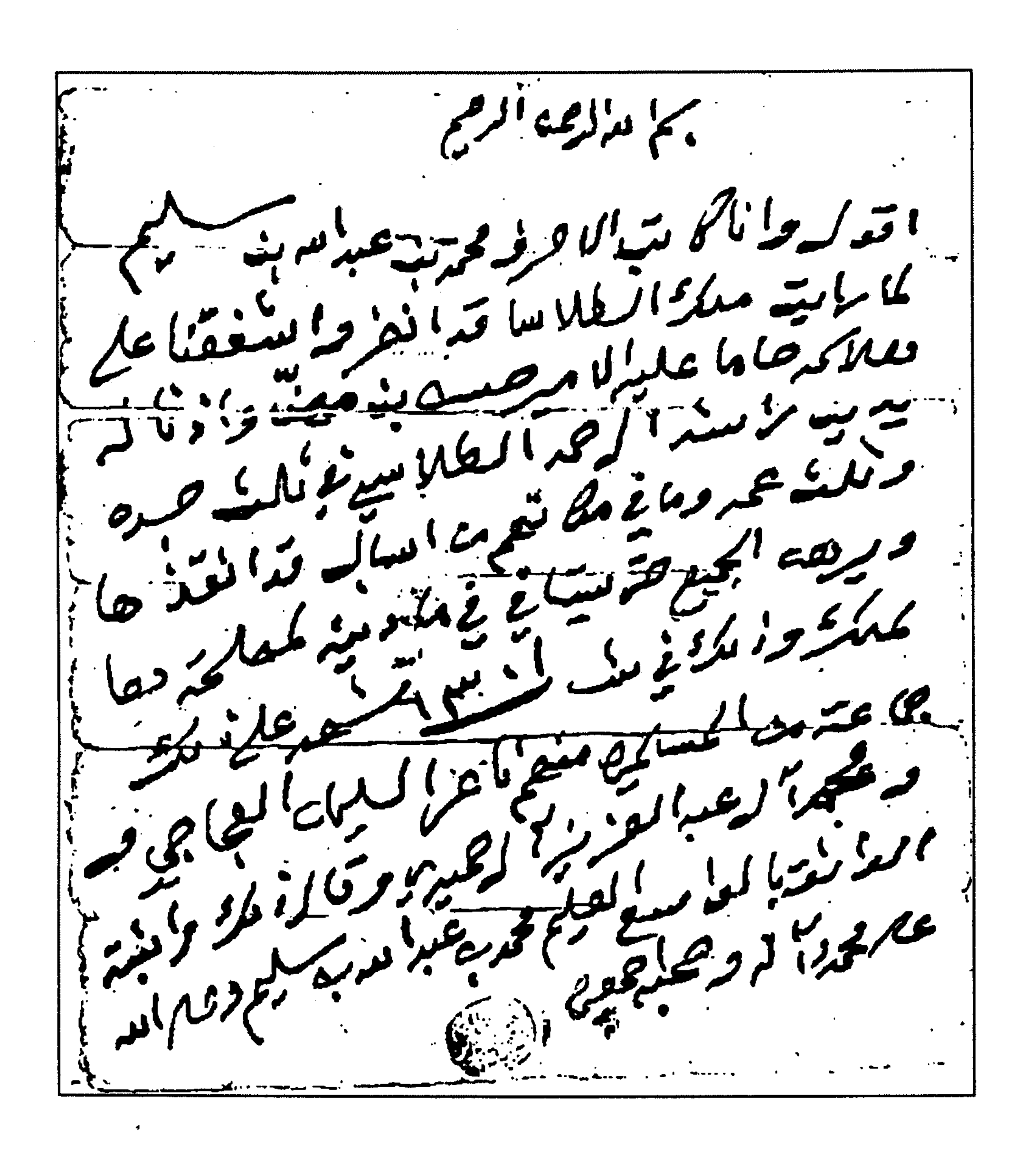
وكان لأسرة (الطلاسي) المعروفين بصيغة الجمع الطلاسى بفتح السين أملاك كثيرة في الصباخ، ولهم ذكر مجلجل في القديم، ولكنهم الآن يعتبرون في مرحلة انحسار، لاسيما أنه تفرعت منهم أسر حملت أسماء أخرى كالمبارك والحودي والمنيع.

ومن الدلائل على ذلك مع أنه لا يحتاج عندي إلى دليل هذه الورقة التي كتبها العلامة القاضي محمد بن عبدالله بن سليم قاضي القصيم بخط يده ووضع عليها ختمه وهي مؤرخة في عام ١٣٠١هـ.

ونظراً إلى أن الأوقاف لابد من التصرف بها من إذن القاضي حتى إن الأمير حسن المهنا لم يجرؤ على أن يمسها حتى بالمداينة على غلتها إلاَّ بإذن من القاضي وهو الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، الذي قال: إنه أذن للأمير أن يداين المذكور ويرهن الجميع حتى يستوفي دينه، وكل ذلك من باب المحافظة على هذه الأوقاف القديمة من الهلاك والإندثار.

ومن غير المألوف أن يقول القاضي المعروف باسمه وقلمه وختمه: إنه شهد على ذلك جماعة من المسلمين فيذكر اثنين منهم هما ناصر بن سليمان العجاجي ومحمد آل عبدالعزيز آل حميدي، وكل ذلك يبين أهمية تلك الأملاك للطلاسى.

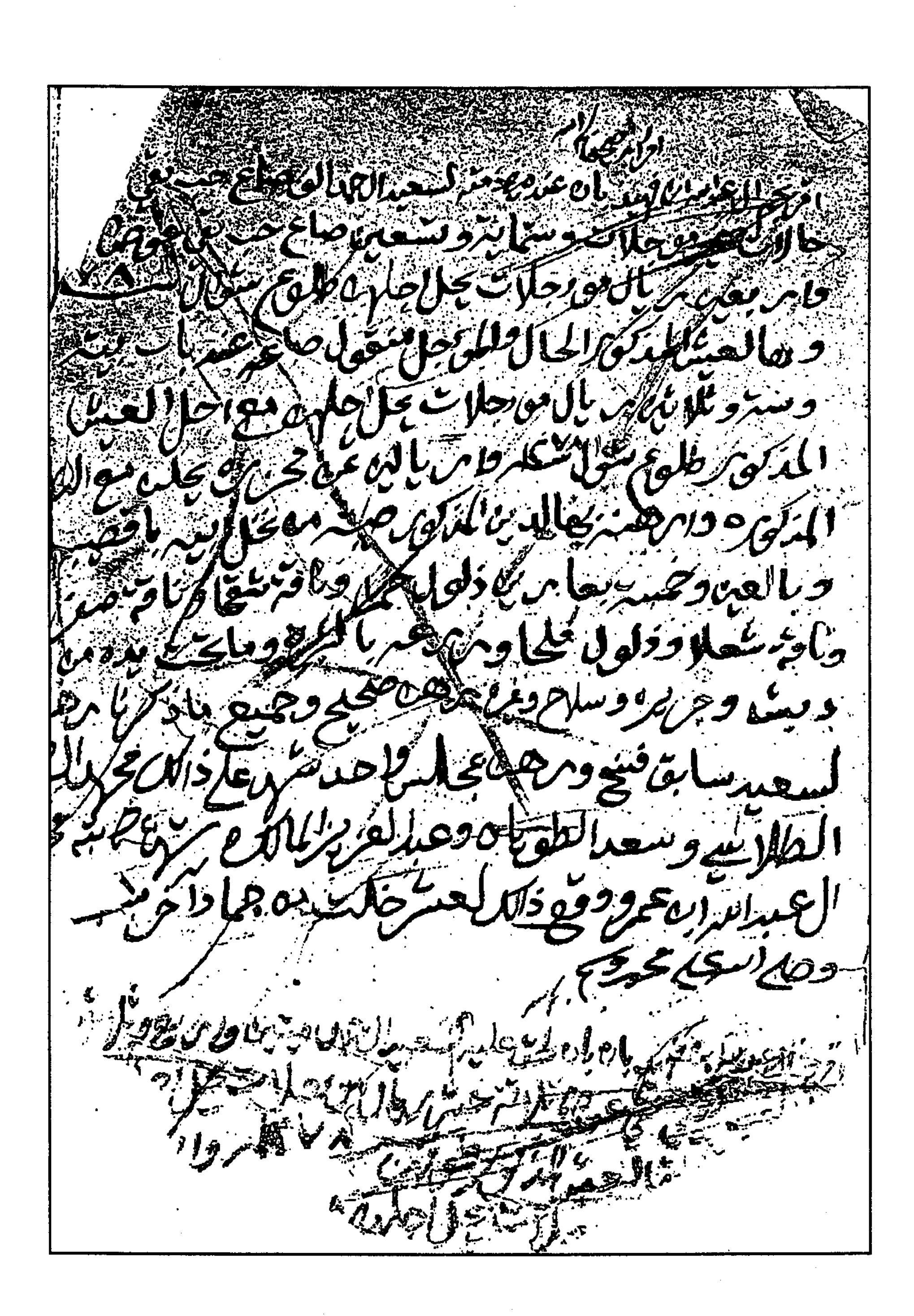
وهذه صورة الوثيقة:



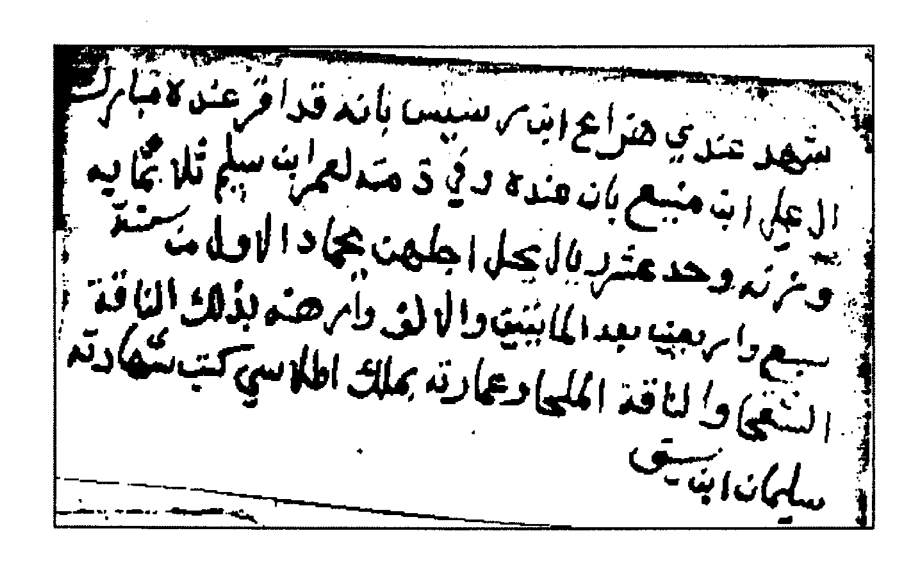
بسم الله الرحمن الرحيم

جاء ذكر محمد السليمان الطلاسي في وثيقة مداينة بين نجم العبدالله بن فهيد وبين سعيد آل حمد مؤرخة في العاشر من جمادى الثانية وذكر السنة فيها ليس واضحاً ولكن الذي يظهر لي أنها في عشر الثمانين بعد المائتين والألف.

والكاتب محمد بن عبدالله العمرو.



وورد الإشارة إلى ملك (الطلاسي) في وثيقة مؤرخة في سنة ١٢٤٦هـ وهي شهادة لهزاع الرسيس رأس أسرة الهزاع أهل بريدة بأن في ذمة مبارك آل علي ابن منيع لعمر بن سليم ثلثمائة وزنة (تمر) واحد عشر ريالاً يحل أجلهن بجماد الأول من سنة ١٢٤٧هـ والكاتب هو سليمان بن سيف، ذكرت الوثيقة أن الرهن الناقة الشقحا وهي البيضاء والناقة الملحاء وهي السوداء، وعمارته بملك الطلاسي.



يشهد عندي هزاع ابن رسيس بانه قد اقر عنده لا مبارك
آل علي ابن منيع بان عنده وفي ذمته لعمر ابن سليم ثلاثمايه
وزنه وحد عشر ريال يحل اجلهن بجماد الاول من سنة
سبع واربعين بعد المايتين والالف وارهنه بذلك الناقة
الشقحا والناقة الملحا وعمارته بملك الطلاسي كتب شهادته
سليمان ابن سيف

منهم الشيخ **عبدالله بن محمد الطلاسي** كان طالباً عندنا في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وكتب إليَّ بقصيدة من نظمه، وله قصائد أخرى باللغة الفصحى، وصل إلى رتبة شيخ، وله شعر جيد منه هذه القصيدة التي بعثها إليَّ وجعل عنوانها:

(دعوة وعتاب):

يدعوني فيها إلى الاستجابة لدعوته في بيته:

سنوات كثيرة كيف تمضي لم تزوروا خلالها أو تمرُّوا
أو تعودوا مريضنا وهو أمر فيه أجر مضاعف ثم برُّ
هل جهلتم رحالنا أم نسيتم أم لأنني مقصر لا أقِرُّ
كنت حقاً مقصراً فاغفروا لي إنني اليوم عن أسىً لمقرُّ
بالذي قلت سابقاً فاستعدوا واستجيبوا لدعوتي كي تَسُرُّوا
حددوا الوعد في عشا أو بعصرٍ لاتقولوا يصدنا عنك عذرُ
كيف طابت نفوسنا بالتجافي أيهذا الجار الجليل الأغرُّ
قد تقولوا قلوبنا إن تلاقت عن وداد وعن رضىً يستمرُّ
لم يسؤها تباعد بالمحيا حين تنآى فئأيها لا يضرُّ
لم أسلم لقولكم إن تقولوا مثل هذا وعندنا ذاك هجرُ
ما التلاقي بقلبنا غير ودٍ بيّن الزعم بالخطى يستقرُّ
كل نفس إذادنت تتجافى تلك نَفسٌ من المعالي تفرُّ
أنت جار و أنت عبد تقيّ أنت فينا معظم أنت حُرُّ
أنت شيخ مبارك أنت شهم أنت بالرأي مفلح أنت بَرُّ
طيب القلب والسجايا بشوش مشرق الوجه لم تكن تكفهرُ
قلت حقاً وصادقاً كان قولي لست تجفو وانما أنت برُ

عبدالله بن محمد الطلاسي

٢٠/١٠/١٣٨٥هـ

الطلب:

بفتح الطاء واللام بعدها باء موحدة.

من أهل بريدة.

منهم اثنان كانا يتاجران بالغنم في جردة بريدة.

ولأحدهما ابن صاحب حانوت في شمال جامع بريدة.

الطَّلَق:

من أهل بريدة.

أسرة صغيرة يرجع نسبهم إلى الغرايبة من بني سالم من حرب أبناء عم للمعتق أهل الحمر.

أكبرهم سناً الآن – ١٤٢٤هـ هو محمد بن سليمان بن طلق بن علي بن سعد.

منهم **عبدالله بن محمد الطلق** تخرج من كلية أصول الدين التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض عام ١٤١٨هـ ويعمل الآن ١٤٢٥هـ بالتدريس.

وقبله عبدالرحمن بن سليمان الطّلق تخرج من كلية العلوم الاجتماعية في بريدة عام ١٤٠٩هـ ويعمل الآن مرشداً طلابياً.

ومنهم الأستاذ **عبدالسلام بن محمد الطلق** عضو في هيئة الأمر بالمعروف وإمام مسجد في الرياض– ١٤٢٥هـ.

وللطلق هؤلاء محلات تجارية معروفة في بريدة في الوقت الحاضر– ١٤٢٣هـ.

وأصل تسميتهم من الطلق بفتح الطاء واللام الذي هو السرور والإقبال يقول البائع إذا باع شيئاً ربح منه: اليوم هذا يوم طلق أو هذا يوم الطَّلق وعكسه العَلق تقول منه المرأة: ولدي اليوم غلق كل اليوم يصيح ويوذيني بصياحه.

ومن المادة قول العامة: فلان وجهه طَلْق بإسكان اللام أي يلقي الناس بسعة صدر وترحيب وبدون انقباض وانكماش، وفي الحديث: (لا يحقرن أحدكم من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طَلْق).

الطّلَيْحان:

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

منهم **عبدالعزيز... الطليحان** محاسب في فرع وزارة الأوقاف في بريدة.

واسمهم على لفظ تصغير (الطلحان) الذي ربما كانت له علاقة في الأصل بشجر الطلح ونحوه.

وقد عرفت من الطليحان جَمَّالاً قوي البنية يتخذ جملاً قوياً يحمل عليه الأحمال الثقيلة بأجر، وقد يبيع عليه الحطب.

وهو مشهور بذلك.

منهم **محمد بن طليحان** ذكر له الأستاذ ناصر العمري قصة تدل على أنه قوي الشخصية شجاع صبور، قال:

عبدالكريم الناصر الجربوع يرجع في نسبه إلى شمر ومع كونه شمرياً وقبيلة شمر هي قبيلة آل رشيد الذين نازعوا آل سعود السيادة على نجد فإن عبدالكريم الناصر الجربوع هواه وميله إلى ابن سعود الإمام عبدالعزيز لكون ابن جربوع طالب علم متأثراً بدراسته الدينية من جهة ومن جهة ثانية فالوطن له عليه حق يغلب انتماءه إلى قبيلة شمر مع أن أسرة آل جربوع تستوطن مدينة بريدة منذ أكثر من قرنين من الزمان، وعبدالكريم الناصر الجربوع أحد الرجال الذين عملوا على عودة مدينة بريدة لحكم الملك عبدالعزيز آل سعود في العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري، وكان الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود مخيماً بين بريدة والزلفي على بعد ستين كيلومتراً من مدينة بريدة، فكتب إليه عبدالكريم الناصر الجربوع كتاباً يتعلق بأمور حكمه وكلف به محمد الطليحان يوصله للملك عبدالعزيز فترك محمد الطليحان طعامه وأخذ الكتاب ووضعه بين إصبعين من أصابع قدمه اليمنى ولف عليه خرقة بيضاء اقتطعها من غطاء رأسه الغترة– لئلا يقع في يد خصماء ابن سعود

ليوهم أن في قدمه جرحاً وأنه مغطي ومضى على قدميه من بريدة بعد صلاة المغرب ووصل إلى ابن سعود ودخل عليه في خيمته، ولما تحقق ابن سعود من شخصيته أخرج الكتاب وسلمه للإمام الملك عبدالعزيز آل سعود فتناوله وأخذ يقرأه وطلب منه الرسول ابن طليحان الإجابة فقال له الملك نم قليلاً حتى نوقظك ونعطيك الإجابة فقال الرسول أنام قليلاً ثم نام إلى الفجر فسأله الملك عن استفهامه عن مقدار النوم، فقال: أنا تركت طعامي وجئت بكتابك فإن كان النوم طويلاً فمعنى هذا أنني أريد العشاء منكم، وإن كان النوم قليلاً رجعت وأكلت طعامي في داري، فضحك الملك وأمر له بطعام وقال: استرح وبعد راحته بعد الأكل أعطي رد الملك لكتاب عبدالكريم الناصر الجربوع فعاد به.

ولما استتب الأمر للملك عبدالعزيز آل سعود في بريدة عيَّن عبدالكريم الناصر الجربوع مديراً لمالية بريدة، ولما توفي عيَّن مكانه ولده سليمان بن عبدالكريم الجربوع، ووضع الرسالة بين إصبعين من أصابع القدم لاخفائها وضع لم يتوصل إليه إلا من له خبرة بطرق الحذر والتخفي[1].

الطليحي:

على لفظ تصغير الطلحي المنسوب إلى الطلح.

من أهل الخضر جنوب بريدة وبعضهم في الصباخ.

منهم **علي بن صالح الطليحي** كان يتاجر بالإبل في جردة بريدة.

مات عام ١٤١٩هـ

ومنهم **صالح بن علي الطليحي** كان تولى إمارة خب الخضر (الأخضر) الواقع جنوب بريدة.

وقد توفي في حدود ١٣٧٥هـ.

---

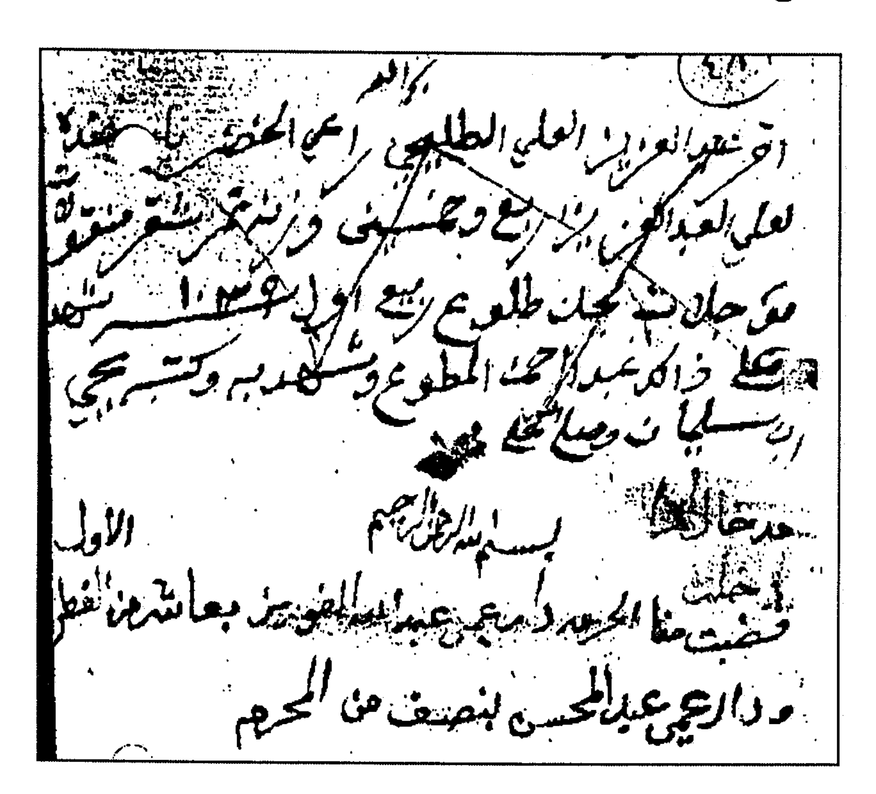
(١) ملامح عربية، ص٢٠٠– ٢٠١.

ورد ذكر **عبدالعزيز العلي الطيحي** منهم وأنه راعي الخضر أي ساكن (خب الخضر) في وثيقة مؤرخة في أول عام ١٣٠٨هـ لأنها تتضمن مداينة بين عبدالعزيز المذكور وعلي العبدالعزيز الذي هو علي بن عبدالعزيز السالم من أسرة السالم الكبيرة وهي بخط يحيى بن سليمان من (آل محمد) من آل أبو عليان وعرف بالطريقي لسبب مر ذكره قريباً عند الكلام على أسرة الطريقي.

ونصها:

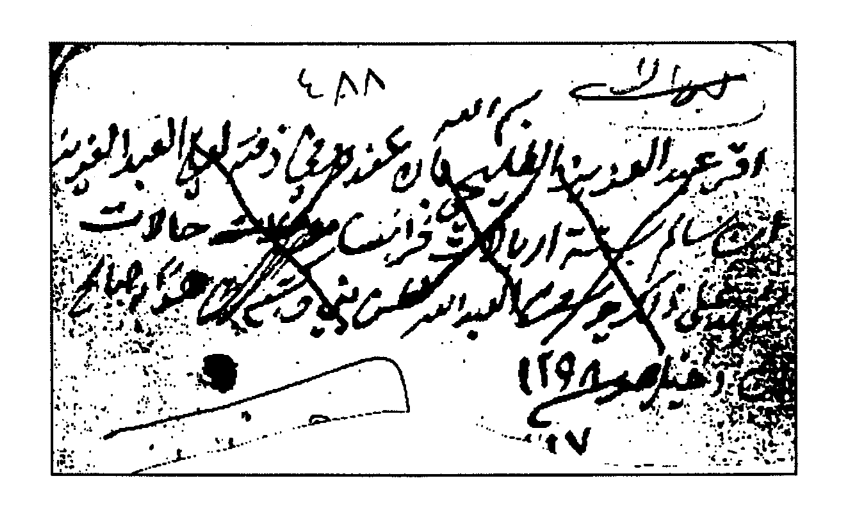
"بسم الله

أقر عبدالعزيز العلي الطليحي راعي الخضر بأن عنده لعلي العبدالعزيز أربع وخمسين وزنة تمر شقر منقولات مؤجلات يحلن طلوع ربيع أول سنة ١٣٠٩هـ شهد على ذلك عبدالرحمن المطوع وشهد به وكتبه يحيى بن سليمان وصلى الله على محمد".


بسم الله
أقر عبدالعزيز العلي الطليحي راعي الخضر بأن عنده
لعلي العبدالعزيز أربع وخمسين وزنة تمر شقر منقولات
مؤجلات يحلن طلوع ربيع أول سنة ١٣٠٩ شهد
على ذلك عبدالرحمن المطوع وشهد به وكتبه يحيى
بن سليمان وصلى الله على محمد

الأول بسم الله الرحمن الرحيم

ووثيقة أخرى بخط العالم المعروف صالح بن دخيل كتبها في عام ١٢٩٨هـ وهي مداينة بين عبدالعزيز الطليحي وعلي العبدالعزيز بن سالم أيضاً والشاهد فيها يوسف العبدالله المزيني.



وجاء ذكر عبدالعزيز العلي الطليحي أيضاً في ورقة مداينة بينه وبين سعيد الحمد وهو المشهور بالمنفوحي.

والدين: ستمائة صاع حب أي قمح، نقي مؤجلات يحل أجلها طلوع شعبان أي انسلاخه وانقضاؤه من سنة ثنتين وسبعين (ومائتين وألف).

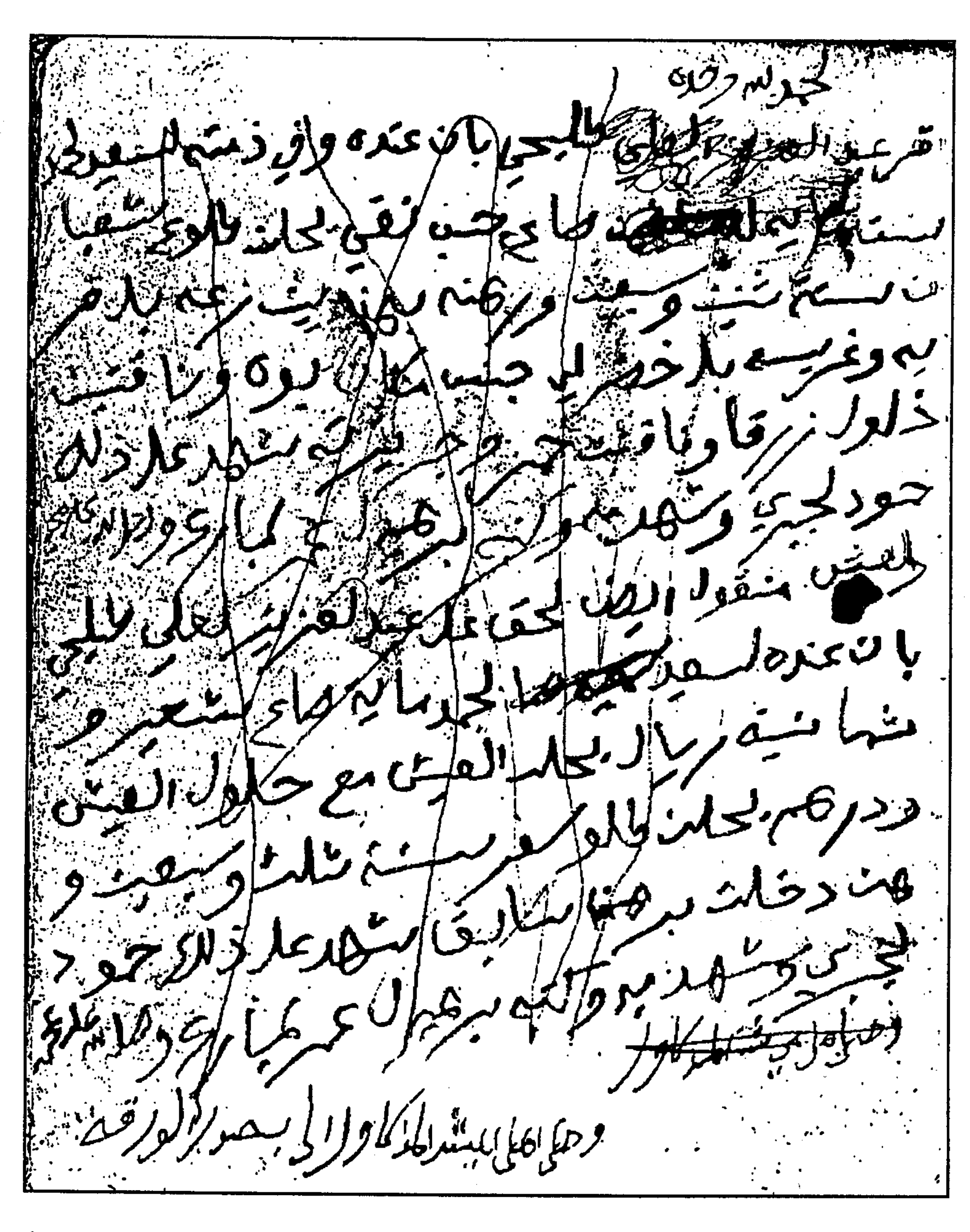
وأرهنه بهذا الدين زرعه بالخضر وغريسه بالخضر.

والشاهد حمود الجبري.

والكاتب إبراهيم آل عمر المبارك (العمري).

ووثيقة أخرى إلحاقية يحل الدين فيها طلوع سفر سنة ثلاث وسبعين (ومائتين وألف).

وقد كتب صفر بالسين بديلة من الصاد، وهذه لهجة للعامة في نطق هذا الشهر.

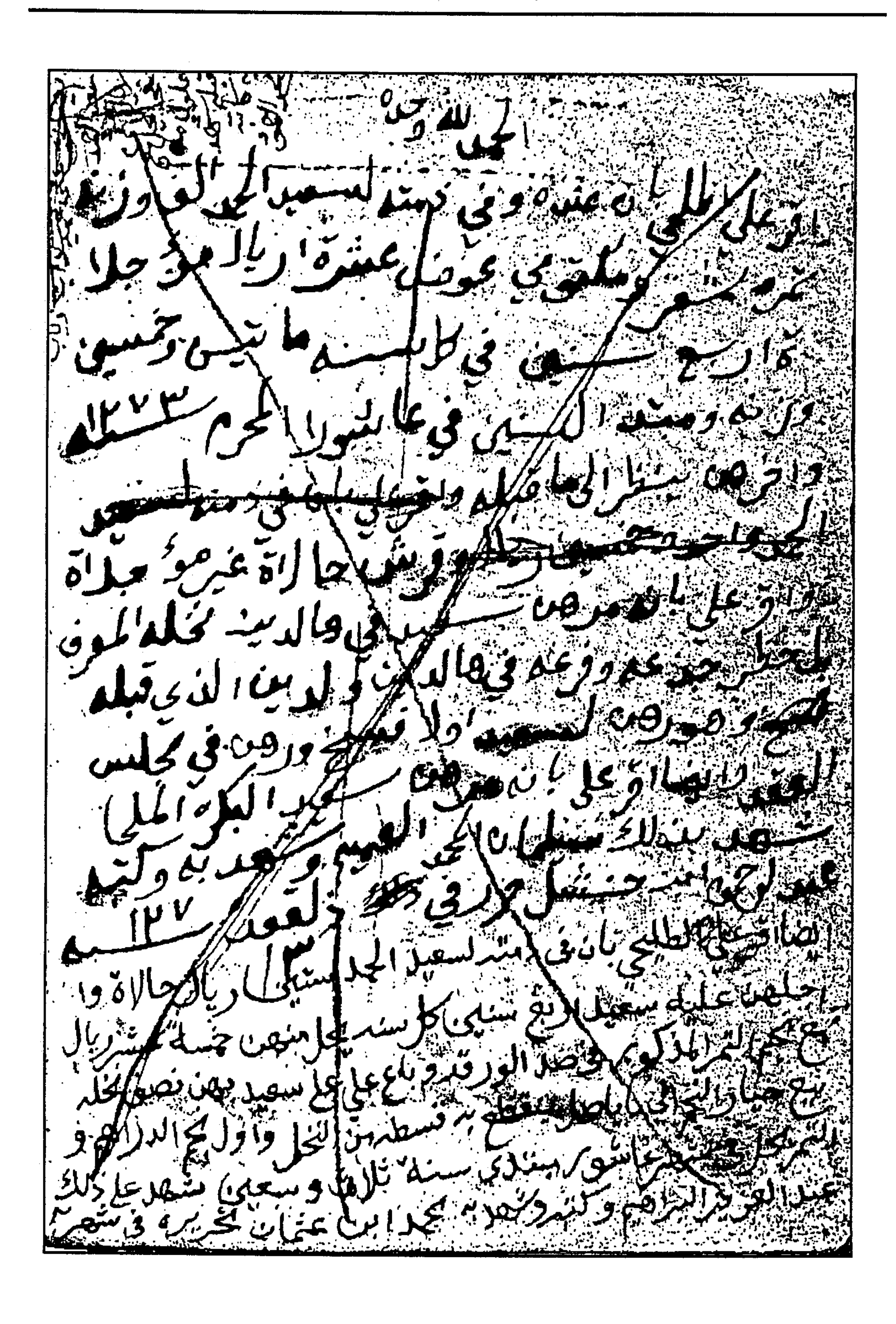


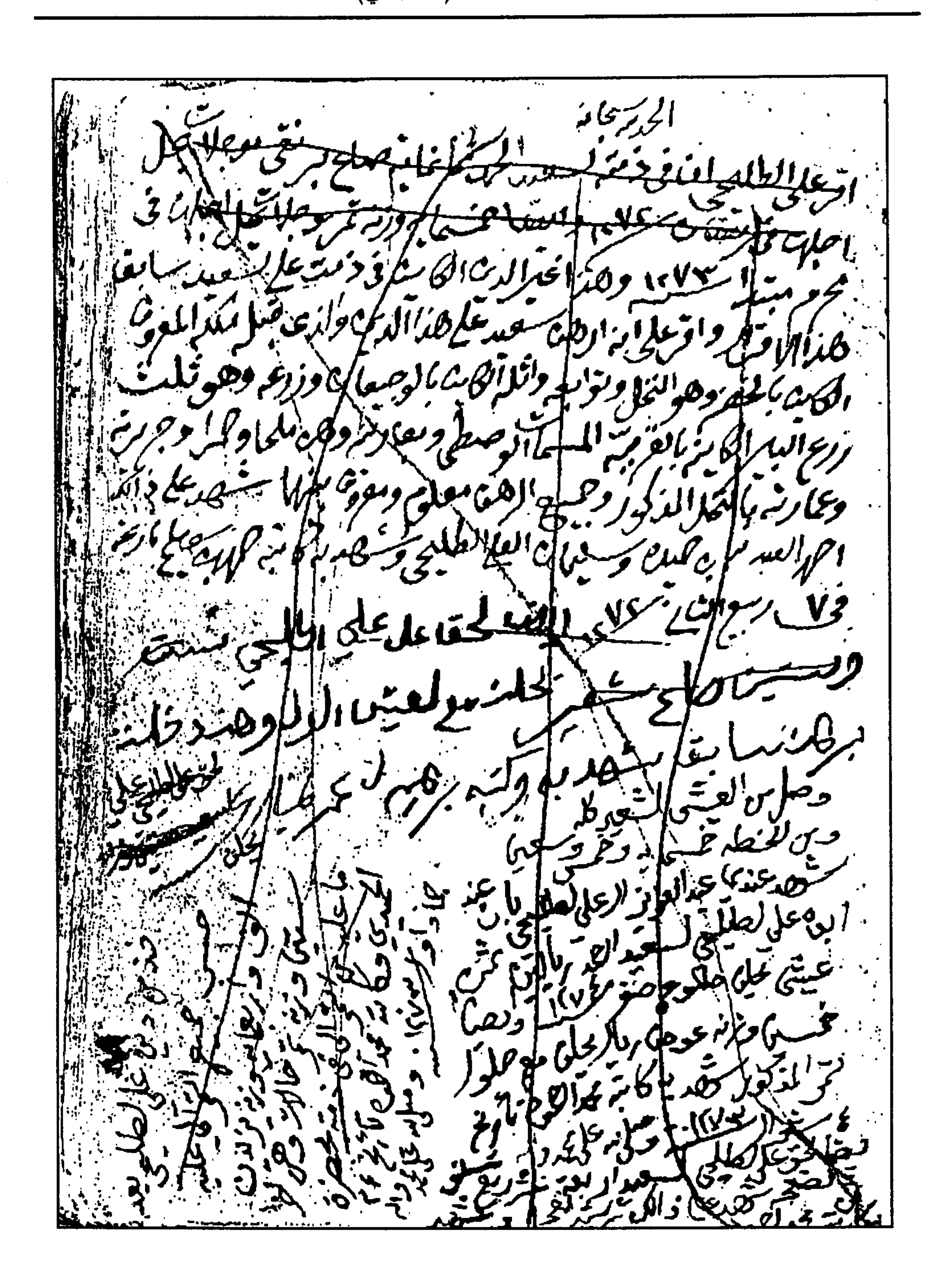
وأما علي الطليحي ولم تذكر الوثائق اسم والده فإنه ورد ذكره متكرراً في الوثائق.

منها هذه المكتوبة بخط سليمان بن سيف ومؤرخة في ١٠ربيع الثاني سنة ١٢٦٧هـ.

وأخرى بخط عبدالرحمن بن حنيشل كتبها في ٣ ذي القعدة سنة ١٢٧٠هـ.

وثالثة بخط حمد بن سويلم كتبها في ٧ ربيع الثاني سنة ١٢٧٢هـ.





الحمد لله سبحانه

وجاء ذكر عبدالله بن علي الطليحي في أربع وثائق مداينة الدائن فيها هو الثري المعروف في وقته محمد الرشيد الحميضي.

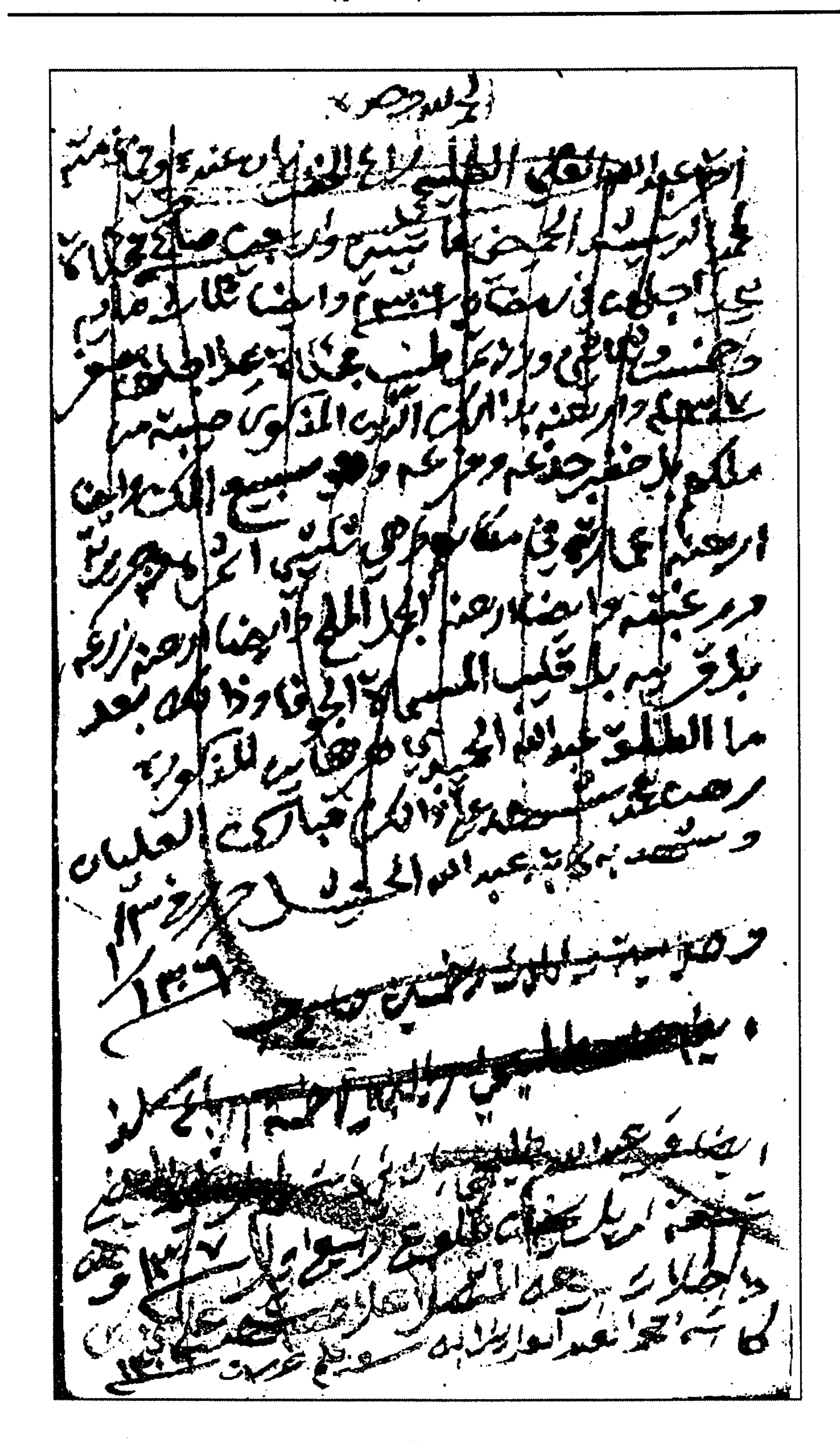
الأولى مؤرخة في ٣ ربيع الأول سنة ١٣٠٦هـ بخط عبدالله الحنيشل.

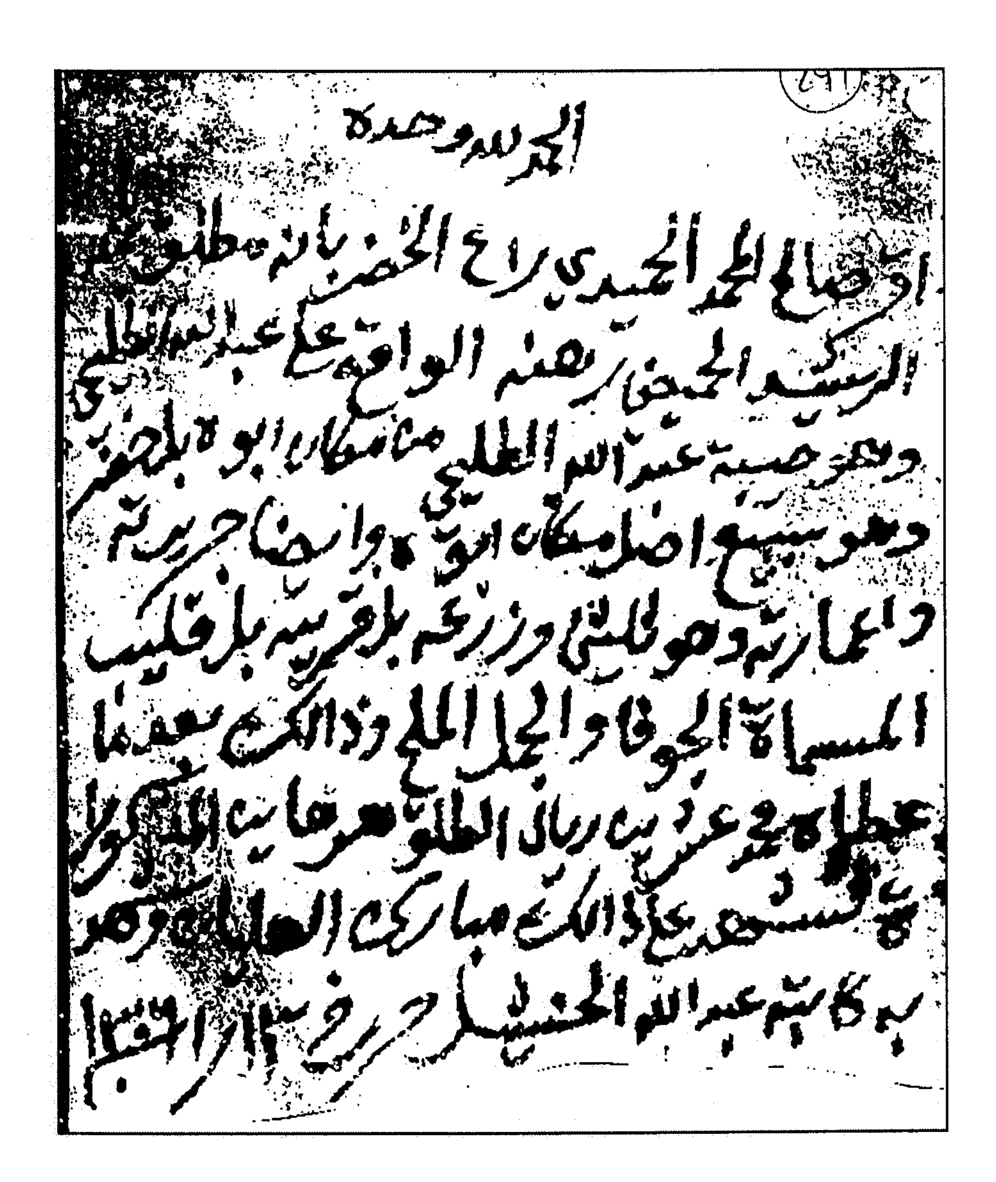
والثانية بخط محمد بن عبدالعزيز السويلم.

والثالثة بخط عبدالله الحنيشل أيضاً مؤرخة بالتاريخ نفسه.

والرابعة بخط الكاتب نفسه ولكن تاريخها متأخر عن التي قبلها بسنة واحدة إذْ هي مكتوبة في عام ١٣٠٧هـ.

والتالية بخط عبدالعزيز الصعب التويجري مؤرخة في عام ١٣٠٤هـ.





(٦٩١)

الحمد لله وحده

أقر صالح الحمد الحميدي راع الخضر بأنه مطلق

الرشيد الحمجي بعنه الواقعة على عبدالله الطليحي

وهي حصة عبدالله الطليحي من ما كان أبوه بالخضر

وهو مبيع أصل ما كان أبوه وأسحا جريته

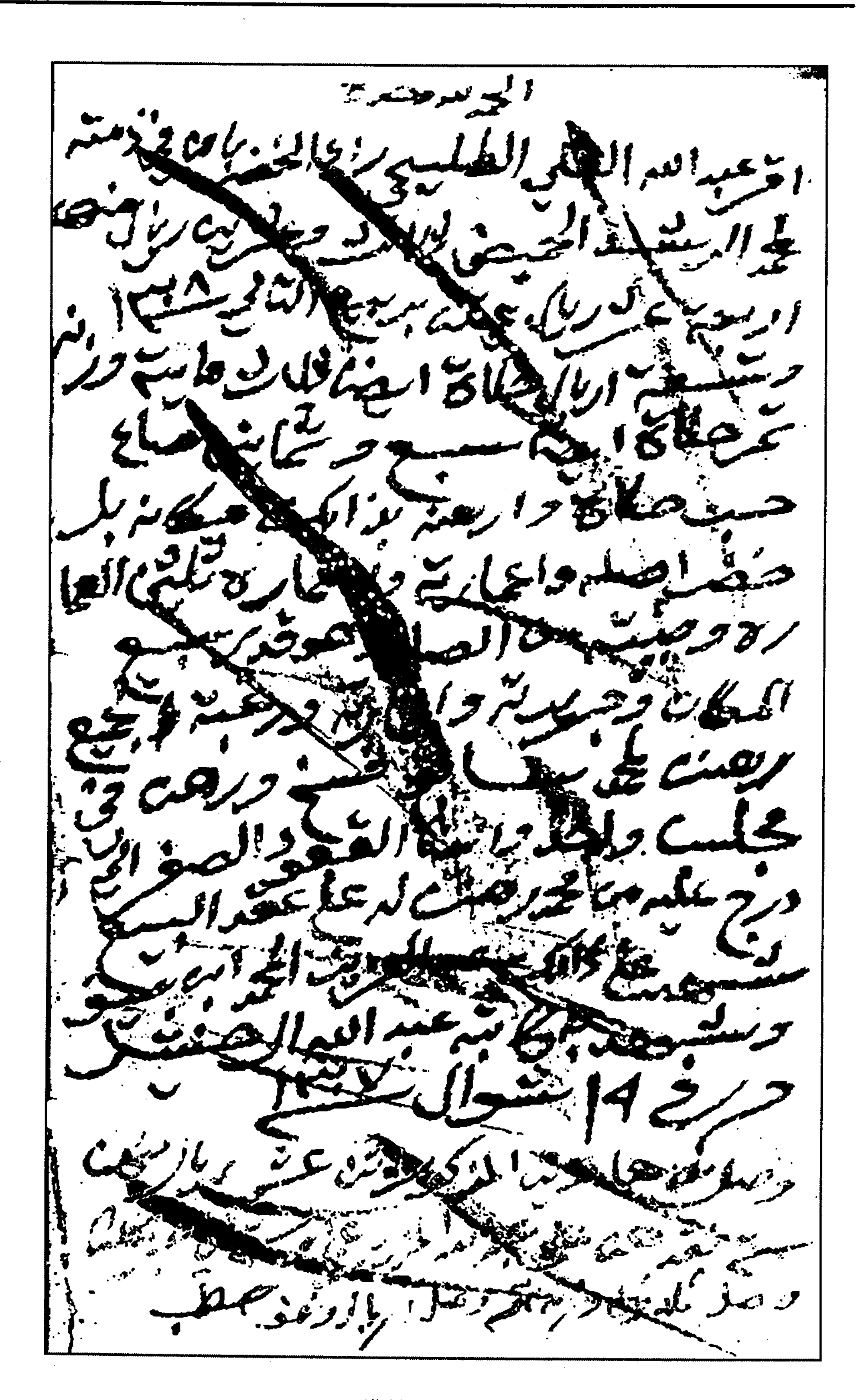
وأعمارته وهو للطليحي وزرعه بالقريبة بالفليس

المسماة الجوفا والجمل الملي وذالك بعدما

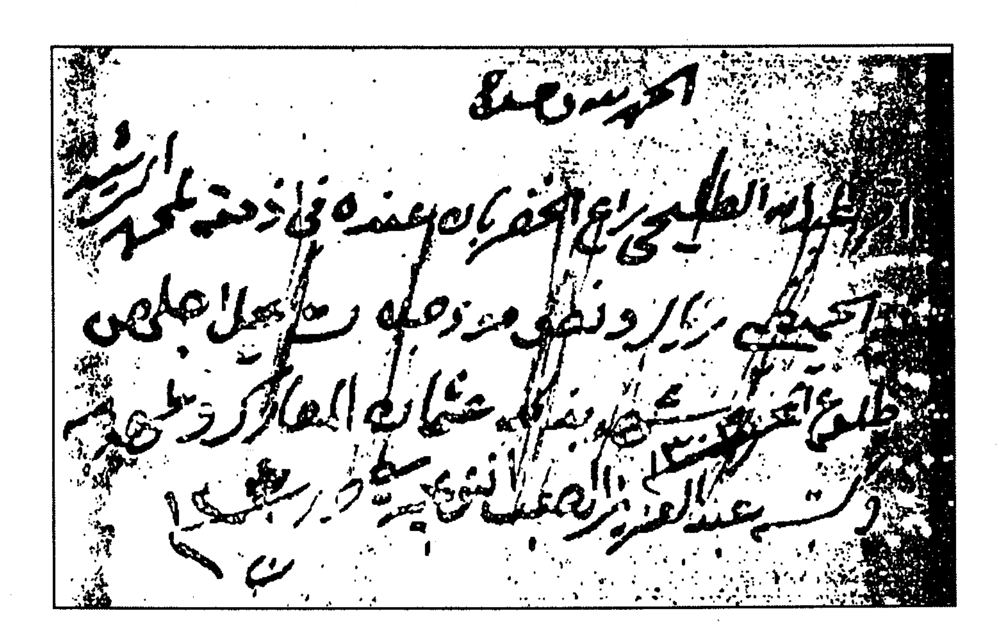
عطاه محمد عشرين ريال الطلو عرفا بين المذكورين

وشهد على ذالك مبارك العلي وهو

به كاتبه عبدالله الحنيشل حرر في ١٣ / ١ / ١٣٠٦



الحمد لله وحده



الحمد لله وحده

الطَّوْب:

بفتح الطاء وإسكان الواو.

وهو المدفع باللغة التركية.

أسرة صغيرة متفرعة من (العْوُيِّد) الذين يقال لهم (العويد الفويس) إضافة إلى جدهم عويد الفويس، وهم من أهل بريدة.

أول من لقب منهم بالطوب هو عبدالله بن عويِّد الفويس، وقد انتقل من بريدة إلى عنيزة.

وهم أبناء عم لأبو طامي والسعدون أهل بريدة.

الطُّولان:

بضم الطاء على لفظ جمع طويل، أو هو اسم للطول بفتح الطاء الذي هو الزيادة والكثرة في الشرف.

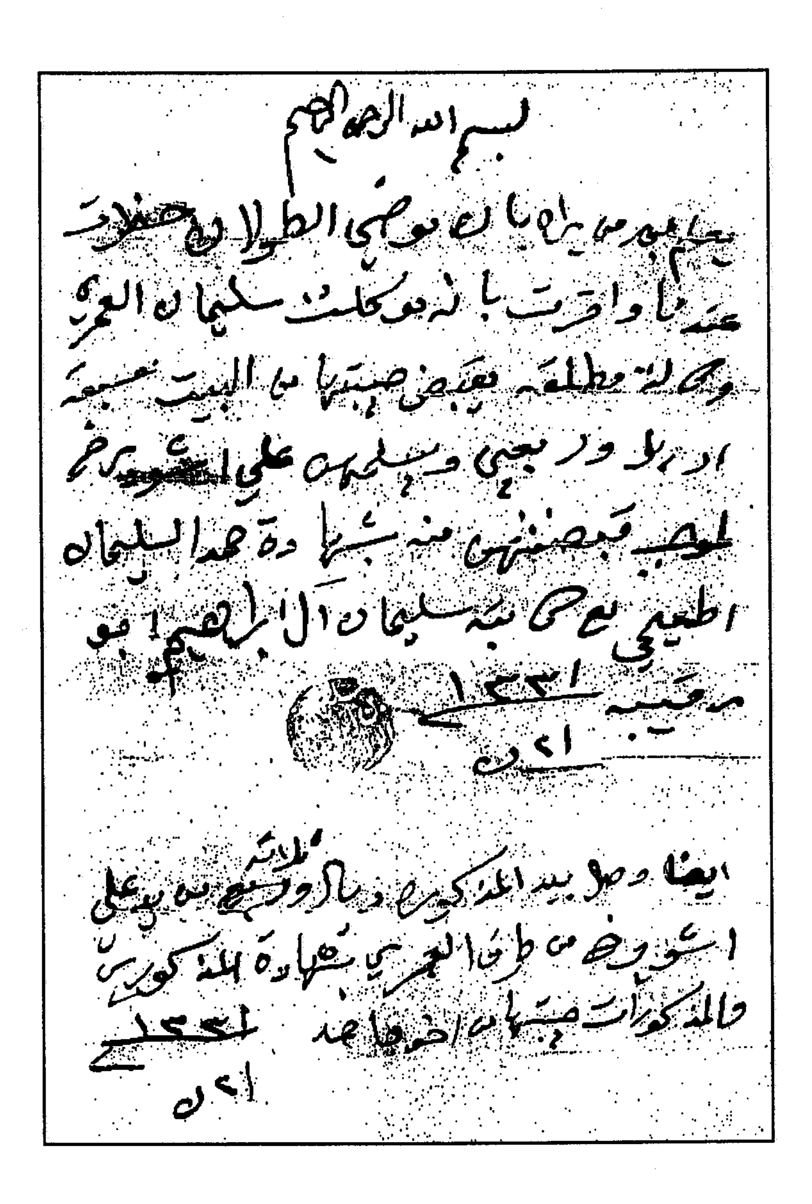
وهذه أسرة لا أعرف من أحوالها شيئاً ذا بال، إلا أنني وجدت اسمها هكذا (الطولان) في أكثر من وثيقة.

منها هذه الوثيقة المؤرخة في ٢١ رمضان سنة ١٣٣١هـ ومؤداها أن موضي الطولان أقرت بأنها وكلت سليمان العمري وكالة مطلقة– يقبض صيبتها– أي نصيبها من البيت؛ سبعة أريل وربعين.

والربعان: تثنية رُبُع وهو ربع القرش الذي هو ثلث الريال الفرانسي، فالربعان إذاً هما نصف ثلث الريال الفرانسه.

والشاهد حمد السليمان الطعيمي.

والكاتب سليمان آل إبراهيم أبو رقيبة.


بسم الله الرحمن الرحيم

الطَّوَيَّان:

بإسكان الطاء وفتح الواو بعدها فياء مشددة فألف ثم نون في آخره.

ظاهر اللفظ التصغير والذي ظهر لي أن أصله يقال لمن ولد في (طايه) وهي السطح (طَوَيَّان) نسبة إلى الطاية، ويجوز أن يكون من طَوَى البئر طياً بمعنى جعل داخلها من الحجارة فهي بئر مطوية، والذي يفعل ذلك طاوي: تصغيره طويان.

وكتب إليَّ الأخ الأديب عبدالكريم بن صالح الطويان منهم: أن أخاه عبدالعزيز ذكر أن بدوياً قال له حين سمع اسم أسرته (الطويَّان): لماذا أجاعك أهلك؟ يعني بذلك أن طويان تصغير لاسم الفاعل (طاوي) أي جائع.

قال الأخ عبدالكريم: وهذا ما أرجحه لاشتقاق الاسم.

أقول أنا مؤلف الكتاب: إن ذلك ما لا أرجحه لأصل الاسم، لأنهم حضريون قصيميون، وليس كلمة طويان بمعنى جوع شائعة في لغتنا العامية، وإنما هي من لغة الأعراب.

و(الطويان) هؤلاء أسرة كبيرة من أهل بريدة وما حولها، وهم أبناء عم للثويني أهل السادة وللحامد أهل الصباخ، وللعياف من أهل الخبوب، وسكنوا بريدة، وللخريف أهل الصباخ، وللقصير أهل التنومة بالأسياح.

كل أولئك من الجبور، ذكر لي أكثر من واحد منهم أنهم ليسوا من الجبور أهل الجناح، وإنما أوائلهم جاءوا أعراباً من ديرة بني خالد فسكنوا الأسياح أول الأمر، وتحضروا ثم تفرقوا منها إلى مواطنهم، قال لي ذلك منهم عبدالله الثويني وهو شيخ أناف سنه على التسعين، وكان لا يزال حاضر الذهن، وهو معروف لديَّ بالصدق والضبط، ولكن أخاه عبدالرحمن قال لي خلاف قوله مؤكداً على أن ما قاله هو– أي عبدالرحمن– هو الصحيح.

وممن قاله لي سليمان بن محمد العَيَّاف، لذلك كنت أتساءل عما إذا كان هؤلاء القوم من جبور بني خالد من منطقة بريدة وخبوبها ليسوا من أهل الجناح قرب عنيزة، وإنما جاءوا إلى منطقة بريدة وسكنوا فيها فلاحين مثلهم في ذلك مثل جماعة كانوا يسمون مجتمعين المعامرة.

وقد رجحت أن يكون أصلها المعابرة وهم الغفيص والرقيعي والمقصورة

وأبناء عمهم الدبيخي والسحيم أهل البصر، هؤلاء لا علاقة قريبة لهم بسكنى الجناح، وليست لهم قرابة بالمجموعة الذين منهم (الربدي) و(المحيميد).

إلا أن (الطويان) وأبناء عمهم الأقربين قد أثبتوا بدلائل عديدة أنهم كانوا في عنيزة، وأنهم قدموا إلى منطقة بريدة من عنيزة.

وإن كان يوجد في عنيزة رجل يقال له ابن طويان وله ذرية الآن قد انتقل من بريدة إلى عنيزة فذلك هو إبراهيم بن عبدالعزيز الطويان انتقل من بريدة إلى عنيزة مغاضباً لأمير بريدة وعاش هناك حتى توفي فيها في عام ١٣٤٠هـ على وجه التقريب.

وكان يتاجر في الإبل.

ولكن ابنه وهو معلم نابه وهو مدرس في الجامعة ويعمل في المدينة المنورة، قال لي: إن أصل الطويان من أهل عنيزة هم وأبناء عمومتهم الذين ذكرتهم، وأن الذين أخبروك أنهم ليسوا من أهل الجناح في عنيزة، وإنما أوائلهم أعراب وصلوا إلى القصيم من بادية بني خالد لم يعرفوا الأمر على حقيقته.

على أية حال فإن كتابنا هذا مخصص للكلام على هذه الأسر في بريدة ورجالاتها البارزين، وليس كتاب أنساب يؤصل للقبائل القديمة.

ومن الأسر التي لها قرابة بآل طويان من أهل بريدة (القاسم) أهل رواق، والنصيان من أهل رواق والصباخ.

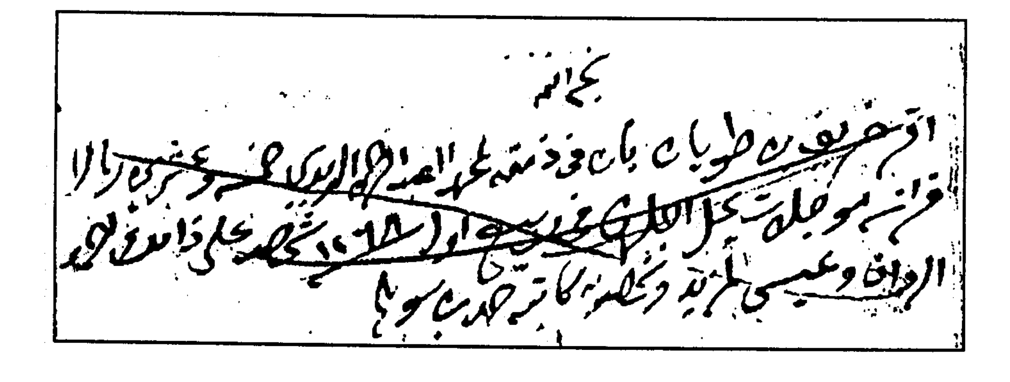
وأما الخريف فإنهم أقرب من غيرهم إلى الطويان، وقد وجدت ورقة يستدل بها على أن الخريف من الطويان إن لم يكن اسم (خريف بن طويان) فيها مجرد اسم.

وهذه صورتها:

بسم الله الرحمن الرحيم
مضمونه بانها حضرت عندي سلمى بنت عبدالله مسند فاقرت في صحة من عقلها
وبدنها بانها واهبة ابنا بنتها اعيال عبدالرحمن البريكان من موقع
مبدع الغرس بهم التي قبلة مكانها والمبدع المذكور تربعة الخريس
الغربيه التي يحدها من شمال احيالة الصنات ومن شرق نخلها ومن
جنوب احيالة الثلث ومن قبلة غرس العيال المذكورين فوق
هبتهم وقبلوا الهبه وفي هالمبدع المذكور شترى اشرطة عليهم جدتهم
المذكوره انها مستقمه في ضحيه تدوم لها ولوالديها وهما وكلاه صالح بن ابراهيم
شهد على اقرارها فابا ذكرنا عبدالله بن ابراهيم الطويانه وشهد به كاتبه عبدالله
بن محمد العويصي وقع في غره ١٦ ش شعبان ١٢٦٥ وصلى الله على محمد وآله وصحبه
انتقل من قلم من سا نفسه بعد تعرفه واتقانه مخافة تلوس من تحرف وكلمة
بكلمة ابراهيم بن محمد بن حمد [illegible] ربيع ١ وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

وهذه الوثيقة المختصرة المكتوبة في عام ١٢٦٧هـ لأن حلول الدين فيها في عام ١٢٦٨هـ، والعادة أن كتابتها تكون قبل حلول الدين فيها بسنة واحدة.

وهي بخط حمد بن سويلم، وشهادة أحمد الرواف، وعيسى المزيد.


بحمد الله
اقر [illegible] طويان بان في ذمته لمحمد [illegible] عشرين ريالا
[illegible] ١٢٦٨ شهد على ذلك احمد
الرواف وعيسى المزيد وشهد به كاتبه حمد بن سويلم

وجاء ذكر شخص آخر اسمه مطابق لاسم الشاهد في الوثيقة السابقة، وهو عبدالله الخريف بن طويان في وثيقة مداينة مؤرخة في الختمة من شعبان سنة ١٣٢٠هـ.

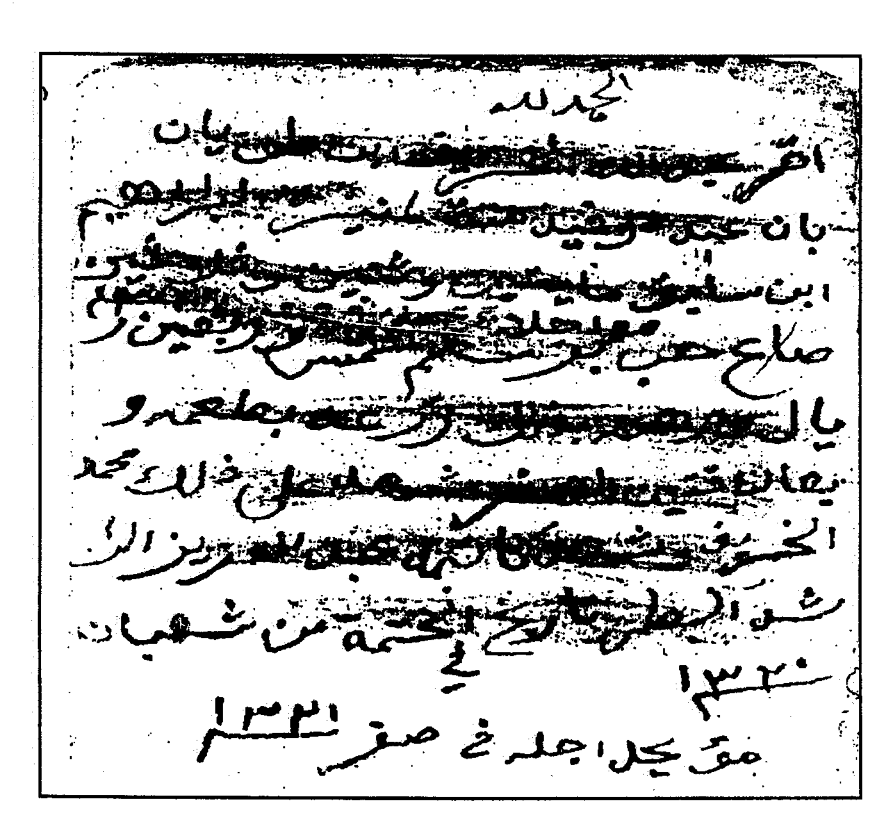
والمراد بالختمة يوم العشرين من الشهر.

وتتضمن الوثيقة أن عبدالله الخريف بن طويان استدان من منيرة البراهيم السابق مائتين واثنين وثلاثين صاع حب، والحب هنا هو القمح، سَلم خمسة وأربعين ريالاً.

والسَّلَم بتشديد السين وفتح اللام شرحته فيما سبق.

وكاتب الوثيقة عبدالعزيز الراشد البطي.

وأجل وفاء الدين في صفر عام ١٣٢١هـ.


الحمد لله

صاع حب

في الختمة من شعبان

١٣٢٠

مؤجل اجله في صفر ١٣٢١

ومثلما قلنا في (الخريف) نقول في (الحامد) أهل الصباخ فإنهم أيضاً أبناء عم للطويان، بل إن بعض الناس ذكروا أن الأصل هو الحامد، وبعضهم يقولون إن الأصل هو الطويان.

وهذا خلاف ليس مهماً فالمؤكد أن الأسرتين (الطويان والخريف) من أصل واحد وأبناء عمومة.

فقد وجدت وثيقة مؤرخة في ١ شعبان من عام ١٢٨٣ فيها ذكر سليمان الحامد من الطويان.

بل إنه هو أول الأشخاص ذكراً فيها.

وهي وثيقة مبايعة باع فيها المذكور على عبدالكريم الجاسر مقطر نخل، والمقطر– كما هو معروف– هو الصف من النخل.

وقد وصف ذلك المقطر بأنه يوالي مكان عبدالكريم أي يوالي ملك بمعنى نخل لعبدالكريم، فالمكان هنا معناه: حائط النخل.

ولذلك وصفته الوثيقة بأنه مكان سليمان (الحامد الطويان) أي من نخله.

ثم ذكرت الوثيقة تحديد المقطر وثمنه وهو خمسة وستون ريالاً، وذكرت الوثيقة أن عبدالكريم الجاسر صبر على بناء جدار بينهم، والمراد أنه التزم ببناء ذلك الجدار على نفقته مع أنه يقع بين ملكه وملك سليمان الحامد الطويان، ولكنه ذكر شرطاً يدل على سعة الحيلة وهو أن ذلك الجدار إذا طاح أي سقط فان بناءه يكون على سليمان أي بنفقته، ومثل هذا الشرط يجعل سليمان يحافظ بقدر استطاعته على بقاء ذلك الجدار قائماً.

وأهمية مثل هذا الشرط تتضح من تذكر أن جدرانهم من الطين وأن الجدار واقع بين فلاحتين، يعني ذلك أنه معرض لوصول ماء من الفلاحة إليه

عن غير قصد، وذلك يعني خرابه لأنه من الطين.

والوثيقة بخط الشيخ الزاهد العابد الشهير عبدالله بن محمد بن فدا أرخها في ١ شعبان من عام ١٢٨٣هـ.

الحمد لله وحده

اقر سليمان الحامد ابن طويان بانه باع على عبدالكريم
الجاسر مقطر نخل يوالي مكان عبدالكريم وهو من مكان
سليمان من شماليه تحديده من شرق ملك ابن نويصر
ومن قبله ملك الصقعبي ومن جنوب ملك البايع المذكور
بثمن معلوم قدره خمسة وستين ريال بلغني سليمان
يكون خالص ولا له عوا بالمذكور بتوابعه من الارض
هكذا صبر عبدالكريم على بنا جدار بينهم وبعد الى طاح
بناه على سليمان وعبدالكريم جميع والمشترا فيه شينه
واثل تبع للمبيع ايضا اشترط عبدالكريم على سليمان انه ما ينبغي
يغرس توالي جداره ٥ من ذراع وزود ما يضر على الجدار
شهد على ذلك عبدالله الحمود الحسين وشهد به وكتبه عبدالله
ابن محمد ابن فداح ١٢٨٣ ١ شعبان

وعلى ذكر هذا الخلاف غير الكبير المتعلق بمجيء الطويان إلى منطقة بريدة أذكر أن الشيخ حمد الجاسر نقل عني في (جمهرة الأسر المتحضرة) أن

الطويان يقال إنهم من (القصير) أهل الأسياح، مع أنني لا أذكر أنني قلت له ذلك، فإن المعروف الذي ذكرته قبل هنيهة أن (القصير) والطويان أبناء عم.

وقد كتب إليَّ الأستاذ عبدالله بن زايد الطويان كتاباً حول هذا الموضوع يذكر فيه أن القصير من الطويان، وليس العكس، وقد تطرق إلى أشياء أخرى مهمة من أحوال هذه الأسرة الكريمة، لذا رأيت نقل كتابه كله هنا.

قال:

سماحة الشيخ الجليل محمد بن ناصر العبودي سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وآمل أن تصلكم هذه الرسالة وأنتم بدوام الصحة والسرور إن شاء الله، وأرجوه أن يحفظكم ويطيل في عمركم على العمل الصالح، وبعد سبق أن أطلعت على جمهرة أنساب الأسر المتحضرة بنجد للشيخ حمد الجاسر رحمه الله الذي ذكر في كتابه أن الطويان من بني خالد ويقال إنهم فرع من القصير أهالي التنومة.

وحين ناقشته ذكر رحمه الله أنه استند على معجم أسر القصيم المخطوط، ولأنني علمت أن سماحتكم تعدون لتجديده وإظهاره بصورة مفصلة، ولأن ما جاء في الجمهرة مخالف للحقيقة، والطويان لا يعودون للقصير وهم أسرة كبيرة في بريدة تعود لها عدة أسر مثل الثويني والعياف والحامد والقاسم والقصران والمقرن والنصيان والخريف واللهيب أهالي الأسياح وجميع هذه الأسرة تعود للطويان الذين قدموا من الجناح بعنيزة وجميعهم أبناء حامد بن طويان.

ولابد حفظكم الله أن تعلموا أن القصير هذا هو "حمد بن علي الطويان" راعي حنيظل، وقد عرف بهذا اللقب لقصر قامته وكان بئره مشهوراً لدى البادية التي تتواصى بالورود عليه لغزارة مائه وكرم صاحبه وعرف أحفاده بالقصران، والطويان كما هو معروف قدموا من الجناح واستوطنوا بريدة

وبعضهم إنحدر للأسياح.

وأملاك الطويان بعنيزة مخبورة ومشهورة وقد ذكرهم المؤلف سليمان الصالح الخنيني في كتابه "عنيزة" وذكر أملاكهم ونخلتهم بعنيزة مشهورة في اسمها "طويانه".

عليه آمل التكرم وتعديل المعلومة حيث أنكم أحرص منا على الصحيح.

وإذا رغبتم سماحتكم ذكر بعض أعلام الأسر في بريدة فإن أسرتنا الطويان فيها الكثير من الأعلام من عقيلات في الماضي ورجال مميزون في الحاضر.

ومن المعاصرين من خدم البلد في ماله وأعماله من علماء ومعلمين وأطباء ومهندسين منهم على سبيل المثال: الفريق محمد العبدلله الطويان واللواء/ عبدالرحمن العلي الطويان والمهندس المقدم عبدالرحمن السليمان الطويان والعقيد زايد العبدالرحمن الطويان، والعمدة المؤلف عبدالله الزايد الطويان والدكتور عبدالعزيز الصالح الطويان، والدكتور المحامي خالد الصالح الطويان والمربي الدكتور محمد الصالح إبراهيم والدكتور عبدالعزيز الصالح العبدالرحمن والمربي الشاعر فهد العقيل الطويان، والشاعر العمدة عبيد الزايد الطويان، والعمدة عبدالله السعد الطويان، والشاعر المؤلف عبدالكريم الصالح الطويان، والدكتور يحيى بن صالح الطويان، والشيخ الداعية أحمد الصالح الطويان والدكتور سليمان إبراهيم الطويان، والمربي صالح المحمد الطويان، وابنه عبدالرحمن مدير مستوصف السلام والأديب الصحفي محمد العبدالله الطويان وغيرهم من وجوه الأسرة، أدامكم الله وسدد خطابم، وحفظكم من كل سوء.

أخوكم/ عبدالله الطويان

إنتهى.

ومن البارزين من أسرة الطويان **صالح بن عبدالكريم الطويان** عرفته بعد

أن استقر في فلاحته في التغيرة في الشمال الشرقي عن بريدة القديمة فعرفت فيه التفكير العميق، والنظرة الفاحصة على أشياء حتى يصح أن يوصف بأنه فيلسوف، ولكنه ليس فيلسوفاً نظرياً، بل هو عملي عامل ومجدّ في العمل المنتج.

وهو لا يصبر على مخالطة العوام السُّدَّج ويترفع عنهم، فلا يخالط فضلاً عن أن يصادق إلا أصحاب النباهة والعقل.

وقد استعمل طريقة من التجديد في مزرعته في التغيرة ذكرت زيارة لها ولقاءه فيها في كتاب (يوميات نجدي)(١).

وهذا نص ما كتبته في ذلك التاريخ.

يوم ٢٠ الثلاثاء أيضاً:

خرجت بعد العصر أتمشى على قدمي واستنشق الهواء فيممت شطر (التغيره) فأعجبني أن أجد قليبين قد ركب عليهما مكينتان قد حفرت آبارهما وركبت (مكناتها) في مدة قصيرة بعد آخر مرة أمر فيها عليها، فبعد أن لم يكن فيها غير قليبي (البليهي) و(ابن طويان) فيها الآن أربع بأربع مكائن المذكورتان ومن ابن رواف واحدة وابن طويان أيضاً واحدة.

وعدت بعد آذان المغرب مسروراً من هذا التقدم الزراعي السريع وصليت المغرب في الطريق.

يوم ٢١ شعبان ١٣٦٩هـ– ٧ يونيه ١٩٥٠م الأربعاء:

اليوم خرجت ومعي اثنان من الأساتذة لنتفرج في جهة الشمال فوصلنا (التغيرة) وإذا بصالح الطويان صاحب البستان الجميل في التغيره، وإذا به يمسك بيدي هاشاً باشاً مهلياً مرحباً: يا مرحباً يا مرحبا بالأستاذ، تفضل تفضل، نبي نوقف بك على النخل والشجر كله.

---

(١) هذا الكتاب لم يطبع بعد، وهو ثلاث مجلدات .

هكذا قال، وهو شاد يدي بيده وحاولت أن أمانع بحجة أنني قد أشغله عن عمله فأبى إلاً أن يفرجنا على جميع بستانه ولعمر الحق إنني لم تر عيني بستاناً مثله في هذه الناحية، نخله قد استقل عن الأرض قليلاً، وتينه قد جلل شجره حتى فروع النخيل، والرمان قد سد الخلل بين الجميع والعنب والأترج يركب هذا وذاك.

وهذا البرسيم الجميل الذي أفتر ثغره عن ابتسامة فيها كل سحر ومتعة، وقد كللت حياضه بالطماطم والباميا والباذنجان واللوبيا وإن نسيت فلا أنسى تلك الجداول التي تتماوج وتنسحب بهدوء بين فسائل النخيل التي نسقت ورتبت بنظام هندسي جميل.

إنني في بحار هذه المتعة لا أكاد أستمع لشرحه الذي يدلى به لنا كلما واجه شجرة أو أرانا منظراً جميلاً يشرح به كيف غرس هذا واسم هذه النخلة، وعمر هذه الشجرة.

وإنني أعجب كيف توجد هذه الجنان النضرة في بلادنا ومع ذلك نقعد عن استغلال أرضنا وكيف نكسل هذا الكسل المشين.

وعجبت من أن الأغلب، بل الكل- والنادر لا حكم له ولا يقاس عليه من الجغرافيين يصفون بلاد العرب بأنها قاحلة وحجرية وأن الماء نادر فيها ولعل مرادهم الدهناء والصمان.

وبعد أن طاف بنا جميع بستانه استغفر الله بل جنته صلينا المغرب في تلك الحديقة أو الجنة، ثم جاء بدلة القهوة وإبريق الشاي وشربنا القهوة والشاي وهو لا ينفكّ يتحدث بلسان الرجل المثقف وحقاً إنه مثقف، عن التقدم والتأخر وعن الأسباب التي سبقنا من أجلها الغرب إلى الرقي في الصناعة وفي كل وسائل الحياة.

وما كدنا نفرغ حتى جاء ابن عمه صالح الطويان و هو عجب من أعاجيب الدهر ذلك لأنه رجل عقيلي أي صاحب مواشٍ إبل وغنم فقط، ومع ذلك معه من علم الجغرافيا ما هو فوق مستوى التعليم العالي الجامعي.

لقد كان يبحث بحث المتخصص في هذا العلم لا المطلع عليه، أو العالم به فقط.

إن عندنا عبقريات ولكنها مؤودة قد وأدها الجهل وعدم التشجيع والتوجيه الصالح.

ومع ذلك يقولون: ما العلة في تأخرنا نحن العرب؟ إنها هي الجهل، الجهل أم المصائب كلها، كالخمر أم الخبائث، الجهل بالمنفعة حتى تحسبها مضرة.

ثم بعد ذلك نبتهج باتياننا الضار وتركنا النافع، ونرى أننا على حق في ذلك حتى ندافع عنه بكل ما أوتينا من الجهود التي ينبغي أن نوجهها إلى ما ينفعنا لا إلى ما يضرنا، ولقد صدق الشاعر:

يقضي على المرء في أيام محنته　　حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن

ولست هنا بصدد كتابة مقالة أو بحث أو استفاضة في وصف شعور، وإنما أريد هنا في هذه الوريقة أن أقول إنني اكتشفت في مجاهل الجهل ناحية من نواحي كنوزنا الدفينة هي (عبقرية) أرضنا وعبقرية رجالنا الغير متعلمين في عرف الناس، وإن كنت أنا أصر على أنهم أنفع للبلد من المتعلمين في نظرهم الذين لا يعدو علمهم أن يكون نظرات جمع نظرة لا نظرية في كتاب نصبوها شركاً لتحصيل ورقة الشهادة كجواز سفر إلى محطة الوظائف ومن هناك يلتقون بإخوانهم الجهال الغير متعلمين فيدورون في فلكهم، وينتزعون الاحترام منهم بطريقة غير قانونية، وبوسيلة زائفة.

اكتشفت كل هذا في هذه الرحلة القدمية.

وبعد المغرب رجعنا إلى بريدة بروح غير الروح التي خرجنا بها منها كأنما انتصرنا على اليأس والقنوط.

إنتهى.

وذكره الأستاذ عبدالكريم بن صالح الطويان في كتاب (من أفواه الرواة) بقوله:

شخصية مميزة:

ولد العم "صالح بن عبدالكريم الطويان"- رحمه الله- عام ١٣١٧هـ تقريباً، توفي والده وعمره ثمان سنوات، أي أنه عاش يتيماً، درس في (كتاب الصقعبي) كما درس بعد ذلك في مدرسة بمدينة دمشق، وعاد إلى بريدة حيث درس في حلقة الشيخ إبراهيم الجاسر- رحمه الله.

وكل هذه الفترات الدراسية لم يكملها، إذْ مر بها في مراحل زمنية قصيرة لظروف أسرته في ذلك الوقت، لكنه بعد ذلك ثقف نفسه ذاتياً، فقد كان ولوعاً بالقراءة الحرة، محباً للمباحثة، شغوفاً بتعلم كل شيء، ومثل أبناء جيله في ذلك القرن انخرط في قوافل العقيلات، فامتهن تجارة المواشي والبضائع بين الجزيرة العربية والأقطار المجاورة.

وفي عام ١٣٥٨هـ اشترى مزرعة التغيرة ببريدة، فترك حملات العقيلات، وأصبح مزارعاً، وحين اشترى هذه المزرعة الواقعة شمال شرق مدينة بريدة أخذ أقاربه وأباعده يلومونه على هذا القرار، لكساد سوق الزراعة في ذلك الوقت ورواج حركة التجارة المتنقلة، لكنه- رحمه الله- كان بعيد النظر، يستقرىء المستقبل، فكان يقول إن طور العقيلات قد انتهى، وإن البلاد ستدخل في طور حضاري آخر تستقر فيه الناس وتنشط حركة العقار والزراعة، وكان له في مثل هذا التطلع مواقف عجيبة، أدركها بمواهب منحها الله له، من ذكاء نادر ومطالعات مستمرة، ومحاورات كثيرة مع كبار المفكرين في الأقطار العربية المجاورة.

وكان يرى أنه سيكون لتوحيد المملكة وتفجر ينابيع البترول أثر في تغيير الأحوال السائدة في البلاد، ولهذا انسحب عن حملات العقيلات وسنه لم

يتجاوز الأربعين واشترى مزرعة التغيرة، لكي يؤسس استثماراً عقارياً وزراعياً، وشاء الله أن ينجح في زراعته، وأن تكون أطراف مزرعته التغيرة من أهم أحياء مدينة بريدة، وأن تصبح المزرعة في وسط المدينة، بعد أن تجاوزها العمران شمالاً بعدة كيلومترات.

ومضى يكدح في مزرعته طيلة نصف قرن، حتى إنه ليعد من أقدم المزارعين في بريدة.

لديه ذاكرة عجيبة، إذْ يحفظ كثيراً من القصائد والأخبار، وهو من بهجة المجالس، فكهاً في حديثه، أعجوبة في تشقيقه للحديث وروايته للأحداث، وقد شغلته الزراعة والتجارة عن المطالعة والأدب، وكان دائماً يبدي أسفه على عدم تعلمه النحو، ويراه أساس البلاغة والخطابة، وأن الذي يتقن قواعد اللغة يكتسب الجرأة على الخطابة والكتابة، لأن اللغة هي الأداة الموصلة للأفكار، وكان– رحمه الله– يقرض الشعر، ولا يحب أن يشتهر به، ولا يرغب أن يذيع من قوله سوى غرضي الحكمة والحماسة، ولم أنقل عنه– رحمه الله– سوى أربع قصائد تقريباً– وللأسف لم أرو عنه شيئاً من قصصه و أخباره، إذْ أنني بدأت كتابة زاويتي (من أفواه الرواة) في عام ١٤٠٥هـ، وهو العام الذي أصيب فيه– رحمه الله– بمرض ألزمه الفراش، وأضعف ذاكرته، وجعله عزوفاً عن الكلام، ولهذا لم يتيسر لي الاستفادة من جمه الغزير، اللهم سوى رواية بعض قصائده وقد دونتها في هذا الكتاب، وشيئاً يسيراً من رواياته، كان لا يزال باقياً في ذاكرتي أيام محاورته عندما كان صحيحاً.

وكان– رحمه الله– محباً للخير، تبرع بأرض واسعة شمال ملكه، وجعل ريعها على مساجد بريدة، كما أوقف أرضاً لتكون معهداً لتحفيظ القرآن، وتبرع بأرض واسعة على شارع التغيرة، لإقامة دار للمسنين عليها، وله أوقاف وصدقات معلنة وخفية.

وهو من محبي الزراعة فقد أمضى العشر السنوات الأخيرة من عمره في شراء المزارع وعمارتها، وكان يهدف من ذلك أجر الزرع، وفضيلة الغرس، وليس أدل على ذلك من تسميته لعدد من مزارعه لتكون ثلثه من بعده، هكذا نحسبه والله حسيبه، ولا نزكي على الله أحداً.

وكان له– رحمه الله– آراء صائبة في أمور الدين والأخلاق، وكانت له مواقف مشهودة، مع كبار الناس في عصره، سواء في بلده، أو في الأقطار العربية التي سافر إليها لأغراض التجارة والعلاج، وكان أهل بلده يجلونه ويحبونه ويقدمونه، وبالمقابل كان يحب بلده دون تعصب، ويقف معها بعدل وخلق، وهو في مجلسه، يكره الغيبة والنميمة، وبذاءة القول، ولا يحب أن يساء إلى أحد، وهو إذا لم يتحدث عن الأدب والعقيدة، فإن الموضوع الثاني هو حديثه عن الزراعة والتجارة.

مرض عام ١٤٠٥هـ، بمرض مزمن، أضعف قواه ودام معه أكثر من ثلاث سنوات فصبر وصابر واحتسب الأجر من الله، فلم تكن تسمع منه سوى (الحمد لله)!

وفي ليلة الاثنين ١٤٠٩/١/٢٤هـ وبعد مرض ألزمه الفراش أكثر من ثلاث سنوات، حضرته الوفاة، على سريره بمستشفى الملك فهد التخصصي بالقصيم[١].

إنتهى كلامه.

وقف صالح بن عبدالكريم الطويان:

أوقف أرضاً كبيرة جداً وذات موقع استثماري جيد، ولأهمية هذا الوقف نورد وثيقة الوقف بكاملها.

قال صالح الطويان: "أما بعد أقول أنا كاتب الأحرف بيدي صالح بن

(١) من أفواه الرواة، ص١٧٥– ١٧٦ .

عبدالكريم الطويان أحببت أن أقدم أمامي لوجه الله ما أملك من قطعة هذه الأرض الداخلة تحت ملكي من الصفراء المعروفة والكائنة شمالاً وغرباً وقبلة عن أرض مزارع التغيرة، والتي يحدها من قبلة رأس العين الشارع العمومي.

وقد استثنيت من هذه الأرض عرض عشرين باعاً قبلة الشارع المذكور أعلاه وشماله حين ينعطف منسر حتى يستكمل حدود الملك من جهة قسام السيل الذي بيني وبين إبراهيم البليهي الذي يأتي سيله من شعيب الودي ومن شمال الصفراء، ومن هذا تفهم حدود هذه الأرض ما كان منها إقطاعاً ومسيل ومرافق للأملاك، وهي معروفة الحدود، يحدها من جنوب أرض عبدالله المحمد الجلاجل، ومن قبلة عبدالله المحمد بن حنيشل، ومن غرب وشمال يحدها الحدود المذكورة في تحديد إقطاع أمير بريدة السابق عبدالله بن فيصل في ٩ ذي الحجة سنة ١٣٦٠هـ، ومن شرق يحدها المراسيم التي تقع قبلة الشارع العمومي الذي قبلة رأس العين، وهي بعد عشرين باعاً قبلة الشارع المذكور أعلاه وشماله كما هو مذكور في أعلا الوصية.

وهذه الأبواع المستثنيات من الأرض تكون كمرافق للأملاك عند الحاجة ودفعاً لما ينجم عن مستقبل الضرر وما ضرت على الأملاك، ولا تمنع منافع سيل هذه الأرض عن ملكي التغيرة ولا تُصرف عنها إلا إذا فيه ضرر، وجعلت الوصي على وقفية هذه الأرض، ومحصولاتها يصرف على مساجد بريدة في تعمير وتنوير وإدخال ماء، وتصرف وقفية هذه الأرض، المعينة لرئيس القضاء الشرعي في بريدة وأربعة أعضاء من أئمة المساجد يختارهم القاضي بوقته، ولهم التصرف بما يرونه صالحاً من بيع أو صبرة أو أجرة، والمبلغ من قيمة هذه الأرض المعينة عن المساجد بل هي على المساجد خاصة، **(فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع**

عليم) وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجه الله ولا يحرمنا بعده منافع ما أعطانا وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

وقد نفذت هذه الوصية في ٢٠ رجب سنة ١٣٧٤هـ ولم أقدمها بوقتها، وقد جددت كتابتها في ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٧٨هـ، وإن شاء الله أقدمها في تاريخ هذا الشهر من سنة ١٣٧٨، المقر بذلك كاتبه وموقفه على المساجد الفقير إلى ربه صالح بن عبدالكريم الطويان".

وقد جرى إثبات هذه الوقفية بصك شهد به عبدالرحمن بن سليمان الفراج وسليمان بن محمد القصير، وأمضاه رئيس محاكم القصيم بوقته الشيخ صالح بن أحمد الخريصي في ١٣٨٥/٥/٢٢هـ.

ثم إن الواقف كتب وصية أخرى يوضح فيها بعض ما ورد في وصية الوقف الأولى– المذكورة بعاليه.

صك الوقف من المحكمة الشرعية ببريدة رقم ٨٢٥، وبدون تاريخ.

ونصها ما يلي:

بسم الله الرحمن الريحم

توضيح وإشعار لقراء هذه الوصية والمستمعين

أقول وبما أنني قد ذكرت بالوصية أن الوصي على وقفي المذكور بالصفراء القاضي بوقته هو الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رغبة مني في فضيلته خاصة وإن لم أذكر اسمه فهو المقصود في نيتي بالوصاية وعلى حسب أن الأرض سوف تتصرف بوقته ولكن إرادة الله هي القاضية على إرادة كل مخلوق، وشاء الله سبحانه وتعالى بقيت الأرض المذكورة إلى يومنا هذا وبعد هذا اليوم يعلم الله ما سوف يكون في شأن هذا العالم.

وفي تاريخ اجتمعت أنا والشيخ صالح وأثبتنا على حسب وصاية الموصي في وصيته بأربعة أعضاء المذكورة أسماؤهم بالوكالة يكونوا كمعاونين للشيخ صالح في تصريف شئون الوقف من بيع أرض أو شراء او تعمير أو ترميم في مساجد بريدة خاصة حسب ما ذكر بالوصية والمراجع في إصدار التنفيذ هو فضيلة الشيخ صالح ما دام هو على قيد الحياة سواء أن كان هو بالقضاء أو مستعفي عن القضاء فالوصية تحت تصرفه وبعد القضاء والمحتوم على كل مخلوق كما في قوله تعالى **(كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)**، وانتقالي أنا وانتقال الشيخ إلى رحمة الله بعفوه تكون وصية وقفي المذكورة بيد إبراهيم الصالح البراهيم العبدالعزيز الطويان وللمذكور صلاحية التوكيل من بعده أو في حياته لمن يرى فيه الصلاح والإصلاح بشئون الوقف سواء من إخوته أو أبنائه أو أبناء إخوته ولكل متولي

على الوقف المذكور من الطويان أن يختار من يخلفه في احتفاظ هذا الوقف وتصريف شئونه على حسب ما ذكر بالوصية ولا تخرج هذه الوصية أو الوقف عن ذرية هذه الشجرة، دائم على ما قدر الله سبحانه وتعالى في دوامها تبقى متسلسلة مع تتابع ذرية أصلابهم.

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظها بأيديهم عن يد كل معتد ظالم أثيم، وأن يتقبلها من المتطفل بها عليه ولكل وكيل منهم أن يعين معه أعضاء على حسب ما ذكر بأول الوصية وأن لا يستبد برأيه أو يقصر العمل عن مساعدة الأعضاء المعينين في كل وقت وزمان اثنان منهم من عائلة الطويان منهم الوصي واثنان من غير عائلة الطويان لتصريف شئون الوصية والمحافظة عليها عن الدمار والتقيد بتصريف ريعها على المساجد كما ذكر ولا يتوهم متوهم أو يتأول متأول في كلمة الوصي القاضي بوقته أن الولاية لكل قاضٍ يترأس القضاء فلو أردت ذلك لقلت الوصية تنتقل مع تبدل القضاء كل قاضٍ يخلف من كان بعده في رئاسة القضاء كلا ليس هذا قصدي وإنما أقصد كما نبهت عليه في إملائي هذا في أعلى هذه الوثيقة أن الوصاية للقاضي بوقته وأنا بذلك أقصد فضيلة الشيخ صالح بن أحمد الخريصي جزاه الله عني خيراً.

وبعد هذه وأضمنه قول الله سبحانه وتعالى (**فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم**). وهو المستعان ونعم المولى ونعم النصير.

حرر في ١٣٩٨/٥/١٣هـ

كاتب الأحرف بيده وبقلمه الموصي

صالح العبدالكريم الطويان

شعراء من أسرة الطويان:

في أسرة الطويان شخصيات بارزة مشهورة معروفة في ذلك كما قدمت ولكن الذي تتميز به أكثر هو كثرة الشعراء فيها.

فمن شعراء الطويان: **إبراهيم بن عبدالمحسن الطويان** الملقب درعان، وهو أكثرهم شعراً، وأقواهم قولاً، وقد حفظ الناس طائفة من أشعاره سأورد بعضها فيما بعد.

ومنهم والده عبدالمحسن بن سعد الطويان ويلقب محيسن، وهو شاعر قوي الشعر، إلا أن شعره أقل من شعر ابنه إبراهيم من حيث المقدار.

وقد صار الناس يخلطون بين شعره وبين شعر ابنه، ومن ذلك أن الأبيات المشهورة الزائية، وقافية الزاي صعبة على الشعراء نشرت في جريدة الجزيرة، ولا أذكر الموضع الذي نشرته الجزيرة فيها ولكن بدون رسالة مخطوطة من برنامج (من أفواه الرواة) الذي ينشره عبدالكريم بن صالح الطويان في جريدة الجزيرة، وفيه الأبيات المذكورة منسوبة لعبدالمحسن، وهذا هو الصحيح لأن الرجل تمنى ناقة يركبها فيكون يهتز رأسه من جريها، فقال:

قال محيسن الطويان وهو عبدالمحسن بن سعد بن إبراهيم الطويان والد الشاعر الشهير إبراهيم الطويان الملقب درعان:

لا واعلى من شاف راسه يهزٌ	من فوق ما تدني بعيد المغازي
تلقى عشيري لابس ثوب قزي	متحري لي مع ردود الحجاز
أبو ثنايا كنهن حب رزٌ	اللى هروجه مثل نقد الغوازي
وأبو نهود كنهن بيض وَزٌ	ما مزمز العِّيل ثمرهن وماز

وهذا ما كنت كتبت قبل سنوات طويلة ورأيت عبدالكريم بن صالح

الطويان نشرها نقلاً عن بعضهم بزيادة بيتين ونقص واحد، والزيادة هي:

مُتنحـــرين يـــم أهلنـــا بِعـــزّ   الديرة اللي صوب هاك النـــوازي
وانا بحـــبس الـــروم مـــالي مِعـــزٍّ   يا رب تفرج لي، تراي متـــوازي

والبيت الناقص:

وابـــو نهـــود كـــنهن بـــيض وَزٍّ   ما مزمز العيـــل ثمـــرهن ومـــاز

الشاعر السجين:

لا واعلى من شاف راسه يهـــزي   من فوق ما تدني بعيـــد المغـــازي
متنحـــرين يـــم اهلنـــا بعـــز   الديرة اللي صوب هاك النـــوازي
تلقى عشيري لابس ثـــوب قـــزي   متحري لـــي مـــع ردود الحجـــاز
وانا بحبس الـــروم مـــالي معـــزي   يا رب تفرج لي تـــراي متـــوازي

هذه الأبيات أتحفني بها أحد الرواة حين سألته أن يزودني بقصيدة خفيفة مـــن مروياته قال: إنها للشاعر/ عبدالمحسن السعد الطويان" من أهل بريدة متـــوفي فـــي منتصف القرن الهجري الماضي، حصلت عليه قضية فـــي دولـــة عربيـــة، أيـــام الاستعمار سجن على أثرها، ولهذا عبر عن ذلك بقوله: "وأنا بحبس الـــروم مـــالي معزي" وسألت الراوي عن بعض الألفاظ مثل: (ثوب قزي) فقال ثـــوب الحريـــر، "ردود الحجاز": حجاج نجد الواردون من مكة، "الديرة اللي صوب هاك النـــوازي": يقصد بلدته "بريدة" و"النوازي": ما ارتفع من كثبـــان الرمـــل، "عـــشيري": يعنـــي زوجته، والقصيدة في مجملها تتحدث عن موضوعها[1].

ومن طرائف الأخبار التي تتعلق به أنه كان مع جماعة من عقيل ذاهبين

(١) من أفواه الرواة، ص٣٣٧ .

في تجارتهم من المواشي من بريدة إلى الشام فمروا بمنطقة حائل، وكان ابن رشيد ياخذ عليهم شيئاً بمثابة المكس أو الضريبة.

وصادف أن كان الموكل بذلك حسين بن جراد أحد المقربين من عبدالعزيز بن رشيد، وقد تولى لابن رشيد عدة مناصب منها إمارة بريدة وقتل في فيضة السِّرِّ.

قالوا: وكان عبدالمحسن الطويان هذا شاباً يحب الرجل الجيد، فأعجبه ابن جراد، وأهدى إليه هدية، وصادف أن حصلت على عبدالمحسن الطويان قضية في حائل أراد ابن رشيد أن يوقع به من أجلها فشفع له حسين بن جراد وسلم من عقاب ابن رشيد بسببه.

وأقول: إنني بعد كتابة هذا عثرت على القصة مفصلة كما سيأتي نقله عن الأستاذ ناصر العمري.

الشاعر إبراهيم بن عبدالمحسن الطويان

(الملقب درعان)

من أخبار درعان:

ذهب (درعان) في شبابه إلى الغوص في البحر في الجبيل عام ١٣٥٣هـ، فلم يعجبه ذلك، بل لم يصبر عليه فهرب من البحر من النوخذا الذي لم يأذن له بترك الغوص، واختفى عند سالم السالم والد الشيخ الشهير القاضي علي السالم فأخفاه عن الذين يطلبونه وبقي عنده في بيته ثلاثة أشهر، ثم أعطى سالم أحدهم ثلاثة ريالات على أن يوصل (درعان) إلى صالح الباحوث الشاعر، وكان آنذاك في الرقيقة في الأحساء يبيع ويشتري بالإبل فرحب به الباحوث وعزم أناساً من الجماعة، وقال: نبي نجمع لك من الجماعة من أهل بريدة، وقال لهم: هذا ولد محيسن الطويان نبي نجمع له أجرة يطلع بها يشوف أمه في بريدة، فامتنع درعان عن ذلك، وقال: أنا ما عندي دقاقين الأصابع أكد عليهم أي أنه ليس له أطفال في ذلك الوقت، أنا ما عندي إلاّ رقبتي، ولا ناب عجز أكد على روحي.

ثم نظم قصيدة في مدح الأمير عبدالله بن جلوي أمير الأحساء ولما أنشده إيَّاها قال له الأمير: هي من نظمك؟ قال: نعم.

قال: سمعنا غيرها فأسمعه قصيدة ثم قال: وثالثة، فأسمعه إياها.

فقال الأمير ابن جلوي: تعال لي باكر.

وجاء إليه من الغد فأخرج ابن جلوي من تحت سجادة كان يجلس عليها كيساً فيه خمسون ريالاً، وقال: اعذرنا يا وليدي، اليوم الأمور ما هيب على الهوى، وإلا ما هذا قدرك.

وهي مبلغ كبير، ولم يخرج (درعان) بهذه النقود الخمسين إلى بريدة وإنما اشترى بها حمارين من حمير الأحساء الكبيرة، وكان رجل من أهل الطائف جاء للإحساء يبحث عن حمير مثلها فذهب درعان معه إلى الطائف

وباع الحمارين بثمانين ريالاً في الطائف، وصار يبيع ويشتري في الحجاز، إلى أن نظم قصيدة في مدح الوزير عبدالله بن سليمان فجعله من الرجال العاملين عنده، وهذه منزلة مهمة.

وابن سليمان هو الوزير في ذلك الوقت.

وبعد أن حسنت حاله عند ابن سليمان عاد إلى بريدة وتزوج ورزق بولد ثم ذهب إلى الكويت وصدم رجلاً في الكويت فسجن، وبعد فترة ذهب إلى الحجاز بسيارته وحمل بسيارته ركاباً من جدة إلى المدينة فصدمتهم سيارة ومات منهم اثنان وكان الصادم هو المخطئ.

وكان (درعان) عفيفاً نقي العرض معروفاً بذلك.

قال درعان:

يا ما حلا المقيال والفيّ ما مال	يا ما حلا المقيال بأول نهاره
من حدر سرحاتٍ ورا سرحة (الخال)	حدر الشعيب اللي بسمر الخضارة
الى حكر خطو الأواليد فنجال	بدلةٍ صفرا كثير بهاره

قالها وهو يوجه كلامه إلى فهد العلي المبارك وكان مسافراً معه من مكة المكرمة إلى بريدة فلما مَرَّ بذلك المكان في الطريق قرب جبل الخال قال هذه الأبيات، قال فهد المبارك– أبو صدام– فأوقفت السيارة في الحال وقلت: لابد أن (نتقهوى) في هذا المكان، فقال: درعان هذا أفضل من أن ترد على شعري بشعر مثله.

أما (درعان) فإنه كان في عهد استعمال السيارات، ولذا ذكرها هنا في شعره الذي منه قوله في (سيارته) موتره الذي لونه أحمر.

عسى الحمر ما يجيه خلاف	اللي له الدرب ينفاج
عساه ما يطلب الاسعاف	دايم تساهيل وافراج

فيـه المطبـات مـا تنـشاف   بـس يتغـنج تغنـاج
والـدزق والقيـر والحـذاف   مـاهزهزه كـل بطنـاج
يا شبه حـر علـى مـشراف   شاف ارنب عقـب مـا راج

وقد رأيت بعد ذلك أحد رواة الشعر من أهل الشماسية ينسبها إلى شاعر منهم، وذلك غير صحيح.

من أخبار درعان وهو إبراهيم العبدالمحسن الطويان أنه كان فـي حـرب اليمن من ضمن غزو أهل بريدة مع الجيش الـذي يقـوده الملـك فيـصل بـن عبدالعزيز، وكان يسير بجيشه مع تهامة فيفتح البلدان واحداً بعـد الآخـر حتـى قرب من الحديدة، فنزل وكانوا في العرضة فطلب أن ينشأ أحد الشعراء قـصيدة للعرضة فأخذ الناس ينشدون شيئاً لم يرضه فتقدم درعان وأنشد وغناهـا النـاس بعده في العرضة فأرضت الملك فيصل الذي كان مجرد أمير في ذلك الوقت.

قال درعان:

قال المولع بزين النظم (درعـان)   يا ناس شيلوا بيوتٍ بـادي فيهـا
قم يا نديبي ترحّل بنت ريمـان[1]   عمليـة تقطـع البيـدا براعيهـا
سلّم على اللي مصفّي كل الأوطان   حتى (الحديدة) وصنعا بي يصفّيها
فيصل شجاع ظهر من نسل شجعان   يقطع رجا العجز مِنْ رجواه غاليها
تتليه دولـة هـل العوجـا ببرهـان   نقوة حرار تنومس من قنص فيها
اولاد على اسـناد صـلب جـدًّ ان   اللي ضحى الكون تعجبني عزاويها[2]
والى زما عايـل نزمـي بـصلعان   العز يبري لها والنصر قافيهـا[3]

---

(١) ريمان: الجمل الحر ضروبة .

(٢) جدان: جمع جد.

(٣) الصلعان: السيوف.

وكان (درعان) يحاور صقر النصافي في الشعر، فقال النصافي:

سلامي سلامي على طيـر غريـب   يهيض بها صدري ويبديه اللسان
نبي نشب النار ونشوف الحريب   نبي نشوف هو ذا زرع والا هيِّان

فرد عليه درعان:

بك البقا يا اللي تهلي من قريب   مهوب مناوش هرج شوف بالعيان
ما يطيح بالميدان ياكود الصويب   تشوف بالميدان من ضرب الجبخان

فقال النصافي:

ان طعث شوري فإنت هود يا غضيب   ان طعت شوري هوِّد مع طواريق الامان
نبي نخض الما على ذود الشريب   يما يزين العلم والا العلم شان

فرد درعان:

مانيب منك يا طير شلوى مستريب   مير خلك من وسيعين البطان
الفخر الى عوى ذيب لذيب   ما قدم شعبان يلقاه رمضان

فردت فتاة من جماعة النصافي:

هذا أبو مهلّي بان عمله يا الحبيب   يسمع بصيته من ورا حصاة قحطان

فقال درعان:

يا فاطري خبي مع البيدا خبيب   يا العقرب الصفرا تشادي العقربان
والله لولاك شايب اني لازتك في شعيب   يما توافي لك جرف والا توافي لك ليان

والعقرب الصفراء انثى العقارب قال ذلك يعبرها بالتشبه بالرجال، لأن العقربان هو ذكر العقارب ولونه أصفر.

قال الأستاذ عبدالكريم بن صالح الطويان:

"درعان" أو "إبراهيم بن عبدالمحسن الطويان" ١٣٣٥- ١٣٧٣هـ تقريباً، شاعر مجيد، يقول الشعر بداهة وارتجالاً، ولهذا عد من شعراء الرد المعروفين، ولم يسجل مدونو الشعر شيئاً من تاريخه أو شعره إلا أن أشعاره محفوظة في

صدور الكثيرين من محبي شعره المتميز بالحماسة والظرافة والمساجلات، وقد قارع في شعره عدداً من شعراء عصره، وعاش مكافحاً خلف رزقه وفنه، ومات في سن صغيرة حوالي ثمانية وثلاثين عاماً، في حادثة مرور، إذْ أوقف سيارته في طريق صحراوي، ونزل ومعاونه تحتها لصيانتها، وقبل أن يبتعد عنها، داهمتهما سيارة مسرعة فاصطدمت بها، ومن خوفه على معاونه، رجع إليها مسرعاً وهو ينادي عليه، فأصيب بصدمة مرض بعدها ومات- رحمه الله.

قال الشاعر "درعان" في حوار له مع شاعر آخر:

آه وآحظي اللي ليعته القراده	لاح شيبي براسي ما بلغت المرام
رحت ابقنص بحظي ما تهيا جراده	والخلايق بحظوظه تحوش الجهام
كل ما لحفت جنبي ما حصل لي وسادة	الغطا قاصر عني ليال التمام

فرد عليه الآخر:

لا تجضور ترى دنياك هذي نكاده	ما تجي للفتى دنياه دايم تمام
لاح شيبك براسك جاه موسم حصاده	جاه وقت المشيب وصار مثل الثمام

"الثمام" شجر ينبت في الصحراء يصبح في الصيف أبيض يابساً، والشاعر هنا مثل غالب الشعراء فصيحهم ونبطيهم قدمائهم ومعاصريهم يشكون سوء حظهم، ولا أدري إن كان حظوظ الشعراء رديئة حقاً أم التشكي عادة اعتادها الشاعر[(١)]؟

ومن الأبيات التي تدل على إيمان الشاعر (درعان)- رحمه الله- وثقته بما عند ربه، ويقينه به، هذا البيت، الذي قاله ضمن قصيدة طويلة، شرح فيها

---

(١) الأرزاق أقدار كتبه الله سبحانه وتعالى، ونذكر هنا قوله تعالى (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا) ولا يموت الإنسان حتى يستوفي رزقه وأجله، وجميع حظه من هذه الحياة، والمؤمن مدعو إلى أن يتوكل على الله سبحانه وتعالى، ثم هو أثناء ذلك يبذل أقصى ما يمكنه فعله من الأسباب، ولن ينال إلا ما قسم له أ هـ والتعليق من الأصل.

حاله، بعد أن أصيب بخسارة مالية:

"والله ما تشكل علي المخاسير   اللي خذا مني هو اللي عطاني"[1]

ويقول الشاعر (درعان) إبراهيم بن عبدالمحسن الطويان:

بعض العرب مثل المراعه على السير   وعند اللزوم أروغ من الثعلبان
يفرح بقربك فرحة الطفل بالطير   ويجفاك لى منه وطاك الزمان

حقاً، إنها آهة ولدتها التجربة، وصهرتها المحنة، فجاءت القافية كحد السنان تقول: انتبه أمامك منعطفات حادة[2].

قال الأستاذ عبدالكريم بن صالح الطويان في برنامج (من أفواه الرواة):

محنة شاعر:

الشاعر إبراهيم بن عبدالمحسن الطويان– رحمه الله– المشهور بـ"درعان" والمتوفى سنة ١٣٧٣هـ مر بمحنة مالية في إحدى سنوات عمره، حيث احترقت سيارته، وساءت أحواله، فتفرق عنه أخلاء الرخاء بدداً، ولم يبق له منهم واحد، وهنا ظهرت له حقيقة من حوله، فتنبه من غفلته، وقال قصيدة رائعة وجهها إلى صديق له اسمه "شقير" والقصيدة كاملة ذكرها الأستاذ سليمان النقيدان عند تناوله لهذا الشاعر في كتابه "شعراء من بريدة" نذكر منها هذه الأبيات:

الله يجزي عسر الأيام بالخير   تبين الصاحب من الشقلبان
عقب العسر حل وتجارب وتفسير   والفحص لى لز الحقب للبطان
والله ما تشكل علي المخاسير   اللي خذا مني هو اللي عطاني

(١) من أفواه الرواة، ص٣٣٧– ٣٣٨ .
(٢) من أفواه الرواة، ص٣٥١ .

وفي ختمها هذا البيتان:

لا تفتكر دام المحالة على البير   لابد ما يحتاج شخص لثاني
الوقت يلقح والليالي معاشير   ودواير الدنيا علينا امتحان

الثالث من شعراء الطويان:

صالح بن عبدالكريم الطويان الذي تقدم ذكره، وقد وصل إليَّ بعض شعره مكتوباً بخط (عقل الرواف) من أسرة الرواف المعروفة، ونشر عبدالكريم الطويان ثلاث قصائد له في زاوية (من أفواه الرواة) ولكنه لم يذكر اسمه فيها إلا بعد ذلك.

وهناك غيرهم من له شعر قليل، وبعضهم يحفظ الأبيات الشعرية والأخبار وإن لم ينظم الشعر، لاسيما أن كثيراً منهم كانوا من رجالات عقيل الذين يتاجرون بالإبل بين القصيم والشام ومصر وهؤلاء يميلون إلى الشعر بحكم عملهم، لأنهم يتلهون بنظم الشعر وبالحداء به على الإبل.

قال صالح بن عبدالكريم الطويان يخاطب عقل الرواف كما نقلته من خط (عقل):

أودعت قلبي يا (عقل) يسهر الليل   واظن قلبي يا عقل ما يلام
شفت النشامى يا عقل دنوا الحيل   وشالوا عليهن يا عقل باهتمام
شالوا عليهن يا عقل تالي الليل   وقفضوا واقفوا بهم كالنعام
متنحرين صوب ذيك الغراميل   الديرة التي فوق روس العدام
حق علينا يا عقل نبدع القيل   ولازم نودع ربعنا بالسلام

وقال صالح الطويان يخاطب عبدالله بن عبدالعزيز الربدي وخاطبه بالعبدي وهو اسم تدليل أو نحت من اسم عبدالله:

تَـوِّي تمنيـت يـا العبـدي حمرا مـن الهجـن شـملال
يـوم الجـيش يـا الرِّبْـدي مـع لِبَّـةِ العـرق والجـال
لـى سَـرِّبَ الـلال وانقـدِّ مثـل المهـا يـوم يجتـال
نلفـي علـى مْـوَرِّس الخـدِّ نـشمية هـي هـوى بـالي

ونشر له الأستاذ عبدالكريم بن صالح الطويان أبياتاً قدم لها بقوله:

قبل عقود من الزمان، تغيب الشاعر[1]، عن بلدته "بريـدة" طرفـاً مـن العمر، فجاشت نفسه الشاعرة، بهذه الأبيات، متوجداً على أرضه وربعه:

يا دار ياللي دورك غـر الاطعـاس وجدي على لاماك لـوم العـواثير
وجدي على شقر مع الغر واغـراس ركبن امتون الغر مثـل الـدعاثير
وجدي على اللي حنوا الحيل بامراس سهروا عليهن واسهروهن من السير
شيبان يرعون السهى عقب الادماس ولابد رعيان السهى تمسك الخيـر
لاصبح وجيه الغرس بالورس محتـاس اصفر حمـر بعوادهـا والمبـاكير
اولاد علي لابتـي مالهـا اجنـاس بـشاشة بـضيوفهم والمـسايير
إن عِدوا الاجواد هـم ذروة النـاس وهم هل الطولات زبن المقاصـير

قال الأستاذ عبدالكريم: والقصيدة طويلة نكتفي منها بما أحاط بالعنق، وسألت الشاعر عن بعض معاني الألفاظ الواردة في أبياته، عن (الغر) فقال: هـي كثبـان الرمال الممتدة، فالمعروف أن جغرافية "بريدة" القديمة تتميز بـأن كثبـان الرمـال تحيط بها من جميع جهاتها الأصلية، "شقر" النخيل، "الدعاثير" شعر المراة، "السهى" نجم خفي يقول المثل: "أريه السهى ويريني القمر"، و"الورس" صبغ كانت تتزين به النساء قديماً، "أولاد علي" نخوة أهالي بريدة وعنيزة، أما باقي مدن القصيم فلكل بلد

---

(١) هو العم: صالح بن عبدالكريم الطويان– رحمه الله .

نخوته، فالرس أولاد الحزم، والخبراء أولاد منصور، وهكذا[1].

وقال الأستاذ عبدالكريم بن صالح الطويان أيضاً:

القصيدة لعمي صالح بن عبدالكريم الطويان، راعي التغيرة من مواليد بريدة عام ١٣١٧هـ، نشرت في جريدة الجزيرة، العدد ٤٧٠٥ في ١٤٠٥/١١/٣٠هـ.

يا حمود حارن البصاير والافكار	وضيعت حسبات السنة والسبوع
من عقب ما انا بالملازيم صبار	تضعضعن عقب المراجل اضلوعي
من شوفتي وقت على الناس مندار	مندار باكدار وفقر وجوع
اركى على الاجواد يجلد بمنشار	اقفى يحث الجود واجرى الدموع
راحوا نفيض عقب همال الأمطار	راحوا شتات طافحين امزوعي
ما ييئس المؤمن ولو صار بكدار	يرجي السعد والرب ماهو قطوع
يرجى السعد يندار مع بعض الأدوار	مثل القمر ينحف وينوي الرجوع

قلت له: أيها الشيخ، أراك تقول: "تضعضعن عقب المراجل اضلوعي" فإذا كان ذلك امسك البعيد، فكيف بك اليوم؟!

وقال صالح الطويان راع التغيرة أيضاً:

البارحة يوم الخلائق هجوع	ابديت من خَفي كنيني بْوَنّه
وأبديت ما بيدي منافس ضلوعي	من خوفتي للصوت هن يزعجنه
وابديت نظناظ ينثّر دموعي	يوم ان هضمة القرايب دعنه
أشوف شوفات بخطو الطقوع	لى حاش قرشين غدا ويش كِنّه

إنتهى.

---

(١) من أفواه الرواة، ص٣٢٠.

وقال صالح بن عبدالكريم بن طويان راعي التغيرة:

اسمع جوابي يا فتى والقـن البـال	واسمع نصيحة واحد يبدي الأنـصاح
دنيا دنـا شـوفه وصـابه هـزال	وشيب الهرم بعضه لاح وانبـاح
لابد مـا تبـدي عيـوب الليـالي	وصيُّور قافي على النـاس ينبـاح
الحـظ يرفـع صـاحبه للعـوالي	والأصل ما ينفع ضعيفٍ إلى طاح
من جاد حظه صار مقـدم رجـال	لو هو نعامة ناضْ بالخف وجنـاح
ومن بار حظـه يتـرك كالخيـال	لو هو جواد ويزحم الجمع نطـاح
يتـرك كمـا شـنٍ قـديمٍ وبـالي	وانظار ربعه عن مزايـاه طُفَـاحْ
الحظ ناصـف واصـفه بـالهلال	مثل الشباب بعثرته جملة افـراح
حــظ كـالقمر لـه لليـالي	يـدبر ومنَـورٍ بعـد مـا راح
ما حـاش بـالقوة كثيـر الحـلال	مَدٍّ من الرحمـان يجعلـه نـواح
الـذيب فـاحم والغـنم بالمفـالي	ودايـم يـشكي الجـوع بـصياح
وتلقى الذهين من المـلا بـاجتوال	الحَوشْ قُوت، وساقى الرزق ينشاح
بها العرا ومنـزل البيـت خـالي	والغرٍّ وَفر مرزقه وهـو مرتـاح
وصلاة ربي عـد نبـت الرمـال	على النبي الهاشمي نور الأفـراح

هكذا وجدت هذه القصيدة مختصرة بخط عقل الرواف، وهو صديق للـشاعر ثم وجدتها منشورة في زاوية (من أفواه الـرواة) فـي جريـدة الجزيـرة للأسـتاذ عبدالكريم بن صالح الطويان بأطول من هذا مع اختلاف قليل في اللفظ وقد نـشرها من دون أن ينسبها إلى صالح الطويان، إلا أنه أرسل إليَّ نسخة وقال: هذه القصيدة لعمي صالح بن عبدالكريم الطويان وأنا أعرف أنها له على كل حال.

وهذه المنشورة في جريدة الجزيرة:

اسمع وفكر يا فتـى فـي مقـالي	اسمع نصيحة واحد يبدي الانصاح

دنيا دنا شــوفه وصــابه اهــزالِ	شيب الهرم في قصته لاح وانباح
حاذر ترى كثرة اهــروج المجــالِ	مثل السراب اللي على الروض ضباح
يجذبك مــن بعــد تحــسبه ازلالِ	وهو الهلك لو لاح ما به لك ارباح
لابد مــا تبــدي عيــوب الليــالي	وصيور ما يخفي على الناس ينباح
لا تاخــذ الــدنيا ابعــزم الجهــالِ	تمزع حشاك وينتثر جاشك ألــواح
ما حــاش بــالقوة كثيــر الحــلالِ	مَدٌّ من الرحمن يجعل لــه أنــواح
حظ ويبــدر كــالقمر لــه ليــالي	مثل الشباب ابعثرته جمعة أفــراح
ويعاقــب القــوة ســريع ازهــالي	يترقب الشواف هــو لاح مــا لاح
الحــظ يرفــع صــاحبه للعــوالي	والأصل ما ينفع ضعيف إلى طاح
من جاد حظه صار مقدم ارجــالِ	أو هو نعامة ناض بالخف واجناح
ومن بار حظه لو حضر كالخيــالي	لو هو جواد ويزهم الجمع نطــاح
يتــرك كمــا شــن قــديم وبــالي	وانظار ربعه عن مزايــاه طفــاح
ادر النظر وفكر بــسبع المحــالي	حزم وعزم صاحي الفكر مرتــاح
الــذيب فحــم هــايم بالمفــالي	ايفاجي الشيان في كــل مــسراح
ايطارد العيــشه عطيــب المــدالي	واكثر زمانه يشكي الجوع بصياح
وتلقى الذهين من المــلا بــاجتوالِ	الحوش قوت وساقي الرزق تنشاح
به العرا مع منزل البيــت خــالي	والغر يافر مرزقه وهــو مرتــاح
لا تأمن الــدنيا علــى كــل حــالِ	ترقب الفجوات ليلــك والاصــباح
تراه لــو جــادت يحثــه زوالــي	حث المطية طارش وقت مــرواح
وصلاة ربي عــد نبــت الرمــالِ	على النبي الهاشمي نور الأفــراح

قال عبدالكريم الطويان هذه القصيدة لعمي صالح بن عبدالكريم الطويان نشرت في الجزيرة العدد ٤٥٧٩ في ١٤٠٥/٧/٢٢هـ.

ومن الأشخاص البارزين من أسرة الطويان:

١- **عبدالكريم الطويان**، كان صاحب مزارع منتشرة في الخبوب الغربية والشرقية من بريدة.

٢- **إبراهيم بن عبدالعزيز الطويان**، وكان صاحب تجارة واسعة في الإبل- وقد نزح إلى عنيزة في آواخر عمره وتوفي فيها قرابة عام ١٣٤٠هـ.

٣- **عبدالكريم العبدالعزيز الطويان**، صاحب تجارة واسعة وكان أحد رجالات عقيل المشهورين، توفي في دمشق الشام حوالي سنة ١٣٢٥هـ.

٤- **محمد العبدالرحمن الطويان**، ولد عام ١٣٠٦هـ وتوفي بالرياض عام ١٤٠٥هـ وهو من رجالات عقيل المشهورين بالشجاعة والحنكة.

كتب لي الأستاذ عبدالكريم بن صالح الطويان بياناً ببعض رجال أسرة الطويان بقوله:

- **عبدالله بن عبدالكريم الطويان**، من تجار عقيل المشهورين ولد في بريدة عام ١٣١٦هـ.

- **صالح العبدالرحمن الطويان**، من مواليد بريدة عام ١٣٢٥هـ خدم في العسكرية زمناً ثم تفرغ بعدها للتجارة.

- **اللواء محمد بن عبدالله الطويان**، تقلد في الأمن العام مناصب متعددة منها مساعد مدير كلية قوى الأمن الداخلي وهو في عام ١٤٠٦هـ يشغل منصب نائب مدير المديرية العامة للجوازات بالمملكة.

- **صالح المحمد الطويان**، عمل بالتدريس زمناً طويلاً ومن المناصب التي شغلها منصب مدير إدارة التفتيش بوزارة المعارف.

- **الوالد صالح بن إبراهيم الطويان**، ولد في عام ١٣٢٣هـ وتوفي عام ١٣٨٦هـ، تاجر إبل، راوية ونسابة مطلع على أشعار البادية وانسابها، قال لي الأخ علي الهديب قاضي منتدب لمحكمة في الإمارات، إن والدي صالح البراهيم الطويان كان يجيد الأردية والفارسية، توفي وعمري ١٠ سنوات.

وقالت لي الوالدة إن والدي صالح قابل قبل وفاته عام ٨٦هـ بشهرين، الشيخ محمد العبودي، في بريدة في عزيمة أقامها الجاسر أو في مكتبة الباحوث، وأن العبودي أعجب بروايته للشعر والأنساب، وقالت إن الوالد فكر حينذاك بالانتقال للمدينة وإدخالنا نحن أولاده الجامعة الإسلامية.

هذا الكلام على عهدة الوالدة.

إنتهى.

ومن الطويان طالب علم معروف من تلاميذ الشيخ عمر بن سليم وهو من الجيل الذي قبل جيلنا، لذلك لم نشترك معه في طلب العلم، بل كان قاضياً أو مرشداً عندما كنا في دور الطلب، وهو سليمان بن محمد بن طويان.

ذكره الشيخ صالح العمري رحمه الله فقال:

الشيخ سليمان بن محمد بن طويان:

ولد رحمه الله في بريدة عام ١٣٢٧هـ تقريباً، وتعلم القراءة والكتابة وأجادهما، ثم بدأ يطلب العلم على العلماء، فأخذ عن الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم، والشيخ عبدالعزيز العبادي، وانقطع للطلب ولم يشتغل بالتجارة، ولازم مشائخه وطلبة العلم الذين هم فوق مستواه كالشيخ محمد العجاجي، وآل عبيد وغيرهم فاستفاد وأفاد ثم عين إماماً ومرشداً في هجرة بيضاء نثيل بترشيح من شيخه الشيخ عمر، وكانت هذه الهجرة مهمة

في ذلك الوقت، وكان رحمه الله يحب البحث والمذاكرة ويحرص على ذلـــك، وقد حضرت بعض هذه المجالس بمعية الشيخ محمد بن صـــالح بـــن ســـليم، والشيخ علي المحمد المطلق، وكان له اليد الطولى بعلـــم الفـــرائض واللغـــة العربية، وكان بينه وبين الشيخ علي المحمد المطلق مدارسة في التبيـــان فـــي أقسام القرآن، فكان يتكلم كلاماً حسناً جيداً، وكان رحمه الله كريماً على قلة ذات اليد باراً بوالديه، وقد توفي رحمه الله عام ١٣٥٩هـــ ولم يخلف ذكوراً[١].

الطويان في الوثائق القديمة:

ليست الوثائق القديمة التي أذكرها في أخبار الأسر مجموعة في مكـــان معين كالمكتبة أو المتحف، ولا هي مسجلة في سجلات، وإنما هـــي متفرقـــة اتطلبها وأذكر ما أجده منها، ولذلك رب أسرة مهمة لها وثائق كثيرة ولكنها لم تصل إليَّ أو لم أعلم عنها شيئاً، وربما كان الأمر عكس ذلك.

لذلك أرجو ألا يعتب القراء عليٍّ في ذلك، وليعلموا أنه لم تقع في يـــدي أية وثيقة لأية أسرة من أهل بريدة إلاّ ذكرتها في أخبار تلك الأسرة ولو كانت الوثائق كثيرة، لأنها تعتبر بمثابة التاريخ المكتوب لتلك الأسرة.

وبالنسبة لـــ(الطويان) هذه ورقة فيها ثلاث وثائق متعلقة بمداينـــة بـــين عبدالكريم الطويان وبين عمر بن سليم وكلها بخط الكاتب المعروف في وقتـــه سليمان بن سيف الأولى تاريخ حلول الدين فيها عام ١٢٤١هـــ والثانية والثالثة في عام ١٢٤٢هـــ.

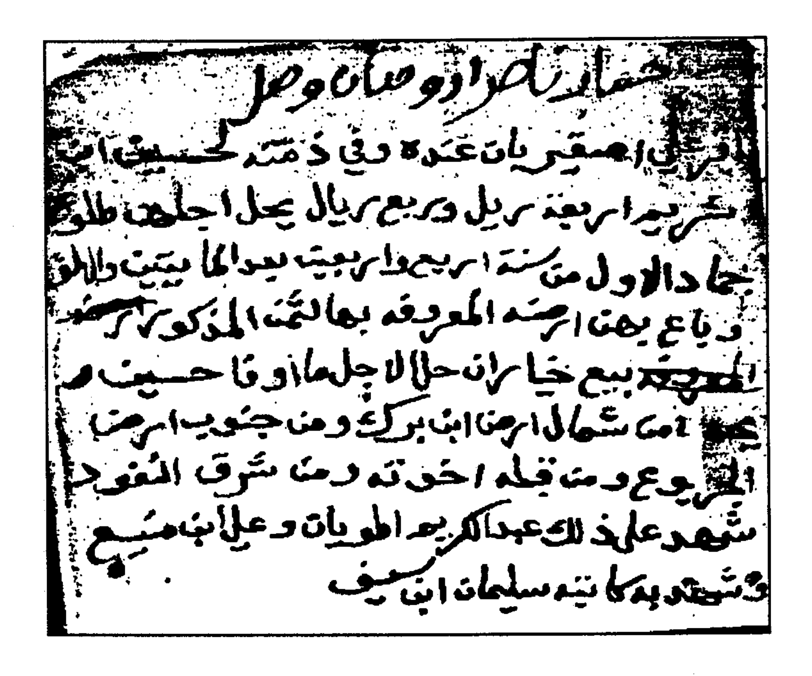
(١) علماء آل سليم، ص٢٥٣ .

ووردت شهادة لعبدالكريم الطويان على مداينة بين علي الصقير وبين حسين بن شريم مكتوبة في عام ١٢٤٣هـ بخط سليمان بن سيف ونصها مذكور في ترجمة (الشريم) من حرف الشين.

كما ورد اسم (عبدالكريم الطويان) في وثيقة مداينة بينه وبين عمر بن سليم مكتوبة في عام ١٢٤٧هـ بخط الكاتب المشهور في وقته سليمان بن سيف.

والشاهدان فيها فهد الصبيحي، ومحمد بن رزقان.

وهذه صورتها:



[illegible] ناصر [illegible] وصل
اقر علي الصقير بان عنده وفي ذمته لحسين ابن
شريم اربعة ريل وربع ريال يحل اجلهن طلوع
جماد الاول من سنة اربع واربعين بعد المايتين والالف
وباع بحق ارضه المعروفه بها الثمن المذكور [illegible]
[illegible] بيع خيار ان حل الاجل ما وفا حسين و
[illegible] من شمال ارض ابن برك ومن جنوب ارض
[illegible] ومن قبله اخوته ومن شرق [illegible]
شهد على ذلك عبدالكريم الطويان وعلي ابن منيع
وشهد به كاتبه سليمان ابن سيف

وهذه الوثيقة المكتوبة في عام ١٢٤٦هـ بخط سليمان بن سيف، لأن الدين الذي فيها يحل أجل الوفاء به طلوع جمادى الثانية أي في انقضاء جمادى الثانية من عام ١٢٤٧هـ.

وتتضمن مداينة بين عبدالكريم الطويان وعمر بن سليم والدين ثمانية عشر ريالاً إلاّ قرش، والقرش عندهم هو ثلث ريال، ولم يكونوا يعرفون القرش الذي نعرفه الآن، وإنما كان صرف الريال عندهم بالبياشل أو البيشيليات– جمع بيشلية– وهي نقد نحاسي أدركنا التعامل به عندهم.

والشاهدان على هذا الدين أحدهما شخص معروف بل مشهور فهو الشاعر وخاله محمد بن علي العرفج أمير بريدة في وقت من الأوقات وهو فهد الصبيحي والثاني هو محمد بن رزقان.

اقر عبد الكريم الطويان بان عنده وفي ذمته
لعواية سليم ثمانية عشر ريال الافرنسي يحل اجلهن
طلوع جماد الثاني من سنة سبع واربعين بعد
المايتين والالف وايضا عشرة ريال يحل اجلهن
طلوع جماد الثاني من سنة ثمان واربعين بعد
المايتين والالف شهد على ذلك تهلول الصبحي
ومحمد ابن رشقان وشهد به كاتبه سليمان
[illegible]

وثيقة مهمة:

عثرنا على وثيقة مهمة تتعلق بأسرة (الطويان) وتتضمن مبايعة بين عبدالعزيز بن عبدالكريم بن طويان وكيلاً عن عبدالكريم بن طويان (بائع) وبين عيسى آل عويد (مشتر).

والمبيع ملك، وهو حائط النخل وما يتبعه من أرض وشجر وبئر وأثل.

والملك المذكور كائن في العروس والعروس في شمال الصباخ مما يلي بريدة وإن شئت قلت: إنه أخر الصباخ مما يلي بريدة ولذلك حدد في الوثيقة من جهة الجنوب بملك السويلم، وملك آل سويلم معروف لنا بأنه في آخر الصباخ من جهة الشمال.

والثمن: سبعة آلاف وزنة تمر شقر واثنان وتسعون ريالاً منها ستة وثمانون ريالاً، دين حال في ذمة عبدالكريم والتمر دين حالّ في ذمة عبدالكريم.

وباقي الثمن ستة أريل حالة غير مؤجلة بمعنى أن المشتري يجب عليه أن يدفعها فوراً.

وذلك في جمادى الثانية سنة ١٢٨١.

وهذه صورتها سنتبعها بكتابتها بحروف الطباعة، ثم بالتعليق عليها.

وهذا نصها بحروف الطباعة:

الحمد لله حق حمده

حضر عندنا عبدالعزيز بن عبدالكريم بن طويان وهو يومئذ وكيل عن عبدالكريم بن طويان فباع عبدالعزيز على عيسى آل عويد ملك أبيه المعروف الكاين في العروس بجميع ما يتبعه في البيع من نخل وأرض وشجر وبئر وأثل وهو معروف محدود يحده من شمال مكان عوض ومن جنوب مكان السويلم ومن قبلة النفود ومن شرق ملك حمد الصقعبي، فباع عبدالعزيز على عيسى آل عويد هذا الملك المعروف بجميع ما يتبعه في البيع من أثل وشجر وبئر وطرق وحي وميت بثمن معلوم قدره ونصابه سبعة آلاف وزنة تمر شقر واثنين وتسعون ريالاً منها ستة وثمانون ريالاً دين حال في ذمة عبدالكريم، والتمر دين ثابت في ذمة عبدالكريم وباقي الثمن ستة أريل حالة غير مؤجلة وذلك في جمادى الثانية سنة ١٢٨١هـ، شهد على ذلك عبدالكريم الحماد وشهد بذلك محمد بن عبدالله بن سليم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين كذلك شهد عليه مبارك آل عبدالله الدباسي وعثمان بن سليم وشهد به كاتبه محمد بن عبدالله بن سليم وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

الحمد لله سبحانه

إنه ظهر لنا من هذا العقد المزبور أعلاه أنه صحيح لازم قاله كاتبه سليمان بن علي آل مقبل، تاريخه ١٦ جمادى الآخرى سنة ١٢٨١هـ.

وأهمية هذه الوثيقة من أمور:

أولها: أن الملك وهو النخل المذكور وما يتبعه من أثل وشجر وبئر وطرق حي وميت، والمراد بالحي الطريق المستعمل، وبالميت الطريق الذي كان مستعملاً ولكنه يمر بأرض ذلك النخل أو ما يتبعها.

وهو في منطقة مزدهرة في ذلك الوقت وهي شمال الصباخ مما يلي بريدة القديمة.

أما الآن فإن عمارة مدينة بريدة قد وصلته وتجاوزته فأصبح داخلاً في مدينة بريدة الحديثة.

وثانيها: أن الذي كتبها هو الشيخ القاضي وأبو القضاة من آل سليم وهو العلامة محمد بن عبدالله بن سليم، فقد كتبها بخطه.

وثالثها: أن الشهود الذين شهدوا على عقد البيع هم من كبار الأشخاص المعروفين لنا، وهم:

عبدالكريم الحماد، وهو عبدالكريم الحماد بن سالم من آل سالم الأسرة الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

وعبدالكريم من الأشخاص البارزين، وكان له ملك أي حائط نخل يقع شمالاً من الملك المبيع يقال له العروس.

ومبارك بن عبدالله الدباسي وهو شخصية معروفة أيضاً.

وقد أدركت من أحفاده بمعنى من نسله من اسمه كاسمه (مبارك الدباسي).

وعثمان بن سليم وهو أول من جاء من فرع (العثمان) من آل سليم إلى بريدة وسكنها، وقد عرفت من ذريته حفيده عثمان بن سليم كان صاحب دكان في جنوب المسجد الجامع في عشر الستينات من القرن الرابع عشر.

رابعها: التصديق الذي كتبه عليها قاضي بريدة الشهير العالم المتميز بعقله وعلمه وعدله الشيخ سليمان بن علي المقبل.

وبعد هذا نلقي نظرة على هذه الوثيقة لنفسر ما قد يوجد فيها من ألفاظ بحاجة إلى تفسير فنجدها قليلة، لأن الذي كتبها شيخ من المشايخ القضاة، وليس

عامياً يطلق العبارات كما يعرفها– ومن ذلك قولها: "فباع عبدالعزيز (الطويان) على عيسى آل عويد هذا الملك... المعروف من أملاك (بريد)".

هكذا اللفظ، ولعل المراد بريدة على اعتبار أنه واقع في حدود منطقة بريدة مع حدود الصباخ.

وقولها: ونصابه: والنصاب هنا: القدر والعدد، وهذا لفظ يرد في كتابات العلماء والفقهاء ليؤكدوا فيه على تحديد الثمن بذلك مثل كلمة (قدره) فهي لا حاجة إليها في واقع الأمر إلا من باب الإيضاح، وإلا لو قال الكاتب بثمن معلوم هو.. الخ، لكفى، ولما احتاج إلى لفظتي قدره ونصابه، ولكن هذا من باب التأكيد على حصر الثمن بالمبلغ المذكور.

ويلاحظ ما كان شائعاً عندهم وهو بيع العقارات بنقود (فضية هنا) وبمقادير من التمر معها، فيكون ثمنها ما ذكر وليس نقداً فقط.

وفي هذه الحالة بالذات جرى البيع بهذه الطريقة لأنه كان في ذمة البائع للمشتري دَيْن من التمر ومن النقود، فباع النخل أو الملك بجميع الدين، وبقي له بعد ذلك ستة ريالات ينسلمها نقداً.

هذا وقد وقع في يدي أساس تملك عبدالكريم الطويان لهذا النخل بالشراء من محمد بن سويلم، وذلك في وثائق بتسلم الأقساط التي بيع بها الملك أي النخل وما يتبعه ما بين عبدالكريم الطويان ومحمد بن سويلم.

أولها هذه الوثيقة المطولة التي تتضمن أربعة إيصالات لأقساط من الثمن ابتداء من عام ١٢٤١هـ إلى عام ١٢٤٤هـ. والأولى بخط الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه وشهادة أربعة من زعماء بريدة وكبار الشخصيات فيها ، وهم:

صالح آل حسين وهو صالح بن حسين أبا الخيل والد الأمير مهنا بن صالح الحسين.

سليمان العجاجي وهو شخصية مهمة معروفة بالثقة والأمانة.

من قدماء أسرة العجاجي في بريدة.

عبدالكريم آل حماد وهو عبدالكريم بن حماد آل سالم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

عمر بن سليم وهو أول من سكن بريدة من آل سليم.

وتاريخ كتابة الوثيقة في الرابع من ربيع الثاني عام ١٢٤١هـ.

أما الثانية التي تحتها فهي أيضاً بخط الشيخ عبدالله بن صقيه و شهادة عبدالعزيزبن منيع من كبار أهل الصباخ.

وتاريخها يوم ٢٤ ربيع الثاني وهو ما عبر عنه بأنه لست ليال بقيت من ربيع الثاني، وهذا على اعتبار أن الشهر المذكور هو ٣٠ يوماً، وإلاّ يكون تاريخها يوم ٢٣ من الشهر من عام ١٢٤٢هـ.

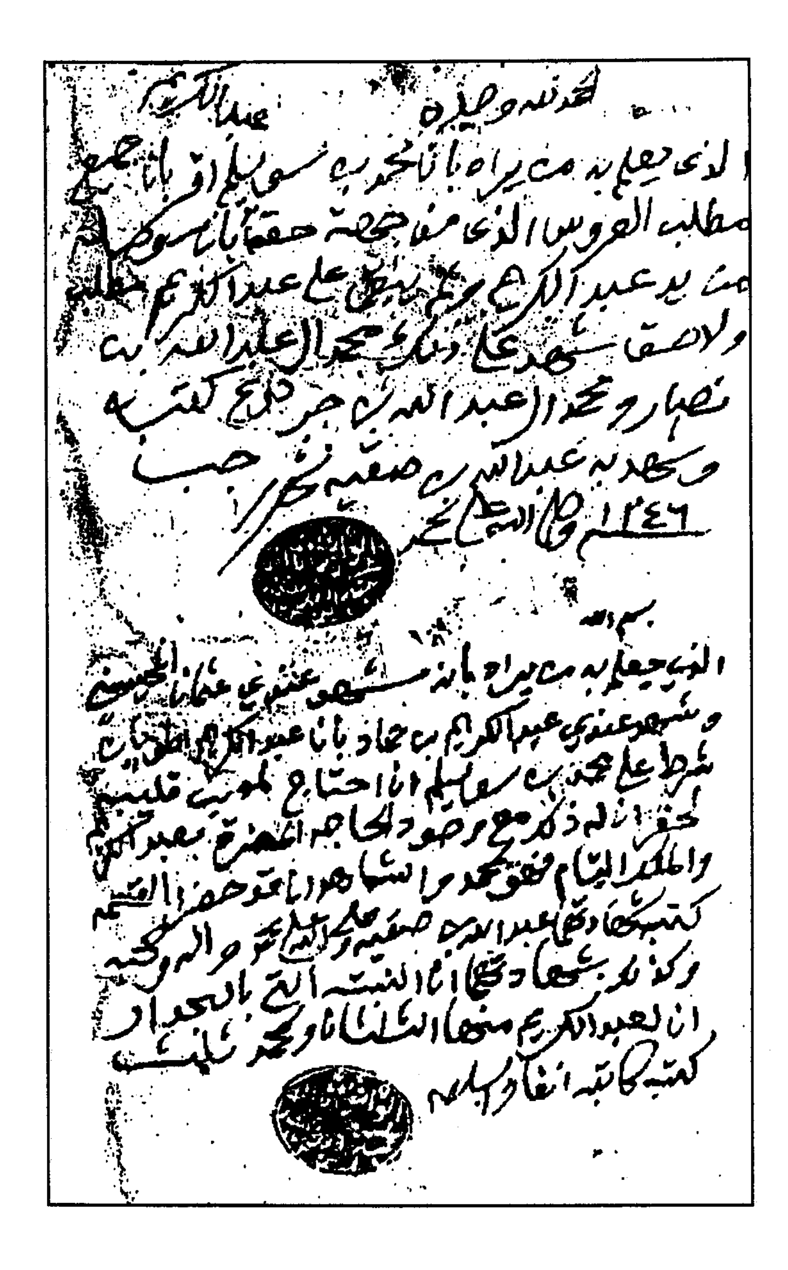
والثالثة بخط صاحب الدين محمد بن سويلم وشهادة حسين بن شريم وعمر بن سليم، وتاريخها العاشر من جمادى الأولى عام ١٢٤٣هـ،.

والرابعة هي أيضاً بخط محمد بن سويلم وشهادة عبدالرحمن بن حنيشل، وتاريخها يوم النصف من جمادى الآخرة عام ١٢٤٤هـ.

والخامسة هي أيضاً بخط محمد بن سويلم وشهادة عمرْ بن سليم وراشد الجميل، وتاريخها في الختمة من رجب وهي اليوم العشرون منه عام ١٢٤٥هـ.

وهذه وثيقة إثبات وصول الدين كله لآل سويلم، وأنه لم يبق في ذمة عبدالكريم الطويان من ثمنه شيء، وهي مؤرخة في رجب من عام ١٢٤٦هـ بخط الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه وشهادة محمد بن عبدالله بن نصار من آل نصار الذين هم من بني عليان حكام بريدة السالفين، ومحمد بن عبدالله الجربوع.

وأسفل من ذلك شهادة لعثمان المحبسني، وعبدالكريم بن حماد بأن عبدالكريم الطويان اشترط على محمد بن سويلم شيئاً يتعلق بحفر قليب عند الحاجة، وهي بخط الشيخ عبدالله بن صقيه أيضاً.



والوثيقة التالية متعلقة بمداينة بين مهنا الصالح أبا الخيل الذي صار أميراً على القصيم، وبين سعد بن إبراهيم الطويان، مؤرخة في شهر رجب من عام ١٢٨٣هـ بخط الكاتب الشهير عبدالمحسن (بن محمد) بن سيف الملقب بالملا لجمال خطه.

والدين فيها كبير في عرف أهل ذلك الزمان إذْ هو مائتان وستون ريالاً فرانسة إلا أنها مؤجلة لا يحل وفاؤها إلا في شهر رجب من عام ١٢٨٥هـ.

والشاهد فيها سلطان الرشيد العمرو، والرشيد هنا بإسكان الراء، وفتح الشين.

وتحتها وثيقة أخرى بخط صلطان الرشيد بن عمرو والشاهد فيها سعيد بن حمد المنفوحي، وذكره في حرف السين والميم وهي مؤرخة في سات (سادس) من شوال سنة ١٢٨٥هـ.

وهي وثيقة مبايعة باع فيها سعد بن إبراهيم الطويان داره التي لم تذكر الوثيقة موقعها من بريدة، وإنما ذكرت تحديدها، وأنها يحدها من جهة الشمال بيت أخيه علي (الطويان) ومن جنوب بيت الصقيه، ومن قبلة السوق أي الزقاق العابر، وكذلك من الشرق سوق آخر، والثمن مائة وثمانون ريالاً.

الحمد لله

اقر سعد ابن ابراهيم بن طويان بأن عنده وفي ذمته لمحمد الصالح ميتين
وستين ريال الا فرانسه مؤجله تحل الجميع في شهر رجب سنة ١٢٨٥
وهن ثمن النياق شهد على ذلك سلطان الرشيد ابن عمرو
وشهد به وكاتبه عبد المحسن بن سيف ... ١٢٨٤

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والوثيقة التالية مختصرة والدين المذكور فيها ليس كثيراً، بل هو مائة وخمسون صاعاً من القمح الذي وصفوه بأنه حب، وليس شعيراً أو ذرة، كما وصفته الوثيقة بأنه نقي أي خالٍ من الشوائب وكانت العامة تستعمل كلمة (نقي) وحدها في بعض الأحيان للدلالة على القمح وحده.

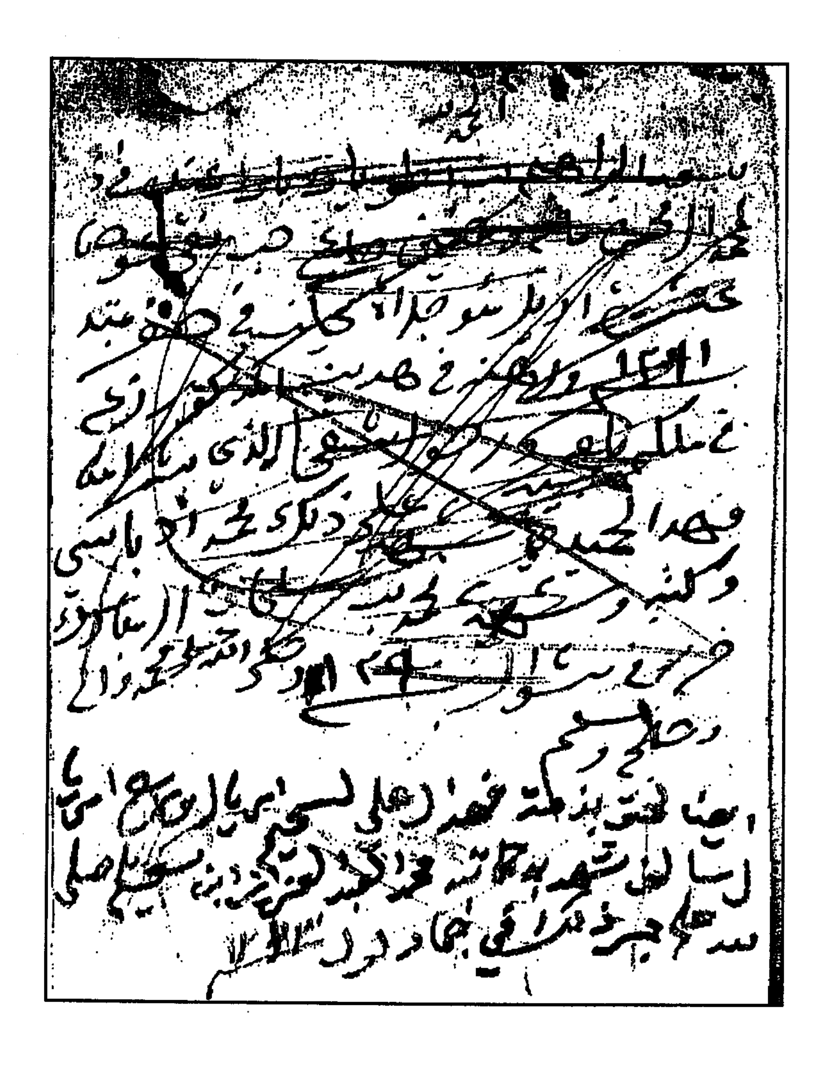
وهذا القدر من القمح مؤجل الوفاء يحل أجله في صفر مبتدأ عام ١٢٩١هـ، والمراد بالمبتدأ أنه واقع في اول السنة المذكورة.

والدائن هو محمد آل محسن وهو التويجري الآتي ذكره مفصلاً في حرف الميم.

والكاتب هو محمد بن سليمان آل مبارك (العمري) جد صديقنا الأستاذ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في القصيم.

والشاهد محمد الدباسي ولم يذكر اسم والده.

أما تاريخ الوثيقة فهو: شوال من عام١٢٩٠هـ.



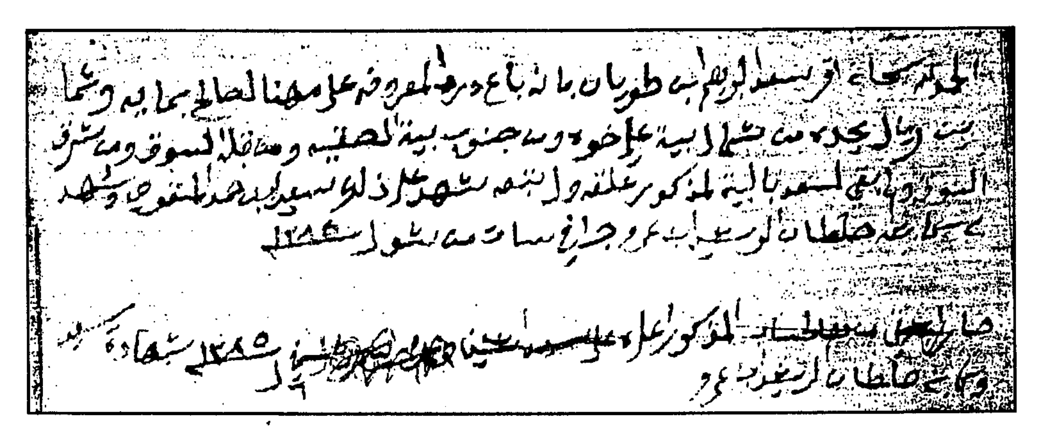
والوثيقة التالية مبايعة بين سعد بن إبراهيم بن طويان (بائع) وبين مهنا الصالح (أبا الخيل) أمير القصيم ولكنها كتبت في السنة التي تولى فيها الإمارة.

والمبيع بيت سعد بن إبراهيم الطويان الذي يحده من شمال بيت أخيه علي، ومن جنوب بيت الصقيه ومن قبلة السوق أي الزقاق، ومن شرق السوق وهو سوق آخر.

والثمن مائة وثمانون ريالاً.

والشاهد على ذلك سعيد بن حمد المنفوحي، وهو شخصية كبيرة معروفة لنا من تكرار ذكره في الوثائق.

والكاتب سلطان الرشيد بن عمرو، وتعرف ذريته الآن بالرشيد بفتح الشين فقط، أي من دون ذكر العمرو، إلا عند الحاجة إلى التعريف والتاريخ ٦ شوال سنة ١٢٨٥هـ.

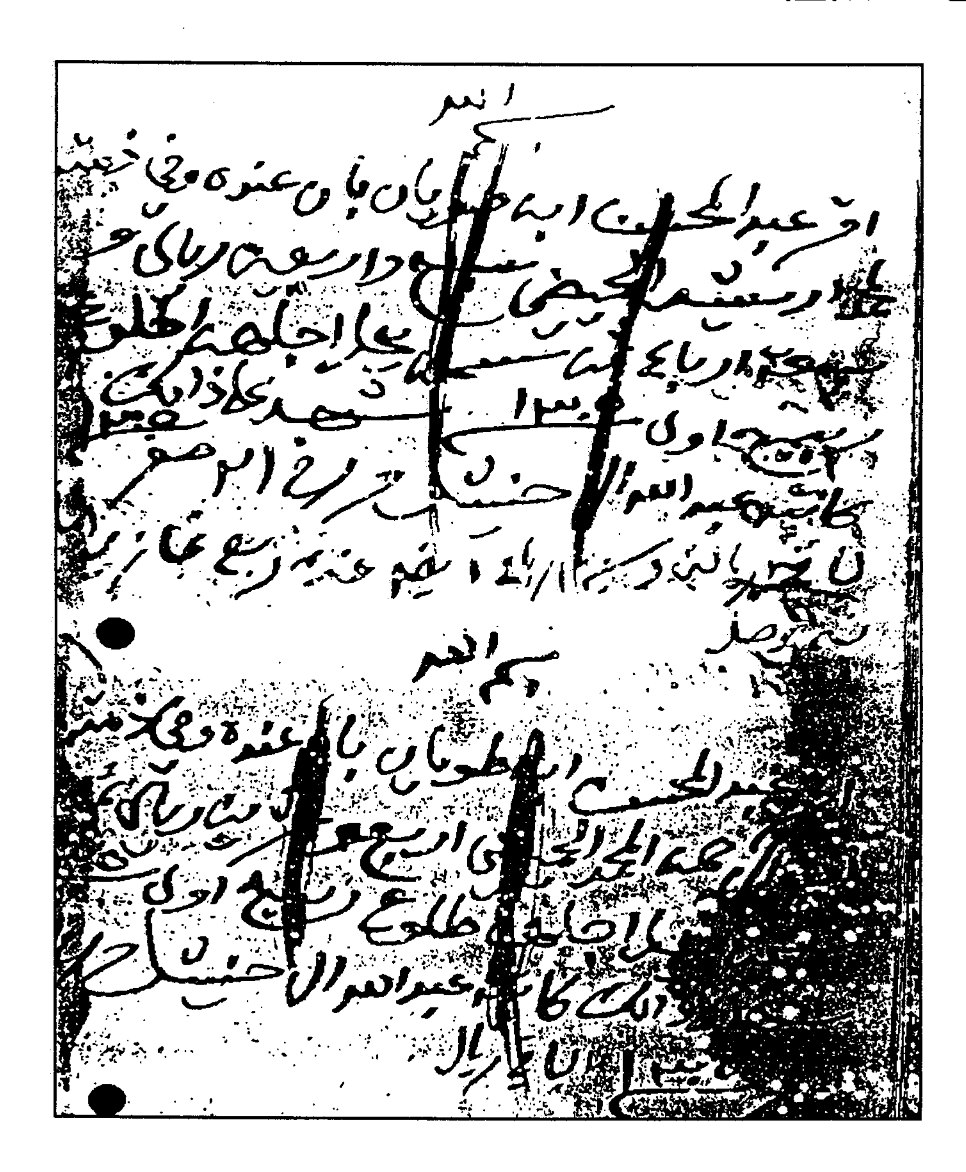


الحمد لله ... أقر سعد الإبراهيم بن طويان بأنه باع ... بيت ... يحده من شمال بيت أخوه علي ومن جنوب بيت الصقيه ومقابله السوق ومن شرق السوق ... شهد على ذلك سعيد بن حمد المنفوحي ... كاتبه سلطان الرشيد بن عمرو وجرى في ست من شوال سنة ١٢٨٥

... سلطان الرشيد بن عمرو

وهذه وثيقة فيها ابنه الشاعر (عبدالمحسن الطويان) المعروف بمحيسن على لفظ التصغير، وهو والد الشاعر المعروف (درعان) فسعد بن إبراهيم الطويان المذكور في الوثيقة قبلها هو جد درعان الشاعر، وتتضمن مداينة بينه وبين محمد الرشيد الحميضي، والدين سبعة وأربعون ريالاً وتسعة أرباع، وهن ثمن سمن باعه الحميضي على ابن طويان، يحل أجلهن في ربيع الأول من عام

١٣٠٥هـ، وكاتب الوثيقة الشاهد عليهاهو عبدالله الحنيشل في ٢١ صفر من سنة ١٣٠٥هـ.



وهذه وثيقة محاسبة بين سعيد آل حمد (السعيد المعروف بالمنفوحي) وبين عبدالله الطويان عن جميع الإبل التي كان اشترى عبدالله (الطويان) من (سعيد الحمد) فصارت عدة الإبل واحداً وخمسين بعيراً وثلثمائة واثنين وثمانين ريال وربع وقد كتبها الكاتب ثلثمائة تزيد اثنين وثمانين ريالاً وربعاً كما يفعل بعض الكتّاب في مثل هذه الحالة طلباً للتأكيد.

وذكرت الوثيقة أن نصف هذه الإبل كان اشتراها عبدالله الطويان من سعيد بمائة وواحد وتسعين ريالاً وثلاث أرباع الريال، والنصف الآخر على كيس سعيد بمعنى مملوكة له، وقد فسرت الوثيقة ذلك بأنها بضاعة (من سعيد) بيد عبدالله.

والبضاعة: نوع من المضاربة وهو تكسب شخص بمال آخر يقصد استثماره ويكون الربح منها مشتركاً بين الاثنين حسب الاتفاق على قسمته.

والشاهد أخوه علي، والمراد به علي الطويان وناصر العثمان الصبيحي وعثمان الدخيل.

والكاتب: محمد آل حمود (بن سفيِّر).

والتاريخ: ١٢ شوال سنة ١٢٧٣هـ.

الحمد لله سبحانه

تحاسب سعيد الحمد وعبدالله الطويان في جميع الابل التي اشترى
عبدالله من سعيد خصاره على الابل واحد وخمسين بعير تبلا
ثمانيه ريال تزيد اثنين وثمانين ريال وربع ريال هذا جميع
ثمنهن بفايدتهن ويصير حصه لعبدالله الطويان نصفهن اشترا
هن بذمته من سعيد بثمانيه ريال تزيد واحد وتسعين ريال
وثلاثة ارباع ونصف الاخر على الذي سعيد وهو بضاعة
بيد عبدالله شهد على ذلك اخيه علي وناصر العثمان بن صبي وعثما
ن الوكيل وشهد بكتابة محمد الحمد تاريخ ٢ شوال سنة ١٣٤٧
شهد عندنا عبدالله الحدابه دخيل وسليمان الرشيد بالغلط انها
دنا ان سعيد الحمد اعطى عبدالله الطويان خمسين غازي
بضاعة يتبعن ثمن الابل كتب شهادتهم محمد الحمد
وصل من عبدالله الطويان من ثمن نصف الابل المذكوره التي بذمته لسعيد
اثنين وتسعين ريال واربعة ارباع
مع عبدالله الطويان ناقة حمرا امانه يبيعه بحكمها

ومن المتأخرين من الطويان: عبدالله بن زايد الطويان ولد في بريدة عام ١٣٦٢هـ، دخل الكلية الحربية في الرياض ولكنه لم يكمل دراسته فيها لميله إلى الوظيفة كما ذكر.

عمل في إدارة الجوازات حتى عام ١٤٠٤هـ ويقيم الآن في بريدة – ١٤١٩هـ.

له كتاب (رجال من الذاكرة) طبع في ثلاثة أجزاء أهداه إليَّ فوجدت فيه تراجم أشخاص من ذوي المقدار الذين لو لا ترجمته لصاروا في عداد المجهولين، وقد أحسن في ذكرهم، وانتشالهم من النسيان.

ولم يقتصر في كتابه على تراجم أهل بريدة أو أهل القصيم وإنما ترجم لجماعات من خارجها كان عرفهم، ووعد أن يصدر الجزء الرابع.

أما الجزء الثالث فكانت طباعته في ٣٩٤ صفحة.

ومنهم **فهد بن عقيل بن زايد الطويان** شاعر له قصيدة ترحيبية بالأمير سلطان بن عبدالعزيز، بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران و المفتش العام إلى منطقة القصيم حفظه الله ورعاه وأدام عليه الصحة والعافية:

باسْم القصيم أميرها وْمن سكّنها ... يا مرحبا وأهلاً هلا فيك سلطان

شرّفت دار أهل الوَفا وأنت منها ... بقلوب أهلّها يالوفا دَوم سَكّان

دارك هلا لى جيت وان رحت عنها ... غيث تَعُم ببيوت حضر وبدوان

شعب يعزك واستعز بْوطنها ... ملكتُهم بالطيب يا ذرب الايمان

كفاك كرم له مدة ما وزنها ... كف الكرم والجود والخير وإحسان

عساه بالفردوس جنة عدنها ... (عبدالعزيز) موحد الملك ما هان

فوضى التعصب والتخلف دفنها ... بسيف العدل والحق والعلم وإيمان

يا شعبنا يا اللي اتسابق زمنها ... المملكة هي عزنا وخير الأوطان

سيروا ورا من عزها واحتضنها ... (فهد أو عبدالله عضيده أو سلطان)

لا تستمع لعلوم زارع فتنها ... وأهل الجهل والحقد تباع شيطان

إنهاية اللي حي قطعة كفنها ... واللي عَمَلْ يلقاه من دُون نقصان

عَبّرت انا ومازلت عايش حَزنْها ... وأسبابها موت لنا شال شيبان

من مُهجة صدق المشاعر شَحنّها ... وباسْم القصيم أهلاً هلا فيك سلطان

ومن أدباء الطويان المتأخرين في الزمن عبدالكريم بن صالح بن عبدالله الطويان وهو أديب نشط، شيق العبارة، مرهف الشعور، كتب عدة كتب طبعها سيأتي الكلام عليها.

ومن أفضل أعماله أنه سجل في كتبه أشياء لم تسجل من قبل مثل بعض القصص والأشعار، وأخبار أشخاص بارزين أو أشخاص مذكورين بشيء مهم متميز.

وله شعر فصيح في مناسبات عدة ذكر نماذج منه في كتبه وذكر في سيرته الذاتية ما يلي:

ترجمته في سطور حسبما كتبها:

- عبدالكريم بن صالح الطويان.
- ولد في بريدة، محرم ١٣٧٦هـ.
- ليسانس تاريخ/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – ١٣٩٩/١٤٠٠هـ.
- مدرس في ١٣٩٣هـ وحتى ١٤٠٠هـ.
- موظف إداري في كلية الشريعة واللغة العربية بالقصيم من ١٤٠٠/١٤٠٢هـ.
- مدير للشؤون الإدارية بكلية العلوم العربية والاجتماعية بالقصيم، ابتداء من ١٤٠٢هـ وحتى تاريخه.
- يسهم بكتاباته في جريدة الجزيرة.

نماذج من كلام عبدالكريم بن صالح الطويان

قال عبدالكريم بن صالح الطويان:

ساعة البداية وساعة النهاية:

إذا قدر لك في الظهيرة أن تسير مشيعاً ميتاً إلى مثواه الأخير، ثم تعزي على أطراف الجدث أبناءه وأولياءه، وفي المساء ألزمتك الدعوة الواجبة أن

تسير في موكب عرس لتزف العريس إلى عروسه، ثم تبارك لأخيه وإخوانه، فإنك في ذلك اليوم قد نظرت إلى الدنيا مدبرة ومقبلة، حزينة وضاحكة.

في موكب الظهيرة سرت خلف الجنازة في جمع العيون فيه دامعة، والحناجر فيه كاظمة، والقلوب معه واجفة، كل واحد من المشيعين ألجمه الحدث، وأطرقه الفاجع، وآلمه المصاب، وعلى حافة القبر، ألحد الميت في صدعه، ثم حثا الناس عليه التراب، وأقاموا عليه النصايل، وطفق القوم يلتفون على أقارب الميت يعزونهم ويدعون لميتهم بالرحمة ولهم بالصبر، فلا تسمع إلا دعاء واستغفار!

وفي المساء كان الوجه المقبل للحياة، فالبشر يطفح على الوجوه، والضحكات تشرق على الأفواه، والموكب الجذل الفرح يشق الطريق بأبواقه وانتظامه، يقوده العريس السعيد، الذي تستقبله روائح العود، ونثير الورود ونفحات الطيب، ثم تدخل مع الداخلين، فتشرب الفنجال وتتناول الطعام وبعدها تضحك مع الضاحكين، وتسمر مع السامرين، ثم تنسى– وأنت تعيش الساعة الواحدة– أنك قبل فترة قصيرة كنت تعيش الساعة الثانية عشرة! [1].

رواية عن جدي إبراهيم بن عبدالعزيز الطويان توفي عام ١٣٤٠هـ تقريباً، وكان جدي رحمه الله، من تجار الإبل في الزمن السابق، وفي فترة من الفترات كاد أن يفلس لكثرة ما نهب المغيرون من رعاياه، في أزمنة الفوضى التي سادت البلاد، لانعدام الأمن وتنازع القبائل، قبل توحيد البلاد، فما كان منه إلا أن اتجه إلى الزراعة، ويقول الراوي: إنه كان يقف بجانبه، عندما غرس إحدى فسائل النخل، وحين أتم مهمته، هزها بيده، وهو يقول: "هذه التي لا يحل القوم عقالها"!.

---

(١) من أفواه الرواة، ص٩٣.

ومن أنصار النخلة الشاعر النبطي الذي يقول:

مالي حلال كـود حلـوات الثمـر   ما هـو جهـام نرتجـي حلابيـه

قال عبدالكريم بن صالح الطويان:

رواية والدي صالح بن إبراهيم الطويان ١٣٨٦/١٢/٣هـ:

قارئ يواجه التحرير ويكتب ملاحظاته:

عزيزتي الجزيرة:

يروي المعاصرون لوالدي رحمه الله أنه كان قارئاً مدمناً للصحف في وقت إذا ذكرت فيه كلمة "الجريدة" انصرفت أذهان كثير من الناس في بلدتنا الزراعية الصغيرة آنذاك إلى قطعة من عسب النخل جرد سعفها!! وفي "الخان" الذي يقيم به في دمشق أيام الانتداب الفرنسي داهمته ثلة من جنودهم ليتحققوا من هوية هذا النجدي العقيلي الذي أهمل إبله وأخذ يطارد صفحات الصحف على ناصية كل مكتبة في دمشق، عفواً أيها الأحبة لا تصموني بالذاتية، وشهوة الحديث عن النفس وحب الإشادة بالسلف، فوالدي هذا لم يكن سوى راعي إبل يشرق بها ويغرب، ولا زلت غير مستوعب جمعه بين النقيضين تتبع الإبل وما فيها من بداوة، وتتبع الصحف وما فيها من ثقافة!

ومات والدي يرحمه الله قبل عشرين عاماً ليس كما يموت تجار الإبل بل كما يموت كثير من الصحفيين اليوم فقيراً معدماً، وورثت عنه وأنا ابن عشر سنوات عدداً من "أكياس الخيش" معلقة بأوتاد في الحائط وقد حشيت معظمها بالصحف والقراطيس ومنها ورثت عشق الصحف والصحافة، فكانت جريدة الجزيرة الأسبوعية في أواخر الثمانينات الهجرية مع جريدة الرياض الصحيفتين الوحيدتين اللتين تصلان البلدة، وإذا لم تخني الذاكرة فقد كانت

الجزيرة تصدر يوم الثلاثاء وكانت لا تصل إلا بعد يوم وأحياناً بعد يومين من صدورها، وكنت في الصف السادس الابتدائي عام ١٣٩٠هـ حين بعثت لصفحة القراء "موضوعاً" وجدته بعد فترة منشوراً بكامله ومنذ ذلك التاريخ وحتى كتابة هذه الرسالة لم تنقطع رسائلي عن الجزيرة شهراً كاملاً، تذكرت كل هذه التفاصيل وأنا أصعد سلالم مبنى جريدة الجزيرة في شارع الناصرية، وأتفحص الوجوه الصاعدة والنازلة محاولاً أن أجد بين الأصل والصور التي أعرفها سبباً يقودني إلى الأسماء المقروءة دائماً.

وفتحت أحد أبواب الغرف فإذا الصورة الأصلية لمضيف ضيوف الجزيرة الأستاذ "الوعيل" تواجهني أكثر إشراقاً وتحديداً، كان منشغلاً في حديث مع أحد الفنيين كما يبدو.

وتقدمت وفي ذهني لوحة كنت قرأتها منذ مدة على باب أخي "الجاسر" "فضلاً ممنوع الإحراج" أو ما في معناها، لكنني ما لبثت أن تغلبت على عقدتها ومددت يدي مصافحاً ومعرفاً فأبدى الوعيل تقديراً أبهج صدري! وخرجت من عنده للتعرف على أكبر عدد من المحررين، ووقفت على مكتب الأستاذ الجاسر، وبحثت عن اللوحة المذكورة فإذا هي قد أبعدت فتنفست الصعداء! وهممت بالدخول فإذا صاحبه قد تركه، فذكرت القول المشهور: "ما دخلت السياسة في شيء إلا أفسدته".

وواصلت رحلتي على المكاتب فوجدت أحدها مفتوحاً وبه ثلة يتناقشون بجدية فأثرت عدم قطع حديثهم، وقلت أؤجلهم إلى حين ولمحت من بينهم الأستاذ راشد الحمدان صاحب السحارة وتعرفت على أصله بصعوبة إذ اتضح لي أن صورته التي يعلقها على السحارة هي من عهد طيبة الذكر "دار التوحيد" حين كان ينعم بجو الطائف.

ثم واصلت سيري فشاهدت عن يساري غرفة بها عدد من المكاتب، ومحرروها منهمكون في التحرير، فلم أشأ أن أقطع عليهم حبال تفكيرهم، وبدأ

في وسطهم الأستاذ سليمان العيسى يعمل بشوق وحماس، فذكرت صفحته الرياضية التي يحررها في جريدة "الدعوة" وعموده المشهور فيها، فذكرت معهما قول الشاعر: "ما الحب إلا للحبيب الأول" فالصحافة في عودته احتضنت ابناً من أبنائها كادت أضواء التلفاز أن تتخطفه.

"وتركت هؤلاء المحررين وتقدمت خطوات فإذا على يميني باب مفتوح فدخلت مسلماً فإذا الأستاذ "محمد العتيق" بصورته المطبوعة في ذهني يجلس على مقعده، عرفته بنفسي ورأيت أن من المفيد أن أستريح عند المحرر السابق لاستراحة الجمعة بعد هذا المشوار" لم تكن فاتحة الحديث صعبة، فقد كان هم الحرف يجمعنا، وتشعب الحديث في ألوان شتى، وخرجت من عنده وأنا أكثر شوقاً لمتابعة الرحلة ووصلت آخر مكتب من مكاتب المحررين فتعرفت على أحدهم فإذا هو الأخ بدر الخريف أحد أبناء جيلي، فكانت الذكريات بيننا ممتعة عن الجزيرة الأسبوعية وعن شكل "عزيزتي الجزيرة"، قبل عشر سنوات، وضيفني بفنجان من الشاي لم يكن أحلى ولا أنعش من ذكريات الماضي.

وسألته عن أخي سليمان العقيلي فذكر لي أنه لم يصل وأشار إلى مكتبه فالتفت فإذا كتفي يصطدم بسلة "عزيزتي الجزيرة" وقد فاضت برسائل الأحبة من عشاق الجزيرة، وغبطت أخي العقيلي الذي سيستمتع باستعراض هذه الطيور الجميلة الملونة التي جمعتها مخلاته:

وسألت عن مكتب الأخ الحميدي الحربي فأشار الأخ بدر إلى مكتب عن يساره وهو يقول: إن حظك سيء فالاثنان لم يشرفا بعد، و قمت عن مقعدي وأنا أقول في نفسي إن مكاتب الشعراء لابد أن تتميز عن غيرها فهم أهل خيال وفلسفة واستقراطية أحياناً، ولم يخب ظني فعلى مكتب الحميدي عدة رسائل مغلفة وأزحتها بعفوية، فإذا المكتب مغطى بزجاج شفاف يظهر من تحته صورة طفل أنيق في طور المشي فعرفت سر تلهف أبي حمد على الزواج،

وتطلعت عن يمين الصورة فرأيت قصيدة نبطية ما شككت أنها إحدى القصائد الغالية على قلبه، وتأملت هذه اللوحة الزجاجية التي تغطي مكتب أبي حمد فإذا في جانبها الأيمن رسالة كنت قد بعثتها له قبل نصف شهر تقريباً لم أضمنها سوى بيتين تمثلت بهما وهما "لحاتم الطائي":

إذا كنت ربا للذلول فلا تدع رفيقك يمشي خلفها غير راكب
انخها واركبه فان حملتكما فذاك وإن كان العقاب فعاقب!

وكنت قد بعثتهما له معاتباً بعد أن توقفت زاويتي "من أفواه الرواة" في صفحة تراث الجزيرة الشعبي لمدة شهر تقريباً، والشهادة لله أن الأخ أناخ لي راحلته في عدد الجمعة الماضي، وأركبني معه رديفاً، والحق أنك لا تجد شفيعاً وجيهاً تقبل شفاعته عند الشعراء مثل الشعر، ودليل ذلك ما حصل!

وبعد: فتحية صادقة لجريدتي وحبيبتي الجزيرة منبر الكلمة الصادقة وجامعة الشباب المتطلع إلى حياة أفضل!

عبدالكريم بن صالح الطويان

شعر لعبدالكريم بن صالح الطويان:

في يوم ١٤٠٩/١/٢٣هـ، فجعت بوفاة العم العزيز/ صالح بن عبدالكريم الطويان، وبعد مرور عدة أشهر، توفي جدي الفاضل/ عبدالله بن عبدالكريم الطويان، في ١٤٠٩/٩/٩هـ، رحمهم الله جميعاً، وأسكنهما فسيح جناته، وغفر لنا ولهما، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وهذه القصيدة أعبر فيها عن بعض الشجن:

أيا ساكناً "المطا" أبثكما الجوى واسكب في نخل (التغيرة) عبرات[1]
بعيدان عن دار رويتم غراسها وطاب لكم فيها مقيل وليلات
تذكرنا الأيام وهي قريبة مراحاً لكم فيها صباح وعشيات

(١) "المطا": مقبرة بريدة الرئيسية، التغيرة: أقدم مزارع العم صالح، وفيها سكنه.

مغاني طابت في وجودكمـا معـاً ... وكم شـهدت للأقـربين مجيـات
غنينا زمانـاً فـي مرابـع حـبكم ... وكنتم علينـا تغـدقون المـودات
فنذكركم في دار (التغيرة) صـبية ... ليالي كانت كالـسحاب هتوفـات
ليـالي عـشناها وكنـتم أحبـة ... يسؤوكم هجراننا بـضع سـاعات
ونعذركم بالشغل والـنفس والولـد ... فتقبلوا منا كل عـذر وهفـوات[1]

"أميثاء" وداعاً:

في فجر يوم الخميس السادس من شهر ربيع الأول من عام ١٤١٠هـ، تبلغت نبأ وفاة العمة الغالية/ميثاء بنت إبراهيم الطويان- رحمها الله- زوجة العم صالح بن عبدالكريم الطويان، وكانت تحبنا ونحبها، فرأيت أن من الوفاء أن أذكرها بقصيدة تحيي ذكراها في نفوس من عرفها وعرفته، فكانت هذه الأبيات[2]:

"أمثيـا" وداعـاً فالحيـاة عبـور ... وكـل شـروق ينتظـره غـروب
"أميثاء" هل يغني البكاء عن النـوى ... وقد صدعت منا القلـوب خطـوب
مولعـة بـالخير والحـب والهـدى ... تداوي الأسى حتى تهـون كـروب
ثمـانون عامـاً والحيـاة رخيـة ... تسير بها الأعـوام وهـي ركـوب
لهـا نـشر خيـرات وطـي أذيـة ... وإحسانها فـي الأقـربين صـبوب
تحب قـصي القـوم مثـل بعيـدهم ... وتذكي رياح الـود فهـي هبـوب
فكم مرت الأسغاب وهـي كريمـة ... تجود بمـا يعطـي الإلـه جلـوب
مضيت على درب "العزيزين" بعدما ... تصرمت الأيـام وهـي خلـوب[3]
"أعماه" هذا التـرب يجمـع بيـنكم ... وكنتم عليـه قبـل ذاك ركـوب[4]

---

(١) من أفواه الرواة، ص٣٢٢- ٣٢٥ .
(٢) من أفواه الرواة ص٣٢٧ .
(٣) "العزيزان": هما العم صالح والوالد عبدالله- رحمهم الله- توفيا في العام الذي سبق وفاتها.
(٤) "عماه": هكذا كان يناديها الأطفال، وقد استعرنا ذلك منهم.

سنذكر في دار "التغيرة" عمة إذا وزنت بالأكثرين غلوب
إذا جئتها يوماً تضاحك وجهها وهشت وبشت وهي مني قروب
تقول ألا أهلا وسهلاً ومرحبا تغيبت أياماً فأنت جدوب
سلام عليك في القبور نزيلة فكيف وصال والشمال جنوب[1]
إذا هتفت ورقاء فوق ذؤابة تناءت نجوم دابهن غروب[2]

عبدالكريم بن صالح الطويان والتأليف:

كتبت في جريدة الجزيرة تعريفاً بآخر كتاب طبع له وعنوانه: (حمرة على أطراف السعف) وذكرت في أثناء ذلك ما طبع له من الكتب كما ذكرت رأيي في أدبه وتاليفه، وهذا نص ما كتبته وأذكره هنا لأنه- في رأيي- يوضح جوانب من أدبه وأسلوبه، بل وشخصيته:

كتاب جديد: (حمرة على أطراف السعف) ، تأليف عبدالكريم بن صالح الطويان، تعريف: محمد بن ناصر العبودي.

صدر للأستاذ عبدالكريم بن صالح الطويان كتاب جديد بعنوان (حمرة على أطراف السعف)، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ في ٢٧٩صفحة.

ولم يفسر المؤلف معنى التسمية في طرة الكتاب، ربما كان ذلك لغلبة ظنه بأن الناس يعرفونه.

مع أنه لابد أن يوضح معناه للقراء الذين لا يعرفون المراد من ذلك إلاّ من كان منهم مثلنا معانياً أو معنياً بالتعبيرات والمجازات اللغوية، وبخاصة عند العامة.

فهذا التعبير مجاز، يقال لمن طعن في السن، وصار الناس يتوقعون أن

(١) كانت تسكن بالتغيرة، شمال بريدة القديمة، وبعد وفاتها سكنت مقبرة (المطا) جنوب بريدة، وهذا هو المعنى.
(٢) يكثر اليمام والحمام بمزرعة "التغيرة" ونعني "النجوم الغاربة" الأموات الثلاثة رحمهم الله.

يودع الحياة، يقولون: (شمسه على روس العسبان) وهو مثل عامي شرحته، وبينت أصوله في كتاب: (الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة).

ويراد منه أنه لم يبقَ من عمره إلاّ مثل ما يبقى من النهار إذا كانت شمسه قد قاربت المغيب، ولم يبقَ من ضوئها شيء، إلا ما يكون على رؤس العسبان، جمع عسيب وهو عسيب النخلة: كناية عن الأماكن المرتفعة عندما كانت فروع النخيل هي أعلى شيء عندهم.

واسم الكتاب هو المراد لذلك، فهو يقول: (حمرة على أطراف السعف) والحمرة هي آخر ضوء الشمس عند الغروب، والسعف: الخوص الذي يكون في عسبان النخلة وهو لها بمثابة الأوراق للأشجار الأخرى.

ووجدت في باطن الكتاب إشارة من المؤلف لمعنى اسم الكتاب، وذلك في مقالة بعنوان: (باقٍ من الزمن ثلاثون يوماً) ففيها قال: "يا لها من لحظات عجلى، وقعها سريع، وأسفها كبير، وحيرتها شديدة.

فعلى ماذا يأسف هذا الإنسان الذي أوشك على المغادرة وأمست (شمسه على أطراف السعف)، ص١٧.

والكتاب بمجموعه يصح أن يوصف بما كان علماؤنا الأوائل من علماء القرن الثالث فما بعده يصفون أمثاله، إذْ يسمون الكتب الأدبية التي تجمع فنوناً من القول في قالب أدبي بكتب المحاضرات، ومن أشهرها كتاب (محاضرات الأدباء: وكنايات الشعراء والبلغاء) للراغب الأصبهاني الذي له الكتاب النفيس (مفردات القرآن).

ولكن كتب المحاضرات القديمة تحفل بالنقول من النصوص الادبية ما بين شعرية ونثرية ويضم بعضها أبواباً من الكلام الذي يستحيا من ذكره، كما قد تتكلم في الاستهزاء بالنساء والتهوين من شأنهن، لأن مثل هذه الكتب، بل وغيرها من الكتب لا يقرأها في العادة إلاّ الرجال، ولا تقرأه النساء والفتيات

في العصور القديمة، غير أن الكتاب الذي بين أيدينا للأديب الأريب الأستاذ عبدالكريم بن صالح الطويان، بريء من ذلك، فهو يحتوي على موضوعات عديدة مفرقة ينتظمها كلها الرغبة في العظة والعبرة، وإمتاع القارئ بالكلمة الصادقة والاستفادة الكامنة في القصص والعناوين التي في الكتاب:

مثل العناوين التالية: (الشبيه الذي لا يسرك)، (موعد مع النور)، (الصباح الذي عشقته الطيور)، (الإسلام دين الحضارة لا دين الحجارة)، في الإنكار على التماثيل المنحوتة رموزاً دينية، و(حوار مع رجل بوذي)، و(هنيئاً لمن بلَّغَ آية).

ومن العناوين المتميزة هذه العناوين:

(عَلِمَ بالكسوف فدخل مسكنه، وجهل بالزلزلة فلم يخرج منه)، و(الأرض المتصدعة)، و(البشر لا يشبهون الأشجار)، مع أن هذا العنوان ليس على إطلاقه، إذْ ورد في الحديث الصحيح تشبيه المؤمن بالنخلة حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم : "إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المؤمن نبئوني ما هي؟ ثم قال الرسول صلى الله عليه وسلم: إنها النخلة".

وهكذا يمضي المؤلف الكريم في إيراد المضامين المتعلقة بهذه العناوين التي يبلغ عددها ١٣٩ عنواناً، وآخرها (وداعاً إلى لقاء) وهي قصيدة رثى بها صديقه ناصر بن صالح اليحيى الذي توفي في حادث سيارة في عام ١٤١٨هـ، وقبله عنوان (رحل الهلال بسابع من عمره).

إن موضوعات الكتاب موضوعات طريفة، وبعضها يسجل حكايات أو لمحات أو حتى وقائع لم تسجل من قبل، وقد أنفق المؤلف وقتاً ثميناً، بل أوقاتاً ثمينة في جمعها أولاً، ثم في كتابتها وتدوينها.

وبخاصة أنه كان يمهد في الغالب للمقصود من العنوان بتمهيد من عنده يوضح المقصود مما سيورده فيه، أو يكتب تذييلاً يوضح ذلك أيضاً.

والذين قرءوا كتابه الأول (من أفواه الرواة) لا يستغربون أن يكتب هذا الكتاب: (حمرة على أطراف السعف) لأنه في الكتاب الأول بدا للقراء أديباً حصيفاً جامعاً للروايات الشعبية التي تضم الحكاية المشوقة والقطعة الشعرية الجيدة.

وهذا الكتاب الأخير (حمرة على أطراف السعف) هو الكتاب الرابع الذي أصدره المؤلف الأستاذ عبدالكريم بن صالح الطويان، وقد كتب في آخره أن له كتاباً خامساً عنوانه (عصف السنين).

أعانه الله، وقواه حتى يتحف القراء والمتطلعين بالمزيد من مثل هذه الكتب المفيدة التي انتزع أكثر ما فيها من أنياب الضياع والنسيان.

ولابد هنا من بيان الكتب التي طبعت للمؤلف الأديب عبدالكريم بن صالح الطويان.

- فالكتاب الأول هو الذي أشرت إليه من قبل: جمع فيه الأستاذ عبدالكريم بن صالح الطويان ما كتبه في ركن (من أفواه الرواة) الذي كان ينشر في جريدة (الجزيرة) وأضاف إليه غيره من الفوائد والنكت والقصص القصيرة أو الحكايات، فجاء كتاباً حافلاً يقع في ٣٥٩ صفحة، طبع الطبعة الأولى في عام ١٤١٠هـ، نشرته دار الجسر للطباعة والنشر والإعلان، وهو كتاب ممتع لا يستطيع الإنسان أن يدعه إذا بدأ بأوله حتى يصل إلى نهايته.
- "نبض الحياة": نشرته مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى عام ١٤٢٣هـ في ٤١٥ صفحة، وهو مجموع خواطر وسوانح وتعليقات لطيفة على أحداث صغيرة أو تجارب شخصية، وقد حبره أسلوب المؤلف اللطيف اللمَّاح.
- "طين يحنُّ إلى طين": أوضح المؤلف هذا العنوان الغامض في آخر صفحة الغلاف بقوله: تداعى من الحكي الشعبي، وأطياف من الطفولة الأولى، وفوقه عنوان صغير (أيامنا في التغيرة) والتغيرة: هي الآن حي

من أحياء بريدة الشمالية الشرقية، وقد تجاوزته عمارة بريدة إلى أبعد منه كثيراً من جهة الشرق والشمال، وكانت التغيرة قبل ذلك بساتين من النخيل و حقول خضر من الحبوب.

والكتاب: خواطر وتعليقات وذكريات من الماضي القريب الذي جعله التحول الاجتماعي السريع في بلادنا بعد اكتشاف النفط وتدفق عائداته يبدو كالماضي البعيد، الطبعة الأولى عام ١٤٢١هـ في ١٣٧ صفحة.

وهذه نماذج ثلاثة من موضوعات الكتاب الذي نحن بصدد الكلام عليه وهو (حمرة على أطراف السعف) أحدها بعنوان (محكية تراثية) ص١٤- ١٦.

محكية تراثية:

(حين كان الشتاء يطرق الأبواب، لم نكُ بحاجة إلى طرق باب (علي بن عوض الفريدي) كان بابه مفتوحاً، ورائحة دخان وقدة (الأرطى النجدية) تمتزج مع رائحة (العود الهندي) والقهوة العربية على النار، وفي الواجهة تشكيلة تراثية تحكي أعماق التراث وجذور الوطن، كل شيء في (القهوة) يُحدث عن تاريخ الركبان، وحكايات الرجال، وقصيد الشجعان، وشرب (أبو مياح) الفنجال الأول، وحكى محكية تراثية:

كان رجلان من العقيلات في طريقهما إلى الشام، وقد تحزما بنقودهما، وتوكلا على الله، ينويان المتاجرة والمصافقة في الأسواق، وامتد بهما الطريق، وقد بشر الوسم بمزونه الأولى التي أمطرت فملأت التلاع بمخزون المياه، وأوقف الراكبان راحلتيهما ونزلا قرب موقع ممطور تحيط به غدران المياه، وأخذ أحدهما يجهز الغداء، وتقدم الآخر ناحية غدير الماء، فخلع حزام النقود الجلدي (الكمر) ووضع ثيابه، ونزل يسبح في غدير الماء!

وفجأة تحوم (حدأة) جارحة- فتمسح المكان، ثم تهوي إلى حيث (الكمر الجلدي) المملوء بالنقود الذهبية، فتحمله وتصعد به إلى عنان الجو، و(العقيلي)

العائم في الغدير ينظر إلى (الحدأة) وهي تصعد برأس ماله الذهبي بعينين غارقتين بالدهشة والحسرة، ويخرج من مسبحه في محاولة يائسة لعمل ما يمكن لاستنقاذ (الكمر) لكن (الحدأة) تختفي عن الأنظار في عُروجها إلى الفضاء البعيد، ويضرب (العقيلي) كفاً بكف مردداً: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ويعود إلى رفيقه القائم حول الزاد والراحلتين الذي أعد القهوة، وطبخ الغداء وقام ينتظر عودة صاحبه، الذي عاد بوجه غير الوجه الذي مضى به، وسأله رفيقه: ما أخرك يا فلان؟ فلم يرّ (العقيلي) أن من الحكمة أن يفجع رفيقه بخبر (الحدأة) التي طارت (برأس ماله) بل قال له: لقد سبحت بغدير الماء القريب، ثم خرجت من الماء، وجلست قرب الغدير، وتفكرت في شأن أسرتي وأمر الرحلة، واستخرت الله بين المواصلة والعودة فبدأ لي أن أعود إلى نجد، واصل يا صاحبي رحلتك مستعيناً بالله، الله ولي توفيقك، وحاول رفيقه أن يثنيه عن قرار العودة، أو يفهم العلة في اتخاذه، ولكنه لم يتحقق له شيء من ذلك.

وعاد (العقيلي) إلى نجد ومضى رفيقه إلى الشام، وحين تقدم عدة أميال، إذْ به يبصر على الطريق (كمراً) مملوءاً بالنقود فنزل من راحلته وأخذه من الأرض، وهو يقول: هذا (كمر) فلان، سبحان الله، كيف سبقنا إلى هذه الأرض؟! وبدأت تتكشف له أسرار عودة صاحبه على عقبه إلى نجد.

واصل الرجل رحلته إلى الشام، وهناك باع واشترى بماله ومال صاحبه، وحتى نما المال بين يديه، وربح العشر عشرين، وقفل عائداً إلى (نجد).

وحين أصبح الصباح أقبلت رواحله على البلدة، فاستقبله الأهل والأصحاب، وأقيمت له ولائم الأفراح، وبعد أيام دعا صاحبه إلى قهوة الظهر، فدخل عليه ومضيا يتحدثان، وفجأة قام الرجل، ووضع أمام صاحبه (كمراً) مملوءاً بالنقود، وسأله:

أهذا (كمرك) الذي فقدته في الطريق؟

وتهلل وجه الرجل، وعادت إليه الحياة من جديد، وقال بلهفة وفرح، كمن رأى ابنه: إنه هو كما فقدته!!

وضحك صاحبه، وهو يعقب، وأضعاً فوقه كيسين من النقود الذهبية: وهذه أيضاً أرباح المتاجرة بمالك!

وقام الرجل فعانق صاحبه ودعا له وأثنى عليه!

(محكية تراثية) تحكي لنا عن مروءة وأمانة ونبل رجال (العقيلات) وأنهم كانوا رجالاً من الصحراء، تعلموا منها الصبر والحلم والنقاء، واكتسبوا من دروسها تعاليم راقية، وتخرجوا منها بمواهب ومؤهلات أهلتهم للفوز بمعركة الحياة في زمانهم...).

وموضوع ثانٍ بعنوان (باقٍ من الزمن ثلاثون يوماً!).

باقي من الزمن ثلاثون يوماً!:

لو قيل لمؤمن بالله سليم البدن، صحيح العقل: إنك سترحل بعد ثلاثين يوماً، ولن يقول له مخلوق قولاً كهذا، فذلك العلم غيب لا يعلمه إلاّ الله، ولكنه افتراض نفترضه، فعلى أي شيء تتوقع سيأسف عليه هذا المؤمن وهو يغادر هذه الدنيا الحلوة الخضرة التي عاش فيها زمناً طويلاً عرف فيها ربه وعرف فيها نفسه، وعرف حياته الطويلة العريضة التي سيتركها فجأة بعد ثلاثين يوماً!، يا لها من لحظات عجلى وقعها سريع وأسفها كبير وحيرتها شديدة على أطراف السعف! أفتراه سيأسف على ذلك المبنى الذي لم يُتمه، أم على ذلك المشروع الذي لم يكمله، أم على ذلك المال الذي لم يقبضه؟! لا أتخيل أن مؤمناً بالله عاقلاً كيساً سيأسف على شيء من حطام الدنيا الفاني، وعرضها الزائل الذي لبس منه فأبلى، ونال منه فأفنى!

إني لا أراه متأسفاً على شيء فاته إلاّ على عمر انقضى فجأة لم يجلس فيه سويعات خالصات نقيات صحب فيها كتاب الله الكريم وتنزيله العزيز يتلوه

ويدرسه ويتأمله ويتدبره ويحاول جهده فهمه وتطبيقه سائر يومه!

هذا والله هو المأسوف على فواته، والمتحسر على انقطاعه، تا الله لهو رأس المال، وهو الغنيمة، وهو الروح، وهو زاد التقوى ومعين العلم والعمل الصالح.

والموضوع الثالث (صوت من خب "حويلان") والخب في القصيم هو الأرض الزراعية المستطيلة من جهة الشمال والجنوب تكون بين كثيبين مستطيلين من الرمل كذلك، وهذا الموضوع يحكي حادثة محزنة تصورها بطلتها بقصيدة شعرية عامية وهي:

صوت من خب "حويلان":

يعمد عالم الآثار التاريخي إلى حفر مقطع من الأرض (موقع الدراسة) ليتبين له التدرج التاريخي في طبقات الأرض، وما تحمله كل طبقة من سمة تاريخية عبر دراسة مكوناتها المادية، وإذْ نعود إلى أسماء بناتنا بمنطقة نجد في فترة تاريخية تعود إلى ما قبل ثمانين سنة أو تزيد، لنلحظ أن (لؤلؤة، الدانة، حصة، قماشة الجوهرة، وغيرها) واحدة منها تمثل دُرَّة، أو جائزة ثمينة قبض عليها غواص مغامر في محيط الهند أو بحر العرب أو قريباً منهما في الخليج العربي.

إنها أسماء جميلة لجيل فقد أحلامه في الصحراء، فغاص في لجج البحر يبحث عنها، فلربما خرجت له: (لؤلؤة) أو (دانة) أو (حصة) أو (قماشة) أو (جوهرة)! وحينما فقد الأمل في مثل هذه الأمنية الثمينة أطلق هذا الحلم على اسم ابنته فهي أمنية بحجم تلك الأمنية التي غاص في أعماق البحر يبحث عنها.

(سعيِّد) شاب من أهل الخبوب الغربية من أرياف (بريدة) وبالتحديد من خب (حويلان) ضاقت به حياة الفقر وشظف العيش من رمال لا يحصد منها سوى عصف الرياح، فأسرته لا تملك أرضاً زراعية، وطموحه يرقى على مهنة عامل في مزرعة، فمضى إلى البحر، وسافر مع الغواصين في رحلة غوص للبحث عن

اللؤلؤ والمرجان والقماشة والدانة وبقيت (أم سعيِّد) في (حويلان) ترجو أن يعود ابنها كما رجع فلان وفلان بالثروة والمال، ومرت الأيام ولم يعد (سعيِّد)، لقد غرق في أعماق البحر في مهمة غوص عميق بحثاً عن: (الحصة والدانة والقماشة)! ولم يعد منه إلى سطح المركب البحري سوى جزؤه الأسفل الذي سحبه زملاؤه البحارة الذين ينتظرونه على السطح، لقد التقمه سمك مفترس!

ووصل النبأ إلى أسماع (ام سعيِّد) في أعماق (خب حويلان) غرب بريدة فبكته في (وداعية) حزينة ظلت حية في ذاكرة مجتمعها وإن غيبها الموت بعد ابنها الطموح لحياة أفضل من رمال الخبوب.

تتوجه (أم سعيِّد) بصوتها الباكي الحزين إلى شريكها في الثكل (أبو سعيِّد) واصفة حالها بأن عقلها قد ضاع، وأن قلبها حزين ولدموع عينها هليل على ذلك الابن ذي الصفات الحميدة، ثم تتوجه بالدعاء على قائد مجموعة الصيد البحرية (يوسف) الذي ترك في البحر جابر شقاء العمر، ثم تتمنى لو لم يذهب ابنها الطموح لجلب المال لأسرته وليتها اقتسمت معه الشقاء والفقر وظل وحيدها يجوارها لم يرحل، ولو أن سفره أبعد من سيلان والهند لرجته أن يعود بمركب عال بأشرعة العز والغنى، ولكن كيف وقد انصرم عمره في أعماق البحر، ثم تنعي أشياءه الباقية، داعية بالويل والبعد على من ركب فرسه وحمل بندقيته بعده، وتُنهي قصيدتها بالدعاء أيضاً على ذلك الوافد الذي قدم عليها حاملاً ثيابه ومتاعه دون أن يرأف بحزنها الذي تجدد! فماذا تغني عودة الثياب المطوية وقد يئست من عودة حبيبها الذي طوته لجج البحر:

يا ابو سعيد من تاهت ارياه
قلبي حزين، ودمع عيني يهلِّ
على وليف سمت الحال فرقاه
الخيِّر اللي بالقرابة يهلّي

الله يسود وجــه يوســف وجــزواه
اللي يخلــي بــالبحر جَبــرة لـــي
يا ليتني تقاسمت الغرابيــل وايـــاه
نـــصيفةٍ لــــه ونــــصيفةٍ لـــي
لو هو ورا سيلان و الهنــد مربــاه
لارجيه رجوى مِحْمِلٍ لـــه معلـــي
والمهرة اللي عنــدنا لـــه مخبــاه
ركابهـــا عقبـــه لعلـــه يـــولي
والبندق اللي عنــدنا لـــه مــوزاة
نقالهـــا عقبـــه لعلـــه يـــولي
من عقب عمره جت هدومه مطواة
لا ساعد الله طارش جابهن لـــي!!

وبعد؛ فإن كتاب (حمرة على أطراف السعف) للأســـتاذ عبـــدالكريم بـــن صالح الطويان كتاب جديد في معناه ومبناه وهو ممتع مفيد.
إنتهى.

من أخبار الطويان ما ذكره الأستاذ ناصر بن سليمان العمري بقوله:

عبدالمحسن بن طويان من أهل بريدة تاجر عقيلي يصدر الإبل إلى الشام ومصر مر قرب حائل في إمارة عبدالعزيز بن متعب بن رشيد وهو في طريقه للشام ومعه تجارة إبل فخرج إليه حسين بن جراد بأمر عبدالعزيز بن متعب بن رشيد فأخذ رسماً على إبله ورأى حسين بن جراد جاعد مرعز على شداد ناقة عبدالمحسن بن طويان فقال له أريد منك أن تحضر لي شـــداد مثـــل هـــذا إذا

مررت بحائل فأنزل عبدالمحسن بن طويان الجاعد من شداد ناقته وقدمه هدية لحسين بن جراد وأراد ابن جراد أن يدفع ثمنه فأقسم ابن طويان أنه ما يأخذ عنه شيئاً، وكان قد استوفى منه الرسوم كاملة لم يتنازل منها عن شيء وانصرف كل منهما لسبيله.

ومضت الأيام واختلف أهل بريدة مع عبدالعزيز بن متعب بن رشيد وهو رجل فيه ظلم وقسوة فأمر رجاله أن يتخطفوا المسافرين من أهل بريدة ويأخذوا أموالهم إمعاناً في أذاهم ومر ابن طويان قرب حائل فأحضر إلى قصر الإمارة وأخبر عنه عبدالعزيز بن متعب بن رشيد فأمر بمصادرة ما معه من الإبل وقتله ظلماً وعدواناً.

وكان حسين بن جراد في مجلس عبدالعزيز بن متعب بن رشيد وعلم بأمر قتل ابن طويان، ولكنه لا يستطيع الشفاعة عند الأمير ابن رشيد لقسوته وجبروته، فبكى في المجلس وارتفع صوته في البكاء، فسأله عبدالعزيز بن متعب بن رشيد عن سبب بكائه فقال: ابن طويان صهري وأنت أمرت بقتله فقال عبدالعزيز بن متعب بن رشيد ولماذا لم تخبرني أنه نسيبك وأمر بإطلاق سراح عبدالمحسن بن طويان ورد ماله عليه فذهب إليه حسين بن جراد وبشره بالسلامة وذهب به إلى منزله وأكرمه وقال له: أنا قلت لابن رشيد بأنك صهري وأنت لست صهري وإنما أردت خلاصك من الأمير الظالم لئلا يعلم أنك لست صهري فيوقع علينا العقاب وأحضر حسين بن جراد طالب علم وعقد لعبدالمحسن بن طويان على بنته وأدخله عليها في النهار وولدت له حمود بن عبدالمحسن الطويان وبنتاً وإبراهيم بن عبدالمحسن الطويان وتوفيت الزوجة بنت حسين بن جراد في بريدة بعد رحيلها مع زوجها وإقامتها في بريدة مع زوجها وأولادها[١].

---

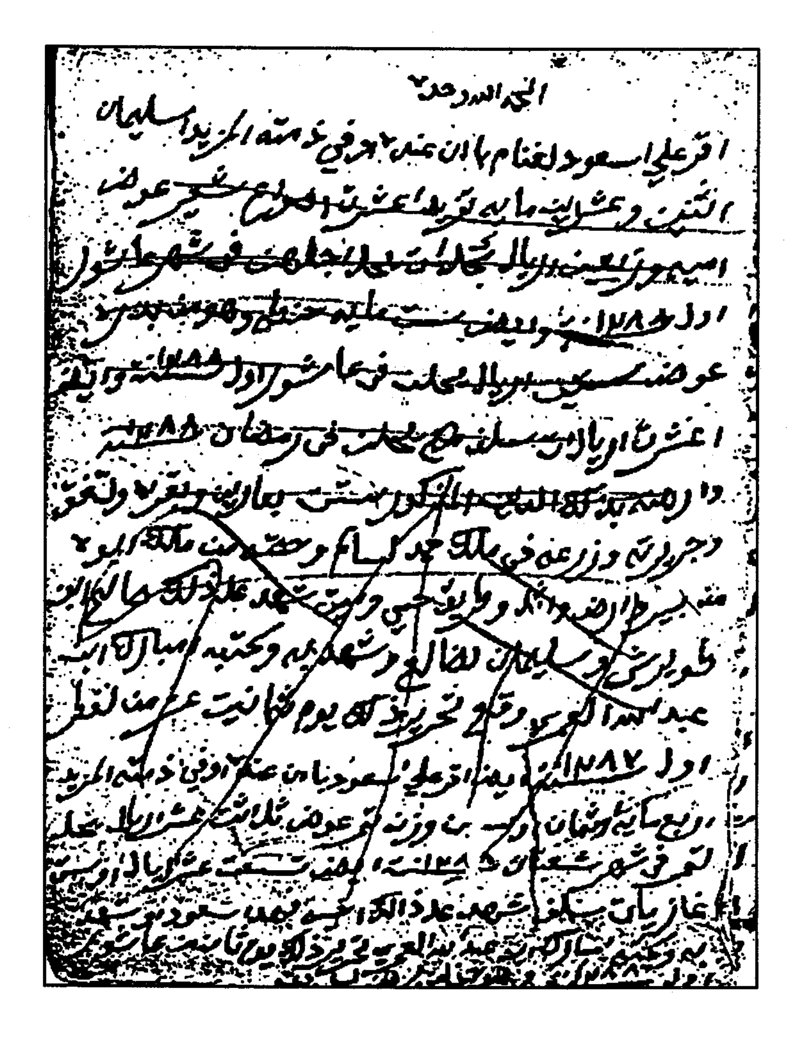
(١) ملامح عربية، ص٣٢٨ .

الطُوَيْرِش:

بإسكان الطاء في أوله فواو مفتوحة، ثم ياء ساكنة فراء مكسورة وآخره شين.

على لفظ تصغير الطارش، والطارش هو المسافر وهذه الأسرة من أهل الشقة وليست لديَّ معلومات ذات أهمية ولكنني وجدت اسم أحدهم وهو (صالح بن طويرش) شاهداً على وثيقة مؤرخة في ١٨ من الفطر الأول الذي هو شهر شوال سنة ١٢٨٧هـ بخط مبارك بن عبدالله العمري من أسرة العمري الكبيرة المعروفة.

وهذه صورة الوثيقة:



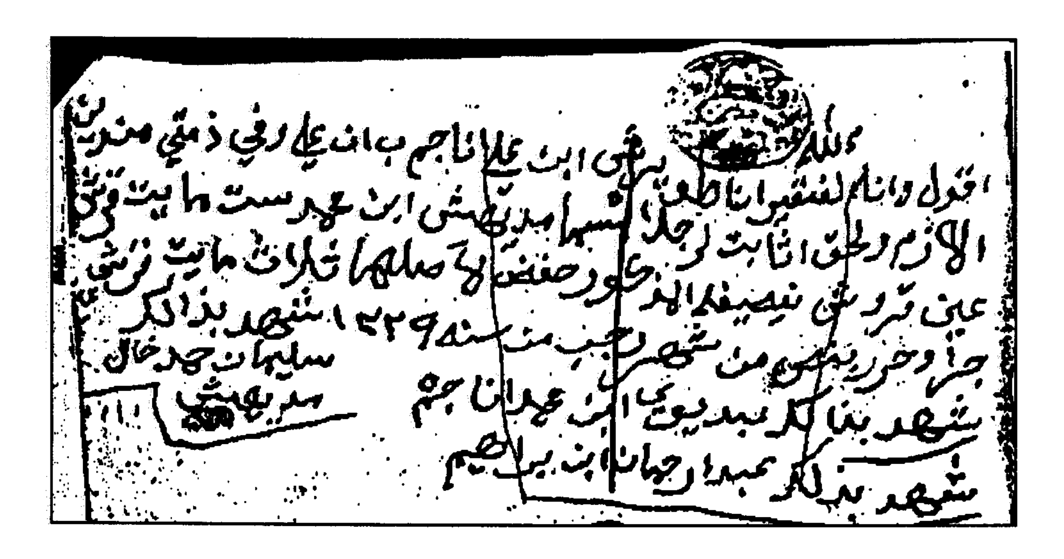
ووجدت وثيقة مؤرخة قبل ذلك فيها ذكر طويرش بن علي الناجم، ولم يتأكد عندي ما إذا كان (طويرش) هذا من هذه الأسرة، أم من غيرها من الأسر خارج منطقة بريدة، ولكنني ذكرتها هنا من باب الاحتياط للفائدة.

وهي وثيقة مداينة بين طويرش المذكور وبين مديهش بن محمد من تجار بغداد، وأصله من المديهش أهل الشقة.

والدين فيها ستمائة قرش: وعين قروش نصيفة المذكور حفظاً لأصلها ثلثمائة قرش جرى وحرر بالنصف من شهر رجب من سنة ١٢٢٩هـ.

والشهود فيها سليمان بن حمد خال مديهش وهو من أهل الشقة، مثل مديهش ولكنهما مقيمان في العراق.

وهي مكتوبة في بغداد كما هو ظاهر من عبارتها، ومن أسماء الشهود فيها وطريقة عرض شهادتهم.


الله
يقول وانا الفقير انا طويرش ابن علي الناجم ثابت علي [illegible] ذمتي [illegible]
لمديهش ابن محمد ستمائة قرش
اللازم والحق الثابت لرجل [illegible] حفظاً لأصلها ثلاثمائة قرش
عين قروش نصيفة المذكور
جرى وحرر بالنصف من شهر رجب من سنة ١٢٢٩ شهد بذلك
سليمان ابن حمد خال مديهش
شهد بذلك [illegible] ابن محمد الناجم
شهد بذلك محمد [illegible]

الطويعينه:

أسرة صغيرة جداً، المعروف منها رجل كان يعمل حداداً اسمه (الطويعينه).

جاءوا إلى بريدة من عنيزة.

وخلف الطويعينة ثلاثة بنات.

ولم يخلف الطويعينه ذكوراً.

الطويل:

على لفظ الطويل: ضد القصير.

أسرة صغيرة من أهل الشقة ليست لديَّ معلومات عنهم إلاّ ما جاء في خبر شفهي أملي عليَّ ذكرهم هنا ذكراً مجرداً، وما جاء في وثيقة مداينة مؤرخة في ٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٠هـ.

تذكر أن عبدالله بن محمد الطويل قد استدان من سند الإبراهيم (الحصيني) وهو الذي كان أميراً على الشقة السفلى لسنوات طويلة.

والوثيقة بخط إبراهيم الربعي.

وقد ذهبت منها بعض الكلمات بفعل الزمن ومن سوء خزن الأوراق المهمة.

ثم وقفت على وثيقة أخرى فيها اسم الطولان مكتوبة بخط نائب بريدة بمعنى المحتسب وهو عبدالعزيز بن علي المقبل وهو من المقبل العبيد وليس من المقبل الذين منهم القضاة المعروفون كما سيأتي إيضاح ذلك في حرف الميم بإذن الله.

والورقة مبايعة بين غالية العبدالله الراشد وبين سليمان بن محمد العمري، وهو والد صديقنا الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في القصيم.

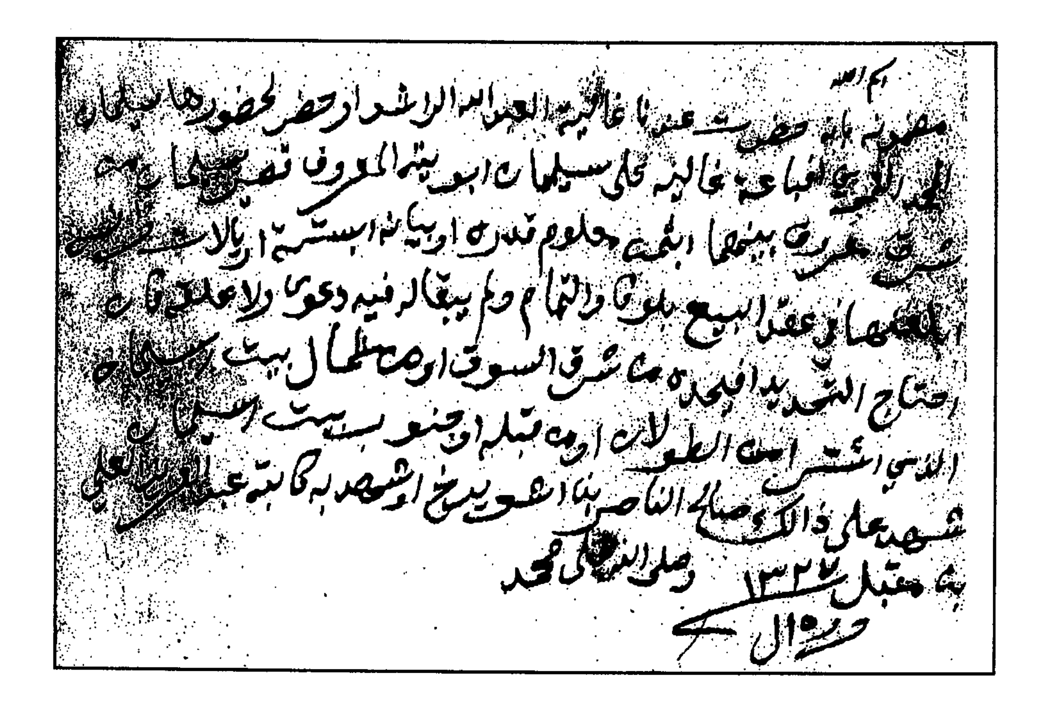
والمبيع بويت: تصغير بيت قصير سليمان أي جاره بمعنى أنه بجوار بيته.

والثمن ستة ريالات فرانسة.

وقد ذكر في حدوده بيتاً اشتراه سليمان العمري من (الطولان).

والشاهد صالح الناصر بن شويرخ.

والتاريخ: ١٥ شوال عام ١٣٢٧هـ.



بسم الله

مضمونه بأنه حضرت عندنا غالية العبد الله الراشد وحضر لحضورها سليمان

الحمد العمري المبايعة باعت غالية على سليمان ابو بيته المعروف تصغيرها

شرقي عقربي بينهما الثمن معلوم قدره او بيانه ابستة ريالات فرانسه

الفهما وعقد البيع بلوغا والتمام ولم يبق لا فيه دعوى ولا علقه وما

يحتاج التحديد فيحده ما شرق السوق او من الشمال بيت سليمان

الذي اشترى من الطولان او من قبله وجنوب بيت سليمان

شهد على ذلك صالح الناصر بن الشويرخ او شهد به كاتبه عبد العزيز العلي

به مقبل ١٣٢٧ وصلى الله على محمد

١٥ شوال

باب الظاء



الظّاهر:

من أهل اللسيب، على لفظ الظاهر: ضد الباطن.

وهم أبناء عم للعميِّر بتشديد الياء وصيغة التصغير، أول من نزل اللسيب منهم جدهم ظاهر المسمى ولد الحمر جاء إلى اللسيب وهو الجد الخامس للشيخ عمر.

منهم الشيخ عمر بن ظاهر العميِّر إمام وخطيب جامع حلة القصمان في الرياض ومأذون أنكحة وعضو هيئة النظر في الرياض المعين من قبل أمانة الرياض ولد في عام ١٣٥٠هـ.

طلب العلم على المشايخ في بريدة منهم الشيخ محمد بن صالح السليم.

وله شعر عامي كثير.

ووالده ظاهر بن عميِّر بن ظاهر الحمر هو أيضاً صاحب دين وحافظ للقرآن الكريم تولى إمامة مسجد الشعبة الجنوبية في الرياض كما كان ذا صوت جميل في الأذان وكان تولى قبل ذلك الآذان في جامع بريدة الكبير لفترة محدودة.

توفي عام ١٣٠٣هـ.

وللشيخ عمر الظاهر شعر كثير منه قوله:

يا بن آدم احمد لربك واشكر النعمه	وتذكر انعام ربك اللى اضفاها
من تخلق ببطن امك من النطفه	والله أيطورك بانعامه بظلماها
عجب كان بجسمك غذاك يا بن آدم	من نعمة تتصل بك الله أجراها
وخرجك من ثالث الظلمة إلى الدنيا	وحنن عليك القلوب وصرت تفداها
ورعرعك حتى بلغت الرشد بانعامه	لما توصّلت بفضاها وارخاها

واليوم أسبغ عليك أنعام مـا تُحـصى	ما يحصيه بالعـدد إلا اللـى أسـداها
أعطاك من نعمتـه عقـل تميـز بـه	ومايتفع النفس فـي دنيـاه وآخراهـا
مَيْزانك آثرت ما يفنـي علـى البـاقي	ألحقت نفسك مع أهـل الـشر لمناهـا
اهلكتهـا بالمعاصـي مـا تخـاف الله	إحذر تطاوع هوى نفـسك بطغواهـا
إحذرْ تـر المنـتقم يمهـل ولا يهمـل	وان امهل أهل المعاصي عابي داهـا
أحذرك وانذرك لا تنـسى جميـل الله	أنعام مـا لـه عـدد ليـاك تنـساها
واعرف ترا شُكرها الطاعـة لمـسديها	وكُفر النعم في معـاص رب أنـشاها
ما نـسأل إلا مـن الخـلاّق سـبحانه	يشفي قلوب غلبْ داها علـى دواهـا
اللى خلق جملة المخلـوق مـن نطفـه	وقبـل خلقهـا مـن آدمهـا وحوّاهـا
وفاوت فيمـا بيـنهم بالـدين والـدنيا	والعلم والحلم وذكـا الـنفس وغباهـا
فضل بعضهم علـى بعـض بـدنياهم	وبالقول والفعل وطيب النفس وهـداها
مـنهم شـجاع كـريم بنفـسه ومالـه	عزيـز نفـس ترفّـع عـن دناياهـا
ومنهم جبان بخيل أطمع مـن أشـعب	يبخل على النفس لو ايطـابق قواهـا
ألـوانهم تختلـف ولغـاتهم واجـد	وكرامـه الكـل عنـد الله تقواهـا
الله خلقهـم وبـالأخلاق فـرقهم	مـاوي أخلاقهـم بانـت وحـسناها
لولا الاطالة ذكرنـا بـاقي الأصـناف	فيهم اخـصال كثيـرة مـا ذكرناهـا

قال عمر الظاهر وهذه قلتها في أنه ليس لأحد عذر ما دام الكتاب والسنة بين يدينا:

أبدأ النصيحة ابحمد اللى هـو الهـادي	والـشكر لله بولاهـا وآخراهـا
الواحد الي لـه الحجـه علـى خلقـه	ما عاد لحدٍ عذر من بعد مـا اوحاهـا
أبـان للنـاس درب النـار والجنـه	بايات فـي محكـم التنزيـل نقراهـا
ارسـل الكلامـه داعيـه يـدعوها	لجنـة الخلـد إن طاعـت لـدعواها
تبـشر ابعـز وتمكـين ابـدنياها	وبـالآخرة جنـة الفـردوس مأواهـا
تاكل من أثمارها وتشرب من انهـاره	ومن قبل ذا تُعطـى كتابـه بيمناهـا

يوم اهتدت مع طريق صاطع نوره ... على بَصيرة جزاه الله بحسناها
هذا ودرب الشقاوه موهم مظلم ... ما يسلكه كود نفس عميت أرياها
عماه عن رشدها زين لها الباطل ... إن دام ذابْها فالنار تصلاها
والأمة الكافره لاجت مينتها ... وهي على الكفر فالنيران مثواها
ما دام هذا صحيح القول يا اخواني ... والنفس باعمالها يجزاه مولاها
اعمل لنفسك ما دامك حي يا ابن آدم ... وجهد ترى الروح عزرائيل يبغاها
من لا اتعظ في هجوم الموت فاردا له ... إمًّا الزَم النفس تقوى الله وزكاها
من لا اتعظ في ممات آباه و احبابه ... غرّته الآمال في تصديقه أخطاها
ألموت أبلغ من الوعَّاظ بافعاله ... كم ديرة قبلنا من حيَّه أخلاها
كم أمةٍ أذهبه في قرننا هذا ... وعشرة قرون وثلاثة كله أفناها
وما جرى لسلف يجري لمن خلفه ... ألموت ماحي وكل الخلق يمحاها
الفرق بالقبر يخواني وما بعده ... يا مًّا سود الله نفس ابن آدم أشقاها
سعادة النفس طاعتها لخالقها ... وشقاوته معصيتها الله أنشاها
مَنْ لا سلك مع طريق تلمع أنواره ... هوى بنفسه مهاوٍ سود ظلماها
اللي يريد السعادة دربها بين ... يسلك طريق السعادة كان يبغاها
ويجاهد النفس عن غيّه ويردعها ... عن طاعة ابليس وعوانه مع أهواها
ويطلب من الله عونه عالم النيه ... انه يعينه على نفسه مع أعداها

وقال عمر الظاهر في التحذير من المعاصي:

هاذي نصيحة المن يسمع عموميَّه ... لمن كان با داني البلد أو كان بقاصيها
قلته من القلب قبل تاصل لساني ... لعل من يسمعه ياخذ بمعناها
أقولها في إذاعتنا السعودية ... والله ينفع بها جملة من أوحاها
يا ناس يا ناس لا تعصون مولاكم ... ترى المعاصي تهدم حصون مبناها
والله ما حل باي ابلاد من شدَّه ... الا سببها معاص أهله لمولاها
وماحصل به من عقوبه باهاليها ... عمت هل الشر واهل الخير جراها

وما حصل به من الزعزاع فـي أمَنــه ... كِلِه من أسـباب عـصيانه وطغواهـا
يـوم انهـا كـذبت ربّـه ابتحـذيره ... شؤم المعاصي أذاقـه سـوء عقباهـا
أذاقهـا الله مـن بأسـه وبعثرهـا ... تفرق الـشمل منهـا عقـب جمعاهـا
بحروب وامراض شتت شملها البـاري ... هلك بها من هلـك والبـاقي أغثاهـا
سلط بعضهم علـى بعـض ابـدنياهم ... اذل بعض وبعـض بـبعض أفناهـا
يـوم اسـتحلوا معـاص الله عـاقبهم ... عقوبـة بـدّلت بـالأمن فوضـاها
تـدبيرها صـار بـامر الله تـدميره ... هذا جزا لـه مـن الجبـار جازاهـا
وهكـذا سـنة الجبـار فـي خلقـه ... يستدرج أهل المعاصـي ثـم يفجاهـا
يفجاه بعقوبـة وهـي علـى النعمـه ... حتى تـألم باسـباب إغنـاه وقواهـا
أبي انصح أهل الوطن من شعبنا الغالي ... عما جـرى للأمـم يكـون حـذراها
يا جب على امة التوحيـد خـوف الله ... وتـشكر أنعـام ربـه ألـى أعطاهـا
با القلـب واقوالهـا تـشكر لمـسديها ... وتعمل على ما تلفـظ بـه ابنعماهـا
وان تجعل إللى جرى للغير له عبـره ... يجري محمله على التوبه عن خطاهـا
وايضاً تحمله على ما يـصلح اقلوبـه ... حتى إنهـا تـصلح ابدينـه ودنياهـا
وصلاة ربي على المختـار واصـحابه ... ومن تـبعهم مـن الأحيـا وموتاهـا

قال الشيخ عمر الظاهر في التحذير من التدخين:

انـا بنـصحكم يـا اخـواني ... القاصـي منكم والـداني
انـصح عـن شـرب الـدخان ... حيـث ان الـدين النـصيحه
نـصيحة قلتـه شـعبيه ... للـشعوب الـسعودية
والـشعوب الإسـلامية ... أهـل الوجيـه الفليحـه
نـصيحة لكـم مهـديها ... اطلـب ربـي ينفـع فيهـا
يـا الله عـسى اللـي يوحيهـا ... يعطـي بغـض التـتن وريحـه
ويـا هـل الـشيمه الـشجعان ... يـا بـدوان ويـا حـضران
ويـا رجـال وشـبان ... اللـي تـسمعون الـصيحه

شـــوموا عنـــه يـــا هـــل الجـــود
شـــوموا عـــن قليـــل الفـــودِ

شـــربه نقـــص مـــا بـــه زود
ولا بـــه خـــصله مليحـــه

نقـــص فـــي المـــال وفـــي الحـــالي
أهـــون مـــا فيـــه الـــسعال

حـــرام مـــا فيـــه اشـــكال
فـــي نـــص تـــسمع تـــصريحه

عـــن اهـــل العلـــم الابطـــال
يقـــول النبـــي الغـــالي

فـــي نـــص الحـــديث التـــالي
روى الجماعـــه تـــصحيحه

ينهـــي عـــن قيـــل وقـــال
وعـــن كثـــرة الـــسؤال

وينهـــي عـــن ضـــياع المـــال
الا فـــي شـــيء يبيحـــه

* * * *

يـــا مـــسلم بـــرق فـــي حالـــك
لا تـــشري علـــه مـــن مالـــك

وفـــر كـــل يـــوم ريالـــك
أو اشـــتر لـــك بـــه منيحـــه

وان كـــان الثـــروه كثيـــره
قـــدم منهـــا لـــك ذخيـــره

واخلـــص لله الـــسريره
لا تنفـــق لاجـــل المديحـــه

هـــذا هـــو الفعـــل الـــزين
لرجـــال الـــدنيا والـــدين

نـــصحتك كـــان إنـــك تـــوحيني
نـــصيحه مـــا هـــي فـــضيحه

قلتـــه مـــن قلبـــي بلـــساني
للجماعـــه والـــصدقان

وارفـــع صـــوتي للعربـــان
اهـــل الوجيـــه الـــسميحه

انـــصح اللـــي يـــشربونه
نـــصيحه ان يتركونـــه

مـــا دام اضـــراره مـــضمونه
نفـــس تعافـــه ربيحـــه

اخطـــاره ميـــه بالميـــه
فـــي نقـــص الـــصحة والريـــه

وشـــرابه فيـــه اماريـــه
لـــو يـــركض تـــسمع فحيحـــه

وشـــفا شـــرابه وســـنونه
فـــيهن مـــن شـــربه نمونـــه

ولـــو غـّــسل بالـــصابونه
يعـــرف بـــشفاه وكحيحـــه

هـــل هـــذا يـــا خـــي حـــلال؟
ولا تنـــسى ضـــياع المـــال

تحـــرق كـــل يـــوم ريـــال فـــي نقـــص الحـــال الـــصحيحه
حَـسَّـب عنـــد اخـــذ الزقـــاره للمـــــــضره و الخـــــساره
وافطـــن للـــي شـــب بـــداره ســـــودها وهـــــي وضـــيحه

* * * *

اغلـــى مـــا علـــى الرجـــال نفـــسه يـــا عيـــال الحـــلال
يـــا كيـــف تهلـــك بالحـــالي يرخـــصها وهـــي شـــحيحه
تـــرى اللـــي يـــضر الـــروح لـــو هـــو فـــي شـــيء ممـــدوح
مـــاهوب بفعلـــه مـــسموح يكتـــب جرمـــه بالـــصفيحه
ويحاســـب علـــى الـــصغيره ويعاقـــب علـــى الكبيـــره
ثـــم ايـــن يجعـــل مـــصيره فـــي ضـــيق عقـــب الفـــسيحه
الا مـــن بـــادر بالتوبـــه الله يغفـــر كـــل ذنوبـــه
هنـــى اكلـــه ومـــشروبه فـــي دار زينـــة الريحـــه
دار يخلـــد ســـكنها الله لا يحرمنـــا منهـــا
فيهـــا جنـــات مـــا احـــسنها توحيـــد الله مفاتيحـــه
واركـــان الاســـلام اســـنان مـــع طاعـــة ســـيد الانـــسان
نبـــي القاصـــي والـــداني نفـــس تطيعـــه مريحـــه
واســـعد الـــنفس المطيعـــه اللـــي تـــنهج مـــع تـــشريعه
تـــسكن جنـــات رفيعـــه واهنيـــه مـــستريحه
وصـــلاة الله مـــع تـــسليمه علـــى مـــن عمـــم تعليمـــه
فـــي تحليلـــه مـــع تحريمـــه بالـــسنه بـــين توضـــيحه

وقال الشيخ عمر الظاهر في الهجاء:

وش انت يا مرسل كلامـه بقرطـاس؟ خـل العلـوم مبينـة وابرحيـة
لو انت جربت السوالف مـن الـرأس وجبـت العلـوم البينـة والخفيـة

اخير من هرج يسولف علـــى النـاس ومـــن الــسوالف يلحقونـــك زريـــة
ابنشدك وش العبد يا ديـك ابـا الحـاس اللـــي حبالـــه مـــا تطـــول الركيـــة
يا قاصر عطنا علـــى البيـــر مقـــواس لـــو كـــان مـــالي بـــالعلوم الرديـــة
انزف صرى بيرك وابين لك الـــساس ســاس الــردى مبنــاه جــال الهبيـــة
ويا شيخ يا اللي شوفتك مالها اجنـــاس يا اللي كـم انَّــك فــاهرٍ عــسوجيه
الــشيخ مثلـــك صـــيد بَـــزْرٍ بْمفقـــاس صـــاده بمفقاســـه وحطـــه شـــويه
زولك حـــسين وداخليـــك بـــه خيـــاس بّـــرِّق بحالـــك كـــان عنـــدك دريـــه
وافطن لفتر بـــين نابـــك والاضـــراس خلـــه ورا قلبـــك بليـــا دعيّـــه
ان ما ملكتـــه فانـــت لاشـــك بالـــساس الا علـــوم مـــا بهـــا منقديـــه

* * * *

يا مرسل الشيكات من بنـــك الافـــلاس وقـــع بـــشيكك كـــان لـــك مقدريـــة
يقولهـــا اللـــي مـــا بقولـــه البـــاس الـــى تهـــيض قـــام يرعـــد نويًّـــه
يرعد وقلبـــه مـــستريح عـــن النـــاس وبـــه هـــاجس كنـــه حقـــوق برديـــه
ابن عمير مـــن هـــل الخيـــر فـــراس مـــاهو لـــديٍّ لـــك ولا انتـــب لِديَّـــه
ابو كريم يـــا أبـــرق الـــريش قرنـــاس يصقرك لـــو تنظـــر بعينـــك خويـــه
والعبد هـــو والـــشيخ للحـــق جـــلاس عيـــــال حـــــوا وادم بالـــــسويه
الطيب اللي ما يجـــي در ب الادنـــاس اللـــــي عمـــــل لله بـــــسنة نبيـــــه
وصلاة ربي عـــد مـــا هـــب نـــساس عليـــك يـــا ســـيِّد جميـــع البريـــه

قال الشيخ عمر الظاهر: هذه قلتها في قدرة الله سبحانه وتعالى على خلقه:

ابدا كلامي بحمـــد الـــي لـــه القـــدره على المخـــاليق أولهـــا مـــع اتلاهـــا
سبحان رب لـــه القـــدره علـــى خلقـــه اللـــى بتخومهـــا ومـــا كـــان بعلاهـــا
الكل مـــنهم تحـــت حكمـــه وتـــدبيره يفعل بخلقه علـــى مـــا شـــأ مولاهـــا
أهـــل الـــسموات والـــدنيا ومـــا فيهـــا من سطوته كل خلقـــه تبطـــل قواهـــا

رغم على أهل الكفر والزيغ والشبهه كل المخاليق حتم له مناياها
الى انتهت مدة ابن آدم من الدنيا يشال من جملة الأحيا لموتاها
من جاه يومه رحل رغم على أنفه هذا طريق الأمم أولاه واخراها
إلى من روح البشر وصلت بحلقومه كل المخاليق عن رده تحداها
تدخل بني آدم وتخرج منه ما شيفت والناس تنظر لكن الله اخفاها
عن رؤية الناس ما احدٍ شافه ابعنيه إلا الملك أقدره ربّه لرؤياها
تاصل إلى الرحم للي به ابطن امه مع نافخ الروح ما حست بمن جاها
الروح ما احد على الاطلاق ينظرها من جملة الناس عرافه واطباها
محال تنظر وهي من أمر مخفيها ابعلم غيبه وسر الله غطاها
اللي له القدرة العظمى على خلقه جماده وصامته وموتاه واحياها
الملك والأمر والمخلوق له كله والحمد لله باخرها ومبداها
وصلاة ربي وتسليمه على الهادي وآله وصحبه حماة الدين بحماها

وقال الشيخ عمر الظاهر أيضاً:

بسم الله أول بادي والحمد لله الهادي
من يشا من العبادِ الى طريق الجنان
ومن يضلل ما ينقادِ الى طريق الرشادِ
حيران في كل بلادِ يوم الله أضله حيران
سبحان الهادي سبحانه سبحانه ما أعظم شانه
بين لعباده بيانه درب الطاعه والعصيان
بين لعباده دربين درب زين ودرب شين
وكلٌ يعرف الاثنين درب الجنه والنيران
لاشك ابليس الملعون هو وجنوده يغرون
عن دين الله يصدون صدوا ضعيف الإيمان
عن درب النبي وأصحابه صدوا من دنس جنابه

صـــدوه لـــدرب الخيابـــه لمـــا انـــه طـــاع الـــشيطان
ضـــيع وقتـــه بالـــشوارع لا شـــاري ولا هـــو بـــايع
يتجـــوّلْ كنـــه ضـــايع بالـــشارع يـــسنى ســـواني
أو كنـــه عنـــز جوالـــه مـــع الاســـف هـــذي حالـــه
ذي حالـــه يعلـــم بهالـــه امـــام الله والعربـــان
مـــا يخـــاف مـــن العقوبـــه ولا مـــن قولـــة: والكوبـــه
لـــى منـــه دور مطلوبـــه نفـــاه القاصـــي والـــداني
مـــن شـــين طبوعـــه ينفونـــه أهـــل الـــشرف مـــا يبونـــه
حيـــث انهـــم يَعَرْفونـــه كنـــه بالـــشارع هيمـــاني
يـــم ســـويقه والمبيعـــه يغـــازل شـــين الطبيعـــه
هـــذي والله الـــشنيعه يانفهـــا حتـــى الحيـــوان
لـــى شـــاف الحرمـــه يتليهـــا لـــو هـــي زكيـــه يوذيهـــا
يغازلهـــــا ويتاليهـــــا مـــن دكـــان إلـــى دكـــان
الـــساقط يجـــري وراهـــا وده بالـــشارع يغـــشاها
ميرانّـــه تـــسلم يمناهـــا طقـــت خـــشمه بالحـــذيان
تـــسلم يمناهـــا النـــشميه طقتـــه بالقيـــصريه
غطـــى وجهـــه بالطاقيـــه واقفـــى مـــضروب خجـــلان
وأعَظْـــم مـــن ذا لـــو دريوابـــه أهـــل الحـــسبه لا حـــاطوا بـــه
كلبـــشوه ثـــم راحـــوا بـــه مثـــل الـــسروق الخـــوان
حطـــوه بحـــبس واهانـــه لمـــا انـــه يلعـــن شـــيطانه
ثـــم أيْـــنِ ينظـــر فـــي شـــانه وهـــو رهـــق للـــسجان
لمـــا انـــه يقـــول: التوبـــه مـــا يجـــرم غيـــر ذا النوبـــه
وان عـــاد لجرمـــه عادوابـــه يـــضاعف ســـجنه ويهـــان
لـــو هـــو يريـــد الـــسلامه جنـــب طريـــق الملامـــه
وحقـــق لله اســـلامه أدى الواجـــب والا ركـــان

وجنــــــب دروب الرذالــــــه والخيانـــــه والــــــسفاله
والميوعــــــه والنذالـــــه والتتبـــــع للنـــــسوان
وش لـــــه بـــدروب الخلاعـــه يـــسلك طريـــق الجماعـــه
اهـــل الـــشرف والـــشجاعه مـــن بـــدوان ومـــن حـــضراني
هـــذا طريـــق الـــسلامه للمـــسلم توضـــي اعلامـــه
شـــمس مـــا عليـــه غمامـــه مـــا يجهلهـــا إلا العميـــان
اعنـــي عميـــان البـــصيره مـــا هـــو مـــن عمـــي نظيـــره
وهـــو مـــن حـــسنين الـــسيره هـــذا مـــن حـــزب الرحمـــان
قلتـــه مـــن بـــاب التحـــذير نـــصح مـــا هـــي معـــايير
الله يعـــــافي الـــــشرير ولا يبلانـــــي واخـــــواني
هـــذا مـــوجز مـــن تـــذكيري وصـــلاة علـــى البـــشير
رســـــول الله النـــــذير الـــى الجنـــي والإنـــسان

وقال الشيخ عمر الظاهر أيضاً:

أبدا الكـلام بحمـد عـلام الأسـرار علام مـا نبـدي وخـافي الـسريره
مطـور المخلـوق بـالكون تطـوار بعـد تطـورهم لجـال الحفيـره
مـن بعـد ذا لابـد للخلـق مـن دار امـا جنـان الخلـد والآ سـعيره
اهـل التقـى بجنـة تحتهـا انهـار واهل الكفـر بالنـار مـع زمهريـره
حكم حكم بـه حـاكم مـا بعـد جـار سـبحان مـن لا للمخـاليق غيـره
الله جعـل للخلـق مـا رد ومـصدار يـذكر المخلـوق بـآخر مـصيره
يـذكره بالـشيب والـضعف تـذكار وبعـد الطلـوع يـذكره بتحـذيره
من اول يركض ولو كـان بـه جـار يركب على البكرة ولو هـي مغيـره
واليوم إلى منـه مـشى تقـل محتـار بارت بـه عظامـه وقـرب نظيـره
هـذي تـدابير الـولي وال الأقـدار قـدر لكـل الكـون مبـدى واخيـره

الشيب نور للرجاجيل الأخيار نعم الرجال أهل الوجيه السفيره

الشيب للأخيار نور من الأنوار وجيههم بالنور شمس منيره

يا ما ضربوا درب الخطر يوم الاخطار يوم البلاوي والدروب الخطيره

يا ما تعلوا فوق فيحا وخوار فوق الأشده بين روس النجيره

ويا ما ركبوا من فوق صلفات الامهار ورووا مراهيف السيوف الشطيره

افعالهم تجلى عن الكبد الامرار مع الشجاعه والكرم حسن سيره

الشيب للشباب ماهوب معيار ماهوب عيب تجعلونه معيره

العيب بافعال الأراذل والأشرار اهل الخنع واهل النفوس الشريره

عيب على اللي خملته طالت الجار الهيس الأربد ما يحشم قصيره

وجود هذا الصنف بين العرب عار الله لا يجعل اجناسه كثيره

اللي تهزى بالنشامى هل الكار يسخر من اللي ينطحون الكبيره

ما ودي اني قلت به هزل الأشعار ابقيت هزل القول داخل حفيره

لا تزدري الشياب ياعشبة الغار ان طال عمرك جك شمس الظهيره

ولا تغرك نظرة لك بالانظار عاريه يردّها مستعيره

الشايب اللي شفت يوم انت مرار يوم انه بسنك ما تسيّر مسيره

انشد عن الشياب في ماضي الأخبار يوم المجاعه والسنين العسيره

واليوم عم الأمن بالبر والدار تجلب لنا الأرزاق من كل ديره

تجلب لنا الأصناف من كل الاقطار بأسباب حكام البلد والجزيره

باسبابهم تجلب لنا صغار وكبار تراهم آل سعود أهل البصيره

الله يجعلهم لدين الله انصار ولامة الإسلام نصر وذخيره

آمين صلى الله على سيد الأبرار والآل والأصحاب أهل البريره

الظِّفيري:

على لفظ النسبة إلى الظفير أو إلى ظفير بالإفراد.

لم أعرف كثير أناس من هذه الأسرة إلا أنها من أهل بريدة، وقد تكرر ذكرها في وثائق متعلقة بها.

من الوثائق المتعلقة بأسرة الظفيري هذه الوثيقة المكتوبة في ذي الحجة من عام ١٣١١هـ بقلم إبراهيم بن محمد آل سليم وهو ابن الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم، وحفيد عمر بن عبدالعزيز السليم أول من سكن بريدة من آل سليم.

وهي وصية لنورة بنت عبدالله الظفيري.

وقد أوصت بعد الديباجة في نصف البيت، ولم تذكر صفة ذلك البيت ولا موقعه وإنما ذكرت مصرف ريعه، وغلته وهو أن يباع نصفه أي نصف البيت، ويؤخذ منه ثلاث حجج أي ما يكفي لإرسال ثلاثة أشخاص بثلاث حجات إلى مكة المكرمة ويكون ثواب ذلك لمن ذكرت وهم أمها فاطمة بنت عبيدالله لها حجة واحدة أي ثواب حجة واحدة، وواحدة لأبيها عبدالله بن محمد الظفيري، وواحدة لها.

قالت: وما فضل من نصفه أي ثمن نصف البيت فيفرق كان عليها دين والنصف الثاني يشرى به بويت.

وهذا يدل على أنها أوصت بالبيت كله وليس بنصفه كما يتبادر إلى الذهن من أول العبارة، وقد أوضحت ذلك من أن ثمن النصف الثاني يشرى به بويت تصغير بيت والمراد بيت صغير، ويكون سبيلاً على البنات بنات عياله والمراد بعياله أبناؤها، ويكون فيه ضحية وعشيات في رمضان، ومن احتاج من ذريتها أو ذرية أبنائها، فينزل في ذلك البويت، ولا حرج عليه.

ثم ذكرت أن الوصي على هذه الوصية هو ناصر العبدالرحمن العليط ما دام أن ابنها عبدالعزيز ما جاء من الشام، إلا إنْ جاء فهو الوكيل أي الوصي.

ثم ذكرت اسما ليس شائعاً في بريدة في أسماء النساء وهو حسينة، فقالت: وكذلك حسينة بنت ابنها عبدالعزيز إنْ احتاجت تنزل وتضحي وتعشي وإلا لا حرج عليها.

والشاهد على هذه الوصية محمد العبدالله المزيني.

والكاتب إبراهيم بن محمد آل سليم كما تقدم.

وفي أسفل الوثيقة شهادة فوزان السلامة راع الأسياح بأن ناصر بن عبدالرحمن العليط أشهده سنة ١٣١٤هـ وهم في السيل الذي هو الميقات الذي يحرم منه أهل نجد إذا ذهبوا للحج، وأنه أشهده وهو يريد أن يحرم بالعمرة بأن حجته (تلك) للظفيرية.

وقد كتب شهادته الشيخ عبدالله بن عمرو الذي هو أبرز جماعة الشيخ إبراهيم بن جاسر رحمه الله، وقد قتل عبدالله بن عمرو عام ١٣٢٦هـ في الرياض.

قال الشيخ ابن عمرو، وكذلك شهد علي الحمد بن خضير بمثل ما شهد به فوزان.

وتاريخ كتابة هذه الشهادة عام ١٣١٥هـ.

الحمد لله

هذا ما اوصت به نورة بنت عبد الله الضفيري بعد ما شهدت ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة
حق والنار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
اوصت في نصف البيت يباع ويوخذ منه ثلاث حجج واحدة لامها فاطمة بنت
عبد الله وواحدة لابيها عبد الله ابن محمد الضفيري وواحدة لها وما فضل من
نصفه ينفرق كان عليها دين والنصف الثاني يشرا به بيت يسبيل على البنات
بنات عيالي ويكون فيه ضحية وعشا في رمضان ومن احتاج من ذريتي او
ذريتهم فينزل ولا حرج عليه والوكيل على تنفيذ ما ذكرنا ناصر العبد الرحمن
العليط ما دام ولدي عبد العزيز ما جا من الشام الان جا فهو الوكيل كذلك
حسينة ام بنت عبد العزيز ان احتاجت تنزل وضحي وتعيشي والا لا حرج عليها
شهد على ذلك محمد العبد الله المزيني وشهد به كاتبه ابراهيم بن محمد السليم وصلى الله
على محمد وآله وصحبه وسلم حرر في ذي الحجة سنة ١٣١١

بتاريخ ٧ ربيع الآخر

شهد فوزان السلامة بان ناصر بن عبد الرحمن العليط اشهده سنة ١٣١٤ وهم في السير
يريد يحرم بالعمرة بان حجته للظفيري كتب شهادته عن امره عبد الله بن عمرو
حرر سنة ١٣١٥

ايضا شهد علي الحمد بن خضير بمثل ما شهد به فوزان كتب شهادته عن امره عبد الله
بن عمرو سنة ١٣١٥

الظويهر:

على لفظ تصغير الظاهر: ضد الباطن.

أسرة صغيرة من أهل ضراس أبناء عم للراكضي.

منهم **عبود بن سالم الظويهر** انتقل من ضراس إلى الرياض.

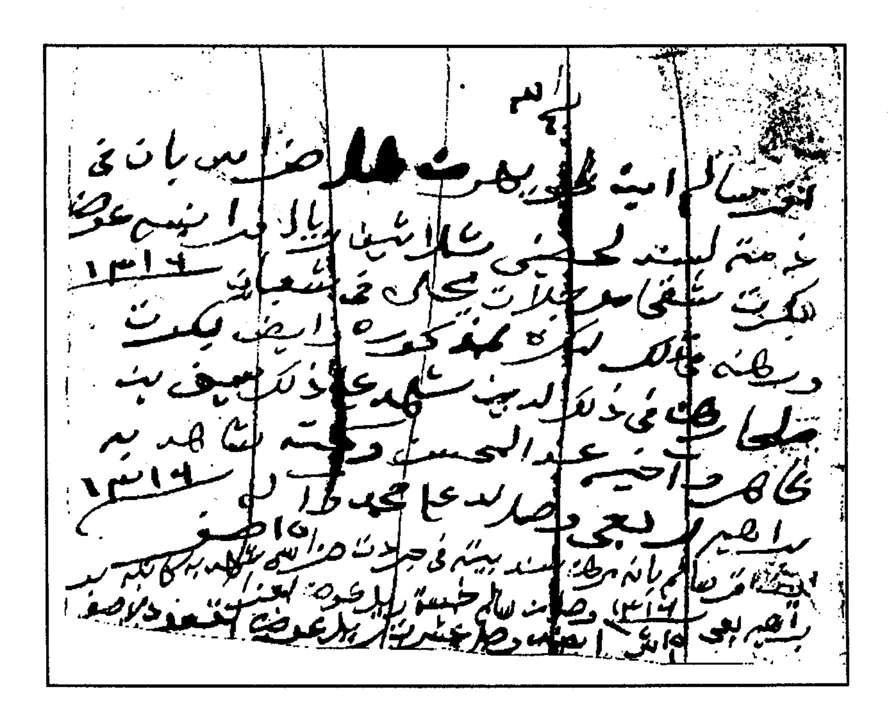
ومنهم تاجر صاحب دكان في بريدة لا أذكر اسمه الآن.

ومنهم **سالم بن ظويهر** جاء ذكره في وثيقة مداينة بينه وبين سند الحصيني.

والدَّيْن ثلاثون ريالاً فرانسة وهي مؤجلة إلى شعبان سنة ١٣١٦هـ.

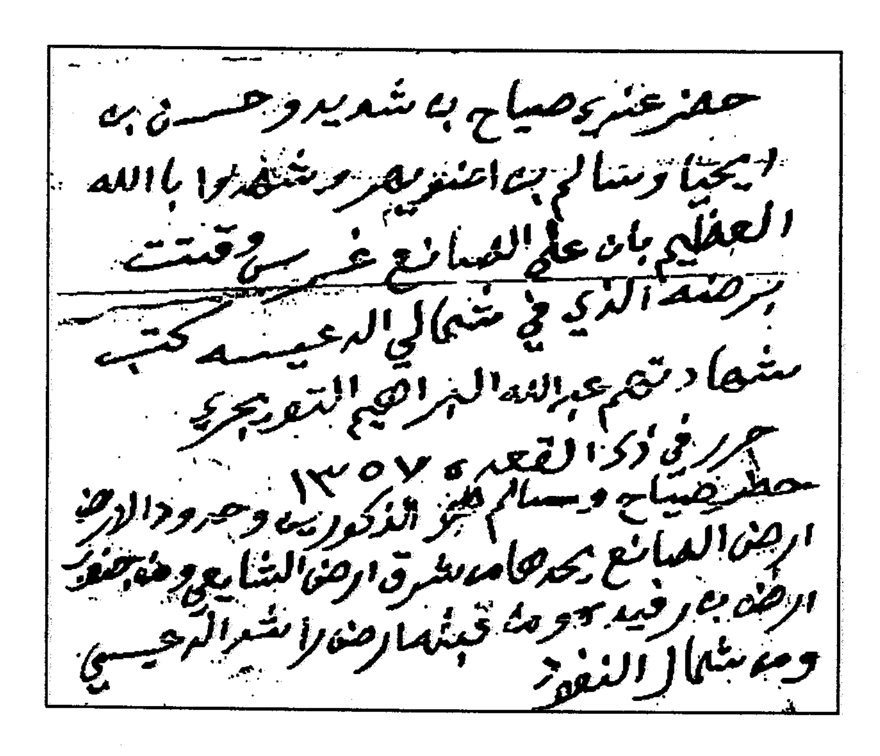
والشهود: سيف بن ظاهر، وأخوه عبدالمحسن والكاتب شاهداً به أيضاً هو إبراهيم الربعي.

وتاريخ الوثيقة ١٥ صفر سنة ١٣١٩هـ.



وجاء ذكر سالم بن ظويهر نفسه مع اثنين من أهالي ضراس أيضاً وهما صَيَّاح بن شديد وحسن بن يحيى على شهادة بأن علي الصانع- من أهل ضراس- غرس وقنت أي زرع قتاً بأرضه التي في شمالي الدعيسة.

كتب شهادتهم عبدالله الإبراهيم التويجري وكتب تاريخها في ذي القعدة سنة ١٣٥٧هـ.


حضر عندي صياح بن شديد وحسن بن
يحيا وسالم بن الظويهر وشهدوا بالله
العظيم بان علي الصانع غرس وقنت
بارضه الذي في شمالي الدعيسه كتب
شهادتهم عبدالله الابراهيم التويجري
حرر في ذي القعده ١٣٥٧
حضر صياح وسالم المذكورين وحدود الارض
ارض الصانع يحدها من الشرق ارض الشايع ومن الجنوب
ارض ابن رشيد [illegible] قبلتها ارض [illegible] الرحيمي
ومن شمالها النفود

الفهرس

باب الضاد

باب الطاء

باب الظاء